مع العدد هدية
الفردوس (مجلة الطفل المسلم)

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

منبر الإسلام

السنة (٧١) العدد (١٢) ذو الحجة ١٤٣٣هـ
أكتوبر ٢٠١٢م - الثمن ١٥٠ قرشاً

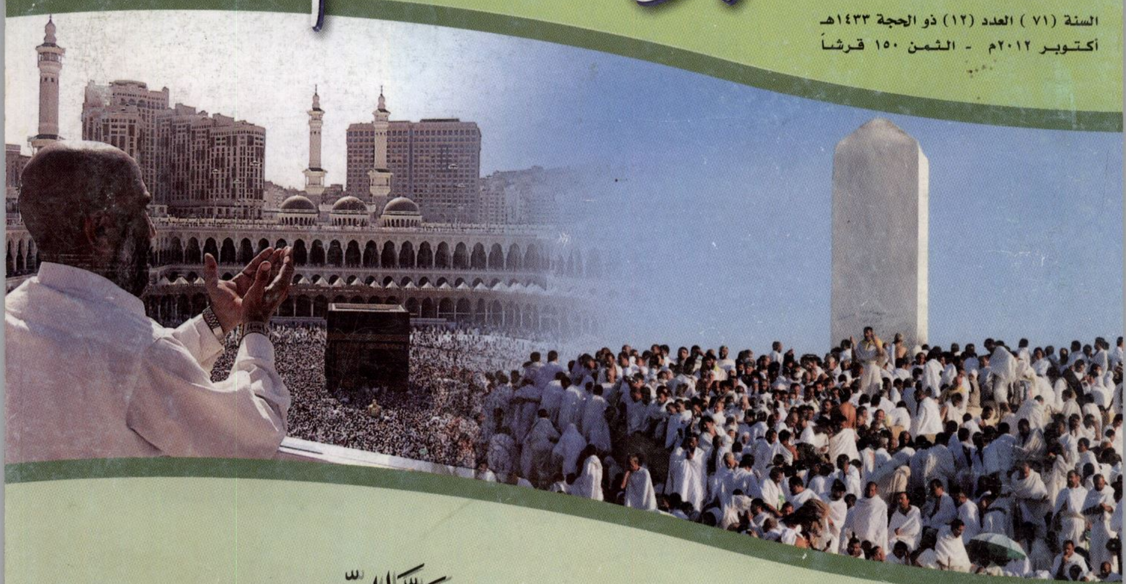

مكانة الرسول صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم

- بين أمانة الدعوة وأمانة الدولة
- مناسك الحج.. أسرار وأهداف
- الثورة والحج
- إنا كفيناك المستهزئين
- سموم على مائدة التوافق الوطنى
- الفيلم المسىء حلقة جديدة من صراع العقيدة
- فوضى الإضرابات.. متى تنتهى؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

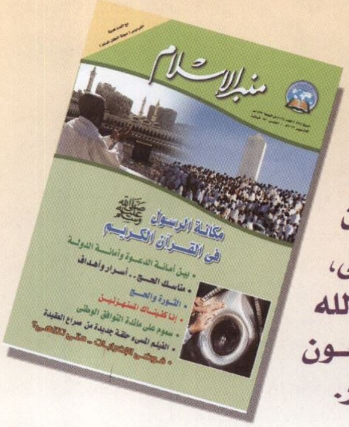

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة
الدكتور : طلعت محمد عفيفى
وزير الأوقاف
رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير
الدكتور : صلاح الدين سلطان
الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير التنفيذى
إسماعيل الفخرانى

مجلس التحرير
الدكتور : أحمد محمد الطيب
الدكتور : أحمد كمال أبو المجد
الشيخ : محمد عبدالمجيد زيدان

جموع الحجيج جاءوا من كل أصقاع الأرض يرتدون ملابس الإحرام ويتجردون من شهوات الدنيا ومتاعها الفانى، ويتوجهون بالدعاء إلى الله فى أيام مباركات يرجون رحمة ربهم وتجارة لن تبور.

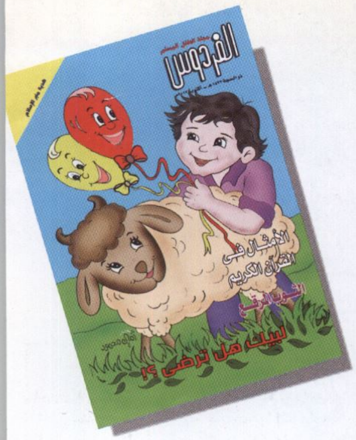

الفردوس «مجلة الطفل المسلم»

ما أجمل الأعياد فى الإسلام؛ عبادة وفرح وسرور والصغار هم بهجة العيد وفرحته ولا تكتمل فرحتهم إلا بالخروف رمز العيد.

الاشتراكات

يخاطب بشأنها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وترسل على مكتب بريد جاردن سيتى - القاهرة

عن سنة كاملة : ٣٥ خمسة وثلاثون جنيها بجمهورية مصر العربية.
عن سنة كاملة : ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا أمريكيا للدول العربية والإفريقية
عن سنة كاملة : ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا للدول الأوروبية عن سنة كاملة : ٤٥ خمسة وأربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا.
عن سنة كاملة : ٦٥ خمسة وستون دولاراً أمريكياً لأمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.
العنوان البريدى : ٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة.
رقم الهاتف : ٢٧٩٥٨٦٦٤ - ٢٧٩٥٨٦٥٩ - ٢٧٩٤١٦٣٧ (٢٠٢) - فاكس : ٢٧٩٥٨٦٦٣ - ٢٧٩٥٤٠٠٥ (٢٠٢)

قيمة الاشتراك السنوى للسلسلة الواحدة (١٢ عدداً)

الاشتراكات لسلسلتى قضايا ودراسات إسلامية

أولا: داخل مصر ١.٥ جنيه مصرى).
ثانيا: خارج مصر كالآتى: دول عربية وإفريقية (٩ دولارات أمريكية) دول أوروبية (١١ دولاراً أمريكيا).
دول أمريكا وكندا وآسيا (١٤ دولاراً أمريكيا) أمريكا الجنوبية وإستراليا: (٢٢ دولاراً أمريكيا).

اقرأ لهؤلاء

▷ حديث الشهر: «مكانة الرسول ﷺ فى القرآن الكريم (١)» ٢
د. طلعت محمد عفيفى «وزير الأوقاف»

▷ بين الدعوة وأمانة الدولة ٦
د. صــــلاح الــدين سـلـطـان

▷ ويسألونك عن الإبداع ١٥
د. محمـــــــد عمـــــارة

▷ الثـــورة والحـــج ٢٠
إســــماعيـل الفخـــــرانى

▷ مناسك الحج .. أسرار وأهداف ٢٢
فضيلة الشيخ: محمد عبد المجيد زيدان

▷ سموم على مائدة التوافق الوطنى ٢٧
مصطفـــى إبراهيـم خيـــان

▷ فوضى الاضرابات متى تنتهى؟! ٣٣
محمـــــد كامـــل شـــاهين

▷ الفيلم المسىء وحلقة جديدة من صراع العقيدة ٤١
أحمـــد فـــاروق الهلبـــــاوى

▷ واجبنا فى هذه المرحلة ٦٣
د. أحمـــــد عمـــر هاشـــم

«ضــوابـط النشــر بالمجلـــة»

ترجو إدارة المجلة من السادة الكتّاب الالتزام بضوابط النشر التالية:

١ - أن يكون المقال منضبطًا بالضوابط الشرعية المحكومة بالقرآن والسُّنّة.

٢ - أن يكون المقال متميزًا فى مادته، ولم يسبق نشره ويفضل أن يكون مكتوبًا على الكمبيوتر ومصحوبًا بقرص مدمج (C.D) إن أمكن ذلك.

٣ - تخضع الموضوعات المقدمة للفحص من قِبَلْ المتخصصين بالمجلة، علمًا بأن الموضوعات لا ترد لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

٤- يراعى أن يرفق الكاتب مقاله بنبذة مختصرة عن سيرته الذاتية تتضمن الاسم الثلاثى والمهنة الحالية، والعنوان ورقم الهاتف.

■ أنبـــاء وأخبـــــار ٧٩

■ استراحـــة المنـبر ١٠٦

■ يســألونك فى الدين والحياة ١١٠

■ نافــذة عـــلى القــــراء ١٢١

افتتاحية العدد

عزيزى القارئ

كثيرًا ما يقف المرء متسائلاً، تأخذه الدهشة وتعتريه الحيرة ولا يجد جوابًا شافيًا، وهو يتابع فى ألم وحسرة، تلك المشاهد الدرامية العبثية التى تخرج عن حدود العقل وتفوق المعقول لهذا المسلسل الدامى الذى لاتكاد تنتهى حلقة من حلقاته حتى تبدأ أخرى بإخراج جديد.

ومن عجب أنه كلما اقترينا من بناء مؤسسات الدولة والانتهاء من الدستور الجديد، وراح المصريون يتنفسون الصعداء ويستنشقون نسمات الربيع العربى وسرعان ما تتعكر الأجواء وتهب رياح عاتية من الفوضى المنظمة والأزمات المفتعلة لا هم لها تقويضى كل بناء، وإجهاض كل مصالحة وطنية، لا لشىء إلا لتظل مصر الكنانة وحصن العروبة الشامخ تدور فى دوامة لا تنتهى من الصراعات التى تنسج خيوطها بأيد آثمة فى غفلة من التيارات السياسية والقوى الوطنية، فتتناحر وتتراشق بالكلمات على صفحات الجرائد والفضائيات دون أن ينتبهوا لما يحاك لهذا الوطن من دسائس ومؤامرات قد لا تبقى ولا تذر فعلى عقلاء هذه الأمة أن يتصدوا لكل محاولات شق الصفوف، وأن يوحدوا جهود أبنائها على كلمة سواء، ويأخذوا على كل يد تحاول أن تخرق سفينة الوطن.

أسرة التحرير

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Addresses : www.islamic-council.org
www.islamic-council.com
E-mail Address: Islamic_council_eg@yahoo.com
Postal Address : 9, El-Nabatât St., Garden City, Cairo, A.R.E.
Tel. : (+202) 27947776 / 27958664 Fax : (+202) 27954005

الصفحه الرسميه للمجلس الأعلى للشئون الاسلاميه
بجمهوريه مصر العربيه
http://www.facebook.com/islamic.council.eg
http://www.facebook.com/supreme.islamic.council.eg

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث الشهر

مكانة الرسول ﷺ في القرآن الكريم (١)

د. طلعت محمد عفيفى - وزير الأوقاف

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبى بعده. ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله، شهادة نحيا بها ونموت عليها ونلقى الله بها. وبعد،،،

من الخصائص التى خص الله بها الرسول ﷺ دون سائر الأنبياء أن بعثه الله للناس كافة

(١) إن كان لأحد من البشر فضلٌ على كل مسلم على وجه هذه الأرض - بعد فضل الله تعالى - فهو - بالقطع - لرسول الله ﷺ، الذى أنقذنا الله به من الضلالة، وأخرجنا به من الجهالة والغواية، وجعله سببًا لكل خير هدينا إليه، أو شر نهينا عنه.

وقد ذكر لنا ربنا فى كتابه هذه المنَّة التى تطوق عنق كل مسلم فى كل زمان ومكان فقال: **﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾** (سورة آل عمران الآية ١٦٤).

ومن ثمَّ يؤكد القرآن الكريم على موقع النبى ﷺ لدى كل مسلم فيقول: **﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾** فهو أقرب إلينا من قلوبنا، وأحب إلى نفوسنا من نفوسنا، وهو عند كل مسلم منا أعز لديه وأغلى من جميع الخلق دونما استثناء، وفى الحديث الذى رواه أحمد والترمذى وابن ماجة: **«لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده ومن الناس أجمعين».**

(٢) وقد اشتمل القرآن الكريم على الكثير من الإشارات التى تتحدث عن مكانة الرسول ﷺ عند ربه، ولا يتسع المجال هنا للتفصيل فى كل ما يتعلق بهذا الجانب، ونكتفى بذكر بعض ما ورد بهذا الشأن، وذلك فيما يلى:

(أ) من علامات بر الله به وتعظيمه لشأنه أنه - جل شأنه - نادى جميع الأنبياء بأسمائهم، فقال: يا آدم، يا نوح، يا إبراهيم، يا موسى، يا عيسى، يا زكريا، يا يحيى - الخ، بينما نادى النبى ﷺ بقوله له: **«يا أيها النبى - يا أيها الرسول - يا أيها المزمل - يا أيها المدثر».**

(ب) حين أثنى الله على أنبيائه السابقين بما فيهم من أخلاق كريمة كان يذكر لكل نبى صفات محددة، فقال عن خليله إبراهيم: **﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أوَّاهٌ مُنيبٌ﴾ (سورة هود الآية ٧٥) وقال عن إسماعيل: ﴿إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَبِيًا﴾ (سورة مريم الآية ٥٤) وقال عن موسى: ﴿إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولاً نَبِيًّا﴾ (سورة مريم الآية ٥١) وقال عن أيوب: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ (سورة ص من الآية٤٤) وحين تحدث عن سيدنا محمد ﷺ بيَّن أنه حاز الكمالات كلها فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (سورة القلم الآية ٤).

(جـ) ومن الخصائص التى خص الله بها نبيه ﷺ دون سائر الأنبياء أن كل نبى كان مبعوثًا إلى قومه خاصة، وفى القرآن ما يشير إلى هذا، فالله يقول عن عيسى: ﴿وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (سورة آل عمران الآية ٤٩) وعن هود قال: ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ (سورة الأعراف الآية ٦٥) وعن صالح قال: ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ (سورة الأعراف الآية ٧٣) ... إلخ، فى حين أن رسولنا ﷺ بعث إلى الناس كافة فى زمانه وفيما بعد زمانه، فهو خاتم النبيين. قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ (سورة سبأ الآية ٢٨) وقال جل ذكره: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ (سورة الأحزاب الآية ٤٠) وفى الحديث الذى رواه الشيخان: **«مثلى ومثل الأنبياء من قبلى كمثل رجل بنى بنيانًا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون: هلاَّ وضعت هذه اللبنة؟ قال: فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين».**

(د) ومن مظاهر تكريم الله لنبيه ﷺ ما أخذه من العهد على جميع الأنبياء من الإيمان به ونصرة دينه، فقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾ (سورة آل عمران الآية ٨١).

يقول الإمام على رضي الله عنه: «لم يبعث الله نبيًّا من آدم فمن بعده إلا أخذ عليه العهد فى محمد ﷺ لئن بعث وهو حى ليؤمنن به ولينصرنه، ويأخذ العهد بذلك على قومه».

أرسل الله تعالى محمدًا ﷺ لينقذ الناس من الضلالة ويخرجهم من الجهالة والغواية

(هـ) ومن مظاهر تكريم الله لنبيه ﷺ ماجاء فى قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ (سورة الشرح الآية ٤) قال قتادة: رفع الله ذكره فى الدنيا والآخرة، فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة إلا يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه :-

ضم الإلهُ اسم النبى إلى اسمه ... إذ قال فى الخمس المؤذن أشهد

وشق له من اسمه ليجله ... فذو العرش محمود وهذا محمد

(و) ومن مظاهر تكريم الله تعالى لنبيه وثنائه عليه ما جاء مطلع سورة النجم مع غيرها من السور حيث أثنى الله على عقله فقال: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾ (سورة النجم الآية ٢) وأثنى على لسانه فقال: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ (سورة النجم الآية٣) وأثنى على جليسه ومعلمه جبريل فقال: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ (سورة النجم الآية ٥) وأثنى على فؤاده فقال: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ (سورة النجم الآية ١١) وأثنى على بصره فقال: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ (سورة النجم الآية ١٧) وأثنى على صدره فقال: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ (سورة الشرح الآية١) وأثنى على أخلاقه كلها فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (سورة القلم الآية ٤).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونكتفى - إخوة الإسلام - بهذا القدر من الإشارات القرآنية على علوّ مكانة الرسول ﷺ، وعظيم منزلته عند ربه، فالكلام فيها يطول ويطول.

(٣) وقد أشار العلماء رحمهم الله إلى أن خصال الكمال والجلال إذا وقعت منها واحدة أو اثنتان لشخص مَّا عظم قدره، وضربت باسمه الأمثال، فيقال: أحلم من الأحنف، وأكرم من حاتم، وأذكى من إياس.. إلخ، فكيف بمن عظم قدره حتى اجتمعت فيه كل هذه الخصال؟

يقول القاضى عياض اليحصبى فى كتابه (الشفا بتعريف حقوق المصطفى): «ما ظنك بعظيم قدر من أجتمعت فيه خصال الخير كلها مما لا يحصيه عدٌ، ولا يعبر عنه مقال، ولا ينال بكسب ولا حيلة إلا بتخصيص الكبير المتعال من فضيلة النبوة والرسالة والخُلة والمحبة والاصطفاء والإسراء والرؤية والقرب والدنو والوحى والشفاعة، والوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود والبراق والمعراج والبعث إلى الأحمر والأسود والصلاة بالأنبياء والشهادة بين الأنبياء والأمم وسيادة ولد آدم والرحمة للعالمين وشرح الصدر ورفع الذكر والتأييد بالملائكة وإيتاء الكتاب والحكمة وصلاة الله تعالى والملائكة عليه، ووضع الإصر والأغلال عن الخلق ببعثه، ونبع الماء من بين أصابعه وتكثير القليل وانشقاق القمر والنصر بالرعب والاطلاع على الغيب وظل الغمام وتسبيح الحصا والعصمة من الناس، إلى ما لا يحصيه عدٌ ولا يحيط بعلمه إلا الله تعالى إضافة إلى ما أعدَّ الله له فى الدار الآخرة من منازل الكرامة ودرجات القدس ومراتب السعادة والحسنى والزيادة التى تقف دونها العقول، وتحار دون إداركها الأفهام» ا هـ بتصرف.

وصدق من قال: -

فإن فضل رسول الله ليس له ... حدٌ فيعرب عنه ناطق بفم

(٤) والمسلم أمام هذه القمة السامقة والبنيان الشامخ لا يملك إلا التوقير والإجلال لمقام هذا الرسول الكريم ﷺ، ويجعل نفسه وما ملك فداءً لرسول ﷺ. وأن يقتفى أثر الصحب الكرام الذين تفانوا فى حب رسولهم ﷺ حتى شهد بذلك الأعداء والأصدقاء على السواء.

يقول أبو سفيان بن حرب قبل أن يعلن إسلامه: (ما رأيت أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد لمحمد.

ويقول عروة بن مسعود الثقفى - وافد قريش إلى النبى ﷺ عام الحديبية: أى قوم: والله لقد وفدت على كسرى وقيصر والنجاشى، والله ما رأيت ملكاً قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمداً.

(٥) ومن حق هذا الرسول الكريم ﷺ علينا أن نقف بالمرصاد لكل من تسول له نفسه النيْل من مقامه الشريف بأى لون من الألوان.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ (سورة الأحزاب الآية ٥٧).

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ﴾ (سورة المجادلة الآية ٢٠).

وقد أدَّبنا ربنا تبارك وتعالى بأدب المقاطعة لأولئك المتطاولين على مقامه الكريم ﷺ فقال: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ (سورة المجادلة الآية ٢٢).

فليعتذر كل مسلم إلى رسول الله ﷺ عما يقال أو ينشر فى حقه مما لا يليق بمقامه الشريف وليكن ذلك بصورة عملية تتناسب مع موقع كل منهم ومدى تأثيره، بدءاً من إظهار الاحتجاج واستدعاء السفراء ومخاطبة المسئولين فى الدول التى تنطلق منها هذه المواقف، ومروراً بالمقاطعة الاقتصادية لسلع ومنتجات تلك الدول وانتهاء بالدعاء على كل من أراد الإسلام أو رسوله أو كتابه أو المسلمين بسوء.

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بيان المجلس الأعلى للشئون الإسلامية عن استمرار اقتحام باحات المسجد الأقصى

يعلن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بجمهورية مصر العربية للأمة الإسلامية عامة والأئمة والحكام خاصة ضرورة تحمل مسئوليتهم أمام الله ثم التاريخ والمقدسات والأعراض فى مواجهة أعداء الله الصهاينة الذين يقومون باقتحامات يومية للمسجد الأقصى، وانتهاكات لكرامة الإنسان، ومواصلة تهويد القدس وتوجيه ضربات آثمة لأهلنا فى غزة، ثم قصف المساجد فى صلف شديد، وبغى رهيب، ومواصلة اعتقال وتعذيب آلاف الأسرى، ولا يردعه استنكار بل استنفار، والأمر جد واضح يدخل فى دائرة القطعى دلالة وثبوتاً أن جهاد الصهاينة إنهاء للاحتلال فريضة شرعية وضرورة واقعية، وأن عدم تحمل هذه المسئولية ينذر بانفجار عواطف الأمة الملتهبة حباً وحماساً للمسجد الأقصى والإنسان الفلسطينى.

وندعو الجامعة العربية إلى سحب المبادرة العربية، والوقوف عند مسئوليتها تجاه هذه القضية، وضرورة اجتماع كل المؤسسات الرسمية والشعبية لاتخاذ قرارات رادعة لصلف ونزق الكيان الصهيونى.

ونعلن ما أعلنه فضيلة الإمام شيخ الأزهر أن المسجد الأقصى خط أحمر، ولن تسكت الأمة طويلاً على الانتهاكات بحقه، قال تعالى: **﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾**.

الأمين العام

للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أ.د/صلاح الدين عبد الحليم سلطان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بين أمانــة الدعــوة وأمانــة الدولــة

د. صـلاح الـدين سلطـان
الأمين العام

أمانــة الدعــوة تقتضى البلاغ بالقلب واللســان، لقولــه تعالــى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ٢١ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ (الغاشـية: ٢١-٢٢)، وأمانــة الدولــة تقتضى التغيير بالقلب واللســان واليد، كما قــال تعالــى: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾ (الحج:٤١)، أمانة الدعــوة توجب تقريــب كل الناس إلــى رب الناس، لقولــه تعالــى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾(الأعــراف: مــن الآيــة ١٥٨)، وقال ﷺ: «**خلوا بينى وبين النــاس**»، وأمانة الدولة تقتضى أن تقول للتقى الورع الذى لا يقدر على الإدارة كــن رجل دعوة لا دولة، كما قــال النبى ﷺ لأبى ذر رضي الله عنه فى الحديث الذى رواه مســلم: «**يا أبا ذر! إنك ضعيف، وإنها - أى الإمارة - أمانة، وإنها يوم القيامة، خزى وندامة**»، وأبو ذر كان أنجح الناس دعويًا فبعد إســلامه بقليل هدى الله على يديه قبيلتين كبيرتين همــا: بنــو غفار وبنو أســلم حتى قــال ﷺ له: «**ما أظلت الخضــراء ولا أقلت الغبــراء أصدق من أبى ذر**» (ســنن الترمذى، حديث حسن)، ومع التحول من مرحلة الدعوة بمكة إلى الدولة بالمدينة لم يُولَ أبو ذر على اثنين، أما عمرو بن العاص الذى حارب رســول اللــه ﷺ زمنًا قبل إســلامه، بل أوفدتــه قريش إلى الحبشة ليفسد النجاشى على المهاجرين المضطهدين مــن المســلمين، لكنه لما أســلم بعث النبــى ﷺ إليه وقــال له: «**ألا أبعثك وأحذيــك؟**» - أى أمنحك راتبا كبيرًا ليغطى مصاريف وجاهتــك - فقــال عمــرو:

«ما أسلمتُ من أجل المال، ولكنى أسلمتُ رغبة فى الإسلام، وأن أكون مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وســلم فقال: «**يا عمرو نعمَ المال الصالح للمرء الصالح**» (الصحيح المسند، حديث صحيح)، وقد قاد الأمــور بكثير من الحكمة ونــدرة من الأخطاء، حتى أنه كان أول من اقترح مبادرًا على الخليفة الراشــد عمر بــن الخطاب رضي الله عنه أن نفتح مصر؛ لنقضى على آخر قلاع الرومان ونحصن الفتح الإســلامى للقدس وفلســطين والشــام، فأجازه ســيدنا عمر وفتحها، وأكرم عمرو المقوقس الأكبر عظيم القبط، وأحســن إلى النصارى المقهورين من نصــارى الرومان، فجاء الإسلام بردًا وسلامًا على كل أهل مصر قاطبة على يــد رجل الدولــة عمرو بن العاص، وهــو الذى وجّه عقبة بن نافع لفتح ليبيا تأمينًا للجبهة الغربية لمصر ففتحها رجــل الدعوة «يطبطب» علــى كل المدعوين أملا أن يردهم إلى طريق الصالحين، ويأخذ بأيديهم إلى النور المبين، والصراط المستقيم، لكن رجل الدولة يفعــل غيــر هذا فيســتبعد غير الأمين علــى المال، والجبان عن مسئولية حماية الثغور، وجهاد الأعداء، ويستبعد فى وظائف الأمن من يفشى أسراره، ويكثر كلامــه، والضعيــف الــذى يرتعش مــن كل صيحة، ويســتبعد من الإدارة من يجيد وصف المشــكلة دون التفكير فى حلّها حتى قيل: القائد إذا عرضت عليه مشكلة بادر إلى اقتراح حلولها، والفاشل إذا وُضع له ألف حل وحل يُخرج لك ألف مشــكلة ومعوق فى كل حــل، ومنهج رجل الدولة إذا اتفق على إنجاز شــىء أن يتابــع ويدقــق، فإذا وجد غير مــا اتفق عليه قام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالتذكير أولا، والعتاب ثانيا، والحسم أخيرًا كما قص علينا القرآن من قصة سيدنا موسى عليه السلام مع الخضر لما سأله فى المرة الأولى ذكّره بأرق لغة: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ (الكهف:٧٢)، فلما سأل فى الثانية علت النبرة من التذكير إلى العتاب، باستعمال كلمة «لك» فى قوله تعالى: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ (الكهف: ٧٥)، فلما سأل الثالثة حسم وفصل فى الأمر فقال: ﴿قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ (الكهف:٧٨)، وها هو ذو القرنين يدخل على أهل مغرب الشمس بقوله: ﴿قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا (٨٧) وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ (الكهف:٨٧-٨٨)، فجمع بين لين رجل الدعوة فى قول الحسنى للمؤمنين الصالحين، ورجل الدولة أنه سيعذب باستعمال القضاء كل من يظلم غيره، ولما اشتكى القوم من يأجوج ومأجوج، لم يقل لهم بلغة رجل الدعوة: «**صبرا آل ياسر، فإن موعدكم الجنة**» (فقه السيرة، حسن صحيح)، بل تحدث بلغة رجل الدولة بقوله: ﴿فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ (الكهف: من الآية ٩٥)، فلما فرغ من دوره كرجل دولة عاد رجل دعوة بقوله عن السد: ﴿قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ۖ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾ (الكهف:٩٨)، فعرف متى يكون رجل دعوة، ومتى يكون رجل دولة، وإذا كانت أمانة الدعوة تلزم أن نستوعب كل الناس مؤمنهم وكافرهم، صالحهم وطالحهم، وعندما يخطئون نغفر ونتسامح ونتغافر، لكن رجل الدولة الفذ سيدنا عمر ابن الخطاب رضى الله عنه لما جاءه قبطى من مصر يشكو اعتداء ابن رئيس مصر آنئذ وهو عمرو بن

القائد يبادر إلى اقتراح الحلول لكل مشكلة والفاشل يخرج ألف مشكلة ومعوق فى كل حل

العاص، أرسل عمر للرئيس وابنه وبدأ فى محاكمتهم محاكمة عادلة ثم قال: «قم واضرب ابن الأكرمين»، فقام القبطى فضرب ابن الأكرمين، وهمّ عمر بضرب عمرو لأن ابنه ضرب القبطى معتمدا على سلطان أبيه (كنز العمال: جزء ١٢- صفحة ٨٧٣).

أمانة الدعوة تقتضى اختيار أعمق الناس فكرا فى فهم الرسالة، وأكثرهم معرفة بأحوال وتحديات مجتمعه، ثم أتقهم وأرقهم فى طرائق الدعوة إلى الله، لكن أمانة اختيار رجل الدولة تقتضى استبعاد الضعاف ممن لا يجيدون استكشاف عناصر القوة والضعف والفرص والتهديدات، ثم اكتشاف رجال الدولة معه، من الأمناء الأقوياء فى حمل الرسالة، ثم يحدد أولويات الزمان والمكان، ثم يضع خطة طموحة بشرط ألا تكون خيالا، ثم يراعى المتابعة الميدانية والمكتبية معا ليسلم من «تزويق» التقارير، ثم يستمر فى مشوار التحسين والتطوير سعيا للأحسن دائما.

هناك رجال دعوة لا يصلحون رجال دولة، ورجال دولة لا يعرفون شيئا عن الدعوة، وقد قال أخى وصديقى د. أيمن الغايش - مستشار وزير التعليم العالى -: «هناك من لا يصلح لهذا ولا ذاك لكنه يبقى من أصحاب الرغبة أن يكون رجل دعوة أو دولة».

يجب أن نصدق الله فى اكتشاف أنفسنا: هل نحن رجال دعوة أم دولة أو هما معا؟، وابدأ فى حزم وعزم اختيار الموقع الذى تجيده دعوة أو دولة، أو هما معا لتكون أهلا لقيادة الدولة برشد وقوة وأمانة، وإلا فيكفى أن تكون من أصحاب الرغبة، فنية المرء خير من عمله.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

الإساءة إلى نبى الأمة.. الحل والمواجهة؟

د. محمد نجيب عوضين المغربى

ينفرد الإسلام من بين جميع الرسالات بأنه الدين الذى يعتبر من أعمدة عقيدته الإيمان بجميع الرسل والأنبياء والكتب التى سبقت الإسلام دون تفرقة كما جاء فى قوله تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٨٥). وتوجه نبينا ﷺ بمدى القرب واللحمة بينه وبين إخوانه من الأنبياء والرسل لقوله ﷺ: **«نحن معاشر الأنبياء إخوة لعلات ديننا واحد وأمهاتنا شتى».**

بل إن الواحد منا فى كل جمعة يسمع كم مرة يتناول فيها الداعية اسم نبى غير محمد ﷺ وكم مرة يتناول ذكر المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام وأنه من أولى العزم من الرسل.

فى الوقت الذى لا نسمع فيه اسم نبينا ﷺ فى عظات الديانات الأخرى وهذا دليل على مصداقية دين الإسلام ورسالة نبيه ﷺ .. واحترامه لجميع الأديان بسبب السمات المشتركة بين الديانات السماوية من حيث مصدر تشريعها - والوازع والرقابة فى نفس المؤمنين بها - وأنها كلها تدعو إلى عبادة الله وطاعته.

وبالرغم من كل ذلك نجد هذه الكراهية الشديدة من بعض أتباع الديانات السماوية؛ يريدون اقتلاع المسلمين والإسلام من جذورهم ويجاهرون بعدائهم للإسلام.

وليس بعيدًا ما حدث فى الحروب الصليبية - وما ذكره بوش الابن عندما عزم على غزو العراق وأفغانستان أنها حرب صليبية، وكتاب نيكسون الذى ذكر فيه بعد انتهاء الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفييتى لم يعد هناك عدو أمامنا سوى الإسلام والمسلمين.

وفى مثل هذه الأيام من كل عام وخاصة فى ذكرى ١١ سبتمبر تخرج علينا الإساءات والندوات الموجهة للإسلام والمسلمين ولخاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ. ليزعم أصحابها أن ما ألم بهم من أحداث سببه إرهاب الإسلام والمسلمين ويعقدون - قاتلهم الله - محاكمات درامية يكيلون فيها التهم الكاذبة والإساءة والسخرية لخاتم المرسلين ﷺ.

ولسنا ببعيد عن الرسوم التى صدرت فى الدانمارك من عدة سنوات وبعدها هولندا وبلجيكا.

وكانت آخر هذه الأباطيل قيام مجموعة مشتركة من بعض أقباط المهجر من المصريين الذين لفظهم الوطن المصرى فتحولوا إلى أعداء لمسيحيى مصر ولمسلميها على السواء.. أمثال موريس صادق وزقلمة - وغيرهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ممن لا هدف لهم إلا إثارة الفتنة بين عناصر الأمة المصرية والإسلامية بصفة عامة.. وكنا نتساءل من الذى يسبب الفتنة الطائفية ويشعل نيرانها - وتقيد القضية إما باتهام المسلمين أو الطرف الثالث الخفى - بعد هذه الأحداث المسيئة لم يعد لهوًا خفيًا ولا سببًا مجهولاً، فهؤلاء أجرموا بالاتفاق مع بعض الصهاينة أمثال باسيلى المخرج الأمريكى الإسرائيلى الذى أعلن أنه جمع ٥ ملايين دولار بالاتفاق مع القس المشبوه تيرى جونز المتعدد التهم والسوابق فى الهجوم على المسلمين ورسولهم فقاموا بإعداد عمل درامى هابط يستهزءون فيه بالنبى ﷺ.

وللأسف الشديد فإن العالم الغربى مدعى الحضارة الذى ينادى بحقوق الإنسان وحرية الاعتقاد وحماية الأقليات ويرفع الأصوات لمساعدة الأقليات غير المسلمة فى البلاد الإسلامية ويزعم اضطهادهم ويطالب بممارسة الطقوس الدينية حتى للملاحدة والزنادقة.

يقف مكتوف اليدين مكمم الأفواه - مدعيًا أنها بلاد تدعم حرية التعبير وأنه لا توجد قوانين بها تراقب الأعمال الفنية، أى تناقض هذا؟!.

- هل لأنكم تهينون رسلكم وأنبياءكم فى الأفلام والإساءة إليهم تبرر لكم الحق فى الهجوم على مقدسات غيركم وعلى رسلهم.

- هل سياسة الكيل بمكيالين ما زالت تسيطر عليكم فاليهود أجبروا الغرب على إصدار قوانين داخلية بهذه الدول تعاقب جنائيًا كل من يمس فكرة السامية اليهودية أو ينكر أو ينفى المحرقة اليهودية والهولوكست.. ويحال الفرنسى أو الألمانى فى بلده بمقتضى القانون الجنائى لبلده إلى المحاكمة فهل لا يحق أن يكون للإسلام ولنبيه الحرمة.

طالب الرئيس السفير المصرى بأمريكا بضرورة اتخاذ الإجراءات القانونية ضد هؤلاء الذين فضحهم الفيلم، من أقباط المهجز المنبوذين فباسيلى منتج الفيلم الأمريكى

فى ذات الوقت الذى ينادى فيه الغرب بحماية الأقليات فى الدولة الإسلامية يغض الطرف عن كل ممارسة تمس الإسلام والمسلمين

الإسرائيلى قبض عليه بتهم تعاطى والاتجار فى المخدرات وانتحال أسماء لأكثر من شخص وإنتاج الأفلام الفاحشة والتهرب من الضرائب.

كما أن فضيلة الإمام الأكبر وجه خطابًا شديداً يطالب فيه الأمم المتحدة بضرورة إصدار قانون دولى يجرم ازدراء الأديان أو المساس بها يطبق دوليًا على المخالفين.

- كذلك فإنه لا يمكن للولايات المتحدة أن تتنصل من مسئوليتها، لأن لها قوانين داخلية تمنع وتجرم ازدراء الأديان فلم لا تفعلها.

- لذلك فإنه ينبغى على رأس المال الإسلامى أن يقف بقوة لتهديد الغرب بعقابه ماديًا واقتصاديًا كذا فتح قنوات بلغات العالم تبين له مكانة النبى ﷺ الذى وصفه كتاب أنه واحد من أعظم البشر.

وإذا كانت غضبة المسلمين فى جميع أنحاء العالم لنبيهم غضبة مشروعة - فإننا نحذر أن رد فعل المسلمين متفاوت ولا نستطيع أن نطفئ حربا لا يعلم مداها إلا الله.

فإننا نقول للمتحمسين هدئوا من روعكم وهذبوا غضبتكم فالغضب لا يكون بالقتل ولا بالتهديد - حتى لا يصدق هؤلاء فى اتهامهم للمسلمين بالعنف والإرهاب وهم القتلة الحقيقيون ولا نقول لهم إلا كما قال عزَّ وجل: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (سورة الصف الآية ٨).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شكر وتقدير

الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية والسادة وكلاء الوزارة والسادة العاملون بالمجلس يتقدمون بخالص الشكر وموفور التقدير والإعزاز مع أطيب التمنيات القلبية إلى :

الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية (السابق)

فضيلة العالم الجليل الأستاذ الدكتور / **محمد نجيب عوضين المغربى**

لما بذله سيادته من جهود مخلصة وعمل دؤوب من أجل النهوض بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية لرفعة شأن الدين وإعلاء كلمة الأمة، ولما تكبده سيادته من مشاق العمل وتبعاته فى أثناء توليه لمهام منصبه فى هذه الفترة الحرجة من عمر الوطن.

نسأل الله له المزيد من التوفيق والسداد فى القول والعمل، آملين منه تعالى أن يجزل له خالص المثوبة جزاء ما قدم وأن يديم على سيادته موفور الصحة والسعادة.

الأمين العام

للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أ.د. صلاح الدين عبدالحليم سلطان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تهنئة وترحيب

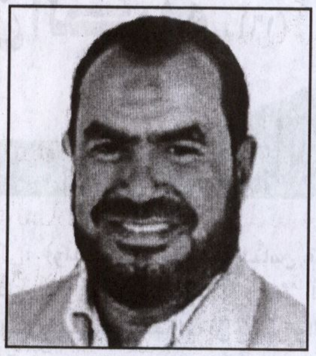

السادة وكلاء الوزارة والعاملون بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

يتقدمون بخالص التهانى وأطيب التمنيات القلبية الصادقة إلى :

فضيلة الأستاذ الدكتور / **صلاح الدين عبدالحليم سلطان**

لنيل سيادته ثقة القيادة السياسية وترحيب الأوساط الدينية والثقافية

لتوليه الأمانة العامة للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

متمنين لسيادته دوام التوفيق والسداد لما فيه خير الأمة المصرية

ورفعة شأن وعلو هامة الأمة العربية والإسلامية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التفسير اللغوى للقرآن الكريم (١٦)

د. عبد الغفار حامد هلال

قال تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ (سورة البقرة: الآية ٩٦).

هذه الآية تؤكد كذب اليهود فيما زعموا من أنهم أهل الجنة دون غيرهم فمع أنهم لا يتمنون الموت ويحرصون أشد الحرص على الحياة لما يعلمون من سوء مآلهم بعد الموت، فهم يودون لو تأخروا عن مقام الآخرة بكل ما أمكنهم، وإن هذا الحرص لا ينفعهم شيئًا فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون، فما يحاذرون منه واقع بهم لا محالة.

والآية تبين ثلاثة أمور:

الأول: شدة حرصهم على الحياة أكثر من غيرهم من الناس.

الثانى: حرص الواحد منهم على طول العمر إلى ألف عام.

الثالث: بيان أنهم - وإن طالت حياتهم - صائرون إلى الموت والعذاب لا محالة.

فالأمر الأول:- هو شدة حرصهم على الحياة أكثر من غيرهم من الناس - عبر عنه بقوله جل شأنه: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾.

(تجد) - هنا - فعل مضارع ماضيه (وجد)، ويستعمل (وجد) بمعنى صادف، فأنت تقول: وجدت محمدًا راكبًا بمعنى: صادفته كذلك.

ويستعمل (وجد) بمعنى علم، تقول: وجدت عليا مجاهدًا بمعنى علمته كذلك.

والفعل (تجد) فى الآية يمكن أن يفسر بكل من المعنيين المذكورين.

فالذى يشاهد اليهودى يصادفه على هذا الحال من الحرص الشديد على الحياة والتعلق بها تعلقًا لا نظير له عند أحد من الناس.

من حال اليهود - كذلك - أنهم يحرصون على هذه الحياة بهذه الصورة التى لا تتوافر عند غيرهم.

وعلى المعنى الأول فالفعل (تجد) ينصب مفعولاً واحدًا هو الضمير. (هم) فى (لتجدنهم) وينصب (أحرص الناس) على الحال، وعلى المعنى الثانى يتعدى الفعل (تجد) إلى مفعولين الأول هو الضمير (هم) والثانى هو (أحرص الناس).

وهكذا ترى أن اللفظ القرآنى ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ﴾ يحمل المعنيين ليفهمه القارئ كما يشاء، وليصور اليهود فى صورة حسية وعقلية معًا.

و﴿أَحْرَصَ﴾ فى قوله تعالى ﴿أَحْرَصَ النَّاسِ﴾ أفعل تفضيل فعله حرص، ويقال - فى اللغة - حرَص عليه حرصًا اجتهد، وحرَص على الدنيا يحرص حرصا، وحرِص عليها يحرَص - فى لهجة - أيضًا - إذا رغب فى الدنيا رغبة مذمومة.

وقد أضيف اسم التفضيل (أحرص) إلى الناس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليفيد زيادة حرص اليهود فى طلب الدنيا على الناس جميعًا.

وذكر لفظ (الناس) - على عمومه - فى الموازنة بين اليهود وبين غيرهم يدل على زيادة تحقيرهم فى هذا الحرص المذموم.

وقوله تعالى: ﴿عَلَى حَيَاةٍ﴾ متعلق باسم التفضيل (أحرص) لأنه يتعدى مثل فعله بحرف الجر تقول: حرصت عليه وحرصت على الدنيا.

ثم قال تعالى ﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ المراد بالمشركين فريق من العرب لا كتاب لهم كانوا يزعمون أنهم لن يبعثوا بعد الموت ولذلك كانوا يحبون طول الحياة.

وقد عطف (الذين أشركوا) على (الناس) على معنى أن اليهود أحرص على الحياة من الناس وأحرص من الذين أشركوا.

ولسائل أن يسأل: لم أفرد (الذين أشركوا) بالذكر فقال: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ مع أنهم داخلون فى عموم لفظ الناس؟

فالجواب: أفردهم بالذكر من باب عطف الخاص على العام لشدة حرص المشركين على طول العمر إذ لا ينتظرون بعثًا بعد الموت.

وفيه توبيخ شديد لليهود لأن الذين لا يؤمنون بالمعاد والجزاء ولا يعرفون إلا الحياة الدنيا لا يستبعد حرصهم عليها، واليهود أهل كتاب فعندهم التوراة تعلمهم بالبعث والجزاء، فإذا زادوا على المشركين فى الحرص على الحياة كانوا أحقاء بالتوبيخ والتقريع.

ولسائل أن يسأل أيضًا: لم نكر لفظ (حياة) فقال: ﴿أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ﴾ - بالتنوين - ولم يقل (على الحياة) بالتعريف بألـ؟

فنقول: إن التنكير فى (حياة) يفيد معنيين:

الأول: التعظيم: بإفادة طول الحياة وامتدادها.

والثانى: التحقير: بإفادة أرخص وأحط أنواع الحياة.

فالتنكير فى لفظ (حياة) يكشف ما يقع فى نفوس جماعات اليهود من حب الدنيا والتكالب عليها وعلى ما فيها غير آبهين بالتعاليم الإلهية والمبادئ الدينية، فهم

رغم أن اليهود أهل كتاب يعرفون البعث إلا أنهم أحرص الناس على الحياة

يحرصون على طول الحياة ومتعها الزائفة أيا كان نوعها دون أن ينظروا إلى شرفها أو ضعتها وحقارتها، فالمهم عندهم هو طولها وامتدادها دون النظر إلى عاقبة ما ارتكبوه من مفاسد وآثام.

وما أروع النسق القرآنى فى استخدام لفظ (حياة) بتنوين التنكير ليكشف الجوانب النفسية لما تكنه ضمائر اليهود كشفًا يثير العجب والدهشة.

ونحن نرى أن التنكير والتعريف يجريان على لسان المتحدث العربى الآن دون نظر إلى هذه النواحى اللغوية الدقيقة، ولذا ندعوه إلى أن يحتذى أسلوب القرآن الكريم وخصائصه الفنية فى استخدام التنكير والتعريف استخداما عربيا أصيلاً فيضع كلا منهما فى مكانه ومقامه المناسبين.

والأمر الثانى: وهو - حرص اليهودى على الحياة بتمنيه طول عمره إلى ألف عام - جاء التعبير عنه بقوله تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾.

إنه حرص بالغ أشده فهم يريدون أن يكونوا أطول الناس أعمارًا إلى حد لا يمكن تصوره أو يخرج على نطاق المألوف.

ومعنى (يود): يتمنى، والضمير فى قوله (أحدهم) يعود على اليهود، و(لو) مصدرية بمعنى (أن) لكنها لا تنصب ولا جواب لها، وهى وما بعدها فى تأويل مصدر والتقدير: يتمنى أحدهم التعمير ألف سنة.

ولسائل أن يسأل: لم خص الألف بالذكر؟ وهل المقصود بها حقيقة العدد؟

فنقول: خص الألف بالذكر لأنها نهاية العقد فى الحساب وليس المقصود بها حقيقة العدد بل المقصود الكثرة فى الطول لا خصوص العدد.

ويجرى - فى اللغة العربية - التعبير بالألف ومضاعفاته للدلالة على الكثرة والزيادة فى الطول كما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال تعالى فى طول يوم القيامة: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ (سورة السجدة الآية: ٥).

وكما قال سبحانه: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ (سورة المعارج الآية: ٤).

وعلى هذا النسق يجرى التعبير - فى العربية - بالعدد سبع والعدد سبعين والعدد سبعمائة للدلالة على الكثرة المطلقة لا حقيقة العدد كما فى قوله ﷺ: «أنزل القرآن على سبعة أحرف». فالعدد هنا لا مفهوم له والمراد به أنه نزل على أحرف كثيرة وهى اللهجات العربية المتعددة.

وقال تعالى - فى الحديث عن المنافقين: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ (سورة التوبة الآية: ٨٠). فهو لا يريد حقيقة السبعين بحيث لو استغفر لهم الرسول ﷺ إحدى وسبعين مرة - مثلاً - لغفر الله لهم بل المراد الكثرة المطلقة وأن الله تعالى لن يغفر لهم وإن استغفر لهم الرسول كثيرًا جدًا.

وكذلك ما ورد فى الحديث من أن الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، فالمراد هنا تكثير جزاء الحسنة بقطع النظر عن حقيقة العدد.

وعلى هذا يجرى التعبير بالأعداد فى اللغات السامية أخوات العربية وهو سر لغوى دقيق.

فالمراد فى الآية التى معنا بقوله تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ أن اليهودى يتمنى أن تستمر حياته زمنًا طويلاً وفى ذلك إظهار مغالاة اليهود فى التهالك على الدنيا.

والأمر الثالث - الذى تضمنته الآية - بيان أنهم وإن طالت حياتهم صائرون إلى الموت والعذاب لا محالة، وقد عبر عنه بقوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ﴾ (سورة البقرة الآية: ٩٦). هنا عدة ألفاظ ينبغى الوقوف عندها:

الأول: بمزحزحه، الثانى: العذاب، الثالث: أن يعمر.

فالزحزحة معناها: الإبعاد والتنحية يقال: زحزحته أى باعدته فتزحزح أى تنحى وتباعد.

ومن العذاب: (من) بمعنى (عن) والمراد بالعذاب: النار وأهوالها وما أعده الله تعالى من صنوف الويلات والثبور للمخالفين عن أمره، والتعمير: طول العمر فى الحياة الدنيا.

وأرجح الآراء فى الضمير (هو) فى قوله: ﴿وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ﴾ أنه ضمير الأحد المتقدم فى قوله سبحانه: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ﴾ والتقدير: وما أحدهم بمزحزحه التعمير.

وقيل إن (هو) ضمير التعمير والتقدير: وما التعمير بمزحزح أحدهم.

وهذان التفسيران يلتقيان عند معنى واحد، فالمراد أن طول العمر لن يبعد اليهودى عن النهاية المحتومة ولن يفلت من العقاب المقدر له فالموت آتيه، وعذاب النار نازل به جزاء ما قدمت يداه من سيء الأعمال.

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ يكشف جرائم اليهود وآثامهم التى يعلمها الله البصير بهم وبأفعالهم.

والبصير فى كلام العرب: العليم بالشيء الخبير به، ومنه قولهم: فلان بصير بالفقه وبصير بالطب والبصير بملاقاة الرجال.

وقد وصف الله تعالى نفسه بأنه بصير على معنى أنه عالم بخفيات الأمور فهو عالم بجرائم اليهود ويجازيهم عليها وفى ذلك تحذير من عاقبة ما يقترفون.

والفعل (يعملون) - بالياء - وقرئ بالتاء (تعملون) فيكون خطابا لليهود المعاصرين للنبى ﷺ تهديدًا لهم وتحذيرًا من عاقبة فسادهم.

التعبير بالفعل المضارع فى قوله تعالى جاء ليفيد أن علم الله تعالى يحيط بأعمالهم السابقة

ولسائل أن يسأل: لم عبر بالمضارع فقال (يعملون) مع أن علم الله تعالى محيط بأعمالهم السابقة؟

فنقول: جاء التعبير بالفعل المضارع ليفيد أن علم الله تعالى محيط بما كان وما سيكون من أعمالهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويسألونك عن الإبداع

د. محمد عمارة

من المواقف الفكرية المحتاجة إلى جلاء؛ موقف الإسلام من الإبداع.. ذلك أن بعض الناس - حُسن ظن بالإسلام .. أو إساءة ظن به - قد انطلقوا جميعًا! إلى الاتفاق على موقف خاطئ من رأى الإسلام فى الإبداع.. ومن عجب أن اتفاق هؤلاء البعض - المتعصبين للإسلام والمتعصبين ضده - فى هذا الموقف الخاطئ، قد حدث انطلاقًا من تفسيرهم لحديث رسول الله ﷺ الذى يقول فيه : «وإن أصدق الحديث كتاب الله وإن أفضل الهدى هدى محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل مُحْدَثَة بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار»(١).

فانطلاقًا من هذا الحديث ظنَّ البعض تحريم الإسلام لكل إبداع، ولجميع المحدثات والمستجدات، دونما تمييز بين إبداع يخالف ويناقض الكتاب والسنة - وهى البدعة فى ثوابت الدين، التى تخالف ما يجب فيه «الاتباع»، ويحرم فيه «الابتداع» - وبين الإبداع المحمود فى الفكر الإنسانى والصناعات العمرانية، بل وفى الفضائل الدينية التى لا تقع فى حيز المخالفة لأصدق الحديث - كتاب الله - ولأفضل الهدى - سنة رسول الله ﷺ - بل ودون وعى بأن اشتمال الكتاب والسنة على «أفضل» الحديث والهدى لا يعنى نفى «الفضل» عن جميع ما لم يرد فيهما!..

ولأن هذه القضية هى واحدة من القضايا الكبرى - والمشكلة - فى العقل المسلم المعاصر، زاد الجدل حولها، واشتد الاستقطاب بسببها - فإنها فى حاجة إلى جلاء، تبدأ خطواته من الأصول والجذور..

إن «الإبداع - كما يُعَرِّفه علماء مصطلحات القرآن - هو «إنشاء صنعة جديدة بلا احتذاء واقتداء».. وهو ذات التعريف الذى نجده فى معاجم العربية «فَبَدَعَ الشىء يَبْدَعه بَدْعًا، وابتَدَعه : أنشأه وبدأه، واخترعه، لا على مثال»..

فالإبداع هو إنشاء الجديد، واختراع غير المسبوق، وصناعة ما لا مثال له، سواء أكان ذلك فى صناعة الفكر أم فى الصناعات العملية للأشياء.

لكن علماء الاصطلاحات فى حضارتنا، يميزون فى هذا الإبداع بين «البدعة فى الدين» - الذى اكتمل فى البلاغ القرآنى وفى البيان النبوى لهذا البلاغ - وبين الإبداع والاختراع فى «الفكر الإنسانى» الذى لم يقل أحد بإغلاق أبواب الإبداع فيه، لأنه - الفكر - ثمرة للوجود الدائم أبدا،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمتغير دائما!.. و«الفكر» صناعة إنسانية، يأتى ثمرةً «للتفكر»، بينما «الدين» وحىٌ إلهى، وليس ثمرةً «للتفكر»، حتى إنه لا يسمى على الحقيقة - «فكرًا»؟!.. إنه «علم إلهى»، وليس «فكرًا إنسانيًا»، وفارق بين «العلم الإلهى» الذى هو سبب لوجود الموجودات، وبين «الفكر الإنسانى»، الذى هو مُسَبَّبٌ عن هذه الموجودات، ومتغير متطور بتغيرها وتطورها!.

يميز علماء المصطلحات - الفنية.. واللغوية - بين «الإبداع الفكرى» وبين «البدعة فى الدين»، عندما يُعَرِّفون هذه البدعة بأنها «الحَدَث، وما ابتُدع فى الدين بعد الإكمال».

وإذا كان «التجديد» سنة من سنن الاجتماع الدينى فى النسق الفكرى الإسلامى، دائمة الفعل عبر الزمان والمكان، لا تبديل لها ولا تحويل.. يقرر ذلك لها وفيها، رسول الله ﷺ، عندما يقول: «يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها[٢]».. فإن «التجديد» لايمكن إلا أن يكون ثمرة للإبداع، ومثمرًا لمقادير، قلَّت أو كَثُرت، من «الإبداع»!.

وإذا كان «الاجتهاد» فريضة إسلامية، يتوقف عليها بقاء أصول الشريعة دائمة العطاء والإثمار لما يواكب المتغيرات والمستجدات والمحدثات، عبر الزمان والمكان.. فهذا «الاجتهاد» - الذى يختلف فيه إمام عن إمام.. ومذهب مع مذهب.. وعصر عن عصر - لا بد أن يكون ثمرة لإبداع، وحاملاً لقدر من «الإبداع»!.

فالتمييز بين «الإبداع فى الفكر والصناعة» - أى فى «العمران» وعلومه - الشرعية منها والمدنية - وبين «البدعة فى الدين» - أى فى ثوابته التى اكتملت بختم الوحى والنبوة - موقف واضح، لا غموض فيه ولاخلاف عليه بين علماء الإسلام..

بل إن أئمة المسلمين وفقهاءهم - من كل المذاهب

أبواب الإبداع والابتداع ستظل مفتوحة دائمًا طالما لم تخالف الشريعة وأحكام الدين

الإسلامية- قد ميزوا فى «البدعة الدينية»، بين تلك التى «خالفت» الكتاب والسنة، فهى «بدعة الضلالة» التى نهى عن إحداثها رسول الله، ﷺ، فى الدين.. وبين «بدعة الهدى» التى لا تخالف ما جاء به الكتاب والسنة، وإن لم يأت بها قرآن أو حديث.. وفيها تدخل الفضائل والخيرات وأصناف المعروف التى يبدعها ويبتدعها الإنسان، فتتحقق بها مقاصد دينية، رغم أنها لم ينص عليها البلاغ القرآنى ولا السنة النبوية تحديدًا.. فهى إبداع يحقق «المقاصد الدينية» وليس «اتباعًا» لشعيرة حددتها الشريعة الدينية.. وفى هذا التمييز بين «البدعة الضالة» و «البدعة المحمودة» يقول الإمام الشافعى (١٥٠ - ٢٠٤هـ ٧٦٧ - ٨٢٠): «البدعة: ما أُحدث وخالف كتابًا أو سنةً أو إجماعًا أو أثرًا، فهو البدعة الضالة. وما أُحدث من الخير، ولم يخالف شيئاً من ذلك، فهو البدعة المحمودة».

فالبدعة، التى هى ضلالة، وفى النار، ليست الإبداع الجديد الذى لم يرد به وحى ولم تنطق به سنة.. وإنما هى المخالفة لما جاء فى الكتاب والسنة.. فالوحى الإلهى والسنة النبوية لم تحصر - نصًا وتفصيلاً - كل ما هو محمود، ومن ثم فأبواب الإبداع والابتداع للأمور المحمودة كانت وستظل مفتوحةً أبدًا.. والمنهى عنه من «البدع»، هو المخالف لمبادئ الشريعة وأحكام الدين.

ولم يكن الإمام الشافعى - ولاغيره من أئمة الإسلام - مبتدعا لهذا التمييز - فى البدعة الدينية - بين «البدعة الضالة» و «البدعة المحمودة».. وإنما كان هذا التمييز منهاجًا متعارفًا عليه فى اجتهادات الصحابة واستجابة الخلفاء الراشدين للمقاصد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المشروعة بأعمال صالحة لا تخالف النصوص والأحكام، وإن لم ترد فى هذه النصوص والأحكام..

ومما روى الأئمة فى هذا المقام «بدعة» عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، التى ابتدعها عندما جمع الناس على «قيام» رمضان، وذلك بأداء صلاة التراويح جماعة، وبانتظام.. وهو مالم يفعله رسول الله ﷺ؛ إذ كان يصليها أحيانا ويتركها أحيانا، ثم هو ﷺ؛ لم يجمع الناس لها.. فجاء عمر رضي الله عنه، فجعلها شعيرة دائمة فى ليالى رمضان، وجمع الناس عليها وفيها.. بل وسماها «بدعة» فقال: «نعمت البدعة هذه»[٣].

روى الأئمة ذلك، واستشهدوا به على وجود «بدعة هُدَى محمودة» مغايرة «لبدعة الضلالة المذمومة»، وعلى ضرورة التمييز بين «البدعة... والإبداع» حتى فى الأمور الدينية.. ووجدنا عز الدين ابن الأثير (٥٥٥ - ٦٣٠هـ ١١٦٠ - ١٢٣٣م) - وهو يتحدث عن «البدعة» - يقول: «البدعة بدعتان: بدعة هُدَى، وبدعة ضلالة؛ فما كان فى خلاف ما أمر الله به ورسوله ﷺ فهو فى حيز الذم والإنكار، وما كان واقعًا تحت عموم ما ندب الله إليه وحض عليه أو رسوله فهو فى حيز المدح. وما لم يكن له مثال موجود - (وهو الإبداع والاختراع على غير مثال سابق) - كنوع من الجود والسخاء، وفعل المعروف، فهو من الأفعال المحمودة، ولايجوز أن يكون ذلك فى خلاف ما ورد الشرع به؛ لأن النبى ﷺ قد جعل له فى ذلك ثوابًا، فقال: **«من سَنَّ سُنَّة حسنةً كان له أجرها وأجر من عمل بها»** وقال فى ضده، **«من سَنَّ سُنَّة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها»**[٤]. وذلك إذا كان فى خلاف ما أمر الله به ورسوله».

ويمضى ابن الأثير، فيدعم هذا الرأى بما روى عن عمر بن الخطاب، فيقول: «ومن هذا النوع، قول عمر رضي الله عنه: «نعمت البدعة هذه»، لما كانت من أفعال الخير، وداخلة فى حيز المدح سماها بدعة، ومدحها؛ لأن النبى ﷺ؛ لم يسنها لهم، وإنما صلاها ليالى ثم تركها، ولم يحافظ عليها، ولا جمع الناس لها، ولا كانت فى زمن أبى بكر، وإنما عمر، رضى الله عنهما، جمع الناس عليها، وندبهم إليها، فبهذا سماها بدعة.. فيحمل حديث: **«كل محدثة بدعة»** على ما خالف أصول الشريعة ولم يوافق السنة»..

وتأسيسًا على هذا المنهاج فى الفقه الذى يميز - فى البدعة الدينية - بين «الضلالة المذمومة» التى تخالف الدين الثابت.. وبين «بدعة الهدى المحمودة» التى لم تأت بها أحكام الدين، لكنها لاتخالف تلك الأحكام، فهى إبداع وابتداع فيما لا يخالف كتابًا ولاسنةً.. تأسيسًا على هذا المنهاج فى الفقه والنظر، أجرى العلماء الأحكام الخمسة - الوجوب ... والحرمة.. والندب.. والكراهة .. والإباحة - على كل إبداع وابتداع.

فواجبٌ إبداع وابتداع العلوم التى لا تقوم فرائض الدين وواجبات خلافة الإنسان لله فى عمران الأرض إلا بإبداعها وابتداعها.. شرعية كانت أو مدنية تلك العلوم.

ومحرمٌ ابتداع المحرمات المخالفة لأوامر الشرع ونواهيه.

ومندوب ومستحبٌّ إبداع مايلزم لمندوبات ومستحبات الدين والدنيا.. ومكروه إبداع وابتداع المكروه دينيًا ودنيويًا..

ومباحٌ إبداع وابتداع كل ما يدخل فى المباحات من أمور الدين والدنيا[٥].

وإذا كان الإبداع، حتى فى الإطار الدينى، مفتوحة أمامه الأبواب فيما لا يخالف مبادئ الدين وأحكام الشريعة.. فمن باب أولى يكون الحال مع الإبداع فى سياسات الدنيا وشئون العمران.

ويلفت النظر، ويستدعى التأمل، أن ذلك لم يكن موطن خلاف بين فقهاء الإسلام أو فى مذاهب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلاميين.. فحتى علماء «مدرسة الأثر»، الذين تحرج الكثيرون منهم فى استخدام «الرأى» و«القياس» و «التأويل» وأشباهها من سبل النظر والبحث والاستنباط، رأيناهم يفتحون الباب للإبداع فى السياسات، بل ويجعلون السياسات التى يبدعها العقل الإنسانى جزءًا من السياسة الشرعية، حتى وإن لم يرد لها ذكر فى الكتاب أو السنة، طالما أنها لاتخالف ما جاء فيهما من نصوص ومبادئ وأحكام.. فحثوا على الإبداع «الموافق للشرع»، ولم يكتفوا بما «نطق به الشرع».

ولقد حدثت «مناظرة» بين الإمام السلفى وهو أبو الوفاء على بن عقيل محمد بن عقيل البغدادى (٤٣١ - ٥١٣هـ ١٠٤٠ - ١١١٩م) وبين أحد فقهاء الشافعية، قال فيها ابن عقيل كلامًا نفيسًا، عن «شرعية» الإبداع الإنسانى فى السياسة، طالما لم يخالف الدين، حتى وإن لم يأت به الوحى ولم ينطق به رسول.

قال ابن عقيل فى بيان المعنى الحق لقول الفقيه الشافعى : «لاسياسة إلا ما وافق الشرع»:

«السياسة : ما كان من الأفعال بحيث يكون الناس معه أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد، وإن لم يشرعه الرسول ولا نزل به وحى، فإن أردتَ بقولك: «لا سياسة إلا ما وافق الشرع» أى: لم يخالف ما نطق به الشرع فصحيح، وإن أردت : ما نطق به الشرع، فغلط وتغليط للصحابة، فقد جرى من الخلفاء الراشدين.. ما كان رأيا اعتمدوا فيه على المصلحة» مما لم ينطق به الشرع.

ولقد عقب ابن القيم (٦٩١ - ٧٥١هـ ١٢٩٢ - ١٥٣٠م) على أهمية هذه القضية وخطورة الآثار المترتبة على الخلاف فيها، فقال :

«وهذا موضع مزلة أقدام، ومضلة أفهام، وهو مقام ضنك فى معترك صعب فرط فيه طائفة فعطلوا الحدود، وضيعوا الحقوق، وجرأوا أهل

يُعد الإبداع الإسلامى فى السياسات جزءًا من الشريعة الكاملة وبابًا من أبوابها إذا تحقق به القسط والعدل

الفجور على الفساد، وجعلوا الشريعة قاصرة لاتقوم بمصالح العباد، وسدوا على أنفسهم طرقًا صحيحة من الطرق التى يعرف بها الحق من الباطل وعطلوها، مع علمهم وعلم الناس بها أنها أدلة حق، ظنّا منهم منافاتها لقواعد الشرع. والذى أوجب لهم ذلك : نوع تقصير فى معرفة حقيقة الشريعة، والتطبيق بين الواقع وبينها.. إن الله قد أرسل رسله وأنزل كتبه ليقوم الناس بالقسط، وهو العدل الذى قامت به السماوات والأرض، فإذا ظهرت أمارات الحق، وقامت أدلة العدل، وأسفر صبحه بأى طريق كان، فثم شرع الله ودينه ورضاه وأمره، والله تعالى لم يحصر طرق العدل وأدلته وأماراته فى نوع واحد وأبطل غيره من الطرق التى هى أقوى منه وأدل وأظهر، بل بين بما شرعه من الطرق أن مقصوده: إقامة الحق والعدل وقيام الناس بالقسط، فأى طريق استخرج بها الحق ومعرفة العدل وجب الحكم بموجبها ومقتضاها. والطرق أسباب ووسائل لا تراد لذواتها، وإنما المراد غاياتها، التى هى المقاصد، ولكن نَبَّه بما شرعه من الطرق على أسبابها وأمثالها، ولن تجد طريقا من الطرق المثبتة للحق إلا وهى شرعة وسبيل للدلالة عليها. وهل يُظن بالشريعة الكاملة خلاف ذلك؟!.

إننا لانقول : إن السياسة العادلة مخالفة للشريعة الكاملة، بل هى جزء من أجزائها وباب من أبوابها، وتسميتها سياسة أمر اصطلاحى، وإلا فإذا كانت عادلة فهى من الشرع.. فالسياسة نوعان: سياسة ظالمة، فالشريعة تحرمها، وسياسة عادلة، تُخرج الحق من الظالم الفاجر، فهى من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشريعة، علمها من علمها، وجهلها من جهلها.. وهذا أصل من أهم الأصول وأنفعها»(٦).

فالإبداع الإسلامى فى السياسات، ليس فقط مطلوبا، وإنما هو - إذا تحقق به العدل والقسط - جزء من الشريعة الكاملة، وباب من أبوابها، حتى وإن لم ينزل به الوحى أو ينطق به الرسول ﷺ.

ذلك هو الموقف الإسلامى من «الإبداع والابتداع».

فمن الأفعال الإنسانية ما هو محاكاة وتقليد واتباع، ومنها ما هو إبداع وتجديد؛ أى إنشاء واختراع لا على مثال سابق..

وإذا كان هذا الإبداع مخالفا لما أمر به الله - سبحانه وتعالى - أو رسوله ﷺ، فتلك هى «بدعة الضلالة. المذمومة» إسلاميّا.

أما إن كان الإبداع واقعا تحت عموم ما ندب الله إليه، ودعا إليه الرسول، فهو فى حيز الممدوح... وكذلك إذا كان الإبداع فيما لايخالف أمر الله ورسوله، فهو محمود، حتى وإن لم ينزل به وحى ولم يرد فيه حديث.

وإذا كانت عمارة الأرض هى المقاصد العظمى من وراء استخلاف الله للإنسان، فإن الإبداع الإنسانى فى سائر ميادين العمران البشرى داخل فى السبل والآليات التى لابد منها لتحقيق مقاصد هذا الاستخلاف.. شريطة أن لايخالف هذا الإبداع دينًا ثابتًا فى البلاغ القرآنى أو فى البيان النبوى لهذا البلاغ.

ولأن المسلمين قد أجمعوا على جواز وصف الإنسان بـ «العلم» و «العالم»، مع أنها من صفات الله سبحانه وتعالى، الذى ليس كمثله شىء، لا فى الذات ولا فى الصفات.. وذلك وعيا منهم باختلاف المضامين والمفاهيم فى الصفة، عندما يوصف بها الله، عنها عندما يوصف بها الإنسان - فعلم الله كلى ومحيط وسبب فى وجود الموجودات... بينما علم الإنسان جزئى ونسبى ومعلوم ومُسَبَّب عن الموجودات..

لأن المسلمين صنعوا ذلك، دون تحرج، رأينا علماءنا يميزون بين الإبداع الإلهى - والله ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾(سورة البقرة الآية: ١١٧). وبين الإبداع الإنسانى، قائلين : «إن الإبداع إذا استعمل فى الله تعالى، فهو: إيجاد الشىء بغير آلة، ولا مادة، ولا زمان، ولا مكان، وليس ذلك إلا لله»(٧).. بينما الإبداع الإنسانى له آلياته، ومواده، وهو داخل فى الزمان والمكان.

وهكذا تميز منهاج النظر الإسلامى فى هذا المبحث، بالجرأة والدقة؛ عندما لم يقف عند حدود المصطلحات، وإنما عيّن الفروق فى مضامين المصطلحات ومفاهيمها، فحافظ على أرقى مستويات التنزيه والتجريد فى صفات الذات الإلهية، فى نفس الوقت الذى فتح فيه أمام الإنسان المسلم أوسع الأبواب للإبداع والابتداع فيما لا يخالف ما جاء به البلاغ القرآنى والبيان النبوى من أحكام الإسلام.

الهوامش:

(١) رواه مسلم والنسائى وأبو داود والدارمى وابن ماجه والإمام أحمد.

(٢) رواه أبو داود.

(٣) رواه البخارى، ومالك فى (الموطأ).

(٤) رواه مسلم والنسائى والإمام أحمد.

(٥) انظر فى ذلك : «الراغب الأصفهانى (المفردات فى غريب القرآن) - مادة «بدع» - طبعة القاهرة سنة ١٩٩١م. والتهانوى (كشاف اصطلاحات الفنون) طبعة الهند سنة ١٨٩١م. وابن منظور (لسان العرب) طبعة دار المعارف. القاهرة.

(٦) ابن القيم (إعلام الموقعين) جـ ٤ ص ٣٧٢ ، ٣٧٣، ٣٧٥ طبعة بيروت سنة ١٩٧٣م و (الطرق الحكمية فى السياسة الشرعية) ص ١٧ - ١٩ - ٥. تحقيق د. جميل غازى. طبعة القاهرة سنة ١٩٧٧م.

(٧) (المفردات فى غريب القرآن) - مادة «بدع».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الثـــورة.. والحــج

إسمـاعيل الفخـرانى

لقد وثق الإسلام صلات المسلمين خاصة بلُحمة أقوى من النسب ألا وهى وحدة العقيدة بما ينشأ عنها من وجدان مشترك، وتآلف وتعاطف وإخاء - لأن صلة الدم، أو الجنس، قد يمسها فتور، وهى أشد ما تكون قرابة، أما وحدة العقيدة فإنها قرابة قوية دائمة متجددة، يذكرها المسلمون وهم ينطقون بالشهادتين فى سرهم وجهرهم، ويذكرونها فى صلاتهم وصيامهم وزكاتهم، لكن أسمى ما ترى هذا الرباط فى الحج.. الذى يجعل الآلاف المؤلفة إنسانًا واحدًا ولباسًا واحدًا وهدفًا واحدًا وذكرًا واحدًا لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك، تراهم هناك متجردين من كل مظاهر الدنيا التى تفرق بين هذا وذاك؛ هناك تتجسد حكمة الفريضة وهى العبودية الخالصة لله تعالى، والتجرد له من كل متع الدنيا وفتنتها ومشكلاتها، والتكالب عليها، إن الحاج يعيش أيامه ومناسكه فى ثوب الميت العازف الزاهد، فى كل مُتع الحياة يعيش بلباس الإحرام، ليذكره ذلك بالموت والكفن، ليذكره ذلك أنه لا فرق بينه وبين جاره الحاج الذى يطوف معه كتفًا بكتف، لا تبدو على أحدهما علامات الثراء والوجاهة، الكل واحد، رجاؤهم فى إله واحد، مرضاته سبحانه وتعالى، هناك لا طموح فى منصب أو جاه، ولكن الطموح فى رضوان الله ومغفرته - فى هذه اللحظات، حين تخلص القلوب من أدرانها، وتتخلص النفوس من أوساخها، يتطهر الجسد وتنقى الروح، وعندها تُسكب العبرات وتنهار الدموع، دموع الإقبال على الله، دموع الندم على ما فات، دموع التآخى والحُب فى الله دموع معرفة الحقيقة، حقيقة أن الدنيا لا تساوى شيئًا، لا تساوى عند الله جناح بعوضة، عندها يدرك الحاج خطأ ما اقترفه من تكالب على الدنيا وتهافت على جناح البعوضة!، هذا التكالب والتنازع هو الذى جر الأمة إلى الخلف والفشل وصدق الله العظيم إذ يقول: **﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾** (سورة الأنفال الآية ٤٦)

فى هذا السياق لا أستطيع أن أتجاوز واقع الأمة الإسلامية، وخاصة فى مصر الآن، مصر الثورة التى قدمت أعظم ثورات التاريخ سلمًا ورقيًا على مدى ثمانية عشر يومًا حتى خلعت رأس النظام السابق، لكن التنازع والتكالب على جناح البعوضة، والصراع الدنيوى الحقير على مناصبها الزائلة جعلنا نعيش أكثر من ثمانية عشر شهراً، نتجرع ويلات الفرقة والشقاق والنزاع والضياع والتآمر على الثورة والكيد لها ولأهلها.

هذا مثال حى على نتيجة التنازع والتكالب على الدنيا لكن الأمل فى الله كبير، الأمل فى الله الذى رعانا وأيدنا فى ثورتنا وأمدنا بمدد من عنده حتى نجحت الثورة أملنا فيه سبحانه وتعالى أن يتعهدنا برعايته حتى ننجو مما نحن فيه من فتن، وترسو بنا سفينة الثورة على بر الأمان -

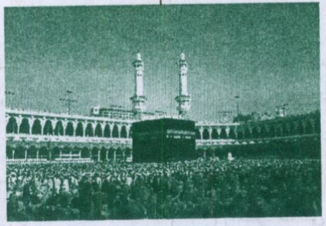

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أملنا فى الله ثم فى دعاء الصالحين، من هؤلاء الحجيج المخلصين المتجردين لله، بينما تصفو نفوسهم وتُسكب عبراتهم فليذكروا مصر وأهلها بالدعاء الخالص، فى هذه البقاع المباركة الطاهرة، حول الكعبة المشرفة ويوم عرفة وعند مقام رسول الله ﷺ وألا ينسوا أن يقرءوه منا السلام ﷺ.

أملنا فى الله كبير، أملنا فى رئيسنا الدكتور محمد مرسى الذى يفخر ويعتز بدينه وبالله ورسول الله ﷺ، منذ عرفناه، لسانه رطب بذكر الله دائم الحمد والثناء على الله، شديد الحب لرسول الله ﷺ - غيور عليه ﷺ، عهدناه لم يترك فرصة يذود فيها عن دينه وينتصر فيها للرسول ﷺ إلا واقتنصها أيّا كانت هذه الفرصة، وفى أى مكان - ولعل حديثه ودفاعه عن الإسلام وعن نبى الإسلام محمد ﷺ من فوق أكبر منبر عالمى منبر الأمم المتحدة منذ أيام أكبر دليل على غيرته، ودفاعه عن دينه فى خطبة غير مسبوقة فى تاريخ الأمم المتحدة يؤكد فيها على سماحة وعالمية الإسلام، وعلى عظمة ورقى نبى الله ورسول الإسلام، سيدنا محمد ﷺ، بدأ كلامه بسهام العزة والكرامة قال فيما قال فى افتتاح كلامه: «والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ الذى نحبه ونحترم من يحترمه، ونعادى من يعاديه لأنه صاحب الخُلق العظيم كما أثنى عليه ربه **﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ - ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾**.

فى قوة وعزة وكرامة خاطب الدكتور/ محمد مرسى العالم حول تكريم الإسلام للإنسان، واستدل بقول الله تعالى: **﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِى آدَمَ﴾** بشكل عام لا فرق بين مسلم وغيره.

هذه الكلمات التى انطلقت من منبر الأمم المتحدة بقدر ما تحمل لنا من أمل، إلا أنها تُحمل الحاج وخاصة المصرى مسئولية توضيح الحقائق

الصراع الدنيوى الحقير على المناصب الزائلة جعلنا نتجرع ويلات الفرقة والشقاق والتآمر على الثورة

لحجيج العالم، وأن الثورة المصرية تتعرض لتحديات جسام من الداخل والخارج وأنه لا يراد لها الاستقرار والنجاح، وأن واجب المسلم من كل مكان، دعم ثورتنا ومصرنا بالتعاون والزيارة والاستثمار والدعاء، لأن المقصود من هذه التحديات النيل من الإسلام والمسلمين، فضلاً عن الثورة والمصريين..

إن التحديات - ولا شك - جسام لكن قدرة الله وعونه لا يحد ولا يوصف، وأملنا فيه سبحانه كبير وعزاؤنا أن المسلمين على مر التاريخ لم ينتصروا فى معركة ولم تتنزل عليهم رحمة الله ومدده ونصره إلا بعد تمحيص واستذلال لله واستدرار لمدده ونصره ورحمته، وأحسب أننا نعيش هذه الحالة، حالة من التمحيص والبلاء والجهد والإرهاق بسبب ما تتعرض له الثورة من أخوة الوطن والدم - فضلاً عن غيرهم من خارج مصر - وهذا مبلغ المشكلة وتعقيداتها، لكن فرج الله أقرب مما نتصور، إذا عشنا ديننا عبادة وخُلُقًا، وسلوكًا، إذا عشنا فى أوطاننا بالحب والانتماء، إذا عشنا جسدًا واحدًا لا تشغلنا الدنيا ولا التكالب على مناصبها، لا يشغلنا إلا الله ومرضاته، إذا عشنا نحن فى مصر، مثل ما يعيشه إخواننا الحجيج من التجرد لله وتصفية النفوس وتنقية القلوب ثم بعد ذلك العمل الدءوب والدعاء والرجاء فى الله أن يتقبل حج الحجيج وأن يغفر ذنوبهم وذنوبنا وأن يتقبل أعمالهم، وأن يؤيد بقدرته ومدده مصر والثورة ورئيسنا وكل المخلصين فيها - اللهم آمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مناسك الحج أسرار وأهداف

فضيلة الشيخ
محمد عبد المجيد زيدان

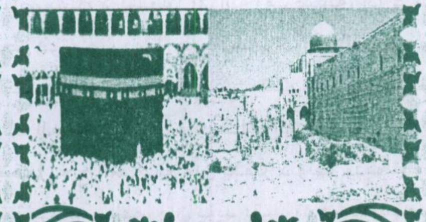

مع إطلالة هلال شهر ذى الحجة يعيش العالم الإسلامى ربيعًا روحيًا مع أيام وليال أقسم الله بفضلها وشرفها وعلو منزلتها وقدرها تصريحًا فقال: **﴿وَالْفَجْرِ • وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾** (سورة الفجر الآيتان: ١ : ٢)، وتلميحًا فى قوله تعالى: **﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ﴾** (سورة الحج الآية: ٢٨)، ألا وهى العشر الأوائل من ذى الحجة التى قال فيها الرسول الكريم ﷺ: **«ما من أيام أفضل عند الله من عشر ذى الحجة»** فهى أيام مباركة فعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما من أيام العمل فيها أحب إلى الله عز وجل من هذه الأيام قالوا ولا الجهاد فى سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد فى سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله ولم يرجع من ذلك بشىء»** وقال رسول الله ﷺ: **«ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إلى الله العمل فيهن من أيام العشر فأكثروا فيهن من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير»**. ذلك لأن هذه الأيام المباركة يقع فيها شعائر الحج الأكبر وهو الركن الخامس من أركان الإسلام وهو عبادة العمر وكمال الدين فيه حيث أنزل الله تعالى: **﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾** (سورة المائدة الآية: ٣)، وفيه قال الرسول ﷺ: **«من حج البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه»**.

لقد خلق الله الناس متفاوتين فى معايشهم فمنهم الغنى ومنهم الفقير هذا ميسور الحال موفور النعمة عريض الجاه وذاك مسكين بائس ضال فى الحياة وتلك حكمة الله قدرها ليتبادل الناس العمل فيتعاونوا ويستخدم بعضهم بعضًا فى مطالبهم وحاجاتهم الغنى يبذل ماله والفقير يبذل جهده فى العمل لينال أجره قال تعالى: **﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾** (سورة الزخرف الآيات ٣١، ٣٢).

لو وقف التفاوت بيننا عند حد تبادل المنافع لكان خيرًا ولكن بعض الأغنياء تعالى على الفقراء وتعاظم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فولد بكبره كراهية فى نفس الفقير، وبعض الفقراء حسدوا الأغنياء، وطمعوا فيهم فقاطعهم الأغنياء وأهملوهم، كبر عند الغنى وبغض عند الفقير، غرور لدى الوجهاء وحسد لدى البسطاء، فتنافرت الطبقات فى الأمة الواحدة وانعدم التعاون وانحلت الروابط وقل الإنتاج، فهل من علاج، وعلاج هذا المرض فى العبادات الدينية وعلى الأخص الحج فيه شفاء عملى وعلاج فعلى حاسم يقضى على الغرور ويرسم المساواة والتعادل بين الجميع فى صورة مناسك الحج العديدة كالإحرام والطواف والوقوف بعرفة والسعى بين الصفا والمروة وبين الواجبات التى يمكن أن تجبر بدم وبين السنن والمستحبات الأخرى التى يثاب الحاج على فعلها ولا يؤاخذ بتركها فإذا توقفنا أمام بعض مناسك الحج وحاولنا أن نفقه معانيها بالنسبة للحاج وغير الحاج لتبين لنا الآتى:

١ - الإحرام وهو أول أعمال الحج يتمثل فى النية والتجرد من ثياب الدنيا والاقتصار على لبس ثياب متواضعة تحقيقًا لمبدأ العودة إلى الطبيعة والمساواة بين جميع البشر على اختلاف مستوياتهم ومكاناتهم الأدبية والاجتماعية وحبس النفس عما سوى الله فإذا نظرت إليهم فلن تميز أحدهم بزى ولا بمظهر ولا زينة فالكل فى بساطة المظهر المتحد متساوون مساواة بين الأفراد ومساواة بين الأجناس والألوان والله سبحانه يقول: **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾** (سورة الحجرات الآية: ١٣)، ورسولنا ﷺ يقول: **«لا فضل لعربى على أعجمى ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى»** وهذا ما يجب أن يفطن إليه الحاج المباشر للفريضة وغير الحاج المتأمل للمشهد من المصلحين والغيورين.

٢ - إن الطواف بالكعبة يمثل معنى الأخوة الإنسانية الشاملة والوحدة الإنسانية الجامعة ووحدة المشاعر ووحدة الشعائر والحاج يدرك ذلك بوضوح فى طوافه للكعبة كما أن غير الحاج يدركه فى استقباله لها كل يوم

توجه فريضة الحج المادة لخدمة الحق وتسلك بالناس طريق العدل ليأخذوا من الدنيا قدرًا حلالاً ونصيبًا مباحًا

فى صلواته حيث يقول ربنا: **﴿وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾** (سورة البقرة الآية: ١٥٠).

٣ - إن السعى بين الصفا والمروة يمثل التماس الحاج من ربه المغفرة والرضوان وتواصله مع الخوف والرجاء الذى يجب أن يشغل عقيدة كل مسلم فى حله وترحاله «يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه».

٤ - إن الوقوف بعرفة وهو أفضل يوم طلعت عليه الشمس يعنى الإقبال على الله بقلوب مفعمة بالخشية وألسنة تلهج بالدعاء وأيد ترفع أكف الضراعة طلبًا لرحمة أرحم الراحمين وهو ما يجب أن يكون عليه المسلم فى كل وقت وحين.

٥ - يقول سبحانه: **﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾** (سورة آل عمران الآية: ٩٦)، ويقول: **﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الأَلْبَابِ﴾** (سورة البقرة الآية: ١٩٧)، إن المتأمل فى هذه الآيات وغيرها فيما يتصل بالجانب التربوى للحج سوف يجد: إعلان وحدة الألوهية ومقاومة المادية والوثنية كما يقول سبحانه: **﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لاَ تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾** (سورة الحج الآية: ٢٦)، وفى هذا تربية روحية وتربية اقتصادية كذلك لأن مباشرة عبادة الحج لا تحول دون الكسب بالتجارة أو بأى عمل مشروع تحقيقًا لقوله تعالى: **﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾** (سورة الحج الآية: ٢٨)، أى ليشركوا الفقراء معهم فيما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقدمونه من هدى تقربًا إلى الله جل شأنه.

٦ - إن رمى الجمار وهو من الواجبات وليس من الأركان يمثل مقت الشر ونزغات النفس ووساوس الشيطان واتباع الهوى وقوى الشر والخلاص من هذه المهلكات. وإن النفس المطمئنة تدرك أنها فى سبيل أن تصل إلى ما وصلت إليه إنما جاهدت قوى الرذيلة حتى تصل إلى التزكية الصادقة ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا • فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا • قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا • وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ حقًا إنها معان تؤثر فى نفس الحاج المباشر للفريضة وتنعكس على نفس كل متأمل لهذه الأسرار المودعة فيها.

٧ - الحج مؤتمر دينى وموسم دعوى كما أنه مؤتمر سياسى فيه تلتقى كل الفئات المؤمنة من كل الطبقات السياسية المفكرة الفاعلة وقد كان النبى ﷺ يلتقى فى هذا الموسم بمن آمن به فالتقى فيه بالأنصار ثلاث مرات حتى كانت بيعة العقبة الكبرى وما كان فيها من عهود ومواثيق غيرت مجرى التاريخ.

٨ - الحج مؤتمر اجتماعى فريد يربى فى للنفوس كل المعانى الاجتماعية، ففيه ترى التعاون وحنو الغنى على الفقير ورحمة القوى بالضعيف والكبير بالصغير حيث يشعر الجميع بالأخوة والتراحم.

وفى الحج هدم لما تعوده المرء وتغيير لما ألفه من تقاليد فاسدة وتبديل لعرفه حيث تخلص من سيئ العادات وخرج من سخيف التقاليد وسجن المألوف والعرف إلى ميدان التقى والفضائل والسمو الروحى والعلو النفسى فأصبح الحاج ملك على نفسه بعد أن كان عبدًا لعاداته قال تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ (سورة آل عمران الآية: ٩٦)، لهذا صرح الرسول ﷺ بأن الحج يخرج المسلم من ذنبه وإثمه وعاداته وقبيح طبعه فيقول: **«من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه»** أليس الحج بهذا المعنى خليقًا بعناية علماء علم النفس والتربية؟ وأى شىء أحق بالعناية والدراسة من فريضة تعبدية تحرر الإنسان من رق الخسران وتربطه بالرحمن بحبل متين من صدق ويقين وإيمان؟

إن الناس إذا غرقوا فى المادة يعبدونها من دون الله وشغلتهم زخارف الدنيا عن الإنتاج النافع فى الحياة فأمامهم فريضة الحج **توجه المادة لخدمة الحق وتسلك بالناس طريق العدل ليأخذوا من الدنيا قدرًا حلالاً** ونصيبًا مباحًا يسعدون به فى الأولى والآخرة ويكون طمعهم فيما وراء الحياة باعثًا لهم على الاستهانة بزينتها ويصبح حرصهم على كرامة أمتهم أشد من حرصهم على لذائذهم وشهواتهم فليس حرامًا أن أكون غنيًا أو حاكمًا إنما الحرام أن أطغى بمالى وأستبد وأطغى بنفوذى. إن الإسلام لا يكتفى بالنظريات يقررها ولا يقف عند حد الدعوة للحق بل يقرن القول بالعمل والتطبيق الفعلى فدعا إلى التآلف والتعارف والتعاون ثم أوجد للتعارف اجتماع الصلاة وأوجب الجمعة وسن العيدين لأبناء البلد الواحد وفرض الحج ليكون مؤتمر البلاد الإسلامية جميعًا فلم لا تكون مكة المكرمة مقر عصبة الأمم الإسلامية؟

لقد عمت الفوضى حياتنا ومجتمعاتنا حتى سئمنا حالتنا وأصبحنا فى زمن يحتاج إلى علاج عاجل ودواء شاف يقضى عليها القضاء المبرم ويبدل حالنا من فوضى مدمرة إلى نظام سائد معمر ومن هياج مفرق إلى هدوء جامع فإذا بحثنا عن هذا العلاج وجدناه شاخصًا أمامنا فى تلك الفريضة العظمى «فريضة الحج» فضلاً عما فى إحرامهم فى لباس واحد وطوافهم فى وقت واحد وتلبيتهم لدعوة الخليل إبراهيم فى وقت معين واحد بأدعية واحدة ووحدة دينية فيها التماسك وفيها دروس عملية تدعو إلى الالتزام والانضباط ومتى صبغت أعمالنا ومجتمعاتنا بصبغة النظام والترتيب أتت بالفائدة المرجوة منها ولو عرف المسلمون بحق ما فى دروس الحج من أهداف نبيلة وأخلاق كريمة ووحدة جليلة تسعى إلى اتحاد الغايات والمناهج ونبذ عوامل الشقاق والخلاف والتأكيد على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاعتصام بالإخاء الصحيح والسماحة النقية لأدركوا أن الله يريد هدايتهم إلى طريق الخير والنصر والرخاء وإرشادهم إلى سبيل البر والأمن والسلام والعدل والفوز بسكينة النفوس وانشراح الصدور وغفران الذنوب. إن المسلمين اليوم فى حاجة إلى استلهام دروس فريضة الحج واستخلاص عبرها كى يضعوا أقدامهم على طريق النصر ولعل حج هذا العام يكون بداية عهد جديد لتصحيح المسار بالحوار حتى لا يحدث خراب الديار فبيت المقدس جزء من العقيدة الإسلامية وحرمته لا تعادلها إلا حرمة مكة والمدينة وبيت المقدس وما حولها هى أرض المحشر والمنشر كما أخبر النبى ﷺ وأهلها مرابطون ومجاهدون إلى يوم القيامة وهى مثوى أجساد طاهرة منها جسد خليل الله إبراهيم ونبى الله يعقوب ويوسف وموسى وغيرهم من الأنبياء والرسل عليهم السلام وذلك غير صحابة رسول الله ﷺ والتابعين وتابعيهم من المسلمين الذين رووا بدمائهم الزكية هذه الأرض المباركة التى اغتصبها اليهود بالغدر ومساندة الدول الغربية لا سيما الولايات المتحدة الأمريكية التى نرى سياستها تجاه هذه القضية تخاصم العقل والعدل والمنطق فاهتمامنا بهذه القضية هو جزء من عقيدتنا الإسلامية، فبيت المقدس جزء من الأرض المقدسة التى كتب الله تعالى على أمة الإسلام دخولها وسكناها فالقدس حقيقة الإسلام الكبرى ومن رحمها يمتد حبل الخلاص لمشكلات المسلمين والأمل كبير بعد الصحوة الإسلامية فى استردادها وقد صدق الشاعر فى قوله مخاطبًا الأمة الإسلامية:

يا أمة ظنها الأعداء قد هلكت
هل رعشة منك تنفى كل ما حسبوا
قالوا بموتك لكنى أراهم
على الحياة وضوء الفجر أرتقب

إن الشعب المصرى كان وسيظل حريصًا دائمًا على تقديم المعونة الصادقة والتأييد الإيجابى لحل هذه القضية وهذا قدر مصر فهناك التزام تاريخى وقومى تجاه هذه القضية وإن كانت مصر تعيش فترة تحول

قضايا المسلمين مسئولية العالم الإسلامى أمام الله والتاريخ وأمانة فى أعناق المسلمين جميعًا

تاريخية صعبة ولكن قضاياها الداخلية لم تشغلها عن قضايا كثيرة خارج حدودها.

إن الغرض من الحج أن يتمتع الحاج روحيًا بمكة المقدسة أم القرى التى نشأ فيها سيد المرسلين ويتذكر كيف نشأ الإسلام فيها وما قاساه الرسول ﷺ وصحابته من أجل الدعوة إلى الإسلام فيتعظ الحاج بهذه الذكريات ويجتمع بإخوانه من المسلمين الذين أتوا من مشارق الأرض ومغاربها فيقف الحاج على أحوال المسلمين فى مختلف أنحاء العالم ويفكر معهم فى الوسائل التى تعيد للإسلام مجده وللمسلمين قوتهم وهيبتهم ووحدتهم، فالمسلمون يقتلون فى كل مكان فى العالم وما يتعرض له مسلمو بورما من ذبح وتهجير قسرى وهدم لمنازلهم ومساجدهم واغتصاب لنسائهم وغير ذلك مما يعد جريمة ضد الإنسانية فإلى متى يظل الصمت الدولى إزاء هذه الجريمة النكراء؟ إنها جريمة لا تكفى فيها بيانات الإدانة من منظمات حقوق الإنسان.

فمتى يتحرك الضمير العالمى؟ لإنقاذ هؤلاء المسلمين الذين يعيشون فى بورما وكل ذنبهم أنهم مسلمون. أين الإجراءات العقابية التى ينبغى أن تتخذها منظمة الأمم المتحدة فى مثل هذه الأوضاع؟ هل المطلوب إبادة المسلمين فى هذه البقعة من العالم؟ أم أن التحرك الدولى لا يتم إلا حالة تعرض مصالح إحدى الدول الكبرى فقط للتهديد من أنظمة دول أخرى؟

إن قضية القدس وفلسطين عمومًا وحماية المسلمين فى بورما وغيرها مسئولية العالم الإسلامى أمام الله وأمام التاريخ وأمام الأجيال الحاضرة واللاحقة وهى أمانة فى أعناق المسلمين جميعًا؛ حيث إن العدوان الوحشى على المسلمين فى فلسطين وبورما استفز الحجر قبل البشر على امتداد الأمة الإسلامية ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ﴾.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تمنيات فى شهر ذى الحجة

أتمنى ألا يضيع الوقت فى الكلام وفى إثارة الخلاف بين المواطنين أو تنمية أسبابه وألا يتحرك الوصوليون تحرك الأفاعى من أوكارها ليستغلوا العهد الجديد كما استغلوا العهد القديم

إنى أرى معشرًا بالنار قد لعبوا
فليحترق بلظاها من بها لعبا

أنهم أصحاب حجج واهية وأعذار كاذبة لا يحملون مبدأ يدافعون عنه فكم خذلوا وكم ثبطوا وكم اخترعوا من مسميات إنهم أتباع كل ناعق فديدنهم واحد فى كل عصر.

اسأل التاريخ عنهم
ينبك التاريخ خبرًا

فالخصومات الفاشية المفضية إلى إهراق الدماء وتدمير وتخريب البلاد وقطع أرزاق العباد والبحث عن مكاسب ذاتية يرجع لعدم سعينا إلى تنظيم أنفسنا على الأرض واستخدام الثقة التى منحت للشباب فى تكوين تنظيمات سياسية تنتقل من المعارضة العلنية إلى محاولة المشاركة فى السلطة مما أدى إلى أفعال عكسية فى الشارع بعد أن أتقنا فن المبارزة والمحاججة والخلاف وافتقدنا آدابه وأخلاقياته فكان أن سقطنا فريسة سهلة للتآكل الداخلى والتنازع والتناحر الذى أورثنا معيشة ضنكًا والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ إن السياسة ليست صراخًا وهتافًا ومواقف عنترية تجاه رئيس شرعى وصل إلى الحكم عبر انتخابات نزيهة بشهادة العالم إننا فى غاية الأسف والتحسر على طاقة الأمة التى أهدرت وقودًا لنار الفتن والاختلاف الأهوج والهوى الغالب الذى تتضخم وتتعمق أخاديده فى القلوب حتى انطفأ فيها نور العلم وخبت منها جذوة التعقل وصدق الله حيث يقول: ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ فأين أصول المعارضة الديمقراطية؟ فى طرح البدائل للسياسات التى يتبعها الرئيس؟ كفانا زرع أشواك إننا نتطلع لحرية حقيقية بعيدًا عن الأشواك فالشعب المصرى قد استيقظ ويعرف كيف يحقق أهدافه ولا يحتاج إلى وصاية من أحد فالوقت يمضى وليست مصر حقلاً للتجارب ولم تكن أبدًا بلدًا صغيرًا ولا وطنًا مستباحًا وليدرك الجميع أن فى ضمير هذا الشعب مخزونًا حضاريًا قادرًا على أن يقذف بالصغار بعيدًا. وليعلم الجميع أن الفوضى ليست من صفات مصر تلك الدولة التى شهدت طفولة التاريخ ولا يمكن لها أبدًا أن تدخل فى دوامة عنف غير محسوب أو فوضى دائمة لأن ثقافة شعبها أقرب إلى فكرة الدولة فمصر القديمة عرفت القانون قبل غيرها ومارست التشريع فى وقت؛ لم يكن فيه بلد واحد فى المنطقة يحتكم إلى التشريعات الحديثة ويعرف المجموعة المدنية فضلاً عن الشريعة الإسلامية المعروفة بثرائها ونقائها وعدالتها ولكن العقول الصغيرة والقلوب العمياء التى تسكن الصدور الضيقة والأرواح الشريرة الغارقة فى أوحال الكراهية واللاهثة وراء أطماع مدمرة لا تتحقق إلا باضطرام نار الفتنة من بعض أقباط المهجر والصهاينة بعد أن رأت مصر الثورة تشهد العودة للهدوء وبداية دوران عجلة الإنتاج فقامت بإنتاج هذا الفيلم البذىء المسيئ لرسول الإنسانية وهادى البشرية لتأجيج الفتنة من مسلمى مصر ومسيحييها لذا علينا أن نكون أذكياء ونفوت عليهم هدفهم ولا نسمح باستدراجنا بتحكيم وقوة المنطق.

إن الحج هو الركن الذى يذكر الأمة بعالمية الرسالة وختم النبوة وشهادة الأمة الوارثة لتراث النبوات وقد صدق أمير الشعراء شوقى حين قال:

أرى الناس أفواجًا ومن كل بقعة
إليك انتهوا من غربة وشتات
تساووا فلا الأنساب فيها تفاوت
لديك ولا الأقدار مختلفات

فهو مؤتمر المسلمين الأكبر:

الله فوق الكل فيها وحده
والناس تحت لوائها أكفاء

وكل عام وأنتم بخير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إعداد المنتفعين والمتاجرين بالأوطان

سموم على مائدة التوافق الوطنى

د. محمد رأفت عثمان

الجهل بآداب الاختلاف أخطر الآفات التى أصابت الأمة الإسلامية فتذيلت الأمم

التأسيسية ضمت مختلف أطياف المجتمع

د. محمود غزلان

القوى المناوئة للتيارات الإسلامية تفتعل معارك وهمية لا أساس لها إلا فى أذهان موجيها

طال الليل أم قصر فلسوف تتبدد الظلمة وتنقشع الغمة ويطلع الفجر الجديد فتزول الغشاوة التى ضربت فوق العيون بحجاب حاجز فغابت عن الرؤية وتاهت عن الحقيقة، ولسوف تسقط أقنعة الزيف والبهتان عن تلك الوجوه القبيحة التى زين لها الشيطان سوء عملها فرأته حسنا، وافترت على الله كذبا لتضل عن سبيل الله بغير علم.

أولئك المنتفعون من أصحاب الياقات البيضاء والأجندات الخاصة المقامرون بمستقبل الوطن، المزايدون على مقدرات الأمة، المتاجرون بأحلام البسطاء، المتغربون العازفون على أوتار الحداثة، يريدون ليضلوا عن سبيل الله ويسعوا فى الأرض فسادا وظنوا أن مانعتهم أموالهم وأعوانهم، وهالهم أن يستيقظ الإسلام فى قلوب ران عليها الخبث طويلا، فأرادوا أن ينحوا الدين جانبا ويغلقوا دونه أبواب المساجد، ووقفوا بالمرصاد عن كل سعى جاد يريد أن يضبط حركة الحياة بقانون السماء، وتصدوا لكل قانون يريد أن يعيد لمصر وجهها الإسلامى المشرق، وولوا وجوههم شطر غرب ماجن حاقد، ليتعبدوا فى محرابه، ويملوا شرعه بيننا، ويحكموه فيما شجر بينهم، ويردون إليه ما تنازعوا فيه، استحوذ عليهم الشيطان فوقفوا بالمرصاد لكل قانون يحكم شرع الله وأفشلوا كل محاولة جادة للتقارب، وقتلوا كل مسعى للتوافق، وخرجوا إلى الساحة يذرفون الدموع ويلطمون الخدود ويشقون الجيوب على ديمقراطية مصطنعة وحرية مفتعلة، ولم يجد البعض منهم حرجا أن يستعدى الغرب على كل ماهو إسلامى، بل ويستدعيه للتدخل فى شئون البلاد كل ماهو إسلامى، ومضوا ينشرون الفرقة، وينثرون بذور الفتنة، ويصنعون المعارك الجانبية بين التيارات المختلفة ليتنازعوا ويفشلوا وتذهب ريحهم.

وإذا كنا اليوم نرتقب ميلاد دستور جديد ندق ناقوس الخطر من محاولات إجهاض كل محاولة للبناء.

إخلاص النية

لم يترك الإسلام شأنا من شئون العباد، ولا قضية من قضايا الناس رهنا للظروف والمصادفة، ولا عرضة لهوى نفس أو شطحات عقل، وإنما وضع من التشريعات والأطر ما ينظم شئون الحياة ويهدى به الإنسان كى لا يضل ولا يشقى، ولعل ما سنه الإسلام فى أدب الحوار باعتباره مطلبا ضروريا من مطالب الحياة، بما لم يتعرف له البشرية مثيلا فى قديمها أو حديثها، لهو علامة بارزة من علامات العظمة فى مبادئ الإسلام وتشريعاته الحكيمة.

تحقيق
مصطفى إبراهيم خيان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. عدلى رضا:

كثير من الفضائيات تعمل كأبواق تروج لمموليها

كثير من القوى السياسية تفتقد لثقافة الحوار فتعبر عن رفضها بالأيدى

ومن أهم الأسس والأطر التى يقوم عليها الحوار الهادف البناء الذى يبنى جسور الثقة ويقرب وجهات النظر، كما يرى الدكتور **محمد رأفت عثمان** - العميد الأسبق لكلية الشريعة والقانون وعضو هيئة كبار العلماء - إخلاص النية وصدق التوجه لله تعالى، وأن يكون الهدف من الحوار ساميا، لا يحكمه الهوى أو التعصب للرأى، والتأدب فى الخطاب مع الناس لقوله تعالى: **﴿وقولوا للناس حسنى﴾**، وأن يكون سعى المحاور للوصول إلى الحقيقة وليس الانتصار للنفس الأمارة بالسوء، فيكابر وتأخذه العزة بالإثم، حتى وإن أجرى الله الحق على لسان خصمه، وإلى هذا يشير الإمام الشافعى بقوله: **«ما ناظرت أحدا إلا وددت أن الله تعالى أجرى الحق على لسانه»**، مع احترام الآخرين حتى إن جانبهم الصواب ومراعاة عدم إثارة مشاعرهم وحفيظتهم، فالله تعالى يأمر موسى وهارون أن يقولا لفرعون قولا فيه رفق وليس توبيخا وتقريعا، رغم ما فيه من غلظة وما كان عليه من ضلال وطغيان **﴿اذهبا إلى فرعون إنه طغى فقولا له قولا لينا﴾**.

التوافق المجتمعى

ومن آداب الحوار أيضا كما يضيف الدكتور رأفت عثمان أدب الحديث والتخلق بالأخلاق الطيبة وعدم التفحش فى القول وهو ما نهى عنه الرسول ﷺ بقوله: **«ليس المؤمن باللعان ولا الطعان ولا الفاحش ولا البذىء»**.

كما ينبغى البحث عن مواطن الاتفاق قبل التنقيب فيما فيه الاختلاف، ثم البناء على ما اتفق عليه ، وفى هذا تذليل للكثير من العقبات، وفتح لطريق التقارب والوصول وكما يقول ابن تيمية «نتعاون فيما اتفقنا فيه، وليعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه».

كذلك العودة إلى الحق إذا ما أدرك المتحاور خطأه، فلا تأخذه العزة بالإثم فيتمادى إعجابا برأيه وتسفيها لرأى الآخرين، يقول الإمام الشافعى: **«ما أوردت الحق والحجة على أحد فقبلها إلا هبته، واعتقدت بمودته وما كابرنى على حق أحد إلا سقط فى نظرى»**.

ويقول الإمام مالك: **«كل يؤخذ من كلامه ويرد إلا صاحب هذا المقام»** إشارة إلى النبى ﷺ.

ثقالة الاختلاف

ويؤكد الدكتور **رأفت عثمان** أن الجهل بآداب الاختلاف والحوار من أخطر الآفات التى أصابت هذه الأمة وأدت بها إلى أن تتذيل الأمم، فالاختلاف سنة من سنن الله فى كونه به تسير الحياة وبه يجتهدون ويعملون **﴿ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة﴾**.

لكن عدم الاعتراف بثقافة الاختلاف التى سادت فى عصور الإسلام الأولى، أدى إلى حدوث شطحات وأفكار متطرفة وغريبة، فضاق الفكر وشطح العقل وتخندق الناس حول أفكارهم، ولذلك فعلى التيارات المتباينة فى بلادنا أن تتنافس لما فيه صالح المجتمع،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. عبدالمقصود باشا:

المجتمع المصرى بحاجة إلى مرحلة انتقالية تلتئم فيها الجراح

وأن يتمتع الجميع بأدب الحوار، وبسعة الأفق وأن لا ينظروا إلى ما تحت أقدامهم فقط، وأن تكون غايتهم مصلحة مجتمعهم وصالح بلدهم، وأن يلتقوا على كلمة سواء، ويحذروا التنازع واللدد فى الخصومة، يقول تعالى: **﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾**.

التظاهرات السلمية تعبر عن حيوية الشعب المصرى

تأسيسية الدستور

ويشير الدكتور **محمود غُزلان** ـ المتحدث الرسمى باسم جماعة الإخوان المسلمين ـ بأصابع الاتهام إلى أولئك الذين لا يطيب لهم العيش ـ كما يقول ـ إلا فى الخفاء ولا يعملون إلا فى الظلام ولا تقوم لهم قائمة إلا على أنقاض المجتمع، من أذناب النظام البائد ومن على شاكلتهم من بعض القوى العلمانية التى لا تريد خيرا بهذا البلد، بعد أن كشفت الممارسة الديمقراطية زيف ادعائهم، وكذب توجههم، وهالهم أن يجردهم الشعب من صولجانهم، ليبدوا أمام الناس فى حجمهم الحقيقى، بعد أن عاش المجتمع سنوات عجاف مغيبا لا يرى إلا ما تراه الأنظمة المستبدة ولا ينطق إلا بما تهواه، لذا لم يكن من المستغرب أن يسعى هؤلاء لعرقلة كل ممارسة ديمقراطية حقيقية وإجهاض كل محاولة جادة للإصلاح تحت دعاوى باطلة وحجج واهية للتأثير على القوى السياسية المختلفة؛ تارة بالضغط، وتارة أخرى بإثارة مشاعر الخوف من الإسلاميين بادعاءات ومقولات غريبة لا تخفى على أحد مقاصدها، ولعل محاولة تعطيل عمل تأسيسية الدستور والتشكيك فى نواياها، وإثارة الخوف والقلق فى نفوس الناس، ومحاولة العودة بأعمال الجمعية إلى المربع رقم واحد لهو خير دليل على ما يضمر من شر لأعمال التأسيسية، ولكل محاولة للإصلاح الحقيقى تكون مضبوطة بإطار الدين والأخلاق، فبعد أن تم إعادة تشكيل الجمعية من جديد، وبعد أن مضى أعضاؤها يعملون بدأب وجد وبشفافية كاملة، عاد الفصيل المعارض ليضرب باتفاق عرض الحائط ويعترض على تعديلات المادة الثانية بعد أن وافق عليها وارتضى بها.

تعطيل المسيرة

ويصف الدكتور غُزلان ادعاءات البعض بسعى التيارات الإسلامية للسيطرة على عمل التأسيسية وتوجيه الدستور إلى ما يحقق مصالحها بأنه هراء يكذبه الواقع، مؤكدا أنه لا مجال للتشكيك فى عمل التأسيسية بعد كل الضمانات التى قدمت، وكل الإجراءات الدقيقة التى اتخذت لتضمن تحقيق التوافق المجتمعى، مشيرا إلى أن هناك محاولات مستميتة من بعض التيارات المناوئة لضرب التوافق وتعطيل المسيرة يقودها ويوجه خطواتها فلول النظام السابق ومن يقف إلى جوارهم فى خندق العداوة، من أصحاب المذاهب والتوجهات المناوئة للتوجه الإسلامى، والقوى الأخرى التى تسعى إلى القفز على الثوابت، وتحارب باستماتة من أجل تمرير بعض المواد التى تخالف أبسط المبادئ والقيم والأعراف. وتفتعل خلافات وهمية لا أساس لها إلا فى خيال مروجيها الذين يملأن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. مدحت حماد:

أغلب التيارات العاملة على الساحة السياسية تتلقى دعما أجنبيا يلعب دوره فى تحريك الأحداث

النظام السابق تسبب فى خلل كبير أدى إلى فوضى لا تتوقف

الأرض ضجيجا وعويلا بادعاءات خبيثة ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب، خاصة فيما يتعلق بتشريعات المرأة وحقوقها التى صانها الإسلام وحافظ على كرامتها بما لا مثيل له فى أى تشريع أو دستور وضعى، لكن أصحاب المصالح يحلو لهم اللعب على ورقة حقوق المرأة لصرف النظر عما اقترفت أيديهم من آثام فى حق الوطن، والخشية من أن تفتح ملفاتهم الفاسدة؛ وبالتالى فهم لا يألون جهدا من أجل إجهاض كل مشروع ينتسب للإسلام بغسل أدمغة الجماهير وتشكيكهم فى كل ماهو إسلامى، بهدف عرقلة المد الإسلامى الذى عبرت عنه الانتخابات البرلمانية والرئاسية الماضية، وفى سبيل صرف الناس عن الإسلاميين فى الانتخابات البرلمانية والرئاسية الماضية، وفى سبيل صرف الناس عن الإسلاميين فى الانتخابات البرلمانية المرتقبة سخرت القوى المناوئة كل أدواتها الإعلامية، فنشرت فضائيات أنفقت عليها ببذخ شديد لتبث سمومها وتروج أكاذيبها، ولكنهم نسوا أو تناسوا أن ألاعيبهم وحيلهم المكشوفة لم تعد تنطلى على أحد.

أبواق الأنظمة

لا شك أن مهمة الإعلام أن يكون مرآة تعكس واقع المجتمع وتقدم صورة حقيقية لما يدور على أرضه، وتكشف عيوبه ومحاسنه، وأن يكون للمجتمع كالناصح الأمين يدله على طريق الخير والرشاد ويحذره من مغبة الوقوع فى الذلل.

وفى عصر السماوات المفتوحة اختلط الحابل بالنابل، وخرجت بعض الفضائيات عن دورها المنوط بها فى إصلاح المجتمع لتتحول إلى أدوات فى يد من يمتكلها يصرفها كيفما شاء، مستغلا تأثيرها الساحر فى العقول الذى يجعل البسطاء من الناس مسلوبى الإرادة يرددون ما يقول، ويفعلون ما يؤمرون.

الدكتور **عدلى رضا** - رئيس قسم الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام بجامعة القاهرة - يفتح النار على الفضائيات التى سخرت نفسها لتكون أبواقا لأصحاب المصالح الشخصية والرؤى الضيقة، وحملة الأجندات الخاصة الذين يريدون أن يأخذوا المجتمع إلى حيث ينشدون حتى وإن انجرفوا به إلى طريق الهاوية، فلا مصلحة تعلو على مصالحهم الضيقة، وتوجهاتهم المريبة، ولتأتى مصالح الوطن والأمة فى ذيل اهتماماتهم والكثير من هذه الفضائيات ليس فوق مستوى الشبهات، بل إن ما يصرف عليها من نفقات، وما يتقاضاه بعض العاملين فيها من أموال طائلة تثير الكثير من الشكوك والتساؤلات حول مصادر تمويلها المشبوهة، حيث تعمل هذه الفضائيات على تنفيذ أجندات بعينها تضر بمستقبل هذا البلد، فأكثر ما يقدم بها من برامج لا يمت للإعلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعض القوى المناوئة للتوافق الوطنى تسعى إلى ضرب كل محاولة للتقريب بين التيارات السياسية

الهادف بصلة، وإنما هو إعلام موجه يأتمر بأوامر من يدفعون ويجزلون العطاء لأفراده الذين يجعل منهم أبواقا مزعجة تروج لمموليها وتزين للباطل، وتجمل صورة الفساد فى أعين الناس وتلعب بمشاعر البسطاء، وتنتحل صفة الحياد والحياد منها براء.

معارك وهمية

ويصف الدكتور عدلى رضا البرامج الحوارية التى تجريها بعض الفضائيات المأجورة بمسلسلات سخيفة، يصطنع فيها مقدموها معارك وهمية بين طرفين هما فى غالب الأمر يروجان لفكرة واحدة ليصلا إلى نتيجة واحدة، ويحققا هدفا خبيثا يبث سمومه داخل المجتمع، ومما يزيد الأمر خطورة أن الكثير من هذه الفضائيات تتلقى تمويلات من الخارج، وبطبيعة الحال فإن أحدا من الممولين لا يقدم أمواله لوجه الله والوطن، وإنما ليقبض الثمن غاليا من أمن هذا البلد واستقراره، ويبقى مقدم البرامج أداة طيعة تحركها أياد خبيثة كيفما تشاء ووقتما تشاء، طالما سيقبض ثمن عمالته ونذالته، وإلا فليقل لنا أحد ما معنى أن يتقاضى أمثال هؤلاء مبالغ ضخمة تقدر بالملايين سنويا؟ هل أتوا بما لم يأت به الأولون؟

ويرى أن تلك الممارسات متعمدة مقصودة تهدف فى غالبها إلى توسيع هوة الخلاف وزيادة شقة الاختلاف بين التيارات السياسية ويضرب الوفاق الوطنى فى مقتل؛ وبالتالى إفشال كل المساعى الحميدة لرأب الصدع بينها، لافتا إلى أن اقتصار تلك الفضائيات على بعض الوجوه المكررة يحقق لها غايتها وأهدافها فى مخاطبة المتلقى بما ترغب.

ويدعو الدكتور رضا إلى أن نقيم ثقافة الحوار فى بيوتنا ومدارسنا أولا، فلا يصح أن يكون الأب ديكتاتورا فى منزله يقول ولا يسمع، يأمر وينهى ويزجر ولا مجال لمناقشته أو مراجعته وعلى الأبناء أن يسمعوا ويطيعوا كذلك المدرس الذى يقوم بدور الملقن لطالب مسلوب الإرادة قليل الحيلة، وبالتالى فالحوار يكون من طرف واحد، يأخذ اتجاها واحدا وليس للطرف الآخر أن يعقب.

حالة اللاوعى

لا يمكن لمن يتصدى بالرأى لما يثور فوق الساحة السياسية من خلافات حادة قد تبلغ حد الصراع وتبادل الاتهامات والتشكيك، أن ينحى الماضى جانبا أو أن يخرج بهذه الممارسات عن سياقها التاريخى، إنه إن يفعل يضل كثيرا؛ فذاك تبسيط مخل؛ يتجنى على الماضى، ويحجب الرؤية الصادقة عن طريق المستقبل ويلقى بمساعى التوافق والإصلاح فى مهب الريح.

لذا قد يكون فى استدعاء التاريخ ما يزيح الغموض ويجلى الحقيقة ويضعنا أمام صورة مقربة للخلفيات التاريخية التى تترك ولاشك آثارها غائرة فى ثنايا واقعنا المعاصر.

الدكتور **عبدالمقصود باشا** - أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية بجامعة الأزهر - يرى أن القطاع الأكبر من الشعب المصرى يعانى حالة من اللاوعى وعدم الاتزان أفقدته التفكير الهادئ والرأى الصائب والقرار السليم، مُرجعا تلك الحالة فى جانب كبير منها إلى ظروف الكبت والقهر والاستبداد التى عاشها المصريون على مدار ستين عاما ماضية، حين كانت تفتح السجون أبوابها ليزج بها بكل صاحب فكر هادف أو رأى حر، وبكل من يبدى أدنى معارضة أو ضجر من الأنظمة المستبدة التى تحكمت فى رقاب العباد، حتى لم يعد الناس قادرين على أن يبوحوا بما بين جوانحهم، بل عاش الناس حينا من الدهر إبان فترة الخمسينيات والستينيات، كانت تُحرم فيها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التجمعات، ويؤخذ الناس بالشبهات، وبالبحث فى النيات إلى الحد كان فيه المرء يخشى أن يفضى بما فى نفسه إلى أولاده وأهل بيته، ومن الغريب أن يرفع شعار «ارفع رأسك يا أخى فقد مضى عهد الاستعباد»، فإذا ما رفع رأسه أُطيح بها، فكانت هزيمة يونيو ٦٧ جزاء وفاقا لكبت الحريات وقتل الإرادة، وتحول المجتمع إلى سجن كبير لكل الشرفاء الذين صدعوا بالحق وجهروا بالحقيقة.

سرطان العشوائيات

ويضيف الدكتور باشا أنه فى أعقاب حرب العاشر من رمضان عاش المصريون لأول مرة منذ سنوات طويلة زهوة الانتصار الذى أعاد للأمة كرامتها الضائعة وأرضها السليبة، لكن لم تمض سنوات قليلة حتى عاد الشعب ليتجرع كأس المرارة والهوان، فى ظل عهد تميز بالخضوع والخنوع إرضاء لأمريكا وأعوانها على حساب هذا الشعب البائس الذى انهار اقتصاده وتدهورت أحواله المعيشية وانتشرت فيه العشوائيات لتمتد كالسرطان فى كل أرجاء البلاد.

ثم يعلق متسائلا: أبعد كل ما حاق بهذا الشعب من الكبت والهوان والتشرذم، نطمح إلى مجتمع سوى تتوافق فيه التيارات والقوى المختلفة بين عشية أو ضحاها؟! مضيفا: إننا بالطبع لسنا مجتمعا من الملائكة، ولا نحن سكان المدينة الفاضلة، لكننا مجتمع لايزال مثخنا بجراح الماضى عانى ظلما وقهرا وعاش تفاوتا طبقيا بين من يسكنون القصور ومن يقطنون القبور، ولا بد من فترة انتقالية تلتئم فيها الجراح وتتحقق فيها العدالة الاجتماعية؛ فتلك طبيعة الثورات، ولعل أوضح مثال على ذلك الأحداث التى أعقبت اندلاع الثورة الفرنسية، حين ثار الملايين على الطبقية وعلى النخبة الحاكمة التى انفصلت عن الشعب وعاشت فى أبراج عاجية، وخرج الشعب فى حشود ضخمة، وهاجم الناس سجن الباستيل حتى تعجبت ملكة فرنسا من المطالبين بالخبز وتساءلت بتعجب: لماذا لا يأكلون «جاتوه»؟! وليس ذلك إلا لأنها انفصلت عن شعبها حتى صنعت الحاشية جدارا عازلا بينها وبينه يحول دون معايشة الواقع عن قرب وبالتالى عاشت الحاشية مهمشة مقهورة لسنوات عديدة، ودخل المجتمع الفرنسى فى أتون صراعات لا تنتهى بين مختلف القوى بعد اندلاع الثورة وظلت الحال هكذا حتى اتضحت الرؤية وتبين الشعب الطريق فاستقرت الأوضاع وتفرغ الشعب للبناء والتعمير.

ميراث الشكوك

ويرفض الدكتور **مدحت حماد** ـ أستاذ العلوم السياسية بجامعة طنطا ـ الرأى القائل بافتقار القوى والتيارات السياسية إلى ثقافة الحوار وأدب الاختلاف، لافتًا إلى أن حالة الشد والجذب والاتهامات المتبادلة تعكس مخاوف قوى وتيارات سياسية تجاه التيار الإسلامى منذ تفجر الخلاف الأول حول الاستفتاء على الإعلان الدستور فى مارس ٢٠١١، وانقسام التيارات والأحزاب بين مؤيد ومعارض، ومع تحرك الأحداث ووقوع القلاقل التى تلت الإعلان الدستورى، فإن أصحاب الرأى الخاص بالدستور أولا، وقبل انتخابات مجلس الشعب، تولد لديهم ميراثا من الشكوك ـ على حد قوله ـ وأن الانتخابات التشريعية الماضية التى اكتسحها التيار الإسلامى يراها الآخرون قد جاءت على حين غرة منهم، دون أن ينالوا فرصتهم فى التواصل بالجماهير، ليتعرف الناخبون على برامجهم، وبالتالى تمهيد الطريق أمامهم ليحققوا التواجد فى الشارع المصرى، معتبرا أن إجراء الانتخابات السابقة قبل الانتهاء من وضع الدستور هو وضع للعربة قبل الحصان.

ويؤكد الدكتور حماد أن هناك أزمة ثقة واضحة بين التيارين الإسلامى والليبرالى، فعلى حين يرى التيار الليبرالى أن التيار الإسلامى يسعى للاستحواذ على الحكم وتهميش دور المعارضين ومحاولة استقطاب الآخرين إلى صفه، وأن التأسيسية ـ كما يقولون ـ لا تمثل أطياف المجتمع كافة، فإن التيار الإسلامى يصف الآخرين بالعلمانية التى تقف فى مواجهة قيم الإسلام وتعاليمه متهما إياهم بأنهم ينفذون أجندات غربية.

وبوجه عام يرى الدكتور حماد أن أغلب التيارات العاملة على الساحة السياسية يتلقون دعما ماديا من الخارج يلعب دوره فى تحريك الأحداث وإحداث المزيد من الاستقطاب والفرقة بين التيارات المختلفة، مدللا على ذلك بالأزمة التى نجمت عن أزمة التمويل الأجنبى التى اتهم فيها أحزاب ومنظمات عديدة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فوضى الإضرابات.. متى تنتهى؟

عادت من جديد الاعتصامات والوقفات الاحتجاجية من عاطلين ومؤقتين وأطباء ومعلمين وسائقين.. إلخ.. حتى أضحى الشارع المصرى مأوى لمن لا مأوى له، وأصبحنا جميعا ندور فى فلك واحد ألا وهو حب الذات متناسين أن مصر تمر بمرحلة من أدق مراحل تاريخها ونحتاج جميعا إلى تكاتف الجهود من أجل الخروج مما يعترينا من مشكلات لن يتم القضاء عليها إلا بإنكار الذات، وتغليب مصلحة البلاد على مصالحنا الشخصية فى الوقت الذى تبذل فيه الحكومة قصارى جهدها من أجل توفير مستلزمات الحياة اليومية للمواطن المصرى البسيط نجد جموعا من المواطنين على مختلف طوائفهم السياسية والاجتماعية يقطعون الطرق معطلين مصالح الناس لا لشىء إلا لتحقيق مطالبهم الشخصية، والسؤال الذى يطرح نفسه كيف يعطل المحتجون والمعتصمون دولاب العمل والإنتاج ثم يطالبون الدولة بتحقيق مطالبهم؟ أليس فيهم عقلية رشيدة ترشدهم إلى طريق الصواب وتقنعهم بأن تحقيق مطالبهم لن يتأتى إلا بدوران عجلة الإنتاج، فما السبيل إذن للخروج من الدائرة المفرغة التى ندور فيها جميعا، فنحن نحتاج إلى أن نبصر داخل أنفسنا، ونغوص فى أعماقها، ونسألها بصدق لماذا تغيرنا إلى الأسوأ؟ ولماذا تغيرت الشخصية المصرية من العطف والحنو على الآخرين إلى حب الذات دون أى اعتبار لمصالح الآخرين؟ مرددين القول المشهور «أنا ومن بعد الطوفان» كأننا أصبحنا مكفوفى البصر والبصيرة، فالكل يريد أن يأخذ ولا ينتج وينظر لمصالحه الشخصية، ولا يرغب فى الانتظار حتى نتجاوز الأزمات الاقتصادية الصعبة التى نعانى منها جميعا، ومنها عجز الموازنة العامة، والعجز فى الميزان التجارى إذا قورن بالعام الماضى بالإضافة إلى تراجع تدفق الاستثمارات الأجنبية، كل هذا يدفعنا إلى التريث وعدم الانسياق وراء اعتصامات تعطل عجلة الإنتاج فى الوقت الذى تبذل حكومة د. قنديل قصارى جهدها للخروج من النفق المظلم لهذه الاعتصامات بطرح رؤية متكاملة للحلول العاجلة والآجلة من أجل الوصول بمصر إلى مرفأ الأمان.

إضراب .الميكروباص. يربك المرور بالقاهرة
الاطباء. تعلن المواجهة مع الحكومة بإضراب عام
استجابة ضعيفة من عمال النقل العام للإضراب
١٤٠٠ وقفة احتجاجية
غضب شعبى بعد تزايد إضرابات النقل
استمرار الإضرابات يهدد بانهيار الاقتصاد
إضراب .جزئى. للأطباء واستمرار العمل بالطوارئ
استمرار إضراب النقل العام لليوم السادس
٢ جراجات تنضم للإضراب.. ومكافأة ١٠ أيام لغير المضربين

ومن أجل ذلك حرصت منبر الإسلام أن تلقى الضوء على الاعتصامات والاحتجاجات فى الشارع المصرى.. فكان هذا التحقيق.■

تحقيق
محمد كامل شاهين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مفتى الديار المصرية:

التظاهر السلمى جائز إذا خلا من إيذاء الناس أو الاعتداء على ممتلكاتهم

وعن رأى دار الإفتاء المصرية فى التظاهرات والاحتجاجات التى عطلت سير العمل والإنتاج فى الشارع المصرى يؤكد فضيلة أ. د. على جمعة - مفتى الديار المصرية -: «أن التظاهر السلمى جائز شرعا من حيث الأصل، ويعد حقا مكفولا لكل مواطن».

وأوضح فضيلة المفتى أن التظاهر من وسائل الاعتراض الجماعى التى عرفها المسلمون فى أزمنة وأماكن مختلفة قديما، وكانت تستعمل مع الولاة أحيانا، وأحيانا مع المحتل الغاصب لافتا إلى أن الأصل فى طلب الحاجات من الحاكم أنه مشروع، لأن مهمة ولى الأمر هى قضاء حوائج الرعية، وبالتالى فإن التظاهر لهذه الغاية مشروع لأن الوسائل تأخذ حكم غاياتها ومقاصدها.

وشدد فضيلة المفتى على مشروعية المظاهرات التى أصبحت وسيلة من وسائل الاعتراض المعاصرة على أن هذا الحكم بالجواز مشروط بعدة ضوابط لابد من توافرها وهى:

١ - ألا تكون غاية هذا التظاهر أو الاعتصام هى المطالبة بتحقيق أمر منكر لا يجيزه الشرع الحنيف.

٢ - وألا يتضمن هذا الفعل شعارات أو ألفاظا أو تصرفات أو إشارات يحرمها الشرع فضلا عن ضرورة ألا يتضمن أمورا محرمة كإيذاء الناس أو الاعتداء على ممتلكاتهم أو زعزعة أمنهم واستقرارهم أو تعطيل لمصالح البلاد والعباد.

وأكد فضيلته على أن تلك الضوابط هى المعايير الشرعية التى يقاس بها الحكم الشرعى لكل حالة على حدة، وأنه بالرغم من أن الأصل هو الجواز إلا أن الحكم يختلف باختلاف التزام التظاهرة أو الاعتصام بتلك الضوابط الشرعية بالكامل أو بعده عنها.

وأشار فضيلة المفتى إلى أن حماية المظاهرات السلمية جزء من واجبات أجهزة الدولة جميعها، وأهاب فضيلته المتظاهرين من أصحاب الرأى، والرأى الآخر باحترام الملكيات العامة والخاصة ومؤسسات الدولة.

وحذر فضيلة مفتى الجمهورية منظمى هذه التظاهرات من اندساس بعض المخربين الذين يتعمدون التخريب والإثارة، ونشر البلبلة والفوضى، وتحويل غايتهم السلمية إلى غايات أخرى مدمرة ومسيئة لهم وللوطن، كما حذر من الانسياق وراء الشعارات واتخاذ سلوك يخالف سلوك المسلم من سب وشتم ولعن لأصحاب الاتجاهات أو الآراء الأخرى. مشيرا إلى قول الرسول ﷺ: «**ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذىء**».

ويعلق د. حامد أبو طالب - الأستاذ بجامعة الأزهر والعميد السابق لكلية الشريعة والقانون - على الاعتصامات والوقفات الاحتجاجية ورأى الشرع فيها قائلا: «عالج الإسلام تقديم المطالب، وذلك بأن يتقدم صاحب الشأن بطلبه إلى المسئول،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. خالد الأزهرى (وزير القوى العاملة والهجرة):

تفعيل آليات الحوار الاجتماعى بين العمال وأصحاب الأعمال ضرورة

وألزم الشارع المسئول بأن يستجيب لطلب الطالب مادام ذلك ممكنا، وإذا لم يستجب المسئول لطلب الطالب فمن حق الطالب أن يعترض على ذلك ويرفع الأمر إلى رئيس هذا المسئول حتى يصل إلى حقه، وإذا استحال الوصول إلى حقه، فقد كفل الإسلام له حق اللجوء إلى القضاء لاقتضاء حقه.

وأكد د. حامد أبو طالب أن إقدام الإنسان على أخذ حقه بيده عن طريق الاعتصام أو منع الناس أو المسئولين من دخول مقر أعمالهم فذلك يعد جريمة يعاقب عليها الشرع، ويعاقب عليها القانون، وليس سبيل من التظلم إلا برفع الأمر إلى القضاء، فلا يأخذ صاحب الشأن حقه بيده فهذا الأسلوب همجى ينأى عنه الإسلام، وتنأى عنه القوانين فى الدول المتقدمة، وما على المظلوم إلا أن يرفع أمره إلى ولى الأمر ليرفع عنه الظلم.

وعن رؤية وزارة القوى العاملة والهجرة المنوط بها حماية حقوق أصحاب الأعمال والعمال فى الاعتصامات والاضطرابات يؤكد د/ خالد الأزهرى - وزير القوى العاملة والهجرة - أنه سيعمل على إعادة حقوق العمال ووقف الاعتصامات والإضرابات، مشيرا إلى ضرورة التعامل مع ملف البطالة وفق آليات مختلفة للتقليل من حجمها.

ويضيف وزير القوى العاملة أنه سيسعى لتنظيم سوق العمل الداخلى والخارجى للحفاظ على حقوق العمالة المصرية بالخارج.

آليات الحوار الاجتماعى

موضحا أنه سيسعى لتفعيل آليات الحوار الاجتماعى بين العمال وأصحاب الأعمال لإعادة التوازن فى علاقات العمل وعودة الاستقرار للعملية الإنتاجية، ويؤكد على الحريات النقابية، وحق العمل فى إنشاء وتكوين منظماتهم ونقاباتهم بكل حرية.

ويقول السيد/ **علاء عوض** - المستشار الإعلامى لوزير القوى العاملة والهجرة - تعليقا على الاعتصامات والاحتجاجات فى الشارع المصرى: «بدأت الإضرابات فى مصر سنة ٢٠٠٦م، وذلك نتيجة للظلم الذى شعر به العمال على مدى ستين عاما، فقد كانت حقوقهم مسلوبة ومغتصبة غير أن «ثورة ٢٥ يناير» فتحت الباب على مصراعيه لهؤلاء العمال للمطالبة بحقوقهم، وأضحت الثورة بالنسبة لهم بمثابة النور الذى أضاء جنبات حياتهم بعد عتامتها واستطاع العمال بعد الثورة تحقيق مكتسبات لم يحققوها على مدى ثلاثين عاما نتيجة المفاوضات التى تمت داخل الوزارة بين العمال وأصحاب الأعمال».

وأكد السيد علاء عوض أن حرية التعبير متاحة للجميع فالإضراب حق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. عزة كريم :

الفضائيات تلعب دورا كبيرا فى تأجيج الاعتصامات

مشروع للعمال، دونما قطع للطريق أو تعطيل مصالح الناس.

روشتة علاج

وأضاف قائلا: «إن حل مشكلات الإضرابات والاعتصامات فى مصر لابد لها من روشتة علاج ناجعة نداوى بها ما ألم بالشارع المصرى من تعطيل مصالح الناس جراء هذه الإضرابات والاعتصامات، ومن ثم فإن أولى هذه الخطوات نحو العلاج يكمن فى دوران عجلة الإنتاج مرة أخرى، وهذا لن يتأتى إلا بعودة العمال إلى مصانعهم حتى تستطيع الحكومة تلبية مطالبهم التى ندركها جيدا ولكن على مراحل لصعوبة تنفيذها مرة واحدة.

ثانيا: إعادة الانضباط فى العلاقة بين العامل، وصاحب العمل وتحسين ظروف وبيئة العمل، وأن يكون هناك حدا أقصى، وأدنى للأجور مع رفع معدلات الدخل بشكل عام، ثم أوضح أن عمال مصر واعون بمجريات الأحداث، ووقفوا وقفة محمودة لهم أثناء الثورة حيث قاموا بحماية مصانعهم من التخريب، ولكن عليهم أن يدركوا أن الإضراب والاعتصام ليس هو الطريقة الوحيدة للمطالبة بالحقوق فهناك وسائل كثيرة قبل اللجوء إلى الإضراب أو الاعتصام مثل تحديد المطالب ورفعها إلى النقابات العمالية التى ينتمون إليها لتتولى بدورها عرض الأمر على المسئولين، ودراسة آلية تنفيذها وإزالة العقبات التى تحول دون تحقيقها، ولذا يجب أن يعرف الجميع أن الإضراب والاعتصام يدفع ثمنهما صاحب العمل الذى يتعطل إنتاجه، والعامل بحرمانه من أجره، والاقتصاد الوطنى من الدخل، ثم تطرق السيد / علاء عوض إلى الخسائر الناجمة عن الإضرابات فأوضح أنه لا يوجد رقم موثق للخسائر الناجمة عن الاعتصامات والإضرابات فى الفترة الماضية، ولكنه أكد أن المصانع التى كانت متوقفة بعد ثورة «٢٥ يناير» كانت تقدر بنحو ٤٨٪ من مصانع مصر، غير أن عجلة الإنتاج قد دارت ولم يتبق من مصانع مصر المتوقفة عن الإنتاج سوى ١٢٠٠ مصنع فقط على امتداد أرض الوطن.

رفع المستوى المعيشى

وأشار إلى أن خسائر هيئة النقل العام نتيجة إضراب سائقيها بلغت مليون جنيه يوميا كان أولى بهذه الأموال أن تذهب إلى العمال من أجل الحصول على حقوقهم، ورفع مستواهم المعيشى بالصورة التى يأملونها، وإزاء الإضرابات التى تحدث فى الوسط العمالى بصورة متكررة أصدر وزير القوى العاملة والهجرة السيد/ **خالد الأزهرى** قرارا ينص على كل مدير مديرية أن تكون له اختصاصات الوزير فيما يتعلق بالتعامل مع محافظ الإقليم الذى يعمل به بحيث لا يتم تصدير مشاكل محافظته إلى القاهرة، حيث من الصعوبة بمكان أن يأتى العامل من محافظته التى قد تكون فى أقصى الصعيد ليقابل وزير القوى العاملة والهجرة ليحل له مشكلته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. حمدى عبدالعظيم:

متى يتم إصدار قانون ينظم حركة الإضرابات العمالية؟!

مرصد يومى

وأضاف أنه قد تم عمل مرصد يومى للاحتجاجات العمالية لمتابعة المشاكل التى تم حلها، والمشاكل التى لاتزال عالقة، ولم تحل.

وعن خطة وزارة القوى العاملة للحد من هذه الاعتصامات أكد السيد/ علاء عوض أن الحكومة تعمل جاهدة على حل المشكلات بشكل سريع، وفعال، وأن هناك تنسيق بين وزارة القوى العاملة والهجرة، والوزارات الأخرى للحيلولة دون وقوع الإضرابات والاعتصامات، والسعى لحل أية مشكلة قبل تفاقمها.

كما أوضح أن وزير القوى العاملة والهجرة قد أصدر تعليماته لمديرى المديريات بالتواجد فى مواقع العمل والإنتاج وقت المشكلة والعمل على حلها قبل تفاقمها، وما يمكن تأجيله يؤجل لحين البت فى المشكلة وحلها فى القريب العاجل بإذن الله.

ثقافة الحوار

أما فيما يتعلق بالفترة القادمة فلابد من نشر ثقافة الحوار الاجتماعى بين العمال وأصحاب الأعمال لأن ذلك هو السبيل الوحيد للقضاء على مشاكل العمال، ولا سبيل آخر لصالح الطرفين إلا بالحوار البنّاء.

صورة جديدة

وناشد العمال المصريين بالعمل والتحلى بالهدوء، وإتاحة الفرصة للحكومة لأداء واجبها، لأن الحالة الاقتصادية التى تمر بها البلاد قد أثرت بالسلب على بعض أصحاب الأعمال، كما أن الإضراب والاعتصام يضعف من التفاوض، فنحن نعمل حاليا على أن نبنى صورة جديدة للعامل المصرى برفع كفاءته ومهارته بالتنسيق مع وزارتى التربية والتعليم والصناعة.

وطالب المضربين والمعتصمين بأن يعلوا من المصلحة العليا للبلاد واضعين نصب أعينهم بناء مصر أولا ودوران عجلة الإنتاج مرة أخرى حتى تستطيع تلبية مطالب العمال، خاصة أن أحد المكتسبات التى حققها العمال بعد الثورة أن رجال الأعمال تعلموا الدرس فيما يتعلق بتحقيق العدالة الاجتماعية بين أرباحهم كأصحاب أعمال وبين مستحقات العمال، هذه العلاقة قد تصبح قانونا لن يستطيع أصحاب الأعمال الحياد عنه، وهذا مغزى العدالة الاجتماعية التى نادت بها الثورة، والحل الوحيد لتطبيق العدالة الاجتماعية هو التلاحم بين العمال وأصحاب الأعمال.

وتطرق إلى أصحاب الأعمال قائلا: «إن الدولة كما تقف مع العمال وتدافع عنهم فإنها لن تظلم أصحاب الأعمال ولن تكلفهم مالا يطيقون، فالدولة تبذل قصارى جهدها من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية بين طرفى المنظومة الإنتاجية العمال وأصحاب الأعمال مما يعود بالنفع الجزيل على الشعب المصرى.

انحسار الإضرابات

أعرب السيد / أحمد عبدالظاهر - رئيس اتحاد عمال مصر - عن توقعاته بانحسار الإضرابات والاعتصامات خلال الفترة المقبلة، وذلك فى ضوء مبادرة الاتحاد العام لنقابات عمال مصر، و٢٤ نقابة عامة والتى دعت القوى السياسية والأحزاب لمساندة الاتحاد العام لنقابات عمال مصر لوقف الإضرابات والمظاهرات والاعتصامات والعكوف على الإنتاج وبذل كل الطاقات فى الإنتاج مع تقديم تلك القوى والأحزاب لأى مطالب يقوم الاتحاد بدراستها بالاشتراك مع الحكومة تمهيدا لتحقيقها فى حالة كونها مشروعة، وذلك دون الدخول فى إضرابات أو اعتصامات.

مطالب مشروعة

وأكد رئيس الاتحاد العام لنقابات عمال مصر أن وجود عجز فى الموازنة العامة لا يحول دون تطبيق وتنفيذ مطالب مشروعة للعاملين خاصة الحكومة والقطاع العام على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المستشار حسن حسن منصور:

حق التظاهر السلمى مكفول دستوريا بشرط عدم الاعتداء على ممتلكات الدولة أو المواطنين

فترات زمنية قادمة، حيث إن تحقيق تلك المطالب سيحقق الاستقرار وزيادة الإنتاج وهو ما سينعكس على الاستثمار وزيادة فرص العمل.

وأضاف رئيس الاتحاد العام لنقابات عمال مصر أن تنفيذ حزمة الإصلاحات والقوانين بالتأمين الصحى، أو قانون العمل، أو التأمين الاجتماعى، أو الوظيفة العامة، بالإضافة إلى هيكلة وإصلاح عدد من الشركات العامة كل هذه الحزم من الإصلاحات كفيلة بنزع فتيل الإضرابات والاعتصامات.

تأجيج الاعتصامات

وعن رأى علم الاجتماع فيما يحدث فى الشارع المصرى من اعتصامات وتأثير ذلك على حركة العمل والإنتاج أكدت أ. د. عزة كريم ـ أستاذ علم الاجتماع بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ـ أن الاعتصامات تناقصت عن السنة الماضية سواء فى عدد المعتصمين أو ما يرفعونه من مطالب، فالاعتصام له أكثر من وجه وسبب، فالبعض يعتصم معتقدا أنه لو لم يحصل على حقه فى الوقت الحاضر نتيجة عدم الاستقرار ـ كما يظنون ـ فإنه لن يحصل على حقه بعد ذلك لأن الحكومة تحاول إرضاء كل الفئات وبالتالى ينتهزون هذه الفرصة لتحقيق مطالبهم.

وأضافت أن بعض الفضائيات فى الحقيقة تلعب دورا كبيرا فى تأجيج الاعتصامات والوقفات الاحتجاجية فى الشارع المصرى الآن حيث تقوم باستضافة مجموعة من الضيوف يتحدثون عن الاعتصامات، ويلقون الضوء عليها، ويحثون المعتصمين على ضرورة المطالبة بحقوقهم بطريقة مثيرة ومستفزة.

وتؤكد د. عزة كريم أن بعض الفضائيات تشكك الناس فى النظام القائم حاليا وتثيرهم ضده مُركزة على السلبيات فقط، وتتناسى الإيجابيات عمدا.

إيجابيات وانجازات

وتضيف أن هناك العديد من الإيجابيات التى استطاعت الحكومة تحقيقها فى الأونة الأخيرة على الصعيدين الداخلى والخارجى.

فعلى الصعيد الداخلى: استطاعت الحكومة تحقيق العديد من الإنجازات التى تركت صدى لدى المواطن المصرى البسيط وشعر بالفعل بها مثل عودة الأمن إلى ربوع البلاد، وتمثل ذلك فى القبض على العديد من البلطجية الذين يثيرون الشغب وقطع الطرق وترويع المواطنين، وكذلك القيام بحملات أمنية عديدة على بحيرة المنزلة التى عانت من سطو البلطجية، واستطاعت قطع دابرهم. كما كان للأمن دور كبير فى إزالة الإشغالات من الميادين والشوارع، وعودة ميدان التحرير إلى سابق عهده. كما تبذل الحكومة الحالية قصارى جهدها فى الاستجابة للعديد من المطالب الفئوية للمدرسين والأطباء وغيرهم، والنظر فى بقية المطالب وتحقيقها فى المستقبل القريب بإذن الله.

أما على الصعيد الخارجى: فقد استطاع الرئيس مرسى أن يقوم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واقرأ لهؤلاء:

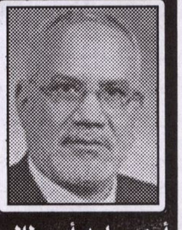

أ.د. حامد أبو طالب

أ.د. مصطفى علوى

أ. علاء عوض

بعدة جولات ناجحة إلى الخارج لإيطاليا والصين وغيرها من البلاد وتوقيع اتفاقيات اقتصادية مهمة، بالإضافة إلى حصول مصر على عدة قروض من بعض الدول العربية والأوروبية تدفع عجلة الإنتاج إلى الأمام مما يعنى ذلك اعترافا رسميا من المنظمات المالية العالمية على قدرة الاقتصاد المصرى على التعافى مرة أخرى.

وتشير أن كل هذه الإنجازات التى حدثت فى الآونة الأخيرة تحاول بعض الفضائيات التقليل من أهميتها، وتبث الشائعات المغرضة للنيل من هذه الإنجازات، وتوهم الناس أن الحكومة عاجزة لا تستطيع أن تفعل شيئا.

إشاعة الفوضى

وأوضحت أن هناك طرفا ثالثا يعمل على تأجيج الاعتصامات والاحتجاجات، وهذا الطرف الثالث هم بعض من ينتمون إلى النظام السابق، والذين تضرروا من قيام الثورة وضياع مصالحهم فيعمدون إلى ترويج المعلومات الخاطئة، وإشاعة الفوضى، ويثيرون الناس بطريقة مقززة بإيهامهم بأن البلد يفتقد إلى الاستقرار، ويحرضونهم على الاعتصامات والاحتجاجات حتى تحقيق مطالبهم.

وتؤكد د. عزة كريم أن الاعتصامات تتزايد عندما تستطيع الحكومة أن تنجز العديد من المشروعات المهمة، والتى لها صلة مباشرة بحياة المواطن المصرى محاولين بشتى الطرق إعاقة مسيرة الحكومة نحو التقدم والإصلاح.

رد سريع

وترى د. عزة كُريم أن كل شائعة مغرضة تثير الناس وتستفزهم فى محاولة لإثارة البلبلة، وتشجيعهم على الاعتصام والاحتجاج غير الشرعى، والذى يعطل مصالح العباد، فلابد من رد سريع من جانب الحكومة يتمثل فى توضيح الحقائق أمام الناس فى وسائل الإعلام حتى تستطيع الحكومة أن تقلل من تلك الاحتجاجات والاعتصامات، ويعود العاملون إلى أعمالهم من أجل المساهمة فى دفع عجلة الإنتاج، وتحقيق الاستقرار للمجتمع.

برامج قوية

ويحلل أ. د. مصطفى علوى - الأستاذ بكلية السياسة والاقتصاد جامعة القاهرة - الوضع فى الشارع المصرى من اعتصامات، ووقفات احتجاجية بعين الخبير واضعا الأمور فى نصابها فى سهولة ويسر قائلا: «إن الاعتصامات والوقفات الاحتجاجية التى يشهدها الشارع المصرى الآن ترجع إلى أن مطالب الناس أعلى من قدرة الدولة على تحقيقها فى وقت واحد، فلابد من وجود برامج قوية ومحددة بفترات زمنية معينة لكى تصل إلى النتائج المرجوة منها، ومن ثم فعلى المطالبين بحقوقهم التريث والانتظار حتى تؤتى هذه البرامج أكلها فيحصلون على ما يطالبون به غير أن هذا لم يحدث من جانب المحتجين والمعتصمين فحدثت فجوة بينهم وبين الدولة التى لم تقصر حتى الآن من أجل أن يحصل كل ذى حق على حقه مما دعا أصحاب المطالب فى محاولة منهم للضغط على الحكومة إلى الذهاب إلى قصر الرئاسة مطالبين بحقوقهم.

خطوات محددة

وأكد أن مسئولية الدولة تكمن فى تضييق الفروق والفجوات بين الناس، وهذا لن يتأتى إلا بإصلاح الموارد المالية والبشرية وتحديد الأحزاب لبرامجها الانتخابية القائمة على المنهج العلمى السليم حتى تستطيع التعامل مع العديد من المشكلات المهمة كالبطالة والعشوائيات وغيرها من المشكلات عن طريق خطوات محددة وواضحة المعالم، خاصة أن الدولة استطاعت أن تحقق جهدا إيجابيا وملموسا تمثل ذلك فى حل مشكلات الأطباء والمعلمين ومدرسى الجامعات وغيرهم مما يحدونا الأمل فى حل جميع المشكلات التى يعانى منها المجتمع فى القريب العاجل بإذن الله.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشفافية والوضوح

ولكى يتحقق ذلك لابد من إبداء الشفافية والوضوح التام عند اتخاذ القرارات، وذلك عن طريق إعداد تقرير أسبوعى أو شهرى يتناول مجريات الأحداث بصفة عامة، وجهود الحكومة فى حل المشكلات والقضايا التى تمس حياة المواطن اليومية وما حدث فيها من تقدم مما يحقق نوعا من الراحة النفسية للمواطن المصرى ويشعره بأن الدولة تعمل بقدر ما تستطيع على توفير حياة كريمة له ولأولاده.

وعن الرأى القانونى فيما يحدث فى الشارع المصرى من اعتصامات، ووقفات احتجاجية تعطل مصالح الناس، وتضر باقتصاد البلاد، يقول المستشار حسن حسن منصور ـ نائب رئيس مجلس الدولة ـ : «إن الاعتداء على المرافق العامة يشكل جريمة فى قانون العقوبات حيث تصل هذه الجرائم إلى حد الجناية، ويكون عقوبتها السجن المؤبد لأن ذلك يعطل مصالح المواطنين، واعتداء على حقوقهم فى الانتفاع بصفة عامة من خدمات يستفيد منها عامة الشعب».

ويضيف إذا كان هناك إضراب عن العمل وأدى ذلك إلى عدم انتظام المرفق العام يكون عقوبة ذلك الحبس ثلاث سنوات.

فلابد من تفعيل النصوص القانونية التى تجرم الاعتداء على المرافق العامة أو تعطيلها وذلك خدمة لمصالح الناس.

البلطجة

ويتطرق المستشار حسن حسن منصور إلى البلطجة قائلا: «إن عقوبة البلطجة أشد وقد تصل إلى المؤبد لأن البلطجى يقوم بإشاعة الفوضى بين الناس، ويدخل ذلك فى باب الاعتداء على أمن الدولة الداخلى وتكدير السلام الاجتماعى».

ويؤكد أن حق التظاهر مكفول دستوريا إذا كان سلميا دون الاعتداء على ممتلكات الدولة أو المواطنين.

وعن تأثير الإضرابات والاعتصامات على الاقتصاد القومى للبلاد يقول أ. د. حمدى عبدالعظيم ـ الخبير الاقتصادى والعميد السابق بأكاديمية السادات للعلوم الإدارية ـ : «تؤثر الإضرابات والاعتصامات والمطالب الفئوية للعاملين فى الوزارات والهيئات العامة والشركات تأثيرا سلبيا على الاقتصاد القومى حيث تؤدى هذه السلوكيات إلى تعطيل العمل والإنتاج والخدمات اللازمة للمواطنين مثل توقف حركة النقل العام، وتعطيل السكك الحديدية، وقطع الطرق العامة، وتوقف حركة الطائرات كما هو الحال فى إضراب العاملين فى شركة مصر للطيران للمطالبة بزيادة الأجور، وكذلك إضراب المعلمين، ومحاولة تعطيل بداية العام الدراسى الجديد للمطالبة بزيادة الأجور لتصل إلى ثلاثة آلاف جنيه كحد أدنى للمعلم، رغم أن الدولة استجابت لزيادة الأجور بنسبة ١٠٠٪ للمعلم على أن تكون ٥٠٪ خلال شهر أكتوبر، و٥٠٪ فى يناير سنة ٢٠١٣م، إلا أن المعلمين مازالوا يصرون على الاستجابة الفورية، وعدم الانتظار، وهو أمر لا يمكن أن تتحمله خزانة الدولة فى الوقت الحالى نظرا لوجود عجز فى الميزانية العامة للدولة، فى الوقت الذى تعانى فيه الدولة كذلك من مشاكل اقتصادية صعبة تتمثل فى ضعف معدلات النمو الاقتصادى، وارتفاع معدلات البطالة والتضخم، وزيادة الدين الخارجى مع عجز فى ميزان المدفوعات، وهو ما جعل مصر تلجأ إلى عدد من الدول الصديقة للحصول على قروض بشروط ميسرة ومنح لا ترد لدعم الاقتصاد المصرى، والتفاوض مع صندوق النقد الدولى للحصول على قرض مقداره ٤,٨ مليار دولار دون أن يكون هناك زيادة فى الدخل القومى بالعمل والإنتاج وهو ما يثير حالة من التناقض التى لا تتفق مع منطق الأشياء حيث يجب أن يزيد الدخل أولا بتحسن الاقتصاد، وبالتالى زيادة حصيلة الدولة من الضرائب حيث يمكن الاستجابة لمطالب الهيئات والمؤسسات.

تغليظ العقوبات

ويرى أ. د. حمدى عبدالعظيم ضرورة إصدار قانون ينظم حركة الإضرابات العمالية وكيفية التعامل معها لضمان عدم تعطيل سير العمل والإنتاج، وتغليظ العقوبات الرادعة على من يدعون لمثل هذه السلوكيات السلبية المدمرة للاقتصاد القومى.

ويؤكد د. حمدى عبدالعظيم أن تحلى أصحاب المطالب الفئوية بالصبر وتنحية مطالبهم الشخصية جانبا من أجل المصلحة العامة للدولة، وسعى المسئولين لتحقيق العدالة الاجتماعية، والعيش الكريم سوف يؤدى ذلك فى النهاية إلى إنهاء حالة الاعتصامات والمطالب الفئوية فى المجتمع المصرى.

هذه هى أبرز الرؤى التى جاءت على لسان كوكبة من العلماء الأجلاء كل فى مجاله عن الاعتصامات والوقفات الاحتجاجية فى الشارع المصرى الآن وتداعيات ذلك على الاقتصاد المصرى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفيلم المسىء.. حلقة جديدة من صراع العقيدة

شيخ الأزهر:

تصاعد العداوة للإسلام والتزييف لمقدساته كان ولايزال مرتبطا بصعود الإسلام وسعة انتشاره

الغضب لرسول الله ﷺ فرض شرعى لكن ينبغى ألا نستدرج - كما حدث لردود فعل يظهرها الآخرون بالانفعالات الوقتية - بل هى فرصة لنقدم للعالم من هو رسول الله ﷺ عقيدة وعبادة ومعاملة وخلقا وسلوكا وساعتها سوف يرى من حرك السكون وأوقظ النائم أنه قد أسدى خدمة للإسلام من حيث لا يدرى ونبه الغافل ليدخل الناس إلى دعوة الله أفواجا، لتعود إلى الذاكرة مؤامرة ١١ سبتمبر حيث أرادوها حربا شعواء على الإسلام وكانت عاقبتها خسرانا عليهم ورد الله كيدهم فى نحورهم، لكن العداء للمسلمين والإسلام سيبقى مستمرا إلى أن تقوم الساعة، ورغم أن الفيلم قد تم إنتاجه منذ زمن بعيد ولكن يبدو أن منتجيه أرادوه أداة من أدوات اللعب فى الانتخابات الأمريكية القادمة ليظهر الرئيس الأمريكى الحالى أوباما وكأنه متساهل مع العرب وأن أمريكا فى حاجة لرئيس يعامل العرب بمنتهى القسوة التى يستحقونها، لكن الواقع يؤكد أن معالجة الأزمة كانت خاطئة ، وأننا لم ننتصر للرسول ﷺ بما يناسب مقامه الرفيع واكتفينا بالرد العنيف.

والحقيقة أن نصرة رسولنا ﷺ تكون باتباع هديه واتباع أوامر الله وتطبيق أوامره هذا هو التطبيق العملى لما جاء به ﷺ بأن نجعله ﷺ أحب إلى كل منا من نفسه وماله وولده والناس أجمعين بهذا الشكل سوف نفوت الفرصة على كل الحاقدين والمعاندين للإسلام والمسلمين وساعتها سوف تعود لنا عزتنا وكرامتنا مرة أخرى لقوله ﷺ« إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لاينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم» أخرجه أبو داود وأحمد والبيهقى.

الهجمة الشرسة على الإسلام وعلى نبيه الكريم تستحق منا أن نستطلع رأى مفكرينا حتى نقف على أبعاد القضية.

الشيخ محمد حسان:

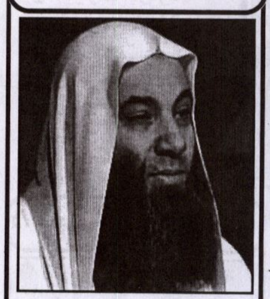

الرد العملى.. الرجوع إلى خلق الحبيب ﷺ لنجعله واقعًا عمليًا ومنهج حياة

تحقيق: أحمد فاروق الهلباوى

فى البداية يستنكر الدكتور **محمد المختار المهدى** - عضو هيئة كبار العلماء - لا يكون التعبير عن الغضب بالإساءة لرسول الله ﷺ بالتدمير والتخريب والقتل كما حدث فى ليبيا حيث أقدم الغاضبون على قتل السفير الأمريكى، وكما حدث فى مصر من أحداث عنف ودليل ذلك قوله تعالى:

﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون﴾ التوبة: آية ٦، ويقول رسول الله ﷺ: **«من أمن رجلا على دمه فقتله فأنا برىء من القاتل وإن كان المقتول كافرا»**، وإن كان علينا كمسلمين أن نعبر عن غضبنا فلا ينبغى أن يكون هذا بالأساليب العنيفة من قتل وتدمير للممتلكات ومحاولات لاقتحام السفارات، فالعقل يحتم علينا أن نتخذ خطوات صحيحة للرد على هذه الإساءة للرسول ﷺ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مظاهرة سلمية تقول «إلا رسول الله» تعبر بالصورة أبلغ تعبير عن الرفض القاطع للإساءة للرسول الكريم بشكل يفوق كل تأثيرات الردود العنيفة والتصرفات غير المسئولة

د. محمد شوقى عبد العال:

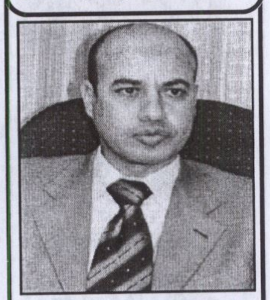

الاعتداء على الدبلوماسيين مخالف للعهد الذى بيننا وبينهم

ويدعو الدكتور المهدى: إلى سحب الجنسية ممن تورطوا فى إنتاج هذا الفيلم المسىء كما ينبغى على المسئولين والمتخصصين البحث عن الشركات والمؤسسات التى تمول هذه الإساءات للرسول لمقاطعتها، وعلينا أن نعى أن تلك الأحداث ماهى إلا فخ نصبته الدولة الصهيونية للتدخل فى شئون الدول العربية.

فراغ روحى ونظرة عدوانية

ومن منظور مخالف نجد الدكتور محمد عمارة - الأستاذ بجامعة الأزهر - ينظر للقضية حيث يرى أن الفراغ الروحى فى الغرب والتصاعد المستمر لنبرة العداء للإسلام أديا إلى ظهور نزعات عدوانية بدأت بالرسوم المسيئة للرسول ﷺ وما تبعها من فيلم يسىء إليه. وأضاف أن الإسلام الحنيف حسم هذا الجدل منذ ما يزيد على ١٤ قرنا قبل أن يخرج علينا المفكرون الغربيون بما يدعونه من نظريات حديثة.

وينبه د. عمارة إلى أن كل المؤشرات سلبية تلك التى نواجهها إلا أن المقوم الروحى عندنا مازال بخير ولكننا نحتاج إلى تجديد فكرى فى أشد الحاجة إلى ثقافة إسلامية تقوم على الوسطية ولا تتنكر للعلم.

د. محمد المختار المهدى:

مجريات الأحداث تؤكد أنها شرك من شراك الصهيونية للتدخل فى الشئون العربية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. مراد هوفمان:

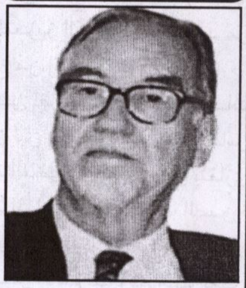

الصدمات التى يوجهها الغرب للإسلام لن تزيده إلا قوة وقدرة على المقاومة

العمل بأخلاقه ﷺ

وفى تعليقه على الأحداث يقول الشيخ محمد حسان: إن أعظم خدمة نقدمها اليوم للإسلام على أرض الواقع شهادة عملية بأخلاقنا وسلوكنا بعدما شهدنا له جميعا بألستنا شهادة قولية، فيجب علينا أن نرجع إلى خلق الحبيب ﷺ لنحوله فى حياتنا إلى واقع عملى ومنهج حياة.

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت
فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا

وهكذا ونحن نرى صراع الغرب والإسلام نجد الكثير من المسلمين الذين هجروا أخلاق النبى الكريم ﷺ وهجروا الغاية التى من أجلها بعث، لذا ينبه الشيخ محمد حسان إلى أنه إذا كنا نريد أن نقول للعالم شيئا وننشر الإسلام ونظهره على حقيقته أن نتمثل أخلاق الرسول ﷺ قبل أن ننشرها.

والحقيقة أن نصرة رسولنا كما يقول الشيخ حسان هى فى ضرورة التمسك بخلقه ﷺ وربما يكون الذين حاولوا نصرته قد أخطأوا الطريق فى الرد على الإساءة ولكن المجرم الحقيقى الذى علمهم هذه الأفعال الفاسدة هو ما عشناه عقودا طويلة لم نعرف فيها كيف نتظاهر ولا حتى كيف

عبدالمنعم عبدالمقصود:

الفيلم مخالفة صريحة للأعراف والمواثيق الدولية المعنية بحقوق الإنسان

نعترض، فالحقيقة أ ننا جميعا تنقصنا التربية بشكل صحيح على ممارسة حرية التعبير فكانت النتيجة ما نعيشه الآن من فوضى فى حرية التعبير، وهذه الفوضى غير مبررة فى كثير من التظاهرات سواء كانت سلمية أو غير ذلك.

لذا فنحن فى حاجة إلى ضرورة إعادة النظر فيما تربينا عليه طويلا والذى أفرز صفات بعيدة تماما عن طبيعتنا كشعب طيب وليتنا نبدأ بتصحيح مفاهيم عديدة مثل التظاهر والوقفات الاحتجاجية والاعتصامات.

وعن حصانة الرسل ومبعوثى الدول الأجنبية وما يجب تجاههم يؤكد الدكتور **محمد شوقى عبدالعال** - وكيل كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - أن الإسلام قد سبق فى هذا حين قرر النبى ﷺ قبل ألف وأربعمائة إعطاء للرسل حقهم فقال لرسولى مسيلمة الكذاب أنه «لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما». وهكذا كما يقول د. محمد شوقى فقد جرت سنة النبى بعدم قتل رسل ومبعوثى الدول الأجنبية حتى ولو استخدموا ألفاظا خارجة يعاقب عليها الشخص العادى.

وعن كيفية التعامل مع الرسوم المسيئة أو الفيلم المسىء يبين د. محمد شوقى: أن مثل هذه الجرائم لا يكون الرد عليها باقتحام السفارات والقنصليات ولا بالاعتداء على أشخاص السفراء والقناصل والمبعوثين الدبلوماسيين أو حتى الأجانب العاديين الذين يدخلون بلادنا بشكل قانونى بما يمثل عهدا بيننا وبينهم يستوجب حمايتهم وإنما بوسائل أخرى من بينها وليس أهمها بالضرورة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التظاهر السلمى للتعبير عن الرفض والغضب واتخاذ الإجراءات القانونية ضد مرتكبى هذه الجرائم.

وعن موقف رئاسة الجمهورية المصرية والحكومة المصرية يعلق د. محمد شوقى قائلا: وحسنا فعلت الرئاسة المصرية حين كلفت السفارة المصرية فى واشنطن باتخاذ جميع الإجراءات القانونية بحق مرتكبى هذه الجرائم وكذا ملاحقة المسئولين عن إنتاج هذا الفيلم المسىء.

ويضيف: وسيكون حسنا أن تفكر جماعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامى ومؤسسات الدولة المصرية المعنية فى الدفع نحو عقد اتفاقية دولية عامة لتجريم ازدراء الأديان والعقاب عليه وفى إدراج هذه الجريمة فى نطاق ما يعرف بالاختصاص العالمى وإدراجها فى اختصاص المحكمة الجنائية الدولية.

وينبه د. محمد شوقى: فى النهاية إلى أن بعض الأفعال التى مورست فى التعبير عن الاستياء من الفيلم المسىء فى كثير من الدول الإسلامية يتنافى مع روح الشريعة الإسلامية.

خداع الإعلام الأمريكى

ومما لفت انتباهى حديث أجرته جريدة «الأهرام» مع الكاتب الأمريكى نيثان لين المتخصص فى ظاهرة «الإسلاموفوبيا» ويعلق نيثان لين على الفيلم المسىء فيقول: هذا الفيلم يأتى من نفس نوع الأفراد الذين يشكلون قوام صناعة الخوف من الإسلام وهى صناعة كما يقول الكاتب الأمريكى تتغذى على الفاشية وعلى إيجاد مناخ من الذعر وعدم الثقة وتشجيع العنف.

ويوالى الكاتب الأمريكى بيان قضية صناعة الخوف من الإسلام فيبين أن من يقومون بها يقدمون حوافز مالية لمواصلة السير فى هذا الطريق القذر ـ على حد تعبير الكاتب الأمريكى ـ وذلك لتعزيز الكراهية، فالعديد من الأفراد يتكسبون من إثارة هذه الأنواع من الخلافات.

وعن تضليل الإعلام الأمريكى فى نقل صورة احتجاجات المسلمين حول العالم يوضحها نيثان لين فيقول: لقد عبر الناس فى مصر وفى ليبيا عن حزنهم لوفاة السفير الأمريكى فى بنغازى ولكن وسائل إعلامنا كما يقول نيثان لين ـ نقلت فقط الصورة المثيرة التى تشد الانتباه، فصورة ستيفنز السفير الأمريكى المقتول فى شوارع بنغازى التى انتشرت عبر الإنترنت وقدمها بعض الناشطين المناهضين للإسلام على أنها أدلة على وحشية المسلمين، وهى فى رأى «لين» لم تكن تمثل الحقيقة، فالصورة كانت لمواطنين ليبيين يسارعون فى حمل السفير إلى المستشفى.

وفى ختام حديثه للأهرام يبين نيثان لين أن إسرائيل تلعب على تصوير نفسها كضحية وكلما اتسع نطاق كراهية الإسلام أكثر فى العالم وإثارة مشاعر معادية أكبر تجاه المسلمين فسيكون من السهل أن تقدم نفسها على أنها الضحية وأنه طالما ظلت الولايات المتحدة تواصل تقديم الولاء الأعمى لإسرائيل دون نقد إلى حد ما ودون تقديم توجيه لوم للسياسات الجائرة والصارخة ضد المسلمين والفلسطينيين على وجه خاص سوف تزيد وتطيل أمد الشعور بالخوف من الإسلام فى أمريكا.

المواجهة العملية

وعن ضرورة المواجهة العملية لأولئك المسيئين لسيد الخلق سيدنا محمد ﷺ أعلن عبدالمنعم عبدالمقصود ـ عضو اللجنة القانونية لحزب الحرية والعدالة ـ عن تشكيل فريق قانونى يضم محامين من مصر وفرنسا لملاحقة المسئولين عن نشر رسوم تسيىء للرسول ﷺ فى صحيفة شارلى أبدو الفرنسية وأوضح عبدالمقصود فى تصريح صحفى أن إساءة الصحيفة للرسول ﷺ تكررت أكثر من مرة وبأكثر من شكل وتسببت فى استثارة مشاعر أكثر من مليار مسلم فى بقاع الأرض وأدت لحدوث توترات عنيفة وغضب شديد فى صفوف المسلمين الذين اعتبروا ذلك إساءة مقصودة بأقدس الرموز الدينية لديهم واستخفافا غير مقبول بالمقدسات والمعتقدات الدينية. وأضاف أن هؤلاء يسيئون لحرية الرأى والتعبير لأن ما حدث يمثل خروجا فادحا على هذه القيم ومخالفة صريحة للأعراف والمواثيق الدولية المعنية بحقوق الإنسان والتى تحرم التعدى على الرموز والمقدسات الدينية.

وأكد رفضه التام للإساءة للرموز والمقدسات والمعتقدات الدينية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كوسيلة للشهرة ولفت الانتباه محذرا من خطورة الاستمرار فى ذلك، لأن من يسعون لتأجيج الفتنة وإثارة العنف لا يدركون حجم ما قد تسفر عنه هذه الإساءة المتعمدة من أضرار على أمن واستقرار المجتمعات بل على مصالح الدول الغربية التى تقف عاجزة عن مواجهة هذه الأفعال التى تنم عن جهل شديد بقيم ومعتقدات الشعوب الأخرى.. وعن حرية الرأى والتعبير يبين الأستاذ عبدالمنعم عبدالمقصود أنها مكفولة للجميع، ولكن بشرط أن تكون قائمة على الاحترام المتبادل، وعدم التعدى على حريات الآخرين وذلك حتى تحتفظ بأهميتها ودورها فى خدمة البشرية، لأن ما يحدث الآن من تراشق وإساءة للرموز الدينية يمثل إهدارا فادحا لهذه القيمة العظيمة.

خطط للرد على إساءات الغرب للإسلام

وفى اقتراح عملى آخر يؤكد **د. عبدالحليم منصور** - أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر - أن تباين ردود الأفعال الصادرة عن الفيلم المسىء بين احتجاج وغضب وإدانة واستنكار لما يحدث ثم يهدأ الحال ويعود الأعداء مرة أخرى على كل ما يقدسه المسلمون كل ذلك لا يؤدى الدور المنوط به من الاحتجاج على هذه الأفعال القبيحة وذلك كما يؤكد د. عبدالحليم منصور لأننا أمة ضعيفة أمة تذيلت قائمة الأمم فى كل شىء فى العلم والإنتاج ووسائل المعرفة وكذلك لأن معظم شعوب العالم الإسلامى التزامها الإسلامى التزام شكلى، وهناك الملايين من هذه الشعوب يسكنون القبور والعشوائيات وهم تحت خط الفقر بل ويعيشون حياة الاستبداد والقهر.

والحل من وجهة نظر الدكتور عبدالحليم منصور هو البعد عن الحلول التقليدية والاتجاه إلى الحلول غير التقليدية فلابد من وضع خطط متعددة ومتنوعة فى شتى مناحى الحياة، فيجب أن نتسلح فى مجال العلم والاقتصاد والصحة لنكون فى نظر العالم أمة محترمة لها وزن ويعمل لها ألف حساب.

الأزهر يدعو للحكمة فى الرد على الفيلم المسىء

وقد أكدت هيئة العلماء بالأزهر الشريف إلى ضرورة أن تتسم ردود الأفعال الإسلامية بالحكمة تجاه مسلسل الإساءات المتكررة إلى الإسلام ورموزه ومقدساته من تدنيس المصاحف وحرقها إلى العدوان على المساجد وهدمها وحتى الإساءة إلى الرسول الكريم ﷺ وعلى ضرورة ألا تزيد هذه الردود من إيضاحها لحقائق الإسلام ومقدساته ورموزه وأن تبتعد عن أخذ البرىء بذنب المسىء.

وأكد البيان ضرورة أن يتحلى العقل المسلم بالحكمة والروية والموضوعية لحقيقة هذه المشكلات القديمة والجديدة بل والمتجددة وأن تزييف صورة الإسلام ورموزه ومقدساته أمر قديم بدأ مع ظهور الإسلام بل هو سنة من سنن التدافع بين الحق والباطل تحدث عنها القرآن الكريم.

ودعت هيئة كبار العلماء إلى ضرورة التواصل مع الجاليات والمراكز الإسلامية بالخارج لإيصال حقيقة الإسلام إلى البلاد التى تصدر منها هذه الإساءات ودعت الهيئة أيضا جماهير الأمة الإسلامية إلى الحرص على ألا يتجاوز الغضب المشروع لله ولرسوله ﷺ حدود الآداب والشمائل الإسلامية وذلك حتى لا نأخذ البرىء بذنب المسىء ولا نسيئ إلى الوحدة الوطنية للشعوب أمتنا فنحقق دون أن ندرى مقاصد الأعداء من وراء هذه الإساءات الخبيثة مبينا أن التاريخ أثبت أن تصاعد هذه العداوة للإسلام والتزييف لصور مقدساته قد كان ولايزال مرتبطا بصعود الإسلام وزيادة انتشاره.

ما أشبه الليلة بالبارحة

واستكمالا للفائدة نقول إن الفيلم المسىء يذكرنا بقول القائل: ما أشبه الليلة بالبارحة، ففى التاريخ المخابراتى بين مصر وما تدعى بإسرائيل عملية تسمى عملية «لافون» والقصة ببساطة أنه فى عام ١٩٥٤ حدث تطور فى العلاقات بين مصر وأمريكا فى أعقاب الثورة المصرية ١٩٥٢م فأرادت إسرائيل الإيقاع بين مصر وأمريكا، لذا كلفت عددا من اليهود والمقيمين فى مصر فى ذلك الوقت بتفجير عدد من العمليات التفجيرية كتفجير دورين للسينما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومكتب بريد ومكتب سفريات بريطانى حتى تتوتر العلاقات المصرية الأمريكية وتجد بريطانيا مبررا للعدول عن تنفيذ الجلاء عن مصر واستطاعت المخابرات المصرية القبض على أحد هؤلاء اليهود المكلفين بتنفيذ العملية مما كشف العملية برمتها وأعدم الجاسوس اليهودى فى مصر ومعه شريكه.

وهاهى العملية الاستفزازية فى الفيلم المسيء وقد وجد هذا الفيلم منذ أشهر عديدة فلماذا توقيت نشره فى هذا الوقت بالذات بتاريخ الحادى عشر من سبتمبر لتذكير الغرب بأحداث يعلم الله من فعلها وإن لم تخل يد اليهود منها بكل تأكيد.

أقول إن الرابط بين عملية «لافون» وشيوع الفيلم المسيء فى هذا التوقيت هو إعادة الغرب إلى ما كان عليه من عداء سافر للعرب على طول الخط حتى لا يعتقد من يعتقد أن ثورات الربيع العربى حسنت العلاقات بين العرب وأمريكا والغرب أو أوجدت هذه الثورة خطا بيانيا يسير عليه الطرفان، وهكذا وبكل سذاجة وجد العرب أنفسهم قد وقعوا فى فخ دبر لهم بليل وأتوا من الأفعال معتقدين أن هذه هى الثورة لله ولرسوله بقتلهم السفير الأمريكى فى ليبيا وثلاثة من أعضاء السفارة الأمريكية فى ليبيا وناهيك عما حدث أمام السفارات الأمريكية فى مصر واليمن وغيرهما من البلاد كل ذلك بين لصناع القرار فى الغرب أن هؤلاء الناس الذين ينادى بعضهم بالوقوف بجوارهم بعد ثوراتهم على الطغيان والفساد لا يستحقون مجرد المساعدة والمستفيد الوحيد هو إسرائيل أو من تدعى «إسرائيل»

والفائدة المرجوة من هذا الحدث هى أن رسول الله بأعيننا جميعا، فما أحوجنا إلى التكافل والتكامل فيما بيننا وما أحوجنا إلى قوله تعالى **﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾**، ما أحوجنا إلى التكافل والتكامل بين شعوب المسلمين حتى لا نحتاج إلى شعوب الأرض قاطبة.

الإساءة تقوى المناعة

إن الغرب من طبيعته إن لم يجد عدوا بعد انهيار الاتحاد السوفييتى استدعى بالضرورة وجود عدو له والغرب شغل نفسه بترشيح عدو بديل ولسوء حظ العالم الإسلامى أنه كان أفضل مرشح وتجد هنتجتون وهو أول المفكرين الغربيين الذى رشح العالم الإسلامى ليكون طرفا فى صراع الحضارات مع الغرب، بل إنه قبل ذلك وعند زيارة الرئيس نيكسون للاتحاد السوفييتى قبل تفككه كان حريصا على إقناع القادة السوفييت بأن روسيا ليست العدو الطبيعى للغرب، فهى تشترك مع الغرب فى الثقافة والحضارة فضلا عن الجغرافيا والتاريخ وأن العدو الحقيقى لروسيا والعالم الحر هو الإسلام.

ويجب ألا ننسى قول «هوفمان» المفكر والمستشرق المسلم وهو أحد أبناء الغرب «يضع جنرالات الناتو فى حسبانهم أن أكثر المواجهات العسكرية احتمالا فى المستقبل لن تكون بين الشرق والغرب ولكن الشمال والجنوب، فالإسلام هو العدو المتنامى المرتقب».

والحقيقة أن القارئ المسلم قد يدهش من هذا الذى أقول ولكننى أود أن أؤكد على حقيقة مهمة وهى أن «الكفر كله ملة واحدة»، ولكن يبقى تساؤلنا قائما أنَّى لهذا الرجل المريض - العالم الإسلامى - وهو المنهك تحت وطأة عدد متنوع من الكوارث ليس أهونها أن أغلب قياداته لأكثر من مائة سنة فى المجال السياسى أو الاقتصادى أو الثقافى أو التربوى أو العسكرى قيادات علمانية وأدوات هى أجرأ على مسخ هويته وأكثر أثرا من قوى الغرب كيف يمكن أن يعتبر هذا الرجل المريض ندا للغرب حيث يستحق أن يعتبره الغرب عدوه المنتظر.

والحقيقة أن الإسلام وليس المسلمين هو ما يعتبره الغرب عدوا وربما خطرا..

ولإيضاح هذه الحقيقة أستعير اقتباسين من مفكرين عُنيا بدراسة هذه الظاهرة:

أولهما: المفكر النمساوى المسلم الذى عرف فيما بعد بمحمد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أسد الذى كتب فى كتابه «الإسلام فى مفترق الطرق» فيما يتعلق بالإسلام لا تجد موقف الأوروبى موقف كره فى غير مبالاة فحسب كما هو الحال فى موقفه من سائر الأديان والثقافات بل هو كره عميق يقوم فى الأكثر على صور من التعصب الشديد، وهذا الكره ليس عقليا فحسب، ولكنه مصطبغ أيضا بصبغة عاطفية قوية».

ويكمل أسد فيقول: الإسلام هو الدين الوحيد الذى لا يشمله التغاضى اللطيف أو التسامح الجميل من الغرب بل أصبحت إدانة الإسلام جزءا لا يتجزأ من العقلية الغربية.

ويؤكد د. هوفمان أن عصر الحروب الصليبية لم ينته أليس البابا الذى يدعو للحملة ضد الإسلام ولا تظهر معاداة الإسلام اليوم فى صورة فيلم مسىء أو رسوم مسيئة بل لها صور متعددة منها الإهمال عن طريق التعليم فليس فى مناهج التعليم الأوروبية ذكر للإسلام أو المسلمين إلا لماما أو عن طريق وصفهم بأقذع التهم كالإرهاب وغيره، وعن طريق المعايير المزدوجة والحقيقة التى يعلمها المسلمون فى المعايير المزدوجة فى سياسات الغرب وقوانينه أنها شقراء وذات عيون زرقاء».

ونختتم بما قاله د. هوفمان أيضا «إذا صح أن استراتيجية الغرب من الآن فمستقبلا عداوة الإسلام فلاشك أن صدامات كثيرة سوف تقع وسوف تعانى شعوب الإسلام من المظالم أكثر مما تعانى الآن ولكن الإسلام سوف لا ينهزم بل المتوقع أن يزداد قوة فنتائج عداوة الغرب للإسلام عسكرية أو غير عسكرية من شأنها أن تكشف الجوانب السلبية للحضارة الغربية وتبرز وجوه الضعف فيها وكما أن هجوم الجراثيم على الجسم يحفز جهاز المناعة للمقاومة فكذلك الصدمات التى سيوجهها الغرب للإسلام سوف تقوى جهاز المناعة وتجعله أكثر قدرة على المقاومة.

تعظيم حرمات الإسلام

وفى مؤتمر عقد منذ سنوات بالكويت الشقيقة تحت عنوان «تعظيم حرمات الإسلام» يؤكد الأستاذ الدكتور: جعفر شيخ إدريس: أننا يجب أن ننأى بأنفسنا عن مشاعر الحزن والضيق والأسى فإنها مشاعر سلبية لا تحل مشكلة خارجية وإنما تنشئ مشكلات نفسية وما أكثر ما يحذرنا كتاب ربنا من أمثال هذه المشاعر السلبية وما أكثر ما يذكرنا علماؤنا الأفاضل بهذه المعانى القرآنية.

وينبغى أن تكون على يقين بأن مداهنة أعداء الحق ومحاولة إرضائهم بالاستجابة لمطالبهم وهى مطالب قديمة بتغيير هذا الدين وإعادة تفسيره بما يتناسب مع أهوائهم المعاصرة إن هذا فوق كونه خيانة علمية فإنه لن يجدى شيئا فى حل المشكلة.

وإن لهذا الهجوم على ديننا دلالته على أننا بدأنا نحيا وبدأنا نصحو إذ لو ظللنا أمواتا أو غافلين أو مغشيا علينا لما خاف منا أو اهتم بنا أحد، فعلينا أن نستمر فى هذه الصحوة أو نضاعف من حيويتنا ونشاطنا واعتزازنا بديننا واستمساكنا به آملين أن نكون للغرب منارات هداية وقوارب نجاة.

وينبغى علينا أن نستمر فى زحف ديننا نحو الغرب ونكسب كل يوم من عقولهم وقلوبهم وأن أديانهم وقيمهم وأيدولوجياتهم هى التى توليه الأدبار وهذا أمر يدعونا إلى المضى فى نصرة ديننا بالحجج العقلية والعلمية والمعايير الخلقية.

وينبه د. جعفر الأمة إلى أنها فرطت فى الأخذ بالأسباب العصرية لاكتشاف القوة التى دعاها ربها إلى إعدادها، ولقد آن الأوان لأن نبذل جهودا كبيرة فى اكتساب العلوم الطبيعية المرتبطة بالتقنية والمساعدة على اكتساب القوة الاقتصادية والعسكرية.

ويؤكد د. جعفر إلى حقيقة مهمة وهى أن الغرب ليس كله كتلة واحدة معادية للإسلام ففيه جاهلون بهذا الدين، وفيه مُغررون وفيه منصفون مدافعون عن حقوق الناس وفيه عقلاء يرون أنه ليس من مصلحتهم شن حروب دعائية كانت أو قتالية على الثقافات الأخرى. لذا ينبغى علينا أن نفرق بين هذه الأصناف ومعاملة كل حسب موقفه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾

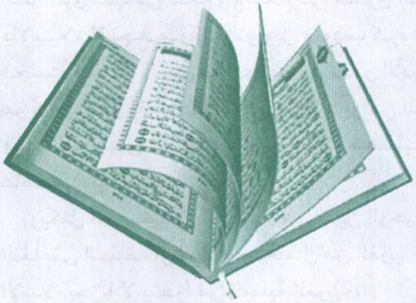

«صدق الله العظيم»

خليل محمد خليل

الصراع بين الحق والباطل والخير والشر سنة إلهية ثابتة منذ خلق الله الناس على هذه الأرض، ولن تجد لسنة الله تبديلا، ومن صُور هذا الصراع على مر التاريخ مع أنبياء الله ورسله أن يكذبهم الناس فى دعوتهم ويستهزئوا بهم ويتهموهم بما ليس فيهم، وحياة الأنبياء والمرسلين مليئة بأنواع الأذى الذى تعرضوا له من المرسلين إليهم، فكان سلاحهم الصبر والتحمل حتى أتاهم نصر الله قال تعالى يخاطب رسوله محمد ﷺ ويواسيه: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا﴾ (سورة الأنعام الآية ٣٤) فالحق الذى جاء به كل رسول قومَهُ مرفوض من المكذبين، مكروهٌ من المعاندين، ومن ثم شمروا عن ساعد الجد لأذى رسلهم بالقول وبالفعل، يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم، وما فعلوا ذلك إلا لأن الله جعل الناس مختارين فى عقائدهم وما يدينون به إظهاراً للحكمة الإلهية فى أن الله خلق الناس مختلفين فيما يعتقدون قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ● إِلاَّ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ (سورة هود الآيات ١١٨-١١٩) ومصدر الحق المرفوض عند المكذبين والمعاندين هو من الله ورسله وكتبه؛ ومن ثم جعلوا إيذاءهم لله ورسله وكتبه.. ولسنا بصدد الحديث عما أوذى به كل رسول فى زمنه، إنما نتحدث عن بعض ما لقيه رسول الله ﷺ من أذى قومه وغيرهم وهو يبلغهم دين الله ورسالته؛ ليهوِّن المسلمون فى كل مكان - على أنفسهم ما يسمعونه اليوم من إساءات للرسول ﷺ من هنا وهناك.

ربماً فهم بعض الناس أن هذه الحملات العدائية لرسول الله ﷺ كانت فى حياته ثم انتهت بموته، كلا؛ فإذا كانت حياة النبى قد انتهت فإن دينه وهو الإسلام باق، ومعجزته وهى القرآن باقية كذلك إلى قيام الساعة قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (التوبة الآية ٣٣) - وقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (سورة الحجر الآية٩). وما كان من أمر الفيلم المسيئ للرسول الكريم ﷺ هو حلقة من حلقات الإساءة البذيئة الممتدة بجذور بعيدة منذ فجر الإسلام وحتى يومنا هذا؛ ولذا فإن الحملات العدائية الشعواء من أعداء الإسلام ستستمر مع الحياة إلى نهايتها؛ ومن ثم فلا غرابة فيما تُطالعنا به وسائل الإعلام كل يوم من إساءات موجهة إلى الإسلام أو نبيه أو كتابه، بل لقد غالوا فى اتهامهم وإساءاتهم بما هو أشنع وأبشع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فاتهموا الله - عز وجل - نفسه بالبخل كما فعلت اليهود ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (سورة المائدة الآية ٦٤) واتهموه بالفقر ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ (سورة آل عمران الآية ١٨١) كما اتهموه بالشريك والصاحبة والولد.

لقد أخبرنا القرآن أن من آذى الله ورسوله فإنه مطرود من رحمة الله، مهان فى هذه الدنيا، مخلد فى العذاب فى الآخرة. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾ (سورة الأحزاب الآية ٥٧) وهذا يعنى أن حملات الإساءة لله ولرسوله موجودة لم تنقطع، تتجدد فى كل حين؛ لأن القرآن عبر عنها بقوله ﴿يُؤْذُونَ﴾ بصيغة المضارع التى تفيد التجدد والحدوث، وهذا من إعجاز القرآن فى حديثه عما يكون فى المستقبل.

وما نسمعه اليوم من وسائل الإعلام عن الصحف الغربية التى أعادت هذه الرسوم المسيئة لهو حلقة تتكرر فى كل حين، وهى لون من الإساءة تعرض رسول الله ﷺ لغيرها مما هو أقبح من أقرب الناس إليه فى مكة، من عمه أبى لهب وامرأته أم جميل - عليها اللعنة - وغيرهما من المشركين، أو اليهود والمنافقين فى المدينة مما سجلته صحائف التاريخ، ومع هذا السيل العرم من الأذى استمرت الدعوة والداعية، وازداد إقبال الناس على هذا الدين فدخلوا فيه أفواجا، وما مات رسول الله ﷺ حتى بلغ الإسلام أرجاء الجزيرة

المعركة بين الحق والباطل مستمرة إلى قيام الساعة وعلى المسلمين أن يذبوا عن رسول الله مستلهمين سلوكه وأخلاقه ﷺ

العربية كلها وسمع الناس به خارجها، ثم حمل أصحابه من بعده أمانة الدعوة إلى الله فى كل مكان؛ فبلغت أرجاء الأرض شرقًا وغربًا، شمالاً وجنوبًا فى زمنٍ قصيرٍ فى عُرف أصحاب الدعوات الناجحة.

وإليكم بعض ما لقيه الرسول ﷺ من الأذى لنستشعر معاً مدى ضخامته وثقله على النفس البشرية، ومع هذا لم ينل من رسول الله ولم يؤثر فى النهوض بأعباء الدعوة.

لقد اتهمه قومه بالكذب؛ قال تعالى: ﴿وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ (سورة ص الآية ٤) وكان اتهامهم له بالكذب بعد البعثة، وقبلها كانوا يلقبونه بالصادق الأمين، كما أقروا بذلك يوم الصفا حين ناداهم جميعًا وقال لهم: **«لو أخبرتكم أن خيلاً بسفح هذا الوادى تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقى»**؟ قالوا: نعم - ما جربنا عليك كذباً قط؛ فلهذا أكد الله بأنهم هم الكاذبون فى قوله: ﴿بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ (سورة المؤمنون الآية ٩٠).

واتهموه بالسحر ﴿وَقَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ﴾ (سورة يونس الآية ٢) وهم يعلمون تمامًا أنه ليس بساحر إنما كرروا قولة الوليد بن المغيرة حين أراد أن يرضى قومه فقال **«ما هو إلا ساحر»**.

واتهموه بالجنون ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ (سورة الحجر الآية ٦) - ويرد الله عنه هذا الافتراء والإفك فأنزل ﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بِمَجْنُونٍ﴾ (سورة التكوير الآية ٢٢) – وقال أيضًا: ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ (سورة القلم الآية ٢).

واتهموه بأنه شاعرٌ مجنون ﴿وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ﴾ (سورة الصافات الآية ٣٦) وقد كذبوا ويعلمون أنهم كاذبون فما سمعوه يقول شعراً قط، وقد ردَّ الله عنه فقال: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ﴾ (سورة الحاقة الآية ٤١) وقال: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾ (سورة يس الآية ٦٩).

واتهموه بالكهانة وأن القرآن من قول الكهان، فرد الله عليهم بقوله: ﴿وَلاَ بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ﴾ (سورة الحاقة الآية ٤٢) قال المفسرون: مر الوليد ابن المغيرة بالنبى – ﷺ – وهو يصلى ويقرأ القرآن فاستمع لقراءته وتأثر بها، فانطلق حتى أتى مجلس قومه من بنى مخزوم فقال: والله لقد سمعتُ من محمد آنفا كلامًا ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن، والله إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاهُ لمثمر وإن أسفله لمغدق، وإنه ليعلو وما يعلى عليه، ثم انصرف إلى منزله، فقالت قريش: صبأ والله الوليد، ولتصبأن قريش كلها، فأرسلوا إليه أبا جهل ليغير رأيه فيه ويقول ما يرضى قومه.. ثم قام مع أبى جهل حتى أتى مجلس قومه فقال لهم: تزعمون أن محمدا مجنون. فهل رأيتموه يخنق؟ قالوا: اللهم لا، قال: تزعمون أنه كاهن فهل رأيتموه تكهن قط؟ قالوا: اللهم لا، قال: تزعمون أنه شاعر، فهل رأيتموه نطق بشعر قط؟ قالوا: اللهم لا، قال: تزعمون أنه كذاب، فهل جربتم عليه كذبًا قط؟ قالوا: اللهم لا. فقالت قريش للوليد: فما هو؟ ففكر فى نفسه ثم قال: ما هو إلا ساحر، أما رأيتموه يفرق بين الرجل وأهله وولده؟ وما هذا الذى يقوله إلا سحر يؤثر. فذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ (سورة المدثر الآية ١٨) تفسير القرطبى ٧٣/١٩ – الخازن ١٧٦/٤ – السيرة لابن هشام.

واتهموه بأنه أُذن – أى يسمع كل ما يقال له ويصدقه ويعمل به ومنهم الذين يؤذون النبى ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾ (سورة التوبة الآية ٦١) فرد الله عنه هذه الفرية بقوله: ﴿قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ﴾ (سورة التوبة الآية ٦١) أى هو أذن خير لا أذن شر، يسمع الخير ويعمل به ولا يعمل بالشر.

واتهموه بأنه أبتر – أى لا يبقى له ولد بعد موته، – قال المفسرون: لما مات القاسم ابن النبى ﷺ قال العاص بن وائل: دعوه فإنه رجل أبتر، فإذا هلك انقطع ذكره، فأنزل الله تعالى سورة الكوثر.

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ● فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ● إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ﴾ (سورة الكوثر الآيات ١:٣) أى إن هذا الكافر هو الأبتر وإن كان له أولاد؛ لأنه مقطوع من رحمة الله، ولا يذكر اسمه إلا باللعنة، بخلاف النبى – ﷺ – فإن ذكره مقرون بذكر الله تعالى على المآذن وعلى المنابر إلى آخر الدهر.

ومن الأذى الذى لقيه رسول الله ﷺ فى حياته؛ أنه كان حين يرونه مارًّا بهم أو مُقبلاً عليهم قالوا: أهذا الذى بعثه الله رسولا إلينا؟! على سبيل السخرية والتهكم ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلاَّ هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً﴾ (سورة الفرقان الآية ٤١) ... وهكذا وهكذا. وهذا قليل من كثير مما تعرض له النبى ﷺ.

ولم يكفهم أنهم اتهموا رسول الله – ظلمًا وعدوانًا بما هو منه براء، وإنما تجاوزوا الحدود فى أذاهم فألقوا عليه سلا الجزور وهو ساجد، وعفروه بالتراب وهو سائر، وخنقوه من ثيابه حتى كاد يموت فى أيديهم .. ومع كل هذا وغيره فقد كان الله حافظهُ وعاصمهُ لقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ (سورة المائدة الآية ٦٧).

تحدث كتب السيرة أن أبا جهل - عليه لعنة الله - توعد النبى ﷺ بحجر لا يطيق حمله يضرب به رأس النبى ﷺ - إذا سجد وهو يصلى عند الكعبة، فلما جاء النبى ﷺ فصلى وسجد احتمل أبو جهل الحجر ثم أقبل نحوه حتى إذا دنا منه رجع منهزمًا منتقعًا لونه مرعوبًا حتى قذف الحجر من يده، فقالوا له: ما لك يا أبا الحكم؟ قال: قمت إليه لأفعل به ما قلت إليكم البارحة فلما دنوت منه عَرض لى دونه فَحلٌ من الإبل، والله ما رأيتُ مثل هامته ولا مثل قصرته - أصل عنقه - ولا أنيابه لفحل قط، فَهَمَّ بى أن يأكلنى. قال ابن إسحاق فذكر لى أن رسول الله ﷺ قال: **«ذلك جبريل عليه السلام - لو دنا لأخذه»** السيرة لابن هشام ٢٦٤/١.

ومن أكثر أعداء الرسول ﷺ مبالغة فى إيذائه خمسة من المشركين؛ وهم الذين نزل فيهم قوله تعالى: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ (سورة الحجر الآية ٩٥) قال النسفى: الجمهور على أنها نزلت فى خمسة نفر كانوا يبالغون فى إيذاء رسول الله ﷺ والاستهزاء به فأهلكهم الله، وهم: الوليد بن المغيرة. مر بنبال فتعلق بثوبه سهم فأصاب عرقًا فى عَقِبه فقطعه فمات، والعاص بن وائل؛ دخل فى أخمصه شوكة - أى فى باطن قدمه - فانتفخت رجله فمات، والأسود بن عبد المطلب عمى، والأسود بن عبد يغوث؛ جعل ينطحُ رأسه بالشجرة ويضرب وجهه بالشوك حتى مات، والحارث بن قيس؛ امتخط قيحا ومات - أى سال أنفهُ قيحًا - تفسير النسفى ٢٧٩/٢.

ومثل هذه الإساءات التى كان يتعرض لها النبى ﷺ فى حياته كانت تؤلمه وتؤذى مشاعره قطعًا، فهو إنسان بشر، فكان يضيق بها صدراً لقول الله تعالى ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾ (سورة الحجر الآية ٩٧) ولكنه كان يحتسبها عند ربه؛ ولهذا لم تنل منه ولم تؤثر فى دعوته أو تعوق من نشاطه، فلم تلن له قناة أو تضعف له شوكة، إنما كان قويًا بفضل الله ورعاريته وتأييده، فتجاوز كل المحن، وعلا على كل الأحداث، وظل كذلك محفوفًا برعاية الله وعنايته حتى أتاه اليقين.

فالحق هو المنتصر فى النهاية، وأهل الحق هم الأعلون ما داموا مؤمنين به مدافعين عنه، ولقد ضرب الرسول ﷺ المثل الأعلى للدنيا كلها فى التواضع يوم فتح مكة منتصراً وهو يقول: **«وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقًا»**.

فالمعركة بين الحق والباطل مستمرة إلى قيام الساعة، والمؤمنون هم المنتصرون بفضل الله دائما لأنهم أصحاب الحق، ورسول الله كما هو شامخ فى مكانته عزيز عند ربه، محفوف برعايته، يفديه المسلمون فى كل زمان ومكان بأرواحهم، وعليهم أن يذبوا عن رسول الله بسلوك رسول الله وأخلاق رسول الله فى حياتهم، وبالحكمة والموعظة الحسنة: فى دعوتهم؛ لتعرف الدنيا كلها حياة رسول الله ودينه الذى جعله الله رحمةً للعالمين، وليعلم المسلمون أن هذه الإساءات مرادة لله عز وجل، مقدر لها أن تكون فى أوقاتها من هؤلاء الناس، قد وقعت وتقع بإذنه وبعلمه، فقد قضى وقضاؤه نافذ أن يكون لكل نبى عدو من المجرمين ومن شياطين الإنس والجن كما قال جلَّ شأنه: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ (سورة الأنعام الآية ١١٢) صلى الله وسلم على هذا النبى العظيم وعلى آله وصحبه الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إيذاء السفهاء لمقام الأنبياء

أن يسىء إنسان إلى إنسان.. ذلك أمر وارد وإن كان عقابه عند الله عسيراً.

ولأن يؤذى إنسان حيواناً أليفاً لا حول ولا قوة له فهذا أمر قاس وعقابه عند الله أليم.

أما أن يؤذى إنسان نبياً رسولاً.. فهذا جرم شنيع لكن ما بالكم إذا وصل الأمر إلى حد التطاول على رب العالمين!!؟ فالأمر عندئذ فظيع والجرم خطير وصدق الله العظيم إذ يقول ﴿قُتِلَ الإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ (سورة عبس الآية: ١٧)، وما أكفره بمعنى ما أشد كفره بربه المنعم المتفضل.

ومنذ عصر الأنبياء بدءاً من سيدنا إبراهيم أبى الأنبياء - عليه السلام - الذى ألقوه فى النار فصيرها الله برداً وسلاماً عليه.. مروراً بسيدنا نوح عليه السلام الذى سخر قومه منه وكذبوه.. حتى ولده شذ عن طريق الهداية إلى سيدنا هود الذى قال له الملأ بمعنى الصفوة من قومه ﴿إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ﴾ خفة عقل ﴿وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ (سورة الأعراف الآية: ٦٦). ثم سيدنا صالح الذى بعث فى قوم ثمود فقال لهم ﴿هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (سورة الأعراف الآية: ٧٣).

كريمـــان حمـــزة

﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾ (سورة الأعراف الآية: ٧٧). وهكذا استكبروا عن امتثال أمره وتجبروا.. وسيدنا لوط الذى دعا قومه للطهر والبعد عن الشذوذ ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ (سورة الأعراف الآية: ٨٢). ثم جاء دور مدين ونبيهم سيدنا شعيب عليه السلام، الذي نادى قومه قائلاً ﴿فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ (سورة الأعراف الآية: ٨٥). ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا﴾ (سورة الأعراف الآية: ٨٨). ثم بعث الله بسيدنا موسى إلى فرعون ومعه بعض الآيات الساطعات، فما كان من الملأ إلا أن قالوا لفرعون ﴿أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ﴾ (سورة الأعراف الآية: ١٢٧).

ولم تسلم العذراء مريم ولا السيد المسيح عليهما السلام من الأذى ولا أنبياء بنى إسرائيل جميعهم حتى وصل الأمر إلى القتل. يقول تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ غلف أى مغلفة بما يمنع عنها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما يقوله الأنبياء ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا • وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا • وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا • بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (سورة النساء الآيات: ١٥٥ - ١٥٨).

ثم جاء دور محمد ﷺ وأعاد التاريخ نفسه وراح كبقية الأنبياء يدعو إلى الله على بصيرة هو ومن معه.. فتعرض لكل ألوان الأذى بداءة من التكذيب ثم الاعتداء ثم إجباره على ترك بلده ثم محاربته بالجيوش والكفر به وبرسالته والكيد له والاستهزاء بكل ما يقول ويفعل يقول تعالى: ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾ أي سماع الكلام ﴿قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾ يصدقهم لأنهم لا يكذبون ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (سورة التوبة الآية: ٦١).

وراح الكفار يخالفون رسول الله ﷺ ويعاندونه يقول تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ﴾ (سورة التوبة الآية: ٦٣).

ورغم وعيد الله بعذاب الذين يؤذون النبيين بقلوبهم وألسنتهم وأيديهم نرى في هذا الزمان من يخالف ويعاند الله ورسوله، فإذا علا لوم اللائمين عليه وتضيق الدولة والعلماء عليهم قالوا كما حكى القرآن الكريم ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ • لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ (سورة التوبة الآيات: ٦٥ - ٦٦).

تعرض الرسول ﷺ لكل أنواع الأذى والعدوان منذ فجر الدعوة حتى يومنا هذا

وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ﴾ أي باطله المموه المذوق ﴿غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ • وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ﴾ (سورة الأنعام الآيتان: ١١٢ - ١١٣)، أي يرتكبون الآثام والذنوب.

وهناك صنف آخر من البشر لا يكتفون بالاعتداء على الأنبياء فقط ولكن شرهم يمتد إلى كل من يعمل بالدعوة إلى الله وكل من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وكل من يأمر بالقسط من الناس.. يقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ • أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾ (سورة آل عمران الآيات ٢٠ - ٢١).

لذى نرى الدعاة برغم الأذى الذى يلحق بهم مطمئنين بقضاء الله سعداء راضين بنصيبهم من حظ الأنبياء الذى هو سلسلة من الأذى لا نهاية لها.. حتى يأتى أمر الله.

يقول تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة يونس الآية: ١٠٣).

ويقول: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ (سورة يوسف الآية ١١٠).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نحو استراتيجية علمية منهجية لنصرة الرسول ﷺ

د. نبيل السمالوطي

يتعرض الإسلام منذ عهد الرسول ﷺ لحملات شرسة تهاجمه وتعبث برموزه وعقيدته وشريعته ونبيه ﷺ، كما تعبث بسير الصحابة، وقد ازدادت واحتدت هذه الهجمات حديثًا بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، فالولايات المتحدة الأمريكية عزت أحداث ذلك اليوم فورًا إلى الإسلام والمسلمين، واتخذت من الإسلام العدو البديل، واعتبرته الخطر الأخضر كبديل عن الخطر الأحمر أو الشيوعى الذى سقط بسقوط الاتحاد السوفيتى عام ١٩٨٩م، وبعد تسوية الأمور مع الخطر الأصفر أو التنين الصينى، وانطلق الغرب بقيادة أمريكا فى محاربة الإسلام والمسلمين، ومن هنا كانت حملات احتلال أفغانستان ثم العراق دون مبرر عقلى أو شرعى أو دوافعى، وكانت الحملات على كتاب الله بمحاولة تقديم بديل هزيل هو ما أطلق عليه «فرقان الحق»، والحملات على الشريعة الإسلامية وعلى شخصية رسول الله محمد ﷺ.

ومن أبرز هذه الإساءات محاضرة البابا بندكت السادس عشر فى جامعة ألمانية، حيث قال فيها فى مجال المقارنة بين الإسلام والمسيحية: إن العقيدة المسيحية تقوم على المنطق، ولكن العقيدة الإسلامية تقوم على أساس أن إرادة الله لا تخضع لمحاكمة العقل أو المنطق. وقد استشهد فى كلمته باقتباسات من كتاب إمبراطور بيزنطى هو مانويل الثانى يقول فيه فى حواره مع مسلم فارسى أن محمدًا ﷺ لم يأت إلا بما هو سيىء وغير إنسانى، كأمره بنشر الإسلام بالسيف، وأنه لم يأت إلا بما يسيىء للإنسانية ويغذى الشر، وهو لم يتفهم حقيقة العقيدة الإسلامية ولاحقيقة الإرادة الإلهية فى الإسلام، فالله مطلق الحرية لكنه لايريد إلا الخير ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ﴾ (سورة آل عمران الآية ١٩١).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإطلاق إرادة الله آتيــة من أنه هو الله الواحــد الأحد، الفرد الصمد، القاهر فوق عباده، خالق كل شيء ومليكه، وهو لا يرضى لعبـاده الشر أو الكفر، وقـد توعّد الشيطان لأنه هو الذى يمثل الغواية للمؤمنين وللناس أجمعين.

وبعد هذه المحاضرة غير العلمية، التى تضمنت العديد من الأخطاء الفادحة، رد عليه بعض علماء الدين المسيحى الذين انتصروا للإسلام ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا﴾ (سورة يوسف الآية ٢٦). فقد قال «جيل كيبل» الباحث الفرنسى المتخصص فى الدراسات الإسلامية إن البابا حاول الدخول فى منطقة النص القرآنى، وأن الدخول فى هذه المنطقة سيدفع بعضًا من المسلمين إلى التطرف، كذلك حذر عالم اللاهوت «هانس كومخ» المتشدد من أن هذه التصريحات لن تلقى ترحيبًا لدى المسلمين، وتتطلب توضيحًا عاجلاً، ثم اضطر الأب «فديريكو لومباردى» المدير الإعلامى لمكتب البابا بندكت السادس عشر إلى التحدث مع الصحفيين ليؤكد أن البابا لم يقصد أن يعطى تفسيرًا للإسلام على أنه دين العنف والسيف(١). وقد جهل البابا أو تجاهل أن الإسلام دين العقل والمنطق فقد أعلى الإسلام من شأن العقل، وجعل التفكير وإعمال العقل فريضة إسلامية، ورفض كذلك إيمان المقلدين دون إخضاع للمنطق والعقل، وطالب الرسول أن يعفو ويصفح ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (سورة الأعراف الآية ١٩٩). وقال تعالى: ﴿قُلْ لاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلاَ نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (سورة سبأ الآية ٢٥). وقال تعالى: ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (سورة البقرة: الآية ١٩٤)، فالحرب الإسلامية للدفاع وليست للعدوان، وتقدر بقدر العدوان على المسلمين.

العداء المعاصر للإسلام وكيفية المواجهة:

على الرغم من شناعة استشهاد بابا الفاتيكان بحوار امبراطور بيزنطى جاهل مع مسلم فارسى، وعدم علمية

يرصد المتابعون للدراسات الدينية أن الإسلام هو أكثر الديانات انتشاراً قبل وبعد أحداث سبتمبر

كلام الامبراطور وحقده الواضح على الإسلام، فقد توالت الهجمة الشرسة المخططة على الإسلام، فبعد موجة الرسوم الكاريكاتورية التى أساءت إلى الرسول ﷺ فى الدانمارك، وبعد الغضبة الإسلامية وحركة الاحتجاجات بل وتشكيل لجان من علماء مسلمين ذهبت للحوار مع مثقفى الدانمارك. كل هذا لم يجد، فقد نظم حزب الشعب اليمينى المتطرف مسابقة للتمثيل لتسخر من النبى ﷺ وتصوره إرهابيًا يشرب الخمر، يلف حول وسطه حزامًا ناسفًا ليقصف العاصمة كوبنهاجن. وقد بثت قناة التليفزيون الوطنية أجزاء من المسرحية الفائزة، وقد وصل الإجرام إلى حد ظهور شاب فى المسرحية يمثل دور النبى ﷺ وهو يحمل حزامه بالمتفجرات(٢).

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد حديثًا وكان آخر هذه الإساءات والبذاءات التى وجهت لدين الإسلام ولرسول الإسلام ﷺ الفيلم المسيىء الذى أثار غضب المسلمين فى جميع أنحاء العالم، الأمر الذى يدل على حقد دفين تجاه الإسلام والمسلمين.

وظاهرة العداء للإسلام والخوف منه والحقد عليه انطلاقًا من مصالح خاصة، وخوفًا من سيادة قيمه العليا ومكارم الأخلاق وما يدعو إليه من رحمة وعدل وحرية وإخاء. هذه الظاهرة قديمة فقد حدثت بكثافة فى عهد الرسول ﷺ، حيث قالوا عليه مجنون، وساحر، وكاهن، ويعلمه بشر، وقالوا على القرآن الكريم نفسه أنه أساطير الأولين، وترديد لفلسفات وأديان سابقة، ... إلخ.

وقد سجل القرآن بموضوعية وشفافية كاملة هذه الاتهامات، ورصدها ورد عليها لنتيقن أن العداء للإسلام قديم ومستمر إلى يوم القيامة ﴿وَلَنْ تَرْضَى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ (سورة البقرة: الآية:١٢٠). وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَسْحُورًا﴾ (الفرقان: الآية:٨). وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ (سورة ص: الآية ٤)، وقال تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ● أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ﴾ (سورة الأحقاف: الآيتان ٧-٨)، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ (سورة النحل: الآية ١٠٣).

وعلى الرغم من هذه الهجمة الشرسة فى عهد الرسول الكريم ﷺ وحتى الآن على الإسلام والمسلمين، فقد أكد القرآن الكريم أن هذه الهجمة الحاقدة لم تتمكن من النيل من الإسلام، الذى وعد الله بحفظه وحفظ كتابه، واستمر وسوف يستمر إلى قيام الساعة. وازداد انتشارًا فى كل أنحاء العالم، وأصبح المسلمون اليوم يمثلون ربع سكان العالم، منهم أكثر من ٤٠ مليون مسلم فى أوروبا وحدها.

ويرصد المتابعون للدراسات والبحوث الدينية أن الإسلام هو أكثر وأوسع الديانات انتشارًا قبل وبعد أحداث الحادى عشر من سبتمبر، وهذا ما اعترفت به وزارة خارجية أمريكا، وهذا ما يزيد الحاقدين عليه حقدًا وقلقًا، ويؤجج نار الحملة المسعورة. الإسلام إذن ليس فى خطر مهما اشتد الهجوم عليه ومهما واجه من إساءات وأحقاد وأكاذيب، والتى كان من آخرها محاضرة رأس الكنيسة الكاثوليكية فى ألمانيا عام ٢٠٠٦م.

واستقراء التاريخ والرجوع إلى الواقع يؤكد أن هذه الحملة الشرسة على الإسلام تنبثق من الخوف من انتشار قيم الإسلام العليا، ومشروعه الحضارى الشامل الذى يحرر الإنسان ويعلى من قيم الخير والحق والعدالة والمساواة، وبالتالى يهدد المشروعات الإمبريالية والرأسمالية المتوحشة. ويجب الوقوف على ما وراء هذه الهجمة من استنزاف ثروات بلاد الإسلام وإبقائها على حالة التخلف، وتفتيت هذه الدول على أسس عرقية أو إقليمية أو دينية أو لغوية، وهذا مانراه يتحقق - للأسف الشديد - فى دول إسلامية كالعراق ولبنان والسودان، وهو ما يخطط لحدوثه فى بقية الدول الإسلامية.

ومن هنا نفهم ظهور وانتشار سيادة التيارات السياسية اليمينية المتطرفة فى أوروبا وأمريكا، تلك التيارات المتأثرة بالصهيونية، والتى تدعو إلى طرد المسلمين وإلى تحريف القرآن، بل والمطالبة بحذف بعض الآيات من القرآن، كما فعلت مجلة الأيكونومست البريطانية منذ سنوات فى دراسة مطولة لها، طالب خلالها أكاديميون بريطانيون بحذف ١٤ أربعة عشر آية من القرآن لأنها - حسب زعمهم - تتصادم مع قيم الحضارة المعاصرة، وتمنع اندماج العالم الإسلامى فى العولمة.

وقد ذهب مفكر استراتيجى أمريكى وهو «بريجنسكى» فى مقال له فى نيويورك تايمز فى أول سبتمبر ٢٠٠٢م بحق أن هناك جهات لها مصالح استراتيجية تروج للعداء بين أمريكا والعرب والمسلمين.

وهنا نتساءل عن أسلوب المواجهة.. هل يكون انفعاليًا عاطفيًا، أم يجب أن يتسم بالحكمة والعقلانية والأخذ بالحلول العلمية؟ هم يريدون جرنا إلى حرب دينية وإلى فقدان العقل والتروى والحكمة، ويطالبنا القرآن الكريم بأن نواجه الحملة بعقلانية ولا نقع فى فخ حرب الأديان، فالمنهج الإسلامى هو المجادلة بالتى هى أحسن ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (سورة النحل: الآية: ١٢٥)، وبالدعوة إلى كلمة سواء ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (سورة: آل عمران الآية: ٦٤). كذلك يجب على مثقفى المسلمين والمشتغلين منهم بالعلوم الاجتماعية والقانونية والثقافية مدارسة معنى حرية الفكر والتعبير التى يدعى الغرب الالتزام بها، ويبرر من خلالها جرائمه المتعددة البشعة فى حق الإسلام ورسوله وكتابه الكريم. فحرية التعبير لا تعنى الاعتداء على مقدسات الآخرين، ولا تعنى الاستهزاء من الديانات الأخرى أو من رموزها وكتبها، ولا تعنى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السخرية من أنبياء الله؛ لأن هذا يجر العالم إلى مجازر لا يعلم مداها إلا الله. وقد حدثت نماذج لها فى التاريخ الإنسانى، وقد بلغ السمو القرآنى حدًا كبيرًا، فقد منع المسلمين من سب الأصنام والأوثان التى يعبدها الكفار، حتى لا يسب الكفار الله بغير علم، على الرغم من أن رسالة الإسلام الأولى ومهمته الأساسية إعلاء كلمة التوحيد، وإزالة الشرك والقضاء على الكفر. يقول تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (سورة الأنعام: الآية: ١٠٨).

وبالرجوع إلى القرآن الكريم نجد أنه يؤكد لنا حقيقة ما نعاصره اليوم، ويدعونا إلى عدم الاستسلام والخنوع، ويحضنا على قوة الإرادة والعزيمة الصادقة على النصر والتقدم وصنع الحضارة[٣]. يقول تعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (سورة آل عمران الآية: ١٨٦).

ولا شك أن الهجوم غير المبرر على نبى الإسلام هو حلقة فى حلقات هذه الحرب المستمرة، ومن المعروف أن مثل هذه الحملات من شأنها إجهاض أية محاولة حوار بين الإسلام والغرب، أو حتى حالة تعايش سلمى بينهما، وهذا أيضًا يكشف عدم جدوى كل محاولات الحوار مع الغرب أو الحوار الحضارى، أو الحوار الدينى، أو الثقافى على مدى عقود طويلة.[٤]

وإذا ما حاولنا تفسير هذه العلاقة المتوترة بين الغرب والإسلام، فإننا نجد أن الغرب يتحمل النصيب الأكبر منها، لكن المسلمين أيضًا يتحملون نصيبًا منها. فمن المسلمين من يهاجم الحضارة الغربية جملة واحدة، دون تمييز بين الجوانب المشرقة والجيدة فى هذه الحضارة وبين الجوانب السيئة، ودون وعى بمعطيات التاريخ وأسرار الحضارة والتفاعل بين الحضارات. فكل حضارة بوصفها إفرازًا بشريًا يتفاعل فيه الإنسان مع بيئته ومع ما يواجهه من تحديات، وبوصفها نتاج لتفاعل بين حضارات مختلفة، لابد أن يكون فيها سلبيات،

الغرب الذى يتشدق بحقوق الإنسان يمارس أبشع انتهاك لهذه الحقوق عندما يكون الآخر مسلمًا

والحضارات لا تدان بسبب وجود سلبيات فيها، ولكن تُدان بسبب رفضها واحتقارها وتوظيفها ضد الآخر الحضارى أو ضد الشعوب الأخرى.

ومن أهم الأخطاء التى يقع فيها بعض المسلمين: الحكم على الغرب كله بالفساد الأخلاقى أو بالكفر أو بكراهية الإسلام والحقد عليه، كما أن البعض من المسلمين لا يميز بين اتجاهات السياسيين واتجاهات الشعوب، ومن أهم أخطاء المسلمين عدم نجاحهم فى توظيف الثروات الفكرية والثقافية والدينية أو توظيف إمكاناتهم المتنوعة وثرواتهم الطبيعية وعقولهم وعبقرياتهم فى التعامل العقلانى مع الغرب. لقد أهمل المسلمون مقومات نجاح حضارتهم العملاقة التى أفادت العالم كله بما فيه العالم الغربى، وأخرجته من الظلمات إلى النور، أهملوا التفكير والعلم والتكنولوجيا وتنمية وعمارة الأرض، والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، واستسلموا للخوف والتبعية والهيمنة الغربية ومحاولات التمزيق والتفتيت. وبهذا لم يعد لديهم شىء يتحصنون به إلا الماضى وأمجاد الآباء والأجداد، وتخلوا عن واقعهم وثرواتهم ومقدراتهم ليتحكم فيها الغرب.[٥]

ولاشك أن الغرب يتسم بنزعة عنصرية فيها تمركز شديد حول الذات Ethno centrism ويتسم بنزعة استعلائية شديدة، وتحركه الرأسمالية المتوحشة المسيطرة على مجتمعاته، هذه السمات البغيضة لدى الغرب من استعلاء وعنصرية واستنزاف لثروات الآخرين ورأسمالية غير أخلاقية ... إلخ لم يستطع الغرب التخلص منها حتى بعد أن رفع راية الحريات وحقوق الإنسان والديمقراطية، لكن على الرغم من هذا التشخيص فإن الغرب يجب ألا يؤخذ كوحدة، فهناك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المنصفون للإسلام وللرسول ﷺ، وهناك الشعوب التي يتشكل وجدانها من المناهج الدراسية وأجهزة الإعلام المغرضة ولا ذنب لها، وهناك المراكز الغربية للدراسات الإسلامية الموضوعية المحايدة .. صحيح أن هناك نزعات تطرف فى الغرب مثل حركة اليمين المسيحي أو المسيحية المتصهينة فى الغرب، وحركة «الميثودست»، وصحيح أنه توجد لدينا فى الإسلام جماعات متطرفة متشددة باسم الإسلام، لكن المهم هنا الإشارة إلى أن التطرف ظاهرة عالمية يجب التصدى لها والحرب عليها، وهى ظاهرة موجودة فى كل المجتمعات وكل الأديان ، ويجب ألا تتحمل الشعوب جريرة هذا التطرف، ويجب عدم تحميل المسلمين وحدهم جريرة هذا التطرف والإرهاب الذى يتخلل كل الديانات والشعوب ولا وطن له ولا دين.

إن العوامل السياسية التى تقف وراء هذه الهجمة الشرسة الحاقدة على الإسلام والمسلمين متعددة أسبابها، وأهمها ما يلى:

١ - الحساسية التاريخية إزاء المسلمين منذ الحروب الصليبية، وما تزال آثارها باقية فى العقل الغربى وفى مناهج التعليم عندهم.

٢ - عمليات الإثارة والتحريض المستمرة ضد الإسلام التى تمارسها الأبواق الإعلامية العملاقة الموجهة من الحركة الصهيونية العالمية.

٣ - أن أوروبا حسب الإحصاءات الواقعية يعيش فيها اليوم حوالى ٤١ مليون مسلم فى بعض التقديرات و٨٠ مليون مسلم فى تقديرات أخرى، وهو أمر يقض مضاجع السلطات فى أوروبا، لأن هذا التزايد مع التراجع الديمجرافى للسكان النصارى واليهود، يمكن أن يوصل المسلمين إلى التحكم فى القرار السياسى لأوروبا يومًا ما، وبالتالى يعطى لهم الفرصة للانتقام من الغرب الذى اضطهدهم وأساء إلى مقدساتهم.

إن خير أساليب الدفاع عن الإسلام وعن الرسول ﷺ والرموز الدينية هو أن نحقق نحن فى ذاتنا نموذجًا جيدًا مقتديًا بسنة الرسول الكريم ﷺ فى كل مجالات الحياة. فالمشكلة عندنا تتمثل فى وجود نماذج سيئة لا تطبق الإسلام الصحيح، والمشكلة أننا نعانى كشعوب مسلمة من حالة الضعف والهوان والتخلف والتبعية، وأننا لا نتابع ما يكتب عنا ولا نرد عليه بشكل إعلامى ثقافى مكثف يصل إلى رجل الشارع فى الغرب.

وإذا كنا نطالب الجالية الإسلامية فى الغرب أن تقدم للغرب وللمجتمعات التى يعيشون فيها نموذجًا جيدًا للإسلام فى حضنه على قيم العدل والحق والتسامح والعلم، فإن المشكلة أن بعض المسلمين فى الغرب يضطرون إلى الانخلاع والتخلى عن قيمه الإسلامية حتى يكون مقبولاً مندمجًا فى مجتمعات الغرب. وقد رأينا أزمة الحجاب فى فرنسا وغيرها من دول أوروبا،

إن الغرب الذى يتشدق بحقوق الإنسان والحريات والعدالة والمساواة ومبادىء الثورة الفرنسية، يمارس أبشع انتهاك لهذه الحقوق عندما يكون الآخر مسلمًا، ولا يطبق فكرة حرية التعبير فى البذاءات والعدوان إلا على المسلمين، وهذا يقتضى منا تغييرًا فى سياساتنا الداخلية والخارجية، وأن ننصر الرسول أولاً فى أنفسنا وفى نظمنا ومجتمعاتنا، فليست النصرة فقط فى مجال القتال، لكن النصرة هى إحياء سننه المهجورة، والالتزام بهديه، وتحقيق التقدم الذى طالبنا به الإسلام بالاستحواذ على كل مصادر القوة، حتى نكون بحق خير أمة أخرجت للناس كما قال عنا ربنا سبحانه وتعالى.

هوامش:

(١) د. كمال متولى: «الحكمة ضالة»، منشورة، دراسة بالأهرام تاريخ ٢٣/١٠/٢٠٠٦م.

(٢) رجب البنا: «كيف نواجه العداء للغرب»، الأهرام ١٥/١٠/٢٠٠٦م.

(٣) د. حسن الشافعى: «دور الأزهر فى تحصين الأمة»، دراسة بالأهرام ١٧ فبراير ٢٠٠٦م.

(٤) المصدر السابق. (٥) المصدر السابق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإساءات منهج الذين يأكل الحقد قلوبهم

السيد أبو داود

أثارت تداعيات الفيلم الحقير المسىء لخاتم الأنبياء والمرسلين، صلى الله عليه وسلم، قضية العداء الغربى للإسلام، وأكدت أن التشويه المتعمد للإسلام الحنيف متغلغل ومنتشر فى جميع الدول الغربية، وفى مختلف مؤسساتها الدينية والثقافية والإعلامية والتعليمية، وأن هذا التشويه مقصود لذاته وممنهج.

ومن الأهمية تتبع أسباب هذا التشويه المتعمد عبر التاريخ، ومن المفيد هنا الاطلاع على ما قاله ديفيد بلانكس ومايكل فراستو فى مقدمة كتابهما . الذى صدر عام ١٩٩٩م، عن (رؤية الغرب للإسلام فى العصور الوسطى)، حيث يؤكدان أن نظرة الغرب الحديثة للإسلام ولدت فى فترة كانت علاقة أوروبا بالإسلام فيها علاقة خوف وقلق، مما دفع الأوروبيين لتعريف الإسلام تعريفًا ضيقًا قاصرًا كدين يملؤه العنف والشهوة، يقوم على الجهاد العنيف فى الحياة الدنيا، والملذات الحسية الموعودة فى الآخرة.

ونظر الغرب إلى الرسول، صلى الله عليه وسلم، فى أحسن تقدير على أنه واحد من اثنين: إما قس كاثوليكى فشل فى الترقى فى سلم البابوية فقرر الثورة ضد المسيحية، أو راعى جمال فقير تلقى تعليمه على يد راهب سورى؛ ليشكل دينًا جديدًا من قشور العقيدتين المسيحية واليهودية.

ونظر الأوروبيون إلى حياة المسلمين الأخلاقية نظرة مزدوجة، إذ نظروا إلى حجاب المرأة المسلمة كتعبير عن السرية والقهر والفصل بين الرجل والمرأة، وفى نفس الوقت نظروا إليه على أنه مصدر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فجور واستباحة أخلاقية مستترة خلف الحواجز والأسوار.

وقد انتقلت هذه الصورة المشوهة إلى بعض أهم قادة الإصلاح الفكرى والدينى فى أوروبا، وعلى رأسهم زعيم حركة الإصلاح البروتستانتى مارتن لوثر، الذى نظر إلى الإسلام على أنه حركة عنيفة تخدم أعداء المسيح لا يمكن جلبها للمسيحية؛ لأنها مغلقة أمام المنطق، ولكن يمكن فقط مقاومتها بالسيف.

وعليه.. فإن الأوروبيين يتعمدون تصوير الإسلام تصويرًا يتنافى مع أبسط قواعد الفهم والمنطق والعدل، لكى ينفثوا كراهيتهم له وحقدهم عليه من جهة، ومن جهة أخرى لكى يصنعوا حواجز قوية تحول دون اعتناق الأوروبيين للإسلام. وربما استطاعت الكنيسة والمؤسسات التابعة لها، بمساعدة الأجهزة السياسية والمخابراتية، أن تضمن نجاح هذه الخطة فى الماضى، حيث العصور الوسطى، وحيث التخلف وسيطرة الكنيسة على الضمير واللسان والأذن والعقل، أما فى العصر الحديث؛ حيث الليزر والأقمار الصناعية والإنترنت وكل الاكتشافات التى جعلت العالم كله قرية واحدة، فلا مجال لتشويه الإسلام وتقديمه إلى الناس بهذه الصورة التى تنم عن الكراهية والحقد، وعن التطرف والتعصب، لأن المسلمين ينتشرون فى كل بلاد أمريكا وأوروبا، وهم يمارسون شعائرهم علانية أمام وسائل الإعلام، وعليه فإن التزوير هنا فج ومكشوف، ولكن للأسف هناك مع ذلك إصرار على تشويه الإسلام، لأنه يبدو أن الأمر أصبح جزءًا من التكوين النفسى والعقلى لأى مسيحى أوروبى. فهل يتصور مسلم أنهم فى

يتعمد الأوروبيون تشويه صورة الإسلام ليصنعوا حواجز تحول دون اعتناق الأوروبيين للإسلام

ألمانيا يقولون: إن المسلمين يعبدون ٩٩ إلها، أى يعبدون أسماء الله الحسنى؟ ويقولون أيضا: إن المسلمين يعبدون الجمل؟!

لقد سافرت إحدى الأكاديميات المصريات إلى فرنسا، وفوجئت بمن يسألها هل أنت مسلمة أم محمدية؟ فقالت: وما الفرق بين الاثنين؟ قالوا لها: المسلم هو الذى يعبد الشمس، أما المحمدى فهو الذى يعبد محمدًا.

يقول البريطانى بيتر مانسفيلد – أحد المعلقين فى هيئة الإذاعة البريطانية – إن كثيرًا من الأمريكيين يقولون عن النبى محمد: إنه قس أمريكى زنجى.. ويقولون عن الإسلام: إنه حركة ماسونية أمريكية.

واستمع مسلم إلى إحدى المدرسات الأمريكيات، وهى تشرح لتلاميذها السبب الذى من أجله حرَّم الإسلام أكل الخنزير وشرب الخمر، فتقول: إن محمدًا حرمهما لأنه ذات ليلة سكر سكرًا شديدًا، وبينما هو عائد إلى بيته نطحه خنزير فأوقعه أرضًا، ومنذ ذلك اليوم حرَّم محمد الخنزير والخمر، فقال لها المسلم: هذه خرافة، فردت قائلة: إنهم يطلبون منا أن نقول ذلك وأنا موظفة أتعيش بمثل هذا الكلام.

إنهم يفعلون ذلك؛ لأنهم يرون أن الإسلام هو المستقبل الحقيقى بعد سقوط كل الأيديولوجيات.. وكلما تقدم تراجعت عقائد الكنيسة.. وقد انتشرت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى الغرب أخيرًا الديانات القادمة من أقصى الشرق كالهندوكية، والبوذية، ففوجئ الناس بأن المسيحية القائمة عندهم ما هى إلا نسخة مكررة من هذه العقائد الوثنية القديمة، وأخذوا يفكرون فى أصل هذه الديانات كلها فوجدوا أنه الإسلام.. الدين الوحيد المؤهل للقيادة، لذلك خرجت كل المؤسسات القديمة من جحورها، واستخرجت أسوأ ما فى مخازنها من أسلحة.. إلا إن الناس أصبحت لا تتأثر بها.. وهذه المؤسسات لا تقتصر على الكنيسة .. إنها مؤسسات ثقافية وسياسية واجتماعية .. ولكن الله متم نوره.

الغرب يستغل إمكاناته المادية الهائلة ويسخرها؛ لتشويه الإسلام رغم ما بأهله من ضعف وتفكك وهوان، إنهم يسخرون كبريات الصحف والقنوات الفضائية ومحطات الإذاعة وكبريات دور النشر ومدن صناعة الأفلام والسينما؛ ليبثوا الشبهات والأراجيف عن الإسلام والمسلمين والعقائد الإسلامية والفكر الإسلامى والتاريخ الإسلامى والواقع الإسلامى، ويتعمدون . بحقد وإصرار . الربط بين الإسلام والإرهاب، ويتعمدون أيضًا الربط بين الإسلام والتأخر الثقافى والصناعى فى بلاد المسلمين.

لقد اقتصرت صورة الإسلام فى الثقافة الغربية على صورة الحجاب والسيف والعمامة والجهاد الإسلامى، حاليًا صار التركيز على القنبلة واللحية والعمامة. فالإعلام الأمريكى مثلاً . يصور العرب وكأنهم كتلة واحدة وشىء واحد، وهو دائمًا يروج لما استنتجته إحدى معلمات التاريخ بولاية كاليفورنيا، التى سألت مجموعة من التلاميذ عن تصورهم للعرب، فكانت إجاباتهم أنهم قوم رُحّل ذوو لحى طويلة يسكنون الخيام ويرعون الإبل، وهم متعطشون للقتل مولعون بالنساء ويتاجرون بالرقيق.

كما أن جهود الحركة الصهيونية وإسرائيل فى زيادة تشويه الصورة العربية الإسلامية فى الغرب معروفة ومتوقعة، وقد أسهمت فى تعقيد الأمور، وحافظت على هذا الزخم والخلط والتشويه، بل غذته ورعته.

وهكذا، فإنه من الصعب للغاية . بالنسبة لغربى لا يحسن اللغة العربية، ويعيش فى بيئة لا تخفى عداوتها للإسلام، أن تكون له فكرة دقيقة عن الإسلام، إذ ما يتعلمه هذا الشخص وما يسمعه فى بلاده، وما يقرأه من مؤلفات، يسهم فى تشويه صورة هذا الدين؛ لأن الكثير من المستشرقين الملمين بالرسالة المحمدية لا يفهمون الإسلام إلا كما يتمنون أن يكون بدلاً مما هو عليه بالفعل.

الحكومات الغربية، وعلى رأسها الإدارة الأمريكية يجب أن تتصدى لمثل هذه الأعمال التحريضية بحزم من خلال قوانين صارمة، لأن هناك فرقًا كبيرًا بين حرية التعبير التى يتذرع بها هؤلاء لبث سمومهم، وحرية الإساءة للمعتقدات والأنبياء، والمسلمين منهم على وجه الخصوص.

ولقد تدخلت مستشارة ألمانيا إنجيلا ميركل لمنع نشر رسم كارتونى يسىء إلى المسيح عليه السلام، بعد احتجاجات غاضبة من الكنيسة الألمانية ومظاهرات أتباع لها. ومن المفارقة أن ميركل نفسها تحدت الإسلام والمسلمين عندما كرمت رسام الكارتون النرويجى صاحب الرسوم الشهيرة المسيئة للرسول محمد، صلى الله عليه وسلم، بمنحه أحد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأوسمة الرفيعة تأكيدًا على احترامها بل وتمسكها بحرية التعبير.

وهكذا فلا يمكن التعلل بحرية الرأى والتعبير لتبرير وتغطية هذه الإساءة، فالاعتداء على المقدسات الدينية لا يندرج تحت هذه الحرية، بل هو وجه من وجوه الاعتداء على حقوق الإنسان بالاعتداء على مقدّساته. وعليه فعلى أنصار حقوق الإنسان والهيئات الأخلاقية والدينية وأهل الحكمة من العقلاء والمفكّرين التصدى لانتهاك المقدسات لأى دين من الأديان، حتى يسود العالم المحبة والإخاء.

إن الانفعال العربى والإسلامى لرفض الإساءة للنبى الكريم، نابع من تدين هؤلاء الذين تظاهروا محتجين، ونابع من حبهم لرسولهم وغيرتهم عليه وعلى دينهم، ونابع أيضًا من أن هذه الشعوب شعوب حية تغار على الدين والعرض وتغضب وتزأر إذا انتهكت الحرمات والمقدسات.

لكن يقابل هذه الغيرة العربية الإسلامية برود غربى ناتج من عدم الغيرة على الدين والعرض، فالشخصية الغربية لا تغار على دين ولا تغار على عرض، الإنسان الغربى لا يغار على دينه لأن مفهوم الدين عنده غير مفهوم الدين عندنا، فالرسول عندنا تأتى قداسته من أنه مبلغ عن الله وأنه يوحى إليه وأنه لا يصدر عن الهوى أبدًا وإنما يلتزم بالوحى وأن الله عصمه لكى يبلغ هذا الوحي، وأن الوحى الذى بلغه لنا عن ربه تم حفظه بالحرف بل بشكل الحرف، بينما هذا كله غير موجود فى الغرب، فهم ينتقدون المسيح ويسيئون إليه ولا تتمعر وجوههم نتيجة لذلك، ويتعاملون مع كتابهم المقدس، نتيجة لما أصابه من تحريف، كما لو كان كتابًا أدبيًا، فيعملون فيه أدوات النقد الأدبى.

الدين لم يتغلغل فى حياة الغربيين فيمنعهم من معاقرة الخمور، فالصغير والكبير والذكر والأنثى فيهم يعاقر الخمور صباحًا مساءً. والدين لم يصرف الغربيين عن فعل الفاحشة، لذلك انتشر الزنا فيهم بما هو معروف عنهم. والدين لم يمنع الغربيين من ظلم أنفسهم بالربا، حيث أصبحوا من أكثر الأمم التى مارست هذا الظلم الاقتصادى. والدين لم يتغلغل فى نفوس الغربيين لكى يدفعهم إلى حماية الأسرة واحترامها، ولذلك فالأسر عندهم مفككة.

لذلك فإن الغربيين يعتقدون أن الدين فى مجتمعاتنا مثل الدين عندهم، ويعتقدون أن الرسول الكريم، صلى الله عليه وسلم، عند المسلمين مثل المسيح عند الغربيين. لكن عددًا غير قليل من علمائهم قارن بين الدين عندنا والدين عندهم فعرفوا الفرق، وأيقنوا أنهم ثاروا على الدين وعلى الكنيسة وأسسوا العلمانية كراهية فى الدين وفى رجال الدين والكنيسة، فى الوقت الذى أسس المسلمون فيه حضارتهم بالدين الذى أحبوه ورفعوه مكانًا عليًا يستحقه.

خيبة الغربيين الكبرى تكمن فى إدراكهم لقلة حيلتهم وهم يرون الانتشار الواسع والسريع للإسلام فى البلاد الغربية نفسها، حتى أصبح أكثر الأديان انتشارًا فى أوروبا وأمريكا. هنا أدرك الغربيون أن قوة الإسلام الحقيقية هى فى داخله وفى ذاته وفى قدرته على الإقناع وملامسة القلوب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واجبنا في هذه المرحلة

د. أحمد عمر هاشم

إن واجبنا فى هذه المرحلة التى يعبر فيها مجتمعنا طريق النهضة والتقدم، ويسعى المجتمع جاهدا لرفعة الوطن، واجبنا أن نحقق وحدة الصف وألا نتفرق أو نتشرذم، ونسعى لتأليف القلوب وللعمل والإنتاج، مستجيبين لأمر الله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ (سورة آل عمران: الآية ١٠٣).

وفى هذه المرحلة الراهنة، تتطلع الأنظار، وتهفو القلوب فى حياة الأمن والاستقرار، وإلى الرخاء والازدهار.

ندعو الله تعالى أن يرد البغى والعدوان، والتطاول الذى يحدث من بعض الآثمين فى أشكال من التمرد والبلطجة التى تسيئ إلى الناس وتروع الآمنين.

وأول واجباتنا فى هذه المرحلة، هو تحقيق الإيمان الحق وطاعة الله تعالى، والتوبة إليه، لأنه لا ينزل بلاء إلا بذنب ولا يكشف إلا بتوبة. فمن خاف أن يظلم أو أن يهضم حقه فعليه بالإيمان وعمل الصالحات، لأن الله تعالى قال: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلاَ يَخَافُ ظُلْمًا وَلاَ هَضْمًا﴾ (سورة طه الآية ١١٢).

ومما لا شك فيه أن الإيمان يرسخ فى النفس الإنسانية الأمن والسلامة فلا يخاف الإنسان المؤمن بالله بخسا ولا رهقا كما قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلاَ يَخَافُ بَخْسًا وَلاَ رَهَقًا﴾ (سورة الجن: الآية ١٣).

ونرى المجتمع الآن فى أمس الحاجة إلى الدعوة الدينية التى تدعوه إلى توثيق صلته بالله سبحانه وتعالى.

فمن كان مع الله كان الله تعالى معه بالعون والتأييد، فلا بد أن تتضافر الجهود لتأكيد الإيمان؛ لأن الذين أقدموا على عمليات العنف والظلم والعدوان على أرواح غيرهم أو أموالهم أو أعراضهم هم قوم بعيدون عن الإيمان، إذ لو كانوا مؤمنين حقا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لخافوا بطش الله تعالى ومؤاخذته لهم فلا يقدمون على مثل هذه الجرائم والآثام.

ولقد أكد الرسول ﷺ على تلك الحريات فى حجة الوداع حين قال: «**إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا، ألا هل بلغت اللهم فاشهد**».

واجبنا نحن العلماء والدعاة وجميع المؤسسات الدينية والإعلامية أن نضاعف الجهود لدعوة الناس بالحكمة والموعظة الحسنة حتى يثوبوا إلى رشدهم، ويتوبوا إلى ربهم، فقد كثرت فى هذه الآونة الظواهر السلبية وظواهر العدوان على الأنفس والأموال والأعراض وهذا كله يستوجب علينا جميعا بلا استثناء أن ننهض بالدعوة التى أمر الله تعالى بها فى القرآن الكريم: ﴿**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**﴾ (سورة النحل الآية ١٢٥).

ومما لا شك فيه أن تحقيق الأمن فى البلاد يحتاج منا إلى تأكيد الإيمان وتحقيق العدل فبهما يتم الأمان دنيا وآخرة قال الله تعالى: ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ**﴾ (سورة الأنعام الآية ٨٢).

أما تحقيق الإيمان فبه يستشعر الإنسان المؤمن أن ربه يراه ويطلع عليه فلا يفعل ما يغضب الله ولا يعتدى على حرمات الناس وأما تحقيق العدل، فإنه يجعل الناس فى أمان، ولذلك أكد الإسلام على العدل ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ**﴾ (سورة النحل: الآية ٩٠) وقال الله تعالى: ﴿**وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ**﴾ (سورة النساء: الآية ٥٨).

وفى الحديث القدسى: «**يا عبادى إنى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا**» وقال رسول الله ﷺ: «**اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم**».

لا يصح فى هذه المرحلة التى نمر فيها بفتن هوجاء أن تتفرق الاتجاهات ولا أن يحدث صراع بين أصحاب الدعوات

ولقد أكد الفاروق عمر رضي الله عنه على تحقيق العدالة لدرجة أنه لما كان يخطب الناس ويقول: أيها الناس اسمعوا وأطيعوا فقال أحد الناس: لا سمع ولا طاعة يا أمير المؤمنين، فقال له عمر: ولماذا؟ فقال: لأنك عندما وزّعت الأثواب والأكسية أعطيت كل إنسان ثوبا واحدا، وأخذت أنت ثوبين فقال عمر: أجب يا عبدالله بن عمر فقال: إن أبى طويل القامة لا يكفيه ثوب واحد، فأعطيته ثوبى فوصله بثوبه فقال الرجل له: الآن قل نسمع يا أمير المؤمنين.

ولقد طبق رسول الله ﷺ العدالة والمساواة عندما طلبوا من أسامة بن زيد أن يشفع عنده فى عدم قطع يد المرأة التى سرقت فغضب رسول الله ﷺ قائلا: أتشفع فى حَدٍّ من حدود الله؟ إنما أهلك من كان قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد والذى نفسى بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها.

وقد وعى الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين أهمية العدالة التى طبقها الرسول ﷺ وأكدها لهم، وعى الصحابة ذلك فحققوا العدالة بأسمى معانيها حتى رأينا القاضى عندما تقدم له الإمام على ابن أبى طالب بشكوى ضد واحد من أهل الكتاب كان قد أخذ درعه حين وقع منه، ولما طلب القاضى من الإمام على الشهود ولم يكن معه شهود حكم بالدرع للرجل رغم أنه على غير الإسلام مما يجعل الرجل ينبهر انبهارًا شديدًا من هذا الحكم الذى حكم به.

فقضى ضد أمير المؤمنين وحكم بالدرع للرجل فقال: أشهد أن هذه ليست أحكاما بشرية بل هى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحكام ربانية. دخل الرجل الإسلام واعترف أن الدرع هى درع الامام على بن أبى طالب فقال له الإمام على ﵁: أما وقد أسلمت فقد وهبتك الدرع.

وإن واجبنا فى هذه المرحلة أن نتواصى بالحق ونتواصى بالصبر كما قال الله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ • إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ • إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ (سورة العصر: الآيات ١ : ٣).

ولا يخفى على أحد ما يمر به المجتمع فى هذه المرحلة من فتن هوجاء، تستوجب على جميع أبناء الكنانة أن يكونوا على قلب رجل واحد؛ فإن سهام الغدر والجهل التى صُوِّبت إلى قلب مصر وحضارتها وتراثها لا يصح السكوت عليها، بل لا بد من تَدارك المواقف، وتوحيد الصف، واجتماع الكلمة.

ولا يصح فى هذه المرحلة أن تتفرق الاتجاهات والتيارات ولا أن يحدث صراع بين أصحاب الدعوات المختلفة، إننا إذ ننادى بجمع الكلمة لا شك فى أن الحق والصواب لا يختلف أحد عليه، وإنما يختلف الناس وتحدث الصراعات عندما تدفعهم أهواء مشبوهة أو رغبات شخصية، أو مصالح ذاتية.

إننا ننادى إلى نبذ الأثرة والأنانية وأن تقدم المصلحة العامة ومصلحة الوطن قبل كل شىء، لأن حب الوطن من الإيمان وإن التداعيات التى حدثت مؤخرا بين أبناء الوطن الواحد وما أحدثته من ظواهر سلبية، يندى لها الجبين، تلك التداعيات تستوجب على العلماء والدعاة والكتاب والمفكرين وجميع المسئولين أن ينهضوا لمواجهة التحديات.

فمكانة مصر فى العالم لا ينكرها أحد، ومحورها الوطنى ومواقفها مع أشقائها لا ينكره إنسان ومعه عقله.

وكل هذا يدعو أبناء الكنانة أن يصونوها وأن يحموها من أى تجريف فكرى أو دعاوى زائفة يريد أصحابها أن يرجعوا بها إلى الوراء وهيهات هيهات!!

لقد شاء القدر أن تكون مصر حامية لأمن أمتها ورائدة فى تراثها ونهضتها.

ولقد وضح رسول الله ﷺ مكانة مصر، ومنزلة قواتها وأمنها وجنودها، حيث قال رسول الله ﷺ: **«إذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا فيها جندا كثيفا فذلك الجند خير أجناد أهل الأرض، قيل: ولِمَ كانوا كذلك يا رسول الله؟ قال: لأنهم وأزواجهم فى رباط إلى يوم القيامة»** وإننا لندعو أبناء الوطن جميعاً أن يقدروا الظروف التى تمر بها البلاد، وأن ينظر المتسرعون منهم إلى عواقب الأمور، وأن واجب الجميع أن يدركوا المسئولية العامة والخاصة، وألا يلقى الأمر على غيره، فكلنا مسئول عن أمن الوطن واستقراره كما قال رسول الله ﷺ: **«كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالإمام راع ومسئول عن رعيته والرجل فى بيته راع ومسئول عن رعيته والمرأة فى بيت زوجها راعية ومسئولة عن رعيتها والخادم فى مال سيده راع ومسئول عن رعيته فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته»** وبهذا الحديث النبوى الشريف قرر الرسول ﷺ مسئولية كل إنسان حتى تتضافر قوى المجتمع بشتى أطيافها واتجاهاتها للمصلحة العامة، وللبناء والتعمير والإنتاج والاستثمار.

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

إننا فى هذه المرحلة الجديدة، فى حاجة لتوحيد الصف وجمع الكلمة بل علينا أن نقوم بتوحيد كل التيارات والاتجاهات وسائر القوى المختلفة حتى يتم عبور هذه المرحلة بأمان.

وحتى نبنى مجتمعا قائما على الوحدة والألفة والمحبة، ونطرح البغضاء والكراهية.

واجبنا أن نعمل على تصفية جيوب الإرهاب، الذى بدأ يتمدد فى بعض المواقع، وهو من أكبر الأخطار التى تواجه المجتمع، ومن أبشع الجرائم التى تهلك الحرث والنسل، فهو يمثل عدوانًا أثيمًا على النفس التى حرم الله، ويمثل خطرًا بشعًا على الآمنين الذين يروعهم ويفزعهم.

وحين يكون المجتمع صفًّا واحدًا، ينشد الأمن والاستقرار والعمل والازدهار، فهو بلا شك يسير فى طريق السعادة، وينهض قُدُمًا إلى الأمام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاحتياج النفسى لأداء فريضة الحج

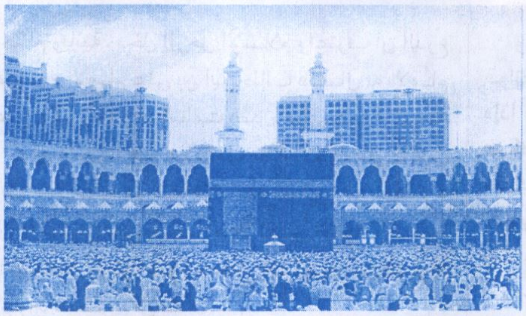

د. أمـان محمـد قحيـف

مليئـة هى الأنفس العـامـرة بالإيمان بالرغبة، والشوق، واللهفة الشـديدة، والتطلع المتواصل إلى زيارة بيت الله الحــرام وتأدية مناسك الحج كـمـا علمنا إياها القـرآن الكريم، وكـمـا أداها رسـول الله ﷺ.. ومـعلوم أن أفـضل عـلاج للاحـتـيـاجـات النفـسـيـة هو إشـبـاعـهـا.. من هنا تتـوق قلوب المسلمين إلى البـيت العـتـيـق، ويتـزاحم كثـير منهم كل عـام على الفوز بفرصة شد الرحال إلى بيت الله الحرام . وبالرغم من أنه كثيراً ما تتعالى صيحات بعض الجهات والمؤسسات الرسميـة داخل الدول العربية وخارجها - وربما تتعالى مـعـهم أصـوات بعض العلمـاء الثـقـات فى عـالمنا العـربى والإسلامى. تتعالى تلكم الأصوات والنداءات للتنبـيـه على أنه ليس ثمة ضرورة دينية أو شرعية؛ لأن يكرر المسلم بشكل مـتـواصل عـدد مــرات الحـج والعــمـرة طوال حـيـاتـه، سـيـمـا وأن هناك من المسلمين مَن يبالغ فى هذه المسألة إلى درجة كبيرة.

ويحتج أنصار هذا الرأى بالعديد من العوامل والأسباب التى يمكننا الإشارة إليها على النحو التالى :

أولاً: أن الشريعة الإسلامية لم توجب هذه الفريضة على الإنسان المسلم الذى يمتلك مقومات الحج، التى هى المال، والصحة، وأمن الطريق إلا مرة واحدة فى العمر كله فعن ابن عباس رضي الله عنهما - قال: «خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «**يا أيها الناس، إن الله كتب عليكم الحج، فقام الأقرع بن حابس** فقال : أفى كل عام يا رسول الله؟ قال : **لو قلتها لوجبت، ولو وجبت لم تعملوا بها، ولم تستطيعوا أن تعملوا بها، الحج مرة، فمن زاد فمتطوع**» رواه أبو داود وابن ماجة والنسائى والبيهقى، والحديث موجود عند البخارى ومسلم بلفظ آخر .

ونتوقف هنا لنوضح نقطة مهمة، وهى أنه إذا كانت الشريعة الإسلامية لم تقل بجعل الحج واجباً على المسلم إلا مرة واحدة فى العمر؛ إذ الحج هو الركن العملى الوحيد فى الإسلام الذى يجزى تأديته مرة فى العمر كله عن الإنسان؛ لأن الصلاة تؤدى كل يوم خمس مرات، والصيام يؤدى لمدة شهر كل عام، وزكاة المال تدفع كل عام هى الأخرى، نقول إذا كان الإسلام قد أوجب الحج مرة واحدة فى العمر فإن الله عزّ وجل شرَّع هذا لأنه سبحانه وتعالى يعلم علم اليقين أن فى الحج مشقة كبيرة على المسلمين، وأن المسلم يبذل فيه المزيد من الجهد والمال.

ثانياً: ترى تلك المؤسسات الدينية وهؤلاء العلماء الثقات أن ببعض بلاد المسلمين حاجة ماسة لتلك الأموال التى ينفقها كثير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من المعتادين على تكرار الحج والعمرة سنوياً، فمثلاً يمكن إنفاق تلك الأموال فى معالجة المرضى من المسلمين فى الدول الفقيرة أو يمكن إنفاقها فى بناء المساجد ومعاهد العلم ومدارسه ومستشفيات الحكومات التى تحتاج إلى الدعم المالى المتواصل، ويمكن أيضا توظيف تلك الأموال فى المشاريع التنموية التى تساهم فى تقدم الدول الإسلامية وتنميتها بدلاً من دفع تلك المبالغ الكبيرة إلى شركات الطيران التى تكتظ خزائنها بالملايين من الجنيهات والدولارات .

ثالثًا: يؤدى اعتياد بعض الناس على تأدية الحج والعمرة كل عام إلى حدوث حالة شديدة من التكدس والتزاحم خلال فترات تأدية المناسك التعبدية المباركة، الأمر الذى تسبب أكثر من مرة فى وقوع حالات عديدة من الوفيات بين ضيوف الرحمن .

وبالرغم من وجود بعض المنطقية أو الوجاهة فى هذا الرأى ،وبالرغم من عدم تعارضه مع جوهر الشريعة الإسلامية الغرَّاء إلا أن المزاج الإسلامى العام لا يتقبله ولا يستسيغه بسهولة؛ لأنه يتعارض مع النزوع النفسى الدائم لدى المسلمين كل المسلمين فى جميع أنحاء الكرة الأرضية باتجاه الحرص على حج بيت الله الحرام، حيث الطواف بالبيت العتيق والسعى بين الصفا والمروة، والوقوف بعرفة ... إلخ، تلك الأمور التى تقشعر جلود المسلمين جميعاً سواء من حج منهم البيت أم من لم يحجه بعد - عند ذكرها أمامهم أو التحدث عنها على مسامعهم .

الأمر الذى يثبت لنا أن ثمة احتياجًا نفسيًا لدى كل مسلم لتأدية فريضة الحج.. ولم لا، إذا كانت الأماكن التى يؤدى فيها الحاج مناسكه قد مر رسول الله ﷺ فيها أو وقف بها، وأدى فيها نفس المناسك ؟ .. فالحاج يتذكر عند طوافه بالبيت العتيق أن النبى ﷺ قد طاف بهذا البيت وأنه يطوف الآن مثله الأمر الذى يُحرك

تلهف المسلمين على تأدية فريضة الحج دليل قاطع على الرغبة النفسية المدفونة لدى كل مؤمن تجاه البيت المعمور

الفؤاد ويهز المشاعر ويجعل الحاج يذرف الدموع ويرتفع صوته بالتلبية والدعاء، سائلاً الله عز وجل أن يتقبل هذا العمل لوجهه الكريم وأن ييسر عليه متاعب الدنيا ومشاقها وأن يحشره فى زمرة الأنبياء والصالحين، وأن يجعل مآله فى الآخرة الجنة ويرزقه صحبة الرسول ﷺ بها وأن يمتعه بالنظر إلى وجهه الكريم .. إلخ من الأدعية والابتهالات المأثورة فى هذا السياق .

إن النزوع النفسى الدائم لدى المسلمين لتكرار تأدية الحج والعمرة نابع بالدرجة الأولى من قول الرسول ﷺ «**تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد**» - رواه النسائى - .. غير أن لفظ «تابعوا» هنا يفيد أن مسافة تمر بين كل حجة وحجة وكل عمرة وأخرى، الأمر الذى يجعلنا نقول بأنه لا مانع من الحج كل خمس سنوات، وفى هذه الفترة البينية يكون على الإنسان المسلم التركيز على دعم أولى الفقر والحاجة والاحتياج .

وتتشوق الأنفس المرهفة إلى تأدية هذا الركن الأساسى من الأركان الخمسة التى بُنى دين الله الحنيف عليها، وتسعى الأنفس الطيبة وتحترق شوقاً إلى بيت الله الحرام تعبيرًا عن إصابة دعوة نبى الله إبراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم لأفئدتهم فجعلت الإيمان يعمرها والعقيدة تترسخ بداخلها، قال تعالى على لسان نبيه إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ (سورة إبراهيم الآية ٣٧)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هى إذن قلوب عامرة بالإيمان وأنفس طيبة نقية أصابتها دعوة خليل الرحمن عليه السلام.. وقلوب هذا وضعها ونفوس هذا حالها لن تستطيع المكوث فى ديارها وقت أن يلبى الملبون، ووقت أن يطوف الطائفون، ووقت أن يقف بعرفات الواقفون، لن يستطيعوا المكوث فى ديارهم أو البقاء فى منازلهم طالما كانوا على قيد الحياة إلا إذا حبسهم حابس بغير إرادتهم كمرض أو قلة الزاد أو عدم توافر الأمن فى الطريق .

والحق أنه لا تثريب على هذه الأنفس الطيبة الطاهرة من أن تحن وتشتاق إلى بيت الله الحرام وإلى زيارة مسجد رسول الله ﷺ- لكن الإسلام علمنا، بل أمرنا أن نتصرف وفقاً لمقتضيات فقه الواقع الذى يدعو إلى معالجة الأهم قبل المهم .. وواقع أكثر دولنا العربية والإسلامية يفرض علينا إعادة النظر فى مسألة المبالغة فى المتابعة بين الحج والعمرة؛ إذ ليس من الصواب والله أعلم المبالغة فى تكرار مرات الحج والعمرة بينما هناك من المسلمين من يصرخ من شدة آلام داء السرطان عافاكم الله جميعاً الذى ينهش جسده ولا يجد ثمن دواء يسكن آلامه إلى أن يشفيه الله أو يقضى به أمراً كان مفعولا .. ولعلك خبير بأن هناك من المسلمين من يعانى من المجاعة لقلة الموارد وندرة ما باليد، الأمر الذى استغله بعض أنصار الأديان أو الدعوات الأخرى فى صرف الناس عن الإسلام وتحويلهم عن دينهم بعد أن يقدِّموا لهم الزاد والدواء، وكثيراً ما يحدث ذلك فى بعض المناطق بقارة إفريقيا وأماكن أخرى من العالم تعد محدودة الموارد وتعانى من العيش تحت مستوى خط الفقر .. ولا يليق بنا تحميل هؤلاء الفقراء والمحتاجين وحدهم مسئولية هذا الأمر بل يُسأل عن ذلك كل الدول والشعوب التى يسر الله لها سُبل العيش ورزقها من الطيبات .

كثير من بلاد المسلمين بحاجة ماسة إلى الأموال التى ينفقها معتادو الحج والعمرة كل عام

إن المنوط بالمسلمين كل المسلمين الاضطلاع بدورهم وتحمل المسئولية الملقاة على عاتقهم فى تخفيف حدة الحياة وضغوطها عن أعناق هؤلاء، ولا تثريب علينا إن أدى ذلك إلى التخفيف من مرات المتابعة بين الحج والعمرة .

وتتعمق الرغبة الكامنة داخل نفوس المسلمين لزيارة بيت الله الحرام، كلما جاء موسم الحج، وكلما شد بعض الناس رحالهم إلى البيت المعمور، الأمر الذى يبدو شديد الوضوح عندما تنهمر الدموع من العيون عند سماع ألفاظ التلبية تذاع عبر الإذاعة أو التلفاز .

إن «لبيك اللهم لبيك» تستمطر الدموع من العيون ، وتجعل القلوب تتجه صوب بيت الله الحرام ، فمن حج البيت يقشعر جلده عند سماعها ويلين قلبه استجابة لتأثيرها، ومن لم يحج بعد تجده يشعر بالتقصير على عدم تأديته للفريضة المكتوبة عليه، هذا إن كان ميسور الحال .. أما غير القادر الذى لا تتوفر لديه شروط الاستطاعة فتجد قلبه يتشوق بل يتألم لعدم قدرته على الذهاب إلى بيت الله العتيق.

إن وجود تلكم الحالات من التلهف على تأدية فريضة الحج لهو دليل قاطع على وجود رغبة نفسية مدفونة داخل قلب كل مؤمن بالله ورسوله تدفعه دائمًا إلى الرغبة فى الذهاب إلى البيت الذى يعلوه البيت المعمور وتطوف حوله الملائكة ويباركه الله عزَّ وجل من فوق سبع سماوات، ويُحسب زواره ضيوفاً على الحضرة الإلهية، فهم بلا ريب ضيوف الرحمن.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قمم نسائية فى عصر النبوة

أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها

د. ســـــامية منيسى

هى سيدة نساء العالمين، وصاحبة البشرى من الله تعالى ورسوله الأمين جبريل عليه السلام ببيتها فى الجنة قصر من قصب لا صخب فيه ولا نصب جزاء لها على تفانيها فى صحبة رسول الله ﷺ وجهادها معه لنشر الدعوة للإسلام.

والقصب: هو اللؤلؤ المفرغ، لا صخب فيه ولا نصب: أى لا ضـوضـاء، ولا تعب لأنهـا لم تصـخب ولم يعلو صوتها يومًا على تـوأم روحهـــا وحبيبهـا وزوجهـا محمـــد ﷺ.

أما نسبها فهى: خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصى بن كلاب القرشية رضى الله عنها. وقد كان أبوها ذا شرف فى قومه، نزل مكة وحالف بنى عبدالدار بن قصى، وأمها: فاطمة بنت زائدة بن الأصم من بنى عـامـر بن لؤى. وكـانت خـديجــة تدعى فى الجاهلية (الطاهرة).

أول امرأة تزوجها رسول الله ﷺ:

والسـيـدة خـديجـة رضى الله عنهـا هى أول امـرأة تزوجها رسـول الله ﷺ، وكانت من قبله قد ذكرت لورقة ابن نوفل بن أسد إلا أنه لم يتم زواجهما، ثم تزوجت من أبى هالة واسمه هند بن النباش بن زرارة من بنى أسيد ابن عمرو بن تميم، وكان حليفًا لبنى عبدالدار بن قصى - وكانت قريش تزوج حليفهم - ولم تبلغ الخامسة عشر من عمرها، فأنجبت له ذكرين هما: هند، وهالة. وقد كنيت باسم (أم هند) ولدها من زوجهـا، ثم مـالبـث أن توفى عنهـا. ثم تزوجت بعـده من: عـتـيق بن عـائذ بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم، ثم فارقته قبل أن تبلغ الخامسة والعشرين من عمرها بعد أن أنجبت له أنثى تسمى هندًا، تزوجها صيفى بن أمية بن عابد بن مخزوم - وهو ابن عمها - فأنجبت له محمدًا، ويقال لبنى محمد هذا بنو الطاهرة لمكانة خديجة رضى الله عنها.

تجارتها مع رسول الله ﷺ قبل زواجه منها:

كانت السيدة خديجة رضى الله عنها امرأة تاجرة ذات شرف ومال، تستأجر الرجال فى مالها، وتضاربهم فيه مقابل جزء من المال، فلما بلغها أمانة رسول الله ﷺ، وصدق حديثه، وعظم مكانته وكرم أخلاقه، أرسلت إليه، وعرضت عليه أن يخرج فى تجارتها إلى الشام، وتعطيه أكثر مما كانت تعطى غيره من التجار - وكانت خديجة تعرف محمدًا جيدًا، حيث كانت عمته صفية بنت عبدالمطلب كانت متزوجة من العوّام بن خويلد - أخى خديجة - فوافق رسول الله ﷺ، وخرج مع غلامها ميسرة حتى قدم الشام وعاد بالربح الوفير فربحت ضعف ما كانت تربح، كما قابل ميسرة راهبًا من رهبان النصارى سأله عن محـمـد ﷺ، حيث كان ينزل تحت شجرة، فلما أخبره أنه رجل من قريش قال له: ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبى، ثم قال: هو آخر الأنبياء ويااليت أنى أدركه حين يؤمر بالخروج. كما كان يرى ملكين يظلانه من الشمس وقت اشتداد الحر، وقد رأت خديجة ذلك فيه حينما قدم من تجارته إلى مكة، وهى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى علية لها، وقد تقدم لخديجة الكثير من سادات قريش لزواجها إلا أنها رفضتهم.

الخطبة والزواج:

أخبر ميسرة سيدته خديجة ما رأى من أمانة رسول الله ﷺ وبركته وطهارته فأرسلت له نفيسه بنت منبه حيث عرضت عليه الزواج فوافق، وخرج مع أعمامه حمزة وأبى طالب وغيرهما وخطبها من أبيها، وتم الزواج، وكان عمر رسول الله ﷺ خمسًا وعشرين سنة، وعمر خديجة رضى الله عنها أربعين سنة، وكأنما أراد الله تعالى تعويضه حنان الأمومة التى افتقدها صغيرًا، كما كانت عونًا له فى كل أموره.

وأصدقها النبى ﷺ اثنى عشرة أوقية ذهبًا وأقيمت الولائم وضُربت الدفوف هذا، وقد أنجبت رضى الله عنها للنبى ﷺ كل أولاده - عدا إبراهيم الذى أنجبته له ماريا القبطية - فأنجبت له القاسم، وعبدالله الطيب، وزينب ورقية وأم كلثوم، وفاطمة رضى الله عنهم.

موقفها من الوحى ونبوة محمد ﷺ:

كانت خديجة رضى الله عنها طيلة زواجها من رسول الله ﷺ نعم الزوجة الصالحة آمنت به وصدّقته، وكانت عونًا له فى التحنث فى غار حراء قبل نزول الوحى عليه ﷺ، فكان يذهب لغار حراء يتعبد شهرًا فى السنة يتزود بالزاد من أهله خلال هذه المدة ليتفرغ للعبادة لربه جلّ وعلا. فقد هيأ زواجه منها هذه الفرصة ليتفرغ للعبادة ويطرح عن كاهله شواغل الدنيا، وكانت رضى الله عنها قبل زواجها من محمد ﷺ، قد رأت رؤيا أن شمسًا عظيمة تهبط من سماء مكة تستقر فى دارها فتملأها نورًا ثم يفيض ليغمر كل ما حول الدار، وقد فسرها ابن عمها ورقة بأنها النبوة.

ثم لما نزل الوحى على قلب رسول الله ﷺ كانت أول من آمن به وصدقه من البشر جميعًا رجالاً ونساءً، وأول من صلى معه وثبتته على النبوة حين اختلط الأمر عليه فى البداية وإرتاب فى حقيقته ثم انطلقت به إلى ابن عمها ورقة بن نوفل الذى أكد لها نبوته. فهى ليست زوجة عادية بل لها من رجاحة العقل والفراسة ما استحقت معه شكر الله تعالى لها ورسوله ﷺ.

كانت خديجة رضى الله عنها نعم الزوجة الصالحة التى آمنت به ﷺ وصدقته وكانت عونًا له فى التحنث بغار حراء

وفى هذا الصدد يذكر لنا ابن الأثير حديثًا لأم المؤمنين عائشة رضى الله عنها عن رسول الله ﷺ قالت: (أول ما ابتدئ به رسول الله ﷺ من الوحى الرؤيا الصادقة كانت تجيء مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان بغار حراء يتعبد فيه الليالى ذوات العدد، ثم يرجع إلى أهله فيتزود لمثلها حتى فاجأه الحق، فأتاه جبريل فقال: **«يا محمد أنت رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: فجثوت لركبتى ثم رجعت ترجف بوادرى فدخلت على خديجة فقلت: زملونى زملونى ثم ذهب عنى الروع ثم أتانى فقال: يامحمد أنت رسول الله فقال: فلقد هممت أن أطرح نفسى من حالق، فتبدى لى حين هممت بذلك فقال: يامحمد أنا جبريل وأنت رسول الله ﷺ قال: اقرأ قلت: ما أقرأ فأخذنى فغطنى ثلاث مرات حتى بلغ منى الجهد ثم قال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾** (سورة العلق آية ١: ٥). فقرأت **فأتيت خديجة فقلت: لقد أشفقت على نفسى وأخبرتها خبرى فقالت: أبشر فوالله لايخزيك الله إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتؤدى الأمانة وتحمل الكل وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق، ثم انطلقت بى إلى ورقة بن نوفل وهو ابن عمها وقد كان قد تنصّر وقرأ الكتب وسمع من أهل التوراة والإنجيل فقالت: اسمع من ابن أخيك فسألنى فأخبرته خبرى فقال: هذا الناموس الذى نزل على موسى بن عمران ليتنى كنت معك حتى يخرجك قومك قلت: أمخرجى هم فقال: نعم إنه لم يجئ أحد بمثل ما جئت به إلا عودى، ولإن أدركنى يومك لأنصرنك نصرًا مؤزرًا»**، وبذلك كان دور السيدة خديجة دورًا فعّالاً فهى لم تكتف بتصديقه بل ذهبت معه إلى ورقة بن نوفل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليؤكد له صدق نبوته ﷺ. فلم تذهب به إلى أى إنسان بل ذهبت به إلى من تعتقد بصدق فراسته وعلمه ودينه ليسمعه ما يعضده ويشجعه على أن يسير فى طريقه واثق من أنه على الحق المبين وذلك بعد تعضيد الله تعالى لهذه المهمة الخطيرة الشأن فاستحقت بذلك أن تكون خير نساء العالمين. وبذلك تعتبر أم المؤمنين خديجة رضى الله عنها أول فقيهة فى الإسلام فقد ثبتته وآمنت به، وشهدت أن الذى جاء به هو الحق مستخدمة الاستنباط والقياس فى حكمها على نبوة الرسول ﷺ قائلة: (والله لايخزيك الله أبدًا..).

وبذلك كانت خديجة رضى الله عنها، أول من آمن به، وأول من صلى معه فقد علمه جبريل عليه السلام كيفية الوضوء والصلاة حينما فرضت، وصلى معه وصلى النبى ﷺ بصلاته ثم أتى النبى ﷺ خديجة رضى الله عنها فعلمها الوضوء، ثم صلى بها فصلت بصلاته.

وقد ورد عن النبى ﷺ أكثر من حديث عن مكانتها رضى الله عنها منها ما رواه أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«خير نساء العالمين مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد»** كما ورد حديث عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: «خط رسول الله ﷺ فى الأرض أربعة خطوط، قال **أتدرون ما هذا؟** قالوا: الله ورسوله أعلم: فقال رسول الله ﷺ **«أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون»**. كما بشرها الله تعالى - كما ذكرنا سابقًا - ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب لتنعم برضاء الله تعالى عليها.

حصار الشِّعب وجهادها فيه:

هذا، وقد جاهدت رضى الله تعالى عنها بمالها فأنفقته فى سبيل الله والدعوة إلى الإسلام كما كانت تدخل بيوتات مكة لما لها من مكانة عظيمة وشريفة تدعو إلى الإسلام وتناصر النبى ﷺ فى دعوته ورسالته بين نساء قريش.

إلا أن المشركين تآمروا على النبى ﷺ ومن تبعه من المسلمين، فقد نادى النضر بن الحارث كفار قريش لمنابذة بنى هاشم وبنى المطلب حتى يسلموا لهم النبى ﷺ ليقتلوه أو يقاطعوهم، فخرج النبى ﷺ بأسرته ومن اتبعه إلى شعب أبى طالب وانحازت إليه بنو هاشم وبنو المطلب عدا عمه أبالهب، وهناك عانوا من ضيق الحصار حتى إنهم كانوا يأكلون الجفط وورق الشجر، وظلوا على ذلك نحو ثلاث سنين لا يصل إليهم شىء إلا سرًّا. وعاشت أم المؤمنين خديجة مع بنتيها أم كلثوم وفاطمة فى ذلك القحط والضيق حتى تهاوى الحصار وعاد المسلمون إلى منازلهم بعد أن طافوا مكة وسعوا، وذلك فى السنة العاشرة من البعثة. وقد ظلت أم المؤمنين خديجة لا تألوا جهدًا فى أن تشد من عضد النبى ﷺ وتناصره حتى أنهكها التعب فتوفيت قبل الهجرة بثلاث سنوات، وقد ناهزت الخامسة والستين من عمرها، وظل النبى ﷺ وبناتها يبكون فراقها حتى سمى عام وفاتها بعام الحزن، فأين نحن من إيمان خديجة وجهادها وفضلها رضى الله عنها وأرضاها.

حب النبى ﷺ وتقديره لها:

كان النبى ﷺ يُكنّ حبًا كبيرًا لخديجة التى كانت أمًا حنونًا رؤمًا وزوجة صالحة عطوفة ومستشارًا له ووزير صدق، ولم يتزوج النبى ﷺ عليها طول حياتها رغم كبر سنها، بل كان يصل أحباءها وجيرانها بعد وفاتها ولايذكرها إلا بخير وكان يهل لسماع صوت أختها هالة لما كان يشبه صوت خديجة رضى الله عنها.

وكانت أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها تغار منها لحب النبى ﷺ لها ولأصدقائها، وكان يقول لها: **«إنى لأحب حبيبها»**. وقالت عائشة له يومًا: هل كانت إلا عجوزًا أبدلك الله خيرًا منها؟ فغضب حتى اهتز مقدم شعره وقال: **«لا والله ما أبدلنى الله خيرًا منها، آمنت بى إذ كفر بى الناس وصدقتنى وكذبنى الناس، وواستنى بمالها إذ حرمنى الناس، ورزقنى الله منها أولادًا إذ حرمنى أولاد الناس»** قالت عائشة: لا أذكرها بعد ذلك أبدًا (الحديث فى البخارى ومسلم)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٤٨)

د. طه مصطفى أبو كريشة

نجدد التذكير بأن من مواضع النظرة البيانية فى الكلمة القرآنية ما يتعلق باجتماع صفة المغفرة وصفة الرحمة لله عز وجل حيث رأينا أن هاتين الصفتين قد تأتيان فى صيغة التنكير مع التجرد من أداة التأكيد (إن) ومن ضمير الفصل (هو) مثل (والله غفور رحيم) وقد تأتيان معرفتين بأداة التعريف (أل) مع التأكيد بحرف التأكيد (إن) وضمير الفصل (هو) مثل (إن الله هو الغفور الرحيم) وقد تأتيان فى صيغة التنكير مع التأكيد بحرف التأكيد (إن) مثل (إن الله غفور رحيم) ومن المعروف أن التعريف أو التأكيد إنما يكون لداع دعا إليه المقام الذى ورد فيه الإخبار بهاتين الصفتين. والبحث عن هذا الداعى هو المجال الذى تبحث فيه النظرة البيانية لتكشف عن السر البيانى الذى كان وراء إيراد هذه الأدوات. وقد آثرنا أن نبدأ أولاً بالوقوف عند الشواهد التى ورد فيها التأكيد بحرف التأكيد (إن) فقط على النحو الذى جاء فيما سبق. ونتابع هنا الوقوف فى هذا المجال داعين الله تعالى أن نكون على صواب فيما نصل إليه...

(٢١٣) فمن الشواهد التى جاء فيها تأكيد صفة المغفرة وصفة الرحمة بحرف التأكيد (أن) فقط لداع دعا إلى ذلك ما جاء فى قول الله عز وجل: ﴿**وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ (سورة الأنعام الآية: ٥٤).

إن هذه الآية الكريمة فيها توجيه ربانى للنبى ﷺ يتعلق بأولئك الذين يريدون الدخول فى الإسلام والإيمان بالقرآن الكريم المنزل من رب العالمين وبما فيه من الآيات البينات التى تخرجهم من الظلمات إلى النور، من ظلمات الشرك الذى كانوا فيه إلى نور الإيمان الذى سوف يشرق عليهم من خلال الإسلام والإيمان... إن التوجيه الربانى يوجه النبى ﷺ إلى لقاء هؤلاء الذين يريدون الإيمان لقاء فيه سلام وأمان وبشر ومودة ﴿**فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ**﴾ (سورة الأنعام الآية: ٥٥)، ومع التوجيه بما يخص طبيعة اللقاء الذى يبشر ولا ينفر جاء التوجيه للنبى ﷺ بأن يخبر هؤلاء أيضًا بما ينتظرهم من رحمة الله تعالى التى وسعت كل شىء، والتى كتبها عز وجل على نفسه، وهى تلك الرحمة التى تشمل التجاوز عما كان قبل الإيمان من سيئات ارتكبوها ثم توقفوا عنها وتحولوا منها إلى عمل الصالحات، ولتأكيد الإخبار عن هذا التجاوز رأينا استخدام الفعل (كتب) الذى يعنى الوعد المؤكد المفروض الصادر من النفس على النفس تفضلاً (على نفسه) والله تعالى لا يخلف وعده.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن المقام هنا هو مقام إغراء لهؤلاء الذين يريدون الإيمان بآيات الله عز وجل وهو الإيمان الذى يعنى الانتقال إلى الإسلام، وإذا كان هؤلاء يشعرون فى أنفسهم بشىء من الشك فى قبول إيمانهم لأن ماضيهم حافل بالسيئات التى ارتكبوها (بجهالة) فإن عليهم أن يعلموا أن الله تعالى برحمته الواسعة سوف يغفرها ويتجاوز عنها. ولما كان المقام بهذه الصورة فإن الإخبار عن هذا التجاوز وهذه المغفرة جاء مؤكدًا بحرف التأكيد (أن) دفعا لما قد يجول فى النفس من شك، ودعوة فى الوقت نفسه إلى المسارعة إلى إعلان الإسلام والإيمان ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾(سورة الأنعام الآية: ٥٤).

(٢١٤) ومن هذه الشواهد التى اجتمعت فيها صفة المغفرة وصفة الرحمة لله عز وجل مع التأكيد بحرف التأكيد (إن) ما جاء فى قوله تعالى: ﴿قُلْ لاَ أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة الأنعام الآية: ١٤٥).

إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الحديث عن الأطعمة الحلال والأطعمة الحرام من الحيوانات التى تشمل الإبل والبقر والغنم والماعز فقد بين الله عز وجل الأطعمة الحلال فى قوله تعالى: ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنْثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ● وَمِنَ الإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنْثَيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (سورة الأنعام الآيتان: ١٤٣، ١٤٤).

ثم جاءت آية الشاهد التى معنا وفيها بيان للأطعمة الحرام وهى الأطعمة التى تحددت فى الميتة من الإبل والبقر والغنم والماعز وكذلك الدماء السائلة المسفوحة عند

حقق المسلمون الانتصار ببدر رغم قلتهم لأن الله تعالى كتب لعباده المؤمنين النصر ولو كانوا أقل عددًا وعتادًا

الذبح، ثم الخنزير، وما كان من الحلال لكنه لم تتم عليه التسمية عند الشروع فى ذبحه ﴿قُلْ لاَ أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ هذا هو الأصل فى الحلال والحرام، لكن الإسلام بما فيه من الرحمة والتيسير وبما فيه من الدعوة إلى عدم تعريض الإنسان لنفسه إلى الهلاك فإنه يتعامل مع الحالات الطارئة العارضة تعاملاً استثنائيًا من القاعدة الأصلية، ومن هذه الحالات إذا افتقد الإنسان المصدر الحلال من الطعام وأصبح معرضًا للموت والهلاك جوعًا، وهنا تتجلى الرحمة الربانية التى تبيح فى مثل هذه الحالة العارضة أن يأكل الإنسان من الطعام الحرام بالقدر الذى يحفظ الحد الأدنى من الحياة دون مبالغة وامتلاء وتكرار. والمؤمن الصادق الإيمان بطبيعته الإيمانية يتحرج حرجًا شديدًا من الاقتراب والأخذ من الحرام حتى ولو كان ذلك فى إطار الإباحة المشروعة عند الضرورة، وقد يعرض نفسه للهلاك من خلال هذا التحرج، ولما كان الأمر كذلك فإن الله عز وجل أكد رفع هذا الشعور بالحرج من خلال التوجه إلى هذا المتحرج بالخطاب الرحيم المباشر المؤكد بأداة التأكيد (إن) فى قوله عز وجل: ﴿فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ إن هذا التأكيد هو الذى اقتضاه مقام الدعوة إلى المسارعة لحفظ الروح الإنسانية وإنقاذها من الهلاك، هذا مع تطهير النفس من الشعور بارتكاب الإثم الذى لا يغفر، كما قال سبحانه: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة الأنعام الآية: ١٤٥).

(٢١٥) ومن هذه الشواهد التى اجتمعت فيها صفة المغفرة مع صفة الرحمة لله عز وجل مع التأكيد بأداة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التأكيد (إن) ما جاء فى قول الله عز وجل: ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالاً طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة الأنفال الآية: ٦٩).

إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الحديث عن غزوة بدر الكبرى وما كان فيها من انتصار المسلمين مع قلتهم فى العدد والعدة على المشركين مع كثرتهم فى العدة والعدد لأن الله تعالى كتب النصر لعباده المؤمنين ولو كانوا أقل من أعدائهم عددًا وعتادًا. وقد جاء فى هذا السياق الحديث عن الأسرى وكيف تشاور النبى ﷺ بشأنهم، فكان من الصحابة من أشار بقتلهم تقليلاً لأعداء الإسلام، ومنهم من أشار بإطلاق سراحهم مع أخذ الفداء فى مقابل ذلك، وهو الرأى الذى أخذ به النبى ﷺ رغبة فى أن يكون ذلك دافعًا لإيمانهم فى المستقبل. لكن الوحى الربانى نزل معاتبًا النبى ﷺ على الأخذ بهذا الرأى كما قال الله عز وجل قبل آية الشاهد ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِى الأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ • لَوْلاَ كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (سورة الأنفال الآيتان: ٦٧، ٦٨)، ومع هذا العتاب فقد جاء الإخبار عن التجاوز عن هذه المخالفة التى حدثت دون أن يكون هناك تشريع سابق يحرمها ويمنعها، ومن هنا جاء الإذن والسماح بالانتفاع بما أخذه المسلمون من فداء فى مقابل إطلاق سراح الأسرى كما قال الله عز وجل: ﴿لَوْلاَ كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ • فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالاً طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾. (سورة الأنفال الآيتان: ٦٨، ٦٩).

إن المقام هنا مقام جامع بين أمرين متقابلين: أمر فيه عتاب شديد وأمر فيه عفو وسماح وإذن بالانتفاع، إن هذا التقابل من شأنه أن يلقى بظلال فيها استشعار بالإثم من وراء أخذ الفداء، وأن ذلك لم يكن موضع رضا من رب العالمين، ودفعا لهذا الاستشعار ودعوة لعدم المداومة على هذا الشعور حتى لا يكون ذلك عائقًا يحول بين المؤمنين وصفائهم النفسى فى مستقبل الأيام الأمر الذى قد يؤثر على الكفاءة القتالية إذا التقوا مع المشركين فى لقاءات قتالية أخرى، فإن الله تعالى أخبرهم بأنه قد أنعم عليهم بالعفو عنهم، وذلك من خلال إخبارهم بأن من صفاته المغفرة والرحمة لعباده المتقين ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ وهذا المقام هو الذى دعا إلى تأكيد هاتين الصفتين بأداة التأكيد (إن) من أجل إزالة الآثار النفسية اللائمة التى امتلأت بها قلوب المؤمنين..

(٢١٦) ومن هذه الشواهد التى رأينا فيها اجتماع صفتى المغفرة والرحمة لله عز وجل مع تأكيدهما بأداة التأكيد (إن) لأن المقام يناسبه هذا التأكيد ما جاء فى قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة التوبة الآية: ٥).

إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الحديث عن طريقة التعامل مع المشركين بعد أن كرم الله تعالى المؤمنين وأيدهم بالنصر المبين فى فتح مكة دون قتال. وقد جاء فى هذه الطريقة ما يعطى المشركين فترة محددة من الزمان يأمنون فيها على أنفسهم، ثم لا يكون لهم أمان بعد ذلك وهذه الفترة هى التى جاء تحديدها فى قول الله عز وجل فى السياق السابق على آية الشاهد ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ • فَسِيحُوا فِى الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِى الْكَافِرِينَ﴾ (سورة التوبة الآيتان: ١، ٢) ومع هذا التحديد الذى يعطى حرية التنقل فى هذه المدة فقد أضيف إليها أيضًا ما قد يزيد وينقص عن هذه المدة من خلال معاهدة تمت بين المسلمين والمشركين. وهذا الاستثناء هو الذى جاء فى قول الله عز وجل ﴿إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (سورة التوبة الآية: ٤)، ثم جاءت آية الشاهد التى معنا لتبين الحكم بعد انتهاء تلك الأشهر، وهو حكم يرفع الحكم السابق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذى كان يمنع قتال المشركين، ويعطى الرخصة لقتالهم وقتلهم فى أى مكان وجدوا فيه حتى يتم تطهير البيت الحرام منهم تطهيرًا كاملاً كما قال الله عز وجل: ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الحُرُمُ فَاقْتُلُوا المُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ (سورة التوبة الآية: ٥)، هذا إذا ظلوا على البقاء على كفرهم وشركهم. أما إذا أعلنوا الإيمان بالإسلام وأقاموا معالم الدين إقامة للصلاة وإيتاء للزكاة فإن الأمر يقتضى إخلاء سبيلهم ومعاملتهم معاملة المسلمين الذين سبقوهم إلى الإسلام، كما قال الله تعالى: ﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ وقد جاء التعليل للأمر بإخلاء السبيل وإعطائهم الحقوق الكاملة شأنهم شأن كل مسلم من خلال التذكير بصفتى المغفرة والرحمة لله عز وجل لأنه سبحانه يغفر لما تاب وأناب ويتجاوز عما كان من سيئات من قبل التوبة وإعلان الإسلام. وهذا التذكير هو الذى دعا إلى تأكيد الصفتين بأداة التأكيد (إن) حتى يسارع المسلمون إلى تنفيذ الأمر الإلهى بالإخلاء دون تردد، لأن فى ذلك إظهارًا عمليًا لمقتضى هاتين الصفتين...

(٢١٧) ومن هذه الشواهد التى جمعت صفة المغفرة مع صفة الرحمة لله عز وجل مع التأكيد بالأداة (إن) لداع اقتضى هذا التأكيد ما جاء فى قول الله تعالى: ﴿وَمِنَ الأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلاَ إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِى رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة التوبة الآية: ٩٩).

إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الحديث عن الأعراب وعن علاقتهم بالنبى ﷺ وبالمؤمنين، فقد جاء فى السياق ما يدل على أنهم لم يكونوا أصحاب صفة واحدة، حيث كان منهم الكفار والمنافقون الذين يحاربون المسلمون فى الخفاء ويدبرون المكائد ضدهم، كما جاء الإخبار عن ذلك فى قول الله عز وجل ﴿الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلاَّ يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة التوبة الآية: ٩٧) – ومن هؤلاء الأعراب من كان يقف موقفًا وسطا بين

أكد القرآن الكريم أن الأعراب لم يكونوا على صفة واحدة فمنهم الكافرون ومنهم المنافقون الذين يحاربون المسلمين فى الخفاء

سلوك المؤمنين وسلوك الكافرين، وذلك عندما كانوا يشاركون فى الإنفاق المالى الذى يدعون إليه فى الإعداد الحربى، ولكنهم كانوا يضمرون فى قرارة أنفسهم كراهية للمسلمين ويعدون ما ينفقونه بمثابة المغرم المفروض عليهم فرضا دون رضاء منهم، ولأجل ذلك يتمنون أن تدور الدائرة على المسلمين فى أى لقاء حربى، كما جاء الإخبار عن ذلك فى قول الله تعالى عن هذه الفئة ﴿وَمِنَ الأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة التوبة الآية: ٩٨) – ثم جاءت آية الشاهد التى معنا وفيها بيان عن الفئة الثالثة وهى فئة المؤمنين الصادقين البعيدين عن هاتين الفئتين السابقتين، إنها فئة صادقة فى إيمانها بالله عز وجل وباليوم الآخر، وهى فئة تفرح فرحًا شديدًا بما تنفقه فى سبيل الله تعالى تقربًا إليه وابتغاء لمرضاته وحرصًا على أن تحظى بدعوات من الرسول ﷺ كما قال الله تعالى عنهم: ﴿وَمِنَ الأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ﴾ هذه الفئة المؤمنة ما ثوابها وما أجرها عند رب العالمين؟ إن لهم عند ربهم القبول لما تقربوا به والدخول فى رحمته فى جنة الخلد ﴿أَلاَ إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِى رَحْمَتِهِ﴾ وهو ثواب ووعد معلل ومؤكد بأن ذلك من مقتضى ما وصف الله عز وجل به نفسه من المغفرة الشاملة التى لا يبقى معها إثم من الآثام، ومن الرحمة التى كتبها الله تعالى على نفسه والتى وسعت كل شىء. إن المقام هنا هو مقام إعلاء لشأن هذه الفئة المؤمنة الصادقة من الأعراب، وهو المقام الذى اقتضى تأكيد السبب الذى أدى إلى قبول قرباتهم وإدخالهم فى رحمة الله عز وجل ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

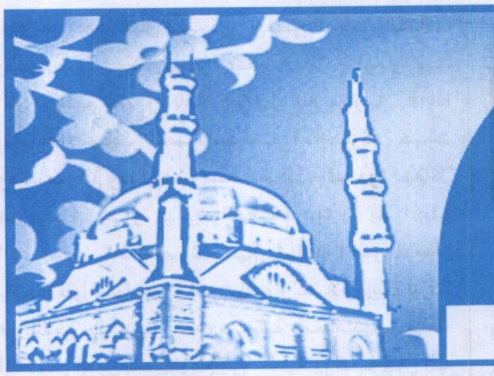

حق الطريق فى شريعة الإسلام

د. محمد فتحى فرج

الأمر اللافت للانتباه، والعجيب والمعجز حقًا فى شريعة الإسلام أنها لم تترك شيئًا يمكن أن يتعلق بمصالح الناس إلا وتعرضت، له إما بالسماح أو التقييد، وهو ما يعرف فى المصطلحات الشرعية التحليل والتحريم طبقًا لطبيعته، وحسب ما تتماشى هذه الطبيعة ومصلحة الإنسان، وتبعًا أيضًا للظروف التى يحدث فيها، وهذا أبلغ ما تنشده شريعة من الشرائع، إذ المفروض أن القانون هو من أجل مصلحة وسعادة الإنسان، ولا يعرفهما تمام المعرفة إلا خالق الإنسان نفسه.

وقد دأبت الشريعة الإسلامية على وضع الخطوط العريضة التى هى بمثابة الرؤية الشاملة أو الإطار العام الذى ينبغى أن يتحرك خلاله الجميع تشريعًا تفصيليًا أو تنفيذًا عمليًا بحيث تنسجم مفردات المنظومة مع بعضنا البعض، فلا تتصادم الجزئيات مع الكليات، بل تسير الأمور على خير ما يرام؛ ومن ثم تشيع السعادة فى أوصال المجتمع، ويسعد الناس بنظام حياتهم الذى يكفل لهم حرية الحركة، بل وانسجامها أيضًا، فى غير تعارض أو اصطدام، وقد تناولت الشريعة الإسلامية كل أمور الإنسان وشئونه بالنظر والتنظيم والتوجيه، ومنها حق الطريق.

الطرقات شرايين حياة المجتمعات

وقبل أن نتطرق إلى حق الطريق فى الإسلام فلابد من كلمة نوضح فيها ماهيته وأهميته، إذ الحكم على الأشياء فرع من تصورها - كما يقولون - وأقرب تشبيه للطرق، فى القرى والمدن، من حيث ماهيتها وأدائها لوظائفها، إنها بمثابة الشرايين والأوردة بالنسبة لأجسام الكائنات الحية ومنها الإنسان. فكما أن هذه الشرايين والأوردة تقوم بتوصيل المواد التى يتطلبها الجسم وأعضائه المختلفة والتخلص من النفايات والفضلات غير المطلوبة ومن ثم الحيلولة دون تراكمها فى أنحاء الجسم وأعضائه وأنسجته، فكذلك الطرق تقوم بهذه الوظائف بالنسبة لمناطق القرية المختلفة وأحياء المدينة المترامية الأطراف، فمن خلالها يتم تزويدها بالمؤن وتخليصًا من النفايات، ومن خلالها يتم انتقال الأفراد والجماعات ذهابًا وإيابًا إلى أعمالهم وقضاء أعمالهم ومصالحهم المختلفة التى لا تحصى ولا تعد. فمن مبكر إلى حقله إلى آخر عائد من مصنعه، ومن مريض ذاهب إلى الطبيب إلى صاحب حق ذاهب إلى محكمة، وثالث ذاهب إلى مدرسته أو كليته عالمًا كان أو متعلمًا. وإذا رحنا نعدد الأمثلة فلن ننتهى قبل أن نسود صفحات تلو صفحات! وهذه سيارة تحمل أفرادًا، وتلك تحمل مؤنًا، وثالثة تحمل رواتب العمال لصرفها أول الشهر - ورابعة تحمل مصابًا ينزف إلى أقرب مستشفى لإنقاذه من بين براثن الموت.. وهكذا إلى آخر القائمة التى تتنوع وتتعدد، لتغطى كل احتياجات الناس، وكل ما يهم أمور حياتهم ومصالحهم، بقدر ما تتنوع حيواتهم ومطالبهم، ومقتضيات هذه المطالب الكثيرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أعطوا الطريق حقها

ولكل هذا فقد نهى النبي ﷺ حتى عن الجلوس في الطرقات، في الحديث الذي ذكره الإمام مسلم في كتابه «الصحيح»، فيما رواه عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ، قال: **«إياكم والجلوس في الطرقات»**. قالوا: يا رسول الله ما لنا بدٌّ من مجالسنا، نتحدث فيها. قال رسول الله ﷺ: **«فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه»**. قالوا: وما حقه؟ قال: **«غضُّ البصر، وكفُّ الأذى، وردُّ السلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»**.

ويعلق على هذا الحديث الإمام النووي قائلاً: هذا الحديث كثير الفوائد، وهو من الأحاديث الجامعة، وأحكامه ظاهرة، وينبغي أن يجتنب الجلوس في الطرقات لهذا الحديث، ويدخل في كفِّ الأذى: اجتناب الغيبة وظن السوء واحتقار بعض المارين وتضييق الطريق، وكذا إذا كان القاعدون ممن يهابهم المارة، أو يخافون منهم، ويمتنعون من المرور في أشغالهم بسبب ذلك لكونهم لا يجدون طريقًا إلا ذلك الموضع.

فإذا كان الأمر كذلك في الجلوس الذي لا بد منه للحديث فيما يفيد، وقضاء بعض المصالح، فما بالنا في التسكع في الطرقات وتضييقها على المارة من عباد الله وإيذائهم بالتعليقات التي ما أنزل الله بها من سلطان؛ بل وما بالنا ببعض البلطجية الذين احتلوا الطرقات والشوارع وأتوا بمجموعة من المقاعد والكراسي وجعلوا من هذه الشوارع والطرقات مقاهي وحانات لجلوس بعض المتسكعين الذين لا هم لهم إلا تفحص المارين ومضايقتهم، إن استطاعوا أن يجدوا مكانًا يمرون منه!

لا أستطيع إلا أن أجزم أن إزالة مثل هذه الإيذاءات، من الشوارع والطرقات، لهو مما ينفع الناس وينفع من يقوم به، بل ويجلب رضا الله تعالى في الدنيا والآخرة، ففي الحديث النبوي الشريف - الذي ورد أيضًا في «صحيح مسلم» - أن أبا برزة قال: قلتُ يا نبي الله: علمني شيئًا أنتفع به. قال: **«اعزل الأذى عن طريق المسلمين»**. وفي رواية أخرى عن هذا الصحابي نفسه، قال النبي ﷺ: **«وأمط الأذى عن الطريق»** أي: أزله عن الطريق.

نبل الغاية في المطالبة بالحقوق لا يبرر قطع الطرق وتعطيل مصالح العباد

المظاهرات وقطع الطرق

المظاهرة وهي تجمع الناس واعتراضهم على أمر ما أو إظهارًا لطلبهم لأمور أخرى تهم معاشهم وحياتهم، من المظاهر الوافدة، فلفظة «مظاهرة» في اللغة الإنجليزية demonstrzation من معانيها: المشاهدة أو البيان، ثم غلبت في ترجمتها إلى العربية كلمة «مظاهرة»، التي اكتسبت معنى سياسيًّا يعرفه الآن جيداً القاصي والداني! وفحواها أنها عمل يجذب الانتباه بالمشاهدة لبيان الاعتراض على شيء ما، أو إظهار لمطلب أو مطالب معينة. وهذا في حد ذاته أمر لا بأس منه، ولا يتعارض مع المأثور من تراثنا الديني الصحيح، فقد أظهرت امرأة على عهد الخليفة عمر بن الخطاب اعتراضها من تحديده لمهر المرأة، ثم استشهدت بما جاء في القرآن الكريم، فتوقف عمر رضي الله عنه، ثم قال قولته الخالدة الشجاعة: أصابت امرأة وأخطأ عمر!

ومن هنا فلا ضير من اعتراض بعض المحكومين على بعض الحكام، وإظهار هذا الاعتراض أو المطالب عن طريق التظاهر والإعلان عن هذه المطالب. ولكن البأس كل البأس هو في الطريقة التي تتم بها هذه المظاهرات والاحتجاجات. فنبل الغاية لا يبرر الوسيلة التي تتحقق بها! ومن ثم، فلا يمكن أن يدعي - مثلاً - شخص ما، أنه لا يسرق إلا ليتصدق بما سرق على هؤلاء الفقراء والمحتاجين، من أولئك الأغنياء، ذوي القلوب المتحجرة، ثم بعد هذا نجيز هذا الفعل المشين القبيح لشرف الغاية التي يحققها!

ومن هنا فإن المظاهرات التي تعطل مصالح الناس، وتتوقف بسببها الأعمال والمصانع والإنتاج، ويمتنع بسببها وصول الناس إلى أماكن أعمالهم أو قضاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصالحهم، بل وربما تتسبب فى تعطيل سيارة إسعاف لإنقاذ إنسان برىء، لا ذنب له فى أن يتسبب هذا التعطيل عن حدوث مضاعفات له لا تحمد عقباها، وقد يعيش عمره كله بعد ذلك معذبًا بسببها! إلى غير هذه الأمثلة وهى كثيرة كثيرة، لا نكاد نعدها أو نحصيها.

وفى البلاد المتحضرة يقوم المتظاهرون بعمل مظاهراتهم فى غير أوقات العمل، وفى أماكن محددة، لا تتسبب فى إعاقة الطرقات أو مزاحمة المارة والسيارات، وبهذا لا يتسبب عنها إيذاء الناس أو تعطيل مصالحهم، وفى الوقت ذاته تؤدى الغرض منها، وهو إعلان المتظاهرين عن مطالب محددة، قد تكون مطالب مشروعة، فيتم لفت نظر المسئولين إليها، ومن ثم العمل على تحقيقها بشتى الطرق، أو تحديد خطة زمنية للعمل على تحقيقها، دون أية آثار جانبية ضارة من إحداث إتلاف للممتلكات العامة أو الخاصة، والتى بدورها قد تؤدى إلى زيادة تدهور الحالة الاقتصادية للبلاد، مما يتسبب عنه فى النهاية إعاقة العمل على تحقيق مطالب أولئك المتظاهرين.

ففى بلاد الإنجليز، وفى مدينة لندن يخصصون مكانًا شهيرًا، فى حديقة معروفة هى حديقة «هايد بارك»، يجعلونها لمن يريدون أن يتظاهروا لإبداء رأى ما، أو للاعتراض على أمور معينة، وفيها يخطب الخطباء ويعترض المعترضون، بعيدًا عن الشوارع والطرقات، وفى حراسة الشرطة، لكى يظهروا ويلفتوا نظر المسئولين لما يطالبون به، دون تعطيل للأعمال، أو إعاقة لمسار المواصلات ومسيرة الناس؛ فيؤدون الغرض الذى من أجله يجتمعون ويتظاهرون، دون أية تأثيرات ضارة على أى أحد من الناس. وهكذا ينبغى أن تكون المظاهرات، إن كان لا بد منها.

الحرابة

أما محاولات الضغط عن طريق قطع الطرق، فإن لها فى شريعة الإسلام حدًا غليظًا مهما كانت دوافعها، وهو ما ذكرته كتب الفقه بحد الحرابة. يقول الشيخ «السيد سابق» - رحمه الله تعالى - فى كتابه الشهير «فقه السنة»: والحرابة - أو قطع الطريق - هى من كبريات الجرائم، ومن ثم أطلق القرآن الكريم على المتورطين فى ارتكابها أقصى عبارة، فجعلهم محاربين لله ورسوله، وساعين فى الأرض بالفساد، وغلظ عقوبتهم تغليظًا لم يجعلها لجريمة أخرى، وهو ما يعرف بحد الحرابة.

يقول الله سبحانه وتعالى: **﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾** (سورة المائدة الآية: ٣٣).

يقول صاحب الظلال الأستاذ سيد قطب - رحمه الله تعالى رحمة واسعة: وفى الآية السابقة قرن الله قتل النفس بالفساد فى الأرض، وجعل كلا منهما مبررًا للقتل، واستثناء من صيانة حق الحياة؛ وتفظيع جريمة إزهاق الروح.. ذلك أن أمن الجماعة المسلمة، وصيانة النظام العام الذى تستمتع فى ظله بالأمان، وتزاول نشاطها الخير فى طمأنينة.. ذلك كله ضرورى كأمن الأفراد.. بل أشد ضرورة؛ لأن أمن الأفراد لا يتحقق إلا به؛ فضلاً عن صيانة هذا النموذج الفاضل من المجتمعات، وإحاطته بكل ضمانات الاستقرار؛ كى يزاول الأفراد فيه نشاطهم الخير، تترقى الحياة الإنسانية فى ظله وتثمر، وكى تتفتح براعم الخير والفضيلة والإنتاج والنماء.. وبخاصة أن هذا المجتمع يوفر للناس جميعًا ضمانات الحياة كلها، وينشر من حولهم جوًا تنمو فيه بذور الخير وتزوى بذور الشر، ويعمل على الوقاية قبل أن يعمل على العلاج، ثم يعالج ما لم تتناوله وسائل الوقاية. ولا يدع دافعًا ولا عذرًا للنفس السوية أن تميل إلى الشر وإلى الاعتداء.. فالذى يهدد أمنه - بعد ذلك كله - هو عنصر خبيث يجب استئصاله؛ ما لم يتب إلى الرشد والصواب. ولهذا فعقوبته حد الحرابة، كما أوضحت الآيات، التى أسلفنا التعقيب عليها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دورات تخصصية للأئمة للارتقاء بمستواهم الدعوى

د. طلعت عفيفى
وزير الأوقاف

أكد الدكتور طلعت محمد عفيفى - وزير الأوقاف - أن تدريب الأئمة والدعاة لاكتساب المزيد من العلم يعد من أهم الأولويات فى الفترة المقبلة، مؤكدا أن هناك المزيد من الدورات التأهيلية والتخصصية للأئمة فى جميع مراكز التدريب على مستوى الجمهورية مطالبا الأئمة والدعاة بالاجتهاد فى القضايا المعاصرة لأن العلماء والدعاة هم أحوج الناس للعلم، حتى تكون لديهم القدرة على التواصل مع الناس والرد على كل القضايا التى تعرض عليهم.

جاء ذلك فى افتتاح الدورة التدريبية التخصصية للأئمة والدعاة بمسجد النور بالعباسية والتى انطلقت بالتزامن مع دورات أخرى فى مراكز التدريب التابعة للوزارة فى محافظات الجمهورية والتى تستمر لمدة ستين يوما يحصل خلالها الأئمة على عدد من المحاضرات وتنتهى بعقد امتحان فى موضوعات الدورة ويتم تكريم الحاصلين على المراكز الأولى فى نهايتها، وسيحصل كل إمام على مكتبة من إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

وأشار وزير الأوقاف إلى أن هناك الكثير من القرارات التى اتخذت فى الفترة الماضية لدعم العمل الدعوى وتطوير قدرات الأئمة والدعاة منها مشروع كتاب الإمام لتفعيل دور الإمام فى المسجد، بالإضافة للعمل على إقرار كادر الدعاة وكذلك سيتم عقد دورات اليوم الواحد فى قضايا معينة من أجل رفع كفاءة الإمام وأن يكون التركيز على القضايا المعاصرة وكذلك سيتم عقد دورات إدارية لإيجاد صف ثان وثالث لتكون الكفاءة والعطاء المعيار الأساسى للتقييم. وأشار إلى أن المرحلة المقبلة لن تشهد أى مجاملات فى إرسال البعثات للخارج ولن تكون هناك مجاملة أو محسوبية مشيرا إلى أنه لم يعد على الإمام سلطان أو رقيب إلا ضميره ومسئوليته أمام الله وأن عهد تدخل أمن الدولة فى عمل الدعاة انتهى إلى غير رجعة.

أنباء وأخبار — **منير بيومى**

اكتشاف مخطوطة نادرة للإمام الباقلانى فى مكتبة الأزهر

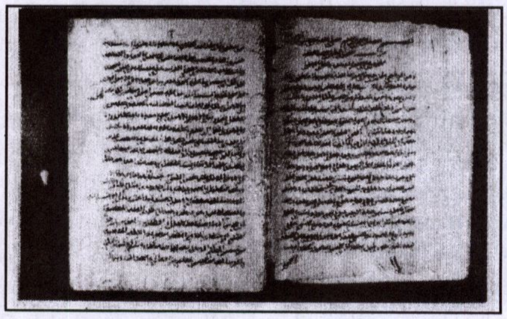

فى اكتشاف علمى غير مسبوق فى مكتبة الأزهر الشريف استطاع الدكتور أبو بكر عبدالله سعداوى، الوقوف على مخطوط نادر بقسم رواق الشوام بالمكتبة الأزهرية، وكان المخطوط النادر مجهول العنوان والمؤلف، وبعد أن تصفح الباحث المخطوط، وأعمل فيه نظره شك فى نسبته إلى عالمين كبيرين من علماء الأصول، هما الإمام محمد بن خوير منداد المالكى المتوفى سنة (٣٩٠هـ)، والإمام محمد أبو بكر بن الطيب الباقلانى المتوفى سنة (٤٠٣هـ) وتم عرض المخطوط على الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، وبعد مداولات علمية ونقد داخلى للنص المخطوط، استعرض فيه الدكتور سعداوى جملة من نصوص الإمام الباقلانى فى مختلف كتبه الأصولية جزم شيخ الأزهر بصحة نسبة هذا السفر القيم لإمام أهل السنة القاضى أبى بكر الباقلانى ، ويعتبر هذا المخطوط من أقدم النصوص الأصولية فى مكتبات العالم، بل يعتبر النسخة الوحيدة التى لا مثيل لها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في لقاء موسع للأمين العام الجديد للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بقيادات وموظفي المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

د. صلاح الدين سلطان:

خطة طموح لتطوير أداء المجلس الأعلى للشئون الإسلامية محليًا وعالميًا

فى إطار التواصل الفاعل ومد جسور الثقة وبث روح التعاون فيما بين القيادات العليا وموظفيها، وبحضور معالى الأستاذ الدكتور طلعت محمد عفيفى ـ وزير الأوقاف، رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ ولفيف من مستشارى معاليه بوزارة الأوقاف عقد الأستاذ الدكتور صلاح الدين سلطان ـ الأمين العام الجديد للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ لقاء موسعا مع قيادات وموظفى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية للتباحث معهم فى كافة القضايا المتعلقة بالمجلس والارتقاء به محليا وعالميا حيث تم طرح رؤية عامة وخطوات فاعلة لتطوير أداء المجلس والنهوض به.

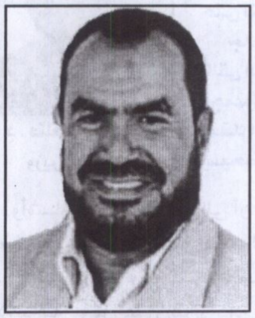

د. صلاح الدين سلطان
الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

وأعقب ذلك قيام معالى الأمين العام الأستاذ الدكتور / صلاح الدين سلطان بعقد لقاءات منفردة ومستفيضة مع السادة وكلاء الوزارة بالمجلس تحت عنوان: «استكشاف الطاقات الفكرية والإمكانات المادية والمعوقات الميدانية والحلول العملية» بهدف تجاوز هذه المعوقات وسعيا إلى اكتمال الخطوات الراشدة السابقة ورغبة فى المزيد من تطوير أداء المجلس.

هذا وقد قدم سيادته موفور الشكر وعظيم التقدير للسادة العلماء الأجلاء الأمناء السابقين السيد الأستاذ الدكتور/ محمد الشحات الجندى ـ أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق جامعة حلوان، عضو مجمع البحوث الإسلامية ـ الأمين العام الأسبق للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ، والسيد الأستاذ الدكتور / محمد نجيب عوضين المغربى ـ أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق جامعة القاهرة، الأمين العام السابق للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية لما بذلاه من جهود مضنية ومخلصة ولما حققاه من خطوات بناءة وفاعلة فى طريق تحقيق الازدهار والرفعة لهذا الصرح الإسلامى الكبير.

هذا وأكد سيادته على اعتزامه الجاد استكمال المسار وفقا لمشروع النهضة الجديد فى مصر الثورة، راجيا الله تعالى أن يعود المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بجمهورية مصر العربية لدوره العلمى الرصين فى الداخل ودوره الدعوى الأصيل فى الخارج.

السماح لحملة المؤهلات المتوسطة بالالتحاق بمراكز الأوقاف

قرر الدكتور طلعت عفيفى ـ وزير الأوقاف ـ السماح لحملة المؤهلات المتوسطة بالالتحاق بالمراكز الثقافية للأوقاف، والتى كانت مقصورة على المؤهلات العليا وما بعدها، وذلك لإتاحة الفرصة لمن يرون فى أنفسهم الموهبة الدعوية والتعمق فى العلوم الإسلامية.

صرح بذلك الدكتور سلامة عبدالقوى المتحدث الرسمى باسم وزير الأوقاف موضحا أن الوزارة قررت فتح باب القبول حتى يوم الخميس ١٨ أكتوبر القادم على أن تبدأ الدراسة يوم السبت الموافق ٢٠ أكتوبر.

وأشار إلى أن المتقدمين سيتم اختبارهم فى حفظ ثلاثة أجزاء من القرآن وفقه العبادات. وتستمر الدراسة لمدة عامين فى ٢٣ مركزا ثقافيا بالقاهرة والمحافظات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مسابقة لتعيين ٣ آلاف إمام والأولوية لحفظ القرآن كاملا

أصدر الدكتور طلعت عفيفى - وزير الأوقاف - قرارا لجميع المديريات الإقليمية بضرورة فتح المساجد طوال اليوم لتقوم بدورها التنويرى ونشر الدعوة الإسلامية وخدمة الإسلام والمسلمين، وشدد على ضرورة الاهتمام بنظافة المساجد. كما أصدر قرارا بوقف ضم المساجد الأهلية للوزارة لحين وضع ضوابط جديدة لغلق أبواب الفساد التى كانت تتمثل فى تعيين عمالة على هذه المساجد وما كان يصاحبه من مخالفات.

ومن المتوقع أن تشمل ضوابط ضم المساجد الفصل الكامل بين ضم المساجد وتعيين العمالة عليها. وأكد الوزير خلال زيارته لمحافظة بنى سويف لمناقشة أوضاع الأئمة والدعاة بمحافظات إقليم شمال الصعيد والعمل على تذليل العقبات التى تواجه تطوير العمل الدعوى والتى جاءت فى إطار الزيارات الميدانية التى يقوم بها الوزير فى جميع محافظات الجمهورية، وقال الوزير: إن تطوير العمل الدعوى والاهتمام بالأئمة والدعاة كان الملف الأول الذى بدأ به فور توليه مسئولية وزارة الأوقاف. مشيرا إلى أن الفترة القادمة ستشهد مزيدا من الاهتمام بالأئمة سواء من الناحية المادية بالعمل على إقرار كادر الدعاة وأيضا من ناحية تأهيل وتطوير قدرات الأئمة من خلال عقد الدورات التدريبية التى يشارك فيها كبار علماء الأزهر الشريف مشيرا إلى أنه خلال جميع الجولات الميدانية التى قام بها الفترة الماضية طالب الأئمة بضرورة التواجد بالمساجد والاهتمام بخطبة الجمعة وتطوير الخطاب الدينى وأن يلتزم الأئمة بالمنهج الوسطى المعتدل.

وخلال لقائه بمديرى إدارات ومفتشى الأوقاف بمحافظتى الشرقية والدقهلية بقصر ثقافة الزقازيق أعلن أنه سيتم الإعلان عن مسابقة لتعيين ٣ آلاف إمام وخطيب وتفعيل المسابقة التى تم إجراؤها لعمال المساجد وذلك لسد جزء من العجز فى الأئمة البالغ ٥٠ ألف إمام تقريبا تحتاجهم الوزارة لتغطية جميع مساجد الجمهورية التى تتجاوز ١٠٠ ألف مسجد.

فتح أبواب المساجد طوال اليوم.. وضوابط جديدة لضم «الأهلية»

وأكد الوزير أن الكفاءة وحدها ستكون معيار الاختيار للوظائف، ولا مجاملات لأحد على الإطلاق وأنه يتوقع أن يحدث الأئمة الجدد طفرة كبيرة فى الدعوة مؤكدا أن الأولوية ستكون لمن يحفظ القرآن كاملا.

وأضاف الدكتور الوزير أنه سيعمل على استعادة أراضى الأوقاف التى استولى عليها الإصلاح الزراعى تنفيذا للقرار الصادر فى هذا الشأن حتى يتم استثمارها للنهوض بالوزارة والعاملين بها، مشيرا إلى أن إيقاف نزيف الفساد هو أول طريق الإصلاح.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإفتاء تنجح فى الوصول بحملة «نصرة النبى» إلى ٧٠ دولة

أصدرت دار الإفتاء تقريرها الأول حول حملة التعريف بالإسلام وبالنبى محمد ﷺ فى أمريكا وأوروبا، والتى بدأتها منذ ما يزيد عن أسبوعين فى أعقاب نشر الفيلم والرسوم المسيئة للنبى ﷺ أكدت فيه نجاح دار الإفتاء فى الوصول بحملتها إلى ٧٠ دولة حول العالم والاستحواذ على اهتمام إعلامى محلى وإقليمى ودولى كبير، لافتا لإطلاق مبادرات جديدة استكمالا لأعمال هذه الحملة لتوضيح كذب وتضليل هذه الأعمال التى تحاول النيل من الإسلام ونبيه أمام الرأى العام الغربى والعالمى.

وأشار التقرير الذى تم الإعلان عن نتائجه إلى أنه منذ الإعلان عن الفيلم المسيء، قامت دار الإفتاء بتدشين حملة إعلامية محلية وعربية وعالمية قائمة على اتباع الأساليب الحضارية والسلمية لتوضيح كذب وافتراء وتضليل هذه الأعمال للرأى العام الغربى والعالمى وذلك دون الدخول فى الهجوم أو الدفاع لمعالجة الأزمة والاحتقان الشديد التى سببتها هذه الأعمال غير المسئولة بين المسلمين والغرب حيث أصدرت الدار عددا من البيانات والتصريحات الصحفية لفضيلة المفتى لاقت صدى واسعا فى وسائل الإعلام المرئى والمقروء وشبكة الإنترنت، رُصدت بمختلف وسائل الإعلام منذ بدء الحملة فى التاسع من شهر سبتمبر الماضى.

وأوضح التقرير أنه وبالتوازى مع حملة الملاحقة القضائية ضد منتجى هذا العمل المسيء للنبى، أعلن فضيلة الدكتور على جمعة - مفتى الجمهورية - عن حملة تعريفية، موجهة فى الأساس لغير المسلمين وباللغة الإنجليزية تقودها دار الإفتاء المصرية للتعريف بالنبى الكريم والجوانب الإنسانية فى سيرته العطرة، وتشمل الحملة كتابة مقالات رأى فى الصحف والمجلات العالمية، ذات المصداقية العالية والانتشار الواسع جاء ذلك فى التقرير الذى أعده المركز الإعلامى بدار الإفتاء المصرية لتقييم نتائج الحملة التعريفية برسولنا الكريم. وذكر التقرير أن البداية كانت من صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية الأوسع انتشارا، التى قامت بنشر مقال لفضيلة الدكتور على جمعة بعنوان: «النبى محمد رحمة للعالمين»، والتى حققت صدى واسعا فى الإعلام الغربى والعربى، مما حدا بعدة صحف ووسائل إعلام غربية فى إعادة نشرها، وعلى رأسها صحيفة «لوموند» الفرنسية الأوسع انتشارا التى أعادت دار الإفتاء نشر المقال فيها مترجما للفرنسية ردا على نشر صحيفة «شارل ابدو» رسوما مسيئة للنبى ﷺ، تلى ذلك نشر المقال باللغة الدانماركية بالموقع الرسمى للتليفزيون الدانماركى.

الأوقاف تتحمل نفقات حج خمسة من أمهات الشهداء

قرر الدكتور طلعت عفيفي - وزير الأوقاف - تحمل الوزارة لنفقات حج خمسة من أمهات شهداء ثورة ٢٥ يناير، وذلك في إطار الدور الإنساني لوزارة الأوقاف والاعتراف بحق الشهداء الذين ضحوا بأرواحهم الغالية في سبيل الحرية، وتقوم الوزارة بتحمل جميع تكاليف الرحلة من سفر وإقامة وتنقلات داخلية وغيرها، وذلك ضمن بعثة حج الأوقاف.

تحذير سعودى من الشعارات السياسية وملابس الإحرام المغشوشة

حذر وزير الحج السعودى د. بندر بن محمد حجاج بيت الله الحرام من استخدام الشعارات السياسية أو رفع الأعلام خلال مناسك الحج والعمرة قال: إن وزارة الحج تناقش هذا الموضوع مع بعثات الحج الخارجية هذا العام وأخذ توقيعهم على اتفاقيات ومحاضر تؤكد احترام أنظمة المملكة التى تمنع رفع الأعلام والشعارات السياسية.

من ناحية أخرى حذرت جهات الضبط بوزارة التجارة السعودية من استخدام إحرامات مغشوشة تباع فى الأسواق لونها أبيض ساطع ولا تحمل اسم ماركة تجارية مسجلة، واستخدم مسوقوها أسماء للتسويق مثل إحرام الحج والعمرة والصفا والمدينة وغيرها من الأسماء، حيث أكدت هيئة المواصفات والمقاييس عدم مطابقتها للمواصفات القياسية السعودية، وذلك لاحتوائها على مادة بلاستيكية وهى السبب الرئيسى فى حدوث التهابات وحروق بالجلد لعدد من المعتمرين سبق أن تقدموا بشكوى لفرع وزارة التجارة بجدة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جناح للفن الإسلامي باللوفر ومعرض إسلامي في واشنطن

افتتح الرئيس فرانسوا أولاند جناح الفن الإسلامي الجديد بمتحف اللوفر الأشهر بالعالم وذلك في احتفالية كبرى حضرها عدد من قيادات وممثلي دول العالمين العربي والإسلامي.

ويضم الجناح الإسلامي الجديد باللوفر أكثر من ١٥ ألف قطعة وعمل فني من الروائع والنوادر الفنية متعددة الثقافات للفترة الممتدة من القرن السابع وحتى التاسع عشر، من بينها ٢٥٠٠ قطعة تعرض لأول مرة وتعرض في مجملها تميز الحضارة الفنية الإسلامية عبر العالم بداية من إسبانيا ووصولا إلى الهند، ويعد هذا الجناح الجديد الإنجاز الأضخم في متحف اللوفر منذ نحو ٢٢ عاما منذ إقامة الهرم الزجاجي الموجود في ساحة المتحف والذي قام بتصميمه الصيني بيي.

وكان مشروع تخصيص قسم في اللوفر خاص بالفنون الإسلامية فقط أطلقه الرئيس الفرنسي الأسبق جاك شيراك في أكتوبر ٢٠٠٢م رغبة منه في تعزيز «الطابع الدولي» للمتحف الذي يستقبل أكبر عدد من الزوار في العالم.

ومن ناحية أخرى أقيم بالعاصمة الأمريكية واشنطن معرض يلقى الضوء على الحضارة الإسلامية والإنجازات العلمية في فترة العصور الوسطى.

وعن أهداف المعرض تقول «كين» نائبة رئيس المعارض في الجمعية الوطنية الجغرافية: إن مهمة الجمعية هي الاحتفال بتاريخ وثقافات العالم المختلفة، وهذا المعرض يعطي حياة لتاريخ ثري من الحضارة الإسلامية القديمة التي امتدت ألف عام.

ويضم المعرض عشرات المعروضات للاكتشافات والاختراعات التي أنجزت بين القرن السابع والقرن السابع عشر. ويلقي المعرض ضوءا أيضا على دور العلماء غير المسلمين في التقدم العلمي في العصر الإسلامي كما يشير إلى إسهامات المرأة.

وزيرتان مسلمتان في بريطانيا والنرويج

لأول مرة في تاريخ النرويج، أقدم رئيس الوزراء النرويجي جينس شتولتينبرج على تعيين السيدة هادية طاجيك وهي مسلمة من أصل باكستاني كوزيرة للثقافة.

وذكر راديو روسيا اليوم الإخباري أن شتولتنبرج عين هادية طاجيك التي ولدت عام ١٩٨٣ وتبلغ من العمر ٢٩ عاما كوزيرة للثقافة لتكون أصغر وزيرة في الحكومة النرويجية وأول عضو مسلم في مجلس الوزراء على الإطلاق في الدولة الإسكندنافية.

من ناحية أخرى تم تعيين سيدة وارسي أول وزيرة مسلمة في بريطانيا في منصب مساعدة وزير الخارجية البريطاني.

كانت وارسي الباكستانية الأصل والبالغة من العمر ٤١ عاما قد أقيلت من منصب الوزارة ورئاسة حزب المحافظين في التعديلات الأخيرة التي قام بها ديفيد كاميرون - رئيس وزراء بريطانيا - مؤخرا في الوزارة. وستكون وارسي مسئولة عن عدة قضايا مثل أفغانستان، وباكستان، وبنجلاديش، وآسيا الوسطى وحقوق الإنسان والأمم المتحدة، والمؤسسات الدولية.

تركيا.. استضافة أطول مصحف في العالم

يوجد أطول مصحف في العالم في العاصمة التركية اسطنبول حيث يصل طوله إلى ٢٠٨ أمتار. وعرضه ١١٥ مترا، ويزن ٨٦ كيلو جرام. ويلقى أطول مصحف في العالم اهتماما كبيرا حيث تم عرضه في عدة معارض تتناول أعمال الثقافة والفن الإسلامي بالصين، وقد كتب هذا المصحف سبعون ألف شخص. كما استغرقت كتابته عامين ونصف. ودخل قائمة التراث الثقافي بالصين ويعرض المصحف الآن ضمن عدة أعمال إسلامية جلبت من الصين إلى تركيا في معرض أقيم لذلك الغرض.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الطب الحديث شغوف بالحبة السوداء

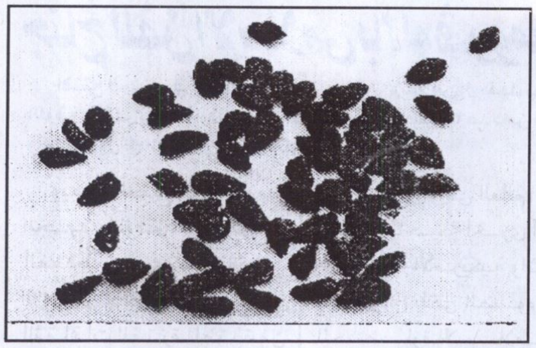

د. ناصر أحمد سنه

تعددت أسماؤها .. فهى «الحبة السوداء» فى الطب النبوى، حيث قال رسول الله ﷺ: «عليكم بهذه الحبة السوداء فإن فيها شفاء من كل داء إلا السام»[١]، وهى «شنقت أو حبة البركة أو الكمون الأسود» (مصر قديماً وحديثاً)، و«الكمون الهندى» (الهند) والشونيز (إيران)، والقحطة (اليمن)، وفى بعض البلاد سينوح. ثم هى أخيراً وليس آخراً: «نيجيلا ساتيفا» Negella sativa، الاسم العلمى لها.

ومع تعدد أسمائها .. تتعدد فوائدها الصحية للإنسان ومع تعدد أسمائها تلك .. تبقى فوائد بذورها وزيوتها المستخلصة على صحة الإنسان أكثر عدداً فهى: تساعد فى رفع مناعة جسم الإنسان بعامة. وتعمل على اتساع الشعب الهوائية، وتعالج التهابات الجهاز التنفسى وأمراضه كالسعال والزكام والربو، ومشاكل الكبد والمرارة واليرقان (تسممه بمادة التتراكلوريد، وتأثير التعرض للأشعة على وظائفه)[٢]، كما تعمل على إدرار اللبن، وتفيد فى إدرار البول وعلاج الحصى البولى. وتسهم فى خفض ضغط الدم، ومقاومة الإسهال وبخاصة بميكروبى الكوليرا والشيغلا عند الأطفال[٣]. ولها تأثير مقاوم للفيروسات[٤]. ولها دور فى معالجة سوء الهضم وقرح المعدة وفقد الشهية والانتفاخ والديدان الداخلية والمغص والوهن المفصلى والعصبى والجنسى والصداع وضعف الذاكرة، ومن ثم تنمية الذكاء[٥]. كما تبين أن الثيموكينون له تأثير مضاد لسرطان مستحدث تجريبيّاً[٦].

فوائدها الصحية للحيوان

بيد أن الإنسان له حاجات (صحية واقتصادية وترفيهية) دائمة وملحة للحيوان. لكن يوماً بعد يوم، وجرياً وراء الربحية الفائقة ينحرف إنسان العولمة الاقتصادية عن جادة الصواب، فتراه يمد الحيوان بمصادر تغذية وأعلاف غير مناسبة لفطرة الحيوان. كما أنها غير معالجة بطريقة صحية، لذا تتزايد معدلات ظهور الأمراض الوبائية، والمشتركة التى تنتقل للإنسان (جنون البقر، وأنفلونزا الطيور، وحمى الوادى المتصدع، والحمى القلاعية إلخ.) مما يتسبب فى كثير من الأضرار البشرية، والخسائر الاقتصادية الهائلة فى الثروة الحيوانية.

لذا يبرز سؤال: هل للحبة السوداء دور فى صحة الحيوان، وفى اقتصاديات تنمية الثروة الحيوانية؟.

لقد بدأ اهتمام البحث العلمى بالحبة السوداء منذ عام ١٨٩٢م[٧]، حيث تم التعرف على مكونات هذا النبات، فوجد أن بذورها تحتوى على نسبة ٥,١٪ زيوت طيارة (مثل النجللون: Negellone C18H22O4). وحوالى ٣٥٪ زيوت ثابتة، وبعد الحصول على زيوتها ذات الفائدة الطبية الكبيرة تلك، يتبقى طحين هذه البذور الذى يحوى ما لم يتم استخلاصه من زيوت، وما يقرب من ٣٠٪ من البروتين الخام[٨]، فما مدى الفائدة التى تعود من إضافة هذا الطحين بنسب مختلفة إلى علائق الحيوانات والطيور؟، وبينما تستمر عجلة البحث العلمى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى دورانها فى هذا الشأن، فيما يلى بعض المؤشرات العلمية التى تم الحصول عليها من دراسات عن المجترات الصغيرة والكبيرة والدواجن، وكذلك فى عمل اللقاحات البيطرية.

الحيوانات المجترة .. صغيرها وكبيرها

لسعة انتشارها، وتحملها لظروف مناخية وغذائية متباينة، نالت الماعز عناية كبيرة فى مجال تأثير النباتات الطبية على أدائها الإنتاجى[٩]، فلمدة خمسة أشهر من تغذية اثنتى عشرة ماعز بلدى على علائق بها إضافات من طحين الحبة السوداء (١٠٠جم لكل حيوان يوميًا)، أظهرت النتائج التى تم الحصول عليها: زيادة معنوية فى معدل الأحماض الدهنية الطيارة (Total vol-atile Fatty acids) بسوائل الكرش، مع زيادة واضحة فى نسبة البروبيونات (Propionate) مما ساعد على زيادة معدل إفراز هرمون الأنسولين وتمثيل الجلوكوز، ولا يخفى الأثر الكبير لذلك على الوظائف التناسلية والإنتاجية، كما ظهر تحسن ملحوظ فى الحالة المناعية والعامة للماعز عبر تزايد ملحوظ فى عدد الخلايا الليمفاوية وكريات الدم البيضاء وزيادة الجلوبيولين، وعدد كريات الدم الحمراء، ونقصًا باديًا فى الكوليسترول والدهون الثلاثية Triglycerides، الأمر الذى انعكس فى نهاية التجارب على زيادة معنوية فى معدل أوزان هذه الماعز مقارنة بالمجموعة الضابطة[١٠].

بالإضافة لما سبق ولمعرفة التأثيرات المحتملة والدقيقة لمثل هذه الإضافات من طحين الحبة السوداء على الخصوبة واستجابة المبايض، وتجميع الأجنة، فى ثلاثين من الماعز البلدى، تم إجراء دراسة[١١] خلصت إلى أن: عوامل مثل زيادة الأنسولين وتحول الجلوكوز، وزيادة بعض الأحماض الدهنية غير المشبعة مثل حامض اللينولينك Linolinc acid ، لها تأثير على الخصوبة والكفاءة التناسلية عبر المؤشرات السالفة الذكر.

ثم بعد دراسات على الحملان المغذاة على علائق تحوى هذا الطحين، ومركزات أخرى كفول الصويا، وجد أن طحين بذور الحبة السوداء - ذو المصدر الجيد للبروتين الخام والطاقة - لا يؤثر بالسلب على عمل الكائنات الدقيقة بكرش الأغنام، كما أكدت على أن النتائج مماثلة لما تم الحصول عليها من بحوث الماعز بشأن زيادة مادة البروبيونات وانخفاض نسبة مادة الأسيتات Acetate، مما كان له الأثر الكبير على زيادة كميات لحوم الأغنام وجودتها والأصواف ونوعيتها، لذا خلصت هذه الدراسات إلى أن هناك زيادة واضحة فى الكفاءة الإنتاجية والاقتصادية[١٢]، كما تبين فى بحوث أخرى أن التغذية على هذا الطحين يقاوم ديدان Paramphistomum فى كرش الأغنام، مما ينعكس على حالتها الصحية العامة[١٣].

وكشأن المجترات الصغيرة، تأكد علميًا أن إضافة طحين بذور الحبة السوداء إلى علائق الجاموس (كمجترات كبيرة) يؤدى إلى تأثير ملحوظ على معدل التحول والتمثيل الغذائى بها، ثم على الأداء التناسلى والإنتاجى المتمثل فى زيادة كمية وجودة لحومها[١٤].

الدواجن .. و«أنفلونزا الطيور»

بإضافة مطحون الحبة السوداء إلى علف الدواجن بنسب ٥٠٠، ١٠٠٠، ٢٠٠٠ جزء فى المليون خلال الفترة من عمر يوم - ٣٥ يومًا، وجد أن الطيور الصغيرة قد اكتسبت مناعة كبيرة ضد مرض الكوكسيديا (يسبب إسهالا ونفوقًا كبيرًا فى الدواجن)، كما تحسنت مناعتها عبر زيادة كريات الدم البيضاء والجلوبيولين فى بلازما الدم، مما انعكس فى نهاية التجارب على قلة معدل النفوق، وزيادة معدل أوزان الدجاج فى هذه المرحلة العمرية المهمة[١٥]، ومما هو جدير بالذكر أن رفع مناعة الطيور وإمدادها بأعلاف ذات عناصر طبيعية، وليست من مصادر حيوانية يقيها من «أنفلونزا الطيور» .. ذلك المرض المخيف الذى يلقى بظلاله على العالم فى الوقت الراهن لإحداثه العديد من الوفيات البشرية، فضلا عن الخسائر الاقتصادية الهائلة[١٦].

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى بحوث أخرى تبين الأثر الملحوظ لتغذية الدجاج البالغ على معدل وضع البيض[١٧]. ولقد تأثرت معدلات الأحماض الأمينية، ومعدل التمثيل الغذائى فى البط البكينى تأثرًا إيجابيًا بالتغذية على طحين الحبة السوداء[١٨]، بينما كانت القيمة الغذائية له كمنشط فعال لنمو الأرانب وأدائها التناسلى - وبخاصة تحت ظروف الصيف فى مصر موضع اهتمام علمى كبير[١٩].

ولها أهميتها فى تحضير اللقاحات البيطرية

لخاصيتها المنشطة للمناعة تستخدم زيوتها كمادة يستحضر عليها لقاحات بيطرية تتميز بجودتها العالية وكفاءتها المضادة لبعض الأمرض المعدية فى الدواجن[٢٠]. وعلى الإجمال ينصح العلماء والباحثون[٢١] بالتوسع فى زراعة الحبة السوداء.

مجمل القول: أجمعت نتائج البحوث العلمية على أن الفوائد الطبية للحبة السوداء لا تقتصر فقط على صحة الإنسان، بل تتعداها إلى صحة الحيوان. فطحينها يمكن استخدامه كإضافات علائق مهمة ومفيدة كمصدر يمد الحيوانات والدواجن بما تحتاجه من الطاقة والبروتين. كما يحسن حالتها العامة والمناعية المقاومة للأمراض (وبخاصة أنفلونزا الطيور). ويسهم بفاعلية فى تحسين عمليات التمثيل الغذائى، ووظائف الجهاز الهضمى والدموى، مما ينعكس فى نهاية الأمر على إنتاجياتها من النسل واللحوم والألبان والجلود والصوف والشعر والريش والبيض وغيرها من المنتجات الحيوانية ذات الأهمية الاقتصادية للإنسان ولهذه القيمة الطبية والاقتصادية الكبيرة، وبديلاً عن محاصيل أخرى أقل قيمة وعائدًا .. تعد الـ «شفاء من كل داء» معبرا لتنمية اقتصادية فى وقت تعانى فيه الثروة الحيوانية من أزمات كبيرة فى توفير العلائق الحيوانية الصحية والآمنة من المخاطر. فهل من عودة إلى الفطرة التى فطر الله الكون والأحياء والناس عليها؟.

لا تقتصر فوائد الحبة السوداء على الإنسان فحسب ولكن تتعداها إلى صحة الحيوان فتحسن عمليات التمثيل الغذائى ووظائف الجهاز الهضمى

الهوامش والمراجع

١ - فى الصحيحين من حديث أبى هريرة ﷺ، والسام: الموت.
٢ - ابن القيم فى «زاد المعاد فى هدى خير العباد»، م٢، ج٣، المطبعة المصرية ومكتبتها ص ١٦١، كذلك تأثير الحبة السوداء على جهاز المناعة عند مرضى تليف الكبد، رسالة ماجستير فى الأمراض الباطنة طب الأزهر العام ١٩٩٣م.
٣ - منار السلام العدد: ٢ السنة، ٢٧، صفر ١٤٢٢هـ - مايو ٢٠٠١م ص: ٨٩، الإمارات العربية المتحدة.
٤ - المجلة الدولية لعلم الأدوية المناعية، العدد: ٢٢ (٩٩)، ص ٧٢٩ - ٧٤٠، ٢٠٠٠م.
٥ - منار الإسلام: العدد: ٣٦٢، صفر ١٤٢٦هـ، ص: ٥٩-٦١.
٦ - بدرى وآخرون: بحث بالمجلة الأوروبية لبحوث الأورام، العدد: ٨ (٥)، ١٩٩٩م، ص ٤٣٥-٤٤٠.
٧ - وقائع المؤتمر السنوى الخامس للطب البيطرى (من ١١-١٦ أبريل ١٩٦٤م)، ص ٤٣-٥٢، القاهرة، الجمهورية العربية المتحدة.
٨ - عبدالعال وعطية: خصائص بذور الحبة السوداء، بحث بمجلة الإسكندرية للعلوم، العدد ك ١٤، ١٩٩٣م، ص ٤٦٧.
٩ - رسالة دكتوراه فى تغذية الحيوان من كلية الزراعة جامعة القاهرة العام ١٩٩٨م.
١٠ - صالح وآخرون بحث بمجلة الجيزة للطب البيطرى العدد: ٥٠ (٢) ٢٠٠٢م، ص: ٢٦١-٢٧١.
١١ - بدوى وآخرون بحث بمجلة الجيزة للطب البيطرى العدد: ٤٩ (٤) ٢٠٠١م، ص: ٥٠٧-٥٢٢.
١٢ - انظر: المجلة المصرية للتغذية والأعلاف العدد: ١، ص ٢٤٣-٢٤٩، ١٩٩٧م، وانظر عددها ٢ ص ٩٧-١٠٧، ١٩٩٨، المؤتمر الدولى الأول عن إنتاج وصحة الحيوان بالعريش فى الفترة من ١-٣ سبتمبر ١٩٩٨ ص ٢٧٣-٢٨١.
١٣ - مجلة أسيوط للطب البيطرى العدد: ٣٩ (٧٨)، ١٩٩٨م، ص ٢٣٨-٢٤٤.
١٤ - يوسف وآخرون: بحث بالمجلة المصرية للتغذية والأعلاف العدد: ٢، ١٩٩٨م، ص: ٧٣-٨٥.
١٥ - مجلة دجاج الشرق الأوسط العدد: ١٦٥، يوليو - أغسطس ٢٠٠٢م، لبنان، ص ٣٢.
١٦ - راجع مقال لصاحب هذه السطور: بعد جنون البقر .. أنفلونزا الطيور: إنذارات إلهية لإنسان العولمة الاقتصادية، منار الإسلام: ٣٥١، ربيع أول ١٤٢٥هـ، أبريل ٢٠٠٤م، ص ٣٦-٣٧.
١٧ - الغمرى وآخرون: بحث بالمجلة المصرية للتغذية والأعلاف، العدد: ١، ١٩٩٧م، ص ٣١١ - ٣٢٠.
١٨ - مجلة أسيوط للطب البيطرى: العدد: ٣٧ (٧٤)، ١٩٩٧، ص: ٤٣-٥٠.
١٩ - نصر وآخرون : بحث بالمؤتمر الدولى الأول عن إنتاج وصحة الحيوان، مرجع سابق، ص: ٤٥١ - ٤٦٢.
٢٠ - مدبولى وآخرون مجلة الجيزة للطب البيطرى العدد: ٤٩ (٤) ٢٠٠١م، ص: ٥٥٣ - ٥٦٢.
٢١ - منذ ما يزيد على أربعة عقود فى وقائع المؤتمر السنوى الخامس للطب البيطرى العام ١٨٦٤م مرجع سابق، ص ٤٣ - ٥٢.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منهج محمد الغزالى فى دراسة السيرة النبوية

د. حسن أحمد خليل

الناظر فى الدراسات الحديثة والمعاصرة للسيرة النبوية يبرز أمامه كتاب فقه السيرة «للشيخ محمد الغزالى؛ لأنه تناول عصر الرسالة بالدرس والتمحيص والتحليل، ولقد صدر الكتاب فى العقد الخمسينى من القرن العشرين فى وقت لم تكن مكتبة السيرة قد تلقت بعد سوى عدد محدود من الدراسات حول السيرة النبوية، ألفت بأيدى رجال كانت عقول معظمهم نصفها مع هذا الدين، ونصفها الآخر مع خصومه وأعدائه[1]».

فى ذلك الوقت المبكر تقدم الشيخ الغزالى لكى يملأ الفراغ، ويلبى حاجة القارىء المسلم بمؤلف فى السيرة النبوية لم تكن تعوزه سوى بعض المطالب المنهجية كى يكون واحدًا من أحسن ما كتب فى هذا المجال من دراسات لذا انتشر الكتاب وقت صدوره وحتى وقتنا هذا محققًا القبول لدى المثقف المسلم، وبداية من الطبعة السادسة حقق الكتاب كسبًا منهجيًا بقيام الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى بتخريج الأحاديث الواردة بالكتاب؛ فزاده قيمة على قيمته، ومنحه التوثيق الضرورى لكل ما يتعلق بطبيعة الارتباط بين الحدث التاريخى وبين معطيات السنة الشريفة.

ولقد تميز كتاب «فقه السيرة» للشيخ الغزالى من خلال منهجه بقسمات كثيرة، فعندما ندخل فى سياق الكتاب ونتابع فصوله ومقاطعه تتكشف أمامنا مميزاته الواحدة تلو الأخرى.

أهم ما اتسم به كتاب فقه السيرة من قسمات:

• أولى هذه القسمات :

عنوان الكتاب، فالمتأمل لهذا الكتاب يدرك بحق أن مؤلفه فقيه من فقهاء المسلمين، تعامل مع السيرة النبوية بعقلية الفقيه الذى يقرن ويستنتج ويتشبث بجوهر الحقائق، ولا يدع الحدث التاريخى يمر به دون أن يستنبط منه العبر والدروس المستفادة؛ لذا فقد جاء الكتاب فى مجمله متوافقًا ومنسجمًا مع العنوان الذى صمم بعناية ودقة، وبمقدور القارىء لهذا الكتاب أن يلحظ انعكاس هذا التوافق فى المنهج والرؤية التى تنصب على الحدث.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• ثانى هذه القسمات :

حرص الشيخ الغزالى على الربط بين حوادث السيرة وبين الواقع المعيش بما يشبه الإسقاط التاريخى، فلم يدع الحدث يمر دون مزجه بالواقع عاقدًا مقارنة مؤثرة بين الواقعة النبوية وبين الحاضر لكى يهز ضمائر المسلمين وعقولهم، الأمر الذى يجىء فى سياق الهدف التوجيهى للكتاب، وهذا الأمر يمكن تلمسه من خلال استعراض كتاب «فقه السيرة» فعلى سبيل المثال حينما يتناول غزوة مؤتة يعلق على رفض الصحابى الجليل ثابت بن أقرد أخذ راية القيادة بعد استشهاد القواد الثلاثة: زيد بن حارثة وجعفر بن أبى طالب وعبد الله بن رواحة رضى الله عنهم أجمعين.

يقول الشيخ الغزالى : «وأخذ الراية التى تداولتها أيدى الأمراء الثلاثة ثابت بن أقرد وصاح: يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم، قالوا: أنت. قال: ما أنا بفاعل، فاصطلح الناس على خالد بن الوليد»[٢] إلى هنا يبدو الأمر عاديًا، ولكن الشيخ الغزالى لا يدعه يمر دون أن يسقطه على الواقع المعيش معلقًا: «.. و (ثابت) أبى القيادة، لا نكوصًا عن الموت بل شعورًا بوجود الأكفأ منه فى الجماعة وحملانه الراية خشية أن تسقط من آيات الجرأة فى هذا الموقف العصيب وليت كل امرىء يعرف أقدار الناس وينزلهم منازلهم التى يستحقونها فلا يكلف أمته أن تحمل عجزه وأثرته»[٣].

فواضح أن الشيخ يريد أن ينتقد أولئك الذين أعمتهم الأثرة فقدموا مصلحتهم على مصلحة الأمة، وباتوا يسندون المناصب لأهل الثقة لا أهل الخبرة، فأضاعوا أمتهم وجرّوها إلى الهزائم والويلات، ثم يضيف الشيخ قائلاً: «إن الاستهتار بالخطر والطيران إلى الموت ليس فروسية احتكرها الرجال المقاتلون وحدهم، بل هى قوة غامرة قاهرة تعدت الرجال إلى الأطفال فأصبحت الأمة كلها أمة كفاح غال وعزيز، وحسبك أن جيش مؤتة لما عاد إلى المدينة قابله الصبية بصيحات الاستنكار يقولون: يا فرّار، فررتم فى سبيل الله؟! إن أولئك الصغار الأغرار يرون انسحاب خالد ومن معه فرارًا يقابل بحسو التراب»[٤] يعلق الشيخ الغزالى على تصرف الأطفال المسلمين هذا بقوله: «أى جيل قوى نابه؛ هذا الجيل الذى صنعه الإيمان بالحق؟! أى نجاح بلغته رسالة الإسلام فى صياغة أولئك الأطفال العظام؟ من آباؤهم؟ من أمهاتهم؟! كيف كان الآباء يربون؟! وكيف كانت الأمهات يدللن؟»[٥] ليست هذه التساؤلات التى يطرحها الشيخ سوى توطئة لما أراد أن يصل إليه وهو قوله: «إن مَسْلِمَةَ اليوم بحاجة ماسة إلى تعرف هذه الدروس»[٦].

تركيب جزئيات الواقعة التاريخية وتفسيرها والتقديم لها عند الغزالى ينم عن حضور الرؤية الإسلامية الواضحة عنده

وعندما يعلق الشيخ الغزالى على حادث الهجرة بعدما أوضح أن «رسول الله ﷺ أحكم خطة هجرته وأعدّ لكل فرض عدته، ولم يدع فى حسبانه مكانًا للحظوظ العمياء»[٧] يقول: «وشأن المؤمن مع الأسباب المعتادة أن يقوم بها كأنها كل شىء فى النجاح ثم يتوكل ـ بعد ذلك ـ على الله؛ لأن كل شىء لا قيام به إلا بالله، فإذا استفرغ المرء جهوده فى أداء واجبه فأخفق بعد ذلك فإن الله لا يلومه على هزيمة بُلى بها، وقلما يحدث ذلك إلا على قدر قاهر يُعذر المرء فيه؛ وكثيرًا ما يرتب الإنسان مقدمات النصر ترتيبًا حسنًا ثم يجىء عون أعلى يجعل هذا النصر مضاعف الثمرات، كالسفينة التى يشق عباب البحر بها ربان ماهر؛ فإذا التيار يساعدها والريح تهب إلى وجهتها، فلا تمكث غير بعيد حتى تنتهى إلى غايتها فى أقصر من وقتها المقرر، وهجرة الرسول ﷺ من مكة إلى المدينة جرت على هذا الغرار».

وحين يصف الشيخ الغزالى رقة الرسول ﷺ ورحمته قائلاً: «وكأن الله أراد للنبى ﷺ أن يجعل الرقة الحزينة جزءًا من كيانه؛ فإن الرجال الذين يسوسون الشعوب لا يجنحون إلى الجبروت إلا إذا كانت نفوسهم قد طبعت على القسوة والأثرة وعاشت فى أفراح لا يخامرها كدر، أما الرجل الذى خبر الآلام فهو أسرع الناس إلى مواساة المحزونين ومداواة المجروحين»[٨] فهو يربط بين ما كان عليه رسول الله ﷺ وما يجب أن يكون عليه الحكام تجاه رعاياهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكذلك حينما تحدث الشيخ الغزالى عن أم المؤمنين السيدة خديجة رضى الله عنها ووقوفها بجانب النبى ﷺ؛ ليوضح مدى حاجة الإنسان وهو فى وقت الضيق والمعاناة لمن يقف بجواره ليخفف عنه وطأة تلك الشدائد والصعاب[٩].

وكذلك حديثه عن اغتصاب فلسطين حيث تناولها الشيخ كثيرًا فى كتابه هذا، حيث باتت هذه القضية تمثل هاجسًا له يطل من حين لآخر سواء عند حديثه عن اليهود، أو عند حديثه عن الجهاد[١٠].

• ثالث هذه القسمات :

حضور الرؤية الإسلامية الواضحة والحاسمة لفضيلة الشيخ محمد الغزالى - رحمه الله - من خلال تركيب جزئيات الواقعة التاريخية وتفسيرها والتقديم لها، والتعقيب عليها أو وضعها فى صيغة مقارنة مع حالات أخرى، فما أكثر الذين كتبوا عن السيرة غربًا وشرقًا، فأما فى الغرب فقد تحرك جلهم فى دائرة استشراقية تنبثق عن بيئة عقلية وثقافية ووجدانية لا يمكن إلا أن تمارس تأثيرها الواعى أو غير الواعى فى الدراسة الغربية لسيرة الرسول ﷺ بالصورة التى قال عنها المفكر الفرنسى المسلم اتيين دينيه «هى محاولة لرسم صورة الرسول ﷺ على مكاتب الغربيين لكى تكون ألمانية أو إنجليزية أو فرنسية»[١١] وأما فى الشرق فإن الكثيرين ممن مارسوا العمل فى حقل السيرة النبوية عند منتصف هذا القرن العشرين وخلاله كانوا بدرجة أو أخرى - من تلامذة الفكر والمنهج الاستشراقى؛ ولهذا لم يكن بمقدورهم أن يقدموا الصورة المرجوة عن سيرة الرسول ﷺ، فكان كتاب «فقه السيرة» أكثر الأعمال التزامًا بالإسلامية فى البحث التاريخى، هذه التاريخية الإسلامية لا تقتضى فقط التميز عن هؤلاء المستشرقين والمتأثرين بهم، إنما تمضى لكى تعلن تميزها عن كثير من المسلمين الذين كتبوا فى السيرة متوهمين أن تمجيد شخصية الرسول ﷺ يكون بقبول الكثير من «الدَّخَل» أو الإضافات التى لا تستقيم للنقد أو التمحيص.

• رابع هذه القسمات :

نقد الشيخ الغزالى رحمه الله العابر والبارع أيضًا لبعض ما ورد بكتب السيرة وعدم قبوله له، فقد نفى الشيخ أن يترنم بالشعر شيطان، وذلك فى الخبر الذى يرويه ابن إسحاق عن أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما، فقد قالت متحدثة عن اختفاء الرسول ﷺ عن قريش للهجرة مع أبيها: «فمكثنا ثلاث ليال ما ندرى أين وجه رسول الله ﷺ حتى أقبل رجل من الجن من أسفل مكة يتغنى بأبيات من شعر غناء العرب، وأن الناس ليتبعونه يسمعون صوته» يرى الشيخ الغزالى أن كُتَّاب السيرة يضفون على أخبار البطولات ثياب الأساطير وقد سُرَّت قلوب المسلمين بتحدى الرسول ﷺ لقريش وفراره من بين أيديهم، فترجمت بعض الأشعار عن هذا السرور، ونسبة الشعر إلى الشيطان عادة معروفة عند العرب فلكل شاعر عندهم شيطان»[١٢].

• خامس هذه القسمات :

هو ما نجده من تحذير الشيخ الغزالى من خطورة تصور البعض أن من قرأ بعض كتب السيرة النبوية سواء التراثية أو الحديثة فقد ألمّ بذلك بسيرة الرسول ﷺ، وهذا الأمر خطير، وقد ذكر فضيلته خطورة هذا التصور فى نهاية كتابه «فقه السيرة» قائلاً: قد تظن أنك درست حياة محمد ﷺ إذا تابعت تاريخه من المولد إلى الوفاة، وهذا خطأ بالغ إنك لن تفقه السيرة حقًا إلا إذا درست القرآن الكريم والسنة المطهرة، وبقدر ما تنال من ذلك تكون صلتك بنبى الإسلام»[١٣].

الهوامش :

(١) من هذه الدراسات على سبيل المثال: كتاب «التاريخ السياسى للدولة العربية» للدكتور عبد المنعم ماجد، وكتاب «محمد رسول الحرية» للكاتب عبد الرحمن الشرقاوى وكتاب «سيرة الرسول» للدكتور محمود على مراد، وكتاب «فترة التكوين فى حياة الصادق الأمين» لخليل عبد الكريم.

(٢) الشيخ محمد الغزالى: فقه السيرة ط دار الكتب الحديثة ١٩٧٦ ص ٣٩.

(٣) السابق نفسه. (٤) السابق: ص ٤٠.

(٥) السابق نفسه. (٦) السابق: ص ٤١.

(٧) السابق: ص ١٧١.

(٨) فقه السيرة: ص ٧٨، ويمكن إحالة القارىء على نماذج أخرى من مدخلات الشيخ الغزالى مع أحداث السيرة النبوية وربطها بالواقع من مثل: حادثة شق الصدر، بيعة العقبة الكبرى، وغيرها من الحوادث فى مواضعها من كتاب فقه السيرة.

(٩) فقه السيرة ص ٧٥.

(١٠) انظر فقه السيرة صفحات: ١٤١ - ١٦٤ - ١٧١ - ٣٤٣.

(١١) انظر: اتيين دينيه، محمد رسول الله ﷺ، ترجمة د/ عبدالحليم محمود ط الشركة العربية للطباعة والنشر القاهرة ١٩٥٩م ص ٢٧.

(١٢) فقه السيرة: ص ١٧٩. (١٣) فقه السيرة: ص ٤٧٦.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عيد الأضحى المبارك وآدابه

د. طـه عبد السلام خضير

إن عيد الأضحى المبارك موسم خير وبركة وسرور للأمة الإسلامية إنه موسم من مواسم تجديد الحب والود والإخاء، وهو مظهر من مظاهر الوحدة الجامعة بين أفراد المجتمع الإسلامى، ودعوة إلى التضامن والأخوة الصادقة، وأخوة شاملة تجمع بين الأقربين على مستوى الأسرة والأرحام، وبين الجيران والأصدقاء، والمسلمين عامة.

من أجل ذلك كانت صلاة الجماعة فى العيد لتجمع بين قلوب المصلين على كلمة الله العليا، وذلك التكبير العظيم، وبذلك تتصل مشاعر هذه الجماعات المنتشرة فى أنحاء الدنيا بمشاعر إخوانهم الحجيج فى مكة المكرمة، الذين أتوا من كل فج عميق، فرحين جميعاً، مستبشرين بنعمة الإسلام وفضل الله عليهم وتوفيقه لهم.

ويمتاز عيد الأضحى بالأضحية، وهى سُنة مؤكدة للقادرين ويبدأ وقت ذبحها بعد صلاة العيد، فلا تصح قبل الصلاة؛ لقوله تعالى: **﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾** (سورة الكوثر الآية ١) ولما صح عن رسول الله ﷺ **«من ذبح قبل الصلاة - أى صلاة العيد - فإنما يذبح لنفسه، ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه وأصاب سنة المسلمين».**

وينتهى وقت الأضحية بنهاية اليوم الرابع من أيام العيد ثم إن فضل الأضحية عظيم وفوائدها جمة، فهى رمز لتضحية المسلم بماله فى سبيل طاعة ربه، وامتثال أمره.

وبالأضحية تبتهج القلوب، ويُطعم الفقير؛ فتدوم المحبة بين الناس، وتقوى بينهم روابط الأخوة، وفيها رضوان الله ومغفرته، فعن علىّ كرم الله وجهه أن رسول الله ﷺ قال لابنته فاطمة: **«يافاطمة قومى فاشهدى أضحيتك، فإن لك بأول قطرة تقطر من دمها مغفرة لكل ذنب، أما إنه يجاء يوم القيامة بلحمها ودمها فتوضع فى ميزانك سبعين ضعفا»** وعن الحسين بن على رضى الله عنهما «من ضحى طيبة بها نفسه محتسبًا أضحيته، كانت له حجابًا من النار».

هذا، فضلاً عن التوسعة على العيال والأحباب يوم العيد، وإشاعة الرحمة بين الفقراء والمساكين، وشكر الله على ما رزقنا من بهيمة الأنعام؛ امتثالاً لقوله تعالى: **﴿ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾** (سورة الحج الآية ٣٦).

آداب العيد

للعيد آداب ينبغى أن يتحلى بها المسلمون، فعلى المسلم فى ظلال فرصة العيد أن يكون نظيف الظاهر والباطن، وأن يتحلى بجميل الثياب والطيب، ويستحب إفشاء السلام والتزاور، وتناسى الكراهية والبغضاء، وتبادل التهانى بالعيد، والتصافح والتعاطف بين الناس عامة، وبين الأهل والأقارب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خاصة حتى ينتشر السرور بين جميع المسلمين، ولا بأس بالمزاح النظيف واللهو المباح، الذى لا إثم فيه ولا فجور، فعن عائشة رضى الله عنها، أن أبا بكر دخل عليها وعندها جاريتان فى أيام منى - أى أيام التشريق - تغنيان وتضربان بالدفوف، ورسول الله ﷺ مُسجى بثوبه فانتهرهما أبو بكر، فكشف ﷺ عن وجهه وقال: **«دعهما يا أبا بكر فإنها أيام عيد» وفى رواية أخرى «إن لكل قوم عيدًا وهذا عيدنا».**

ويحذر المسلمون بعامة والشباب بخاصة من استغلال أيام العيد فى الخروج عما يرضى الله تعالى من فجور وعصيان بحجة أنهم فى أيام عيد.

سُنن العيد

ومن السنن التى تنبغى معرفتها والعمل بها فى عيد الأضحى ما يلى:

١ - إحياء ليلة العيد، فعن أبى أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: **«من قام ليلة العيدين لم يمت قلبه يوم تموت القلوب»** رواه ابن ماجة.

٢ - التكبير، فعن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«زينوا أعيادكم بالتكبير»** وللتكبير صيغ متعددة، وكلها جائزة وأحبها: الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .. لا إله إلا الله والله أكبر .. الله أكبر .. ولله الحمد.

ويبدأ التكبير عقب الصلوات المفروضة من بعد فجر يوم عرفة وينتهى بعصر رابع أيام العيد.

٣ - الغسل، وهو سنة مؤكدة، ويبدأ وقته من النصف الثانى من ليلة العيد وينتهى بغروب شمس يوم العيد.

٤ - صلاة العيد، وهى سنة مؤكدة للرجال والنساء على السواء، ويبدأ أوقاتها بعد طلوع الشمس بثلث ساعة تقريبًا، وينتهى قبيل الزوال، ويستحب أن يصليها المسلم فى جماعة لتعم الفرحة والبهجة بالتلاقى، فإن لم تيسر له صلاته فى جماعة صلاها منفردًا.

عيد الأضحى موسم من مواسم تجديد الحب والإخاء ومظهر من مظاهر الوحدة الجامعة بين أفراد المجتمع

٥ - الأضحية، وهى سنة مؤكدة، وعلى المضحى مراعاة أن تكون أضحيته سليمة من العيوب التى تخل بثمنها وتنقص قيمتها، فإن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا، ومن ذلك مراعاة وقت ذبحها ويبدأ من بعد صلاة العيد لقوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ (سورة الكوثر الآية ٢).

ومن الخطأ الشائع أن يذبح مريد الأضحية ليلة العيد، أو فى صباح يوم العيد قبل الصلاة، ومن فعل ذلك حُرم ثواب الأضحية، لقوله ﷺ: **«من ذبح قبل الصلاة فإنما يذبح لنفسه ومن ذبح بعد الصلاة فليذبح باسم الله».**

وعلى المضحى مراعاة السُّنة فى تقسيم الأضحية، وتقسم أثلاثًا، ثلث للمضحى، وثلث للفقراء، وهو أهمها، وثلث للأقارب والأحباب هدية إذا أراد، والمهم نصيب الفقراء، وهى فى حق النبى ﷺ فريضة ولنا سنة لما ورد عنه ﷺ **«ثلاث كتبت علىّ ولم تكتب عليكم: الوتر والضحى والأضحى».**

٦ - كراهية زيارة المقابر فى أيام العيد، فقد جعلها الله أيام فرح وسرور وليست أيام حزن وقبور، فهى بدعة سيئة، ولقد شرع الله الأعياد لتناسى الأحزان والآلام.

وبعد

فتهنئة طيبة لجميع المسلمين فى كل أقطار المعمورة، راجين أن يعيده الله عليهم، وقد توحدت كلمتهم، وتآلفت قلوبهم، وانتصروا على أعدائهم وصاروا بفضل الله آمنين، وبتأييده فرحين ومستبشرين.

والله تعالى ولى التوفيق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأمة فى عام دراسى جديد

د. ربيـــع خليفـــة
عبد الصادق بيومى

إن الدين الإسلامى الحنيف قام منذ انبثاق فجره على كلمة العلم والمعرفة فكانت أول كلمات الوحى الخالد: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (العلق: ١) وكانت تلك بداية الانطلاق بالأمة إلى رحاب الحضارة الراشدة وإلى تبوء مكانتها اللائقة بها من حيث إنها خير أمة أخرجت للناس، ومن حيث كلفها ربها عز وجل بإبلاغ رسالته إلى العالمين إلى يوم الدين.

من هنا اكتسب العلم مكانة متميزة فى الشريعة الإسلامية الغراء وصار العلماء فى الأمة كالنجوم فى السماء بهم يستضىء الحيران وبهم تستنبط الأحكام، وصدق خير الأنام حين وصفهم بأنهم ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر، وقد وضح القرآن الكريم المنهج الذى وضعه لنبيه الخاتم ﷺ فى تعليم أمته وتزكيتها فى قوله سبحانه: **﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾** (الجمعة: ٢)

فضل العلم والعلماء

إن العلم أشرف ما رغب فيه الراغب، وأفضل ما طلب وجَدَّ فيه الطالب وأنفع ما كسبه واقتناه الكاسب، فإن العلم لما كان أشرف الأشياء لم يحصَّل إلا بالتعب والسهر والتكرار وهجر اللذات والراحة، قال الإمام أحمد: «الناس محتاجون إلى العلم أكثر من حاجتهم إلى الطعام والشراب لأن الطعام والشراب يحتاج إليه فى اليوم مرة أو مرتين، والعلم يحتاج إليه بعدد الأنفاس».

وإن أهل العلم هم الذين رفعهم الله سبحانه وتعالى درجات وقد ورد فى فضل العلم والعلماء نصوص كثيرة فى الكتاب والسنة، منها قول الله تعالى: **﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾** (المجادلة: ١١)، وأمر الله سبحانه وتعالى أهل العلم بالفرح بما آتاهم وأخبر أنه خير مما يجمع الناس، قال تعالى: **﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾** (يونس:٥٨).

وقد نفى سبحانه وتعالى التسوية بين أهل العلم وبين غيرهم من البشر فقال تعالى: **﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾** (الزمر: ٩) وقال رسول الله ﷺ: **«الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها، إلا ذكر الله وما والاه وعالم ومتعلم»** رواه الترمذى.

وأهل العلم يذكرهم الله سبحانه وتعالى دون غيرهم من البشر، فيقول سبحانه: **﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾** (آل عمران: ١٨)، وذكر الله سبحانه وتعالى نعمته على خاتم أنبيائه ورسله ﷺ بقوله تعالى: **﴿وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾** (النساء: ٨٣)، وعن علىّ بن أبى طالب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«طلب العلم**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فريضة على كل مسلم» (رواه ابن ماجه)، ويقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «عليكم بالعلم قبل أن يقبض وقبضه أن يذهب أصحابه وعليكم بالعلم فإن أحدكم لا يدرى متى يفتقر إليه».

ولله در القائل:

والعلم يجلو العمى عن قلب صاحبه
كما يجلى سواد الظلمة القمر
وليس ذو العلم بالتقوى كجاهلها
ولا البصير كأعمى ما له بصر

الأمة والعلم

إن رجال الأمة الإسلامية مع العلم عجب عجاب والمتأمل لأحوال المسلمين يقف على انفصام الشخصية الذى تحياه الأمة بين النظرية والواقع بل بين تاريخ الأمة الذى يمثل أعلامها وعلماءها، وبين الحقبة التى تحياها الأمة الآن والتى بلغ التخلف فيها مداه وليس هذا من الإسلام فى شىء، لأن الإسلام حضنا على العلم والذنب ذنب المسلمين.

إن الأمة حينما أخذت بالإسلام شكلاً ومضمونا تفوقت وسبقت وبرعت فى كل ممكن مما هو فى مقدور البشر، فاكتشفوا الدورة الدموية، وقدموا تشريحا دقيقا لأجزاء جسم الإنسان، وبرعوا فى علم الفلك والجبر والإحصاء والكيمياء، ووضعوا أول خرائط صحيحة للكرة الأرضية، وبالجملة فما توفر لحواضر وعواصم العالم الإسلامى لم يتوفر للندن ولا باريس إلا بعد ألف سنة، ولكنهم أخذوا هذه العلوم وأحسنوا توظيفها وطلعوا بها علينا فى الوقت الذى هجرناها فيه ورضينا من ديننا بالقشور واعتبرناهم بذلك مبتكرين ومكتشفين لها، وهى فى الأصل بضاعتنا ردت إلينا.

ومن الخطأ الجسيم و الفاحش قصر النصوص الواردة فى فضل العلم على العلم الشرعى ولذا فإنك تجد بعض المسلمين يترك مجاله الذى برع فيه من طب أو هندسة أو كيمياء ويبدأ من جديد ليتعلم أصول الفقه والناسخ والمنسوخ والمطلق والمقيد وهكذا بحجة أن العلم هو العلم الشرعى فقط ونسى هؤلاء شمولية المعرفة الإسلامية وقديما نعى الإمام أبو حامد الغزالى رحمه

واجب المعلم أن يسعى جاهداً فى التزود بالعلم والمعرفة والإحاطة بمجال تخصصه لينال احترام طلابه وثقة مجتمعه

الله على فقهاء عصره أن القرية التى هو فيها يزحمها ثمانية عشر فقيها متخصصا فى العلوم الشرعية وليس بها إلا طبيب واحد نصرانى قد تلجأ إليه نساء المسلمين لضرورة المداواة، فهل هذا فهم شامل للإسلام؟ وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر: ٢٨)، إنما نزل فى معرض الآيات الكونية وليست الآيات التشريعية، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ (فاطر: ٢٧) فأنت تجد السلالات البشرية والأجناس الحيوانية وفصائل النبات وأنواع الثمرات بل جيولوجيا طبقات الأرض فى هذه الآيات، فلم التذييل بفضل العلماء فى هذا الموضع؟

أمر الرسول ﷺ زيد بن ثابت بتعلم لغة اليهود. بعدما أثبت قدرته على حفظ القرآن بتفوق وهو لا يزال صغيرا. وقال إنى لا آمن اليهود على كتاب!! فهل تعلم العبرية من العلوم الشرعية؟ ولماذا لم يطلب منه النبى ﷺ أن يتخصص فى القرآن فقط؟ اللهم إلا سد الثغور وحسن توظيف الطاقات والمواهب يعلمنا إياه الرسول ﷺ.

إذن أقول: إننا نشترك جميعا فى تعلم الحد الأدنى من العلوم الشرعية وهو المعلوم من الدين بالضرورة أو ما لا يسع المسلم جهله ثم نتفرع فى التخصصات النافعة فمنا من يتخصص فى العلوم الشرعية. وهو فيها أهل ذكر ومنا فى الطب وآخر فى الفلك وآخر فى الذرة وآخر فى لغات البشر ومنا فى الجيولوجيا وهكذا والكل خدم للإسلام وتحت طلبه وكل على ثغر من ثغور الإسلام، ونحن فى عصر تعددت فيه أساليب الخصم ومن لا يندفع بقوة الحجة قد يندفع بقوة الذرة ولا يتأتى هذا إلا لأمة قوية متسلحة بالعلم، قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ (الحديد: ٢٥)، فمن لم تردعه الحجة فالنزال بالوسيلة الأخرى وهى: **﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ﴾** (الحديد: ٢٥)، والعجيب أن أمة سورة الحديد لا تكاد تصنع شيئا من حاجاتها وتعتمد فى ذلك على أعدائها.

المعلمون والمعلمات

لقد أثنى النبى ﷺ على معلمى الناس الخير ،وذكر لهم منزلة عظيمة جليلة، وذلك فيما رواه أبو أمامة الباهلى رضي الله عنه قال: «ذُكر لرسول الله ﷺ رجلان أحدهما: عابد، والآخر: عالم، فقال رسول الله ﷺ: **«فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم»** ثم قال رسول الله ﷺ: **«إن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى النملة فى جحرها، وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير»** (أخرجه الترمذى) وانطلاقا من واجب النصيحة التى دعا إليها الإسلام، أقول لإخوانى المعلمين والمعلمات: إنكم تقلدتم أمانة عظمى وتحملتم مسئولية كبرى ستسألون عنها إذا وقفتم بين يدى الله عز وجل، تلكم أمانة العلم والعمل والتربية والتعليم والرعاية والعناية للطلاب والطالبات، فالمعلم والمعلمة يعتبران نائبين عن المجتمع الذى عهد إليها وسلمهما أبناءه لتربيتهم وتعليمهم، بل إنهما يقومان بدور الوالدين فى تقويم السلوكيات الخاطئة لديهم، وأوجه للمعلمين والمعلمات النصائح التالية:

(١) الإعداد الجيد للدرس وحسن التدريس: فالإعداد العلمى والتربوى المناسب للدرس أمارة على نجاح المعلم وتمكنه من مادته العلمية، وعلى المعلم أن لا يدخر وسعًا فى التزود من المعرفة والإحاطة بمجال تخصصه، تقوية لإمكاناته المهنية، حتى ينال احترام طلابه وثقة زملائه ومجتمعه، وبعد أن يخلص المدرس فى إعداد درسه، عليه أن يبذل أقصى جهده فى تعليمه وتقديمه للطلاب، ولا يفضل طالباً على غيره لهوى نفسه أو لمصلحته، وليتذكر قول الله تعالى: **﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾** (التوبة: ١٠٥)، ويقول النبى ﷺ: **«إن الله كتب الإحسان على كل شئ»** (رواه مسلم)، فعلى المدرس أن يحسن التدريس وأن يحسن معاملة الطلاب وأن يكون رفيقاً بهم لقول النبى ﷺ: **«إن الله يحب الرفق فى الأمر كله»** (أخرجه البخارى) ، ويجب على المعلم أن لا يسمح بالغش فى الاختبارات أو الواجبات، لأنه مناف للعدل والأمانة، وقد حذر منه النبى ﷺ فقال: **«من غشنا فليس منا»** (أخرجه مسلم).

(٢) أن يكون المعلم والمعلمة قدوة صالحة للطلاب والطالبات: أوجب الله سبحانه وتعالى على كل مسلم أن يتعلم الهدى ودين الحق ثم يعمل به ويدعو إليه ويصبر على ذلك، قال الله تعالى: **﴿وَالْعَصْرِ • إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ • إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾** (سورة العصر)، كما ورد فى السنة وعيد شديد فى شأن من يدعو إلى الخير ويخالفه، كما فى حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«يُجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى فى النار، فتندلق أقتابه فى النار، فيدور كما يدور الحمار برحاه، فيجتمع أهل النار عليه فيقولون أى فلان ما شأنك؟ أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ قال: كنت آمركم بالمعروف و لا آتيه، وأنهاكم عن المنكر وآتيه»** (أخرجه البخارى).

فعلى المعلم أن يكون متمسكاً بالقيم الخلقية والمثل العليا، ويدعو إليها ويعمل على نشرها بين الطلاب، وأن يكون أول العاملين بها، حتى لا يتناقض مع نفسه حينما يدعو إلى شئ يكون من المخالفين له، وقد وبخ الله تعالى هذا الصنف من الناس، فقال: **﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾** (البقرة: ٤٤)، فقد وبخهم على تركهم العمل بما يدعون إليه من الخير والبر، وقديماً قال الشاعر:

لا تنه عن خلق وتأتى مثله
عار عليك إذا فعلت عظيم.

والطلاب كثيراً ما ينظرون إلى الأساتذة والمربين بعين الإجلال والتقدير، والتقليد والمحاكاة لما يفعلون، فالزموا أيها المعلمون أمر الله واجتنبوا نهيه، واستقيموا على ذلك حتى تزكوا أنفسكم وتتهذب أخلاقكم، وتخرجوا رجالا صالحين وأمناء مخلصين لدينهم وأمتهم.

(٣) تثبيت أسس العقيدة الإسلامية فى نفوس الطلاب ودرء الشبهات التى يثيرها أعداء الإسلام عنه فيثبت لهم استحالة وجود هذا الكون بدون خالق مدبر حكيم، يفعل ما يشاء وهو على كل شئ قدير، وضرورة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

الإيمان ببعثة خاتم النبيين سيدنا محمد ﷺ، وأن الإسلام منهج كامل ينظم الدنيا والآخرة، وأنه الطريق الوحيد إلى العزة والنصر والتمكين والفوز بسعادة الدنيا والآخرة، وعلى المعلم أن يربط بين الإسلام والمقررات الدراسية وأن يعمل على أن تسرى روح الإيمان فى مادة المنهج، لتكوين العقلية الإسلامية والشخصية المسلمة، وليس هذا محصورًا فى مدرس التربية الدينية فحسب، بل يمكن استخدامه فى جميع المقررات، فمدرس التاريخ مثلاً لا يكتفى بسرد الأحداث التاريخية فقط، وإنما عليه أن يستخلص منها العبر والمواعظ وأن يعلم الطلاب أن لله سنناً كونية تسير عليها الأمم والأفراد، وأن تقدم الأمم وتأخرها إنما يتبع هذه السنن، ومنها مثلاً قول الله تعالى: ﴿**إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ**﴾ (غافر:٥١)، وقوله تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾ (الأعراف:٩٦)، فالكفر بالله تعالى والتخلى عن الأخلاق الفاضلة يؤدى إلى انهيار الأمم واندثار الحضارات بينما الإيمان بالله والسير وفق منهجه هو طريق النصر والعزة والتمكين، وكذلك مدرس الجغرافيا أو الفلك يثبت لطلابه أن خالق هذا الكون هو الله ولهذا وجب على الجميع أن يعبدوه وحده دون سواه، فغيره لا يفعل شيئا من ذلك كما قال تعالى: ﴿**هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِى ضَلَالٍ مُبِينٍ**﴾ (لقمان: ١١) وكذلك يفعل مدرس العلوم الطبيعية من فيزياء، أو كيمياء، أو أحياء ،وإذا توصل إلى حقيقة علمية سبق القرآن إليها، أشار إليها من القرآن الكريم وشرحها لطلابه وفق المنهج الصحيح للتفسير بالرجوع إلى بعض كتب التفسير فى ذلك دون غلو أو شطط، ويمكنه يسأل بعض أهل العلم ممن لهم قدم راسخة فيه، حتى يأمن من الزلل والخطأ فى كتاب الله تعالى، وهذا مما يزيد الإيمان فى نفوس الطلاب، ويسبب الإقبال عليه، لأنه الدين الحق الموافق للفطرة الإنسانية .

(٤) استخدام أفضل العبارات فى مواجهة أخطاء الطلاب: إن الخطأ يكثر من حديثى السن وقليلى الخبرة فى الحياة، وإصلاح الخطأ باستخدام العبارات الرقيقة سبب كبير فى الإقلاع عنه وتركه، ومواجهة الإساءة بالإحسان فيها خير كبير وأجر عظيم، وإصلاح للقلوب، قال الله تعالى: ﴿**وَلَا تَسْتَوِى الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِى هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ • وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ**﴾ (فصلت: ٣٤، ٣٥)، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال فى تفسير الآية: «أمر الله تعالى المؤمنين بالصبر عند الغضب، والحلم عند الجهل، والعفو عند الإساءة، فإذا فعلوا ذلك عصمهم الله تعالى من الشيطان، وخضع لهم عدوهم كأنه ولى حميم».

ظاهرة الدروس الخصوصية

أقول للمعلم احرص على أن تكون نيتك فى تعليم العلم وجه الله تعالى لقوله ﷺ: «**من طلب العلم ليمارى به السفهاء أو ليباهى به العلماء أو ليصرف وجوه الناس إليه فهو فى النار**» (رواه ابن ماجة)، وأن أبناء المسلمين أمانة لديك، و أنت مسئول عن هذه الأمانة بين يدى الله تعالى، لحديث: «**إن الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ ذلك أو ضيعه**» (رواه الترمذى) ، وأن تتحرى الرزق الحلال وأن تراعى حال الفقراء والمعوزين .

أما بالنسبة لظاهرة الدروس الخصوصية التى أرهقت البيوت وحولت التعليم إلى تجارة رخيصة فهى جائزة بضوابط، منها:

الأول: ألا يجبر المدرس الطالب على الدرس الخصوصى .

الثانى: ألا يميز المدرس بين التلاميذ ماديا أو معنويا على أساس الدروس الخصوصية .

الثالث: أن يكون أداؤه فى المدرسة كأدائه فى الدرس الخصوصى.

ويقول القائل:

ويعلو الفتى بالعلم عن كل ذلة
وكل جهول لو فطنت ذليل
على قدر علم المرء عزة نفسه
فأهل النهى فى الصاغرين قليل

طلبة العلم

وطلبة العلم هم وصية رسول الله ﷺ فقد قال: «**سيأتيكم أقوام يطلبون العلم فإذا رأيتموهم فقولوا لهم: مرحبا بوصية رسول الله وأقنوهم**» (رواه ابن ماجة) ، وعن أبى الدرداء رضي الله عنه قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهل الله له**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طريقًا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضًا لطالب العلم، وإن طالب العلم يستغفر له من فى السماء والأرض حتى الحيتان فى الماء، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب» (أخرجه أبو داود)، وأوصى طلبة العلم بالأمور التالية:

(١) استجماع النية الصالحة بل تعدد النيات الحسنة مطلوب كنفع المسلمين ورفع راية هذا الدين وأن يكون هذا العلم وقفًا على مصالح الأمة قَالَ ﴿مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ﴾ (الكهف: ٩٥).

(٢) الصبر على التحصيل قال موسى للعبد الصالح ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا﴾ (الكهف: ٦٩) والملاحظ أن طلبة (العدو) أصبحوا على درجة عالية من الصبر والتحمل وذلك لإفادة أمتهم فهذا الغلام: (أديسون) يخترع المصباح الكهربائى بعد إجراء أكثر من إحدى عشرة ألف تجربة ويخترع بطارية السيارة بعد ثلاثة آلاف تجربة والغلام (فيلو) يخترع التلفاز ليداين به البشرية، فأين أبناء هذا الدين؟

(٣) الطاعة للمعلم وعدم معصيته كما قال موسى: ﴿وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ (الكهف: ٦٩) والطاعة واجبة على الطالب تجاه من يعلمه ولو حرفاً واحداً والعجيب أن المنهج الإسلامى يعنى بالجانب التربوى قبل الجانب المعرفى ولو كان الأمر وفق المنهج الإسلامى لما سمعنا عن الجرأة من الطلبة والطالبات على مدرسيهم وحدث عن ذلك ولا حرج.

(٤) حاول أن تتقن التخصص الذى ينفع أمتك ووطنك فإن أمتك تنتظرك وتشتاق لجهودك وشباب اليوم رجال الغد والمرء وما هيأ نفسه له ومعركة العلم حمى وطيسها فلتكن فارس حلبتها ولا مكان فيها للضعفاء وأشباه الرجال.

هل علمتم أمة فى جهلها
ظهرت فى المجد حسناء الرداء؟

(٥) إذا أردت ألا تتعب فاتعب لئلا تتعب وعند الصباح يحمد القوم السرى وتذهب عن النفس غيابات الكرى ومن جد وجد ومن زرع حصد ولا بد دون الشهد من إبر النحل.

تريد التمر دون غراس نخل
ولا حتى لجذع النخل هزا
إذا رمت العلا من غير كد
فنم واحلم وكل لحمًا وأرزا

ختامًا: فإن العلم الذى يدعو إليه الإسلام لا يقتصر على العلم الشرعى فحسب، بل هو مطلق العلم الذى يدفع الجهل، وينطلق إلى ساحة الحياة فى مختلف شئونها الدينية والمادية.

وأقول للمعلمين والمعلمات عليكم بتقوى الله عز وجل، والمحافظة على الصلوات الخمس فى أوقاتها جماعة فى المكان الذى تكون فيه، وتمسكوا بسائر أركان الدين، وحثوا على الأخلاق الكريمة الفاضلة، وانهوا عن منكرات الأقوال والأخلاق والأفعال.

وأدعو أيضًا جميع الإداريين والمسؤولين عن العملية التعليمية إلى الصدق والإخلاص فى الرقى بمستويات التعليم فى جميع المراحل بما يعود على الطالب والأمة كلها بالنفع العاجل والآجل، ومراقبة الله تعالى فى أعمالهم.

وأقول لأرباب البيوت هيؤوا الأجواء وادفعوا بأبنائكم إلى جهاد العلم ويا لسعادة بيت أخرج نابها سعدت به الأمة أما الزج بالأولاد فى المدارس بلا هدف ولا غاية ولا متابعة فهو خطل وجهل فى ثوب العلم كمن قيل له: لم تتعب الثور فى مدار الساقية ولا ماء فى الترعة؟ قال يكفينى من الساقية نعيرها!!

وعلى أولياء أمور الطلاب الرعاية والاهتمام بالجوانب التربوية المختلفة لأبنائهم على ما يحب الله تعالى ورسوله ﷺ: **«ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالأمير الذى على الناس راع وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهى مسؤولة عنهم، والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول عنه، ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»** (رواه البخارى ومسلم).

وعلى الأمة ألا تنسى أيتامها فى زخم الحياة وكثرة المتطلبات، لأنها مسؤولة عنهم أمام الله تعالى لاسيما فى مثل هذه المناسبات.

وفق الله جميع المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها إلى العمل الصالح الذى يرضيه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإيمــــــان في مواجهة أمراض العصر النفسية

د. ليلى بيومي

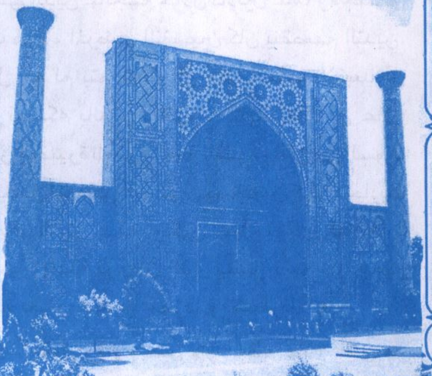

من المسلم به بين الأطباء والعلماء في العصر الحديث أن الحزن والهم والغم أو ما يسمى «الاكتئاب» هو أخطر أمراض العصر. والاكتئاب كمرض نفسي أو كمدخل للمرض النفسي ناتج عن تعقيد الحياة الحديثة وعدم بساطتها. وهذا التعقيد جعل مهمة الإنسان ليست سهلة في الحصول على العمل أو الوظيفة المناسبة التي يرضى عنها، وكذلك في توفير مستوى يقبله من المعيشة له ولأسرته، خاصة مع ما يشيعه الإعلام في مجتمعاتنا الحديثة من أنماط استهلاكية ومن رفاهية، ومن دفع الناس للتنافس على ذلك والانغماس فيه.

وإزاء الفشل في تطويع ظروف الحياة الحديثة يبدأ الإنسان يعاني من الحزن ومن الهم والغم، ويبدأ في الشعور بـ«الاكتئاب» وضيق الصدر، وقد يتطور الأمر معه إلى الأسوأ فينسحب من المجتمع ويعيش في عزلة، وقد تتفاقم الأمور النفسية إلى أبعد من ذلك، إذا لم يكن لدى الإنسان إيمان يجعله يواجه هذه الصعوبات.

والهم والحزن قرينان، فالحزن على ما مضى، والهم على الحاضر والمستقبل، وقد جاء النهي صريحًا عن الحزن في القرآن، قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٩)، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ (النحل: ١٢٧). بل إن أهل الجنة يحمدون الله الذي أذهب عنهم الحزن، قال تعالى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (فاطر: ٣٤).

وقد استعاذ نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من الحزن والهم، فقال صلى الله عليه وسلم: (**اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن**) متفق عليه.

والحزن لا فائدة من ورائه فهو لا يقدم شيئًا، لا يدفع مضرة ولا يجلب خيرًا، بل هو مشتت للفكر، مشغل عن العمل، لا تستقيم معه الحال، ولا يهدأ لصاحبه بال، وهو يضعف القلب، ويوهن العزم، ويضر الإرادة، وهو مدخل من مداخل الشيطان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليقعد به عن عمل الصالحات، وكل ما قدر على المرء حاصل لا محالة، فما أصاب المرء لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، وكل مصيبة قدرها الله فلا مدفع لها، قال تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ (التغابن: ١١).

وبعض المصائب قد تكون نعمة على المصاب، فالله وحده هو الذي يعلم مآلات الأمور، فعسى أن يحب المرء شيئًا وهو شر له، وعسى أن يكره شيئًا وفيه خير كثير ﴿فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (النساء: ١٩).

وينبغي للمسلم إذا حزن على شيء يكرهه ألا يتسخط ولا يعترض على قدر الله، بل يسلم ويرضى، ويفعل الأسباب الدافعة لهذا الهم والحزن، وله برسولنا صلى الله عليه وسلم أسوة وقدوة، فهو القائل: (**إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون**) متفق عليه.

كما ينبغي للمسلم عند حصول الهم والحزن أن يبث شكايته إلى الله، ويكثر من الدعاء الصادق الخالص، وله بيعقوب عليه الصلاة والسلام أسوة وقدوة حيث قال: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُوا۟ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ يوسف: ٨٦.

ولا ينبغي أن يكون لليأس طريق إلى قلبك فذلك شأن الغافلين عن الله، المعرضين عن أبوابه، ولذا حذر يعقوب أبناءه من ذلك فقال ﴿يَٰبَنِىَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَا۟يْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ يوسف: ٨٧.

وليس بعيدًا عن الجميع، ما تعيشه المجتمعات الغربية جميعها، من أمراض نفسية متعددة، تبدأ من التوتر والقلق، وتنتهي إلى الانتحار، رغم ما توفره الحضارة في هذه المجتمعات من رفاهية ورخاء ووفرة. فاليأس والفراغ الروحي علامتان بارزتان منتشرتان في البلاد الاسكندنافية، وهي أعلى المجتمعات الأوروبية في مستوى دخل الفرد ورفاهيته.

والتقارير الرسمية تؤكد الانتشار الكبير لظاهرة الانتحار في غالبية المجتمعات الغربية، والظاهرة الملفتة للنظر والتي يحذر منها المسئولون، والأخصائيون النفسانيون، والاجتماعيون، هي أن نسبة الشباب والمراهقين المنتحرين تتزايد باستمرار. ففي فرنسا يتم تسجيل ١٢٠٠٠ حالة انتحار سنويًا، وهو عدد يفوق بمرة ونصف عدد ضحايا حوادث السير هناك.

وفي ألمانيا، فقد أقدم ١٢٨٨٨ شخصا على الانتحار في عام ١٩٩٥م وحده، أي أكثر بكثير من ضحايا حوادث السير في تلك السنة، بينهم ٢٨٦ تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٢٠ سنة، و٥٢٠ بين ٢٠ و٢٥ سنة.

وتتركز أسباب الانتحار وسط المراهقين والشباب في الشعور بالعزلة، وافتقاد الحياة الأسرية السليمة والعاطفية، وعدم الثقة في المستقبل والفراغ، والعنف داخل الأسرة وإدمان الكحول، أما فئة المسنين فتعود أسباب الانتحار وسطها إلى العزلة والتقوقع على الذات وفقدان الشريك والمساندة العائلية.

وهكذا يدفع الغربيون الثمن باهظًا للتقدم المادي والتقني بعيدا عن القيم الروحية، ونتيجة خطيرة للفلسفة المادية في الحياة، وهيمنة العلمانية والإيمان الأعمى بالعقلانية، فظاهرة الانتحار تنتشر حتى في صفوف النخبة والمثقفين والفلاسفة.

لقد أجرى عالم النفس يانج دراسات على مئات المرضى الذين عالجهم خلال ثلاثين عاما ولاحظ أن أغلب هؤلاء المرضى النفسيين كان ينقصهم التدين، ويقول إنه لم يتم شفاء أي منهم تماما إلا بعد أن أعاد تمسكه بالدين والقيم الدينية. فالتدين علاج للنفس وبصيرة للعقل وراحة للقلب. والآن في السويد فإن بعض المرضى النفسيين يستمعون إلى الأحاديث الدينية، فتؤثر فيهم وتكون علاجا من العلاجات النفسية، ولهذا نرى أن الذي يعيش بغير دين وبغير عقيدة يعيش متحيرا ممزقا ومضطربا.

وهنا يقول وليم جيمس «إن أعظم علاج للقلق هو الإيمان». والعقيدة تجعل المؤمن واثقا من عوض الله في

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الآخرة وهذا هو سر إيمانه العميق وراحته النفسية.

ويقول بريال أحد علماء النفس: «إن علماء النفس الغربيين يطلقون خطأ على المتدين أنه عصابي، أي مصاب بأمراض نفسية متعددة، أي أنه يحمل بين جنباته الفصام والوسوسة، وأن علاج هؤلاء المرضى يكون من خلال تحررهم من ربقة الدين، وتحطيم قيود العقائد والقيم الخلقية».

وينصح بعض أطباء النفس مرضاهم، خاصة من المصابين بالكبت، بالتحرر والانطلاق من أي قيد. ويعتقدون أن في ذلك علاجهم، وهو علاج خاطئ تمامًا، فحين يتحرر الإنسان من العقائد والدين، ينحرف عن الطريق الحق، ويسير في طريق الضلال، فيصبح حيواني النزعة لا هم له إلا إشباع غرائزه، فينطلق كالثور بلا ضابط ولا حاكم ويكون في قلق مستمر.

وقد وضع لنا عالما النفس، ماسلو وبيتل مالم، وصفا تفصيليا للشخص السوي الصحيح في قائمة تضمنت المحكات الآتية:

شعور كافٍ بالأمن، ودرجة معقولة من تقويم الذات، وأهداف واقعية في الحياة، واتصال فعال بالواقع، وتكامل وثبات في الشخصية، وانفعالية معقولة.

وهذه السمات تنطبق أكثر على المؤمن، فهو قوي بربه، مرتبط بخالقه، مطيع لأوامره، مجتنب لنواهيه، صابر على ابتلاءاته، شاكر لنعمائه، فهو سوي، صحيح النفس والعقل، ساكن النفس والقلب.

وفي هذا يقول الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا﴾ (الفتح: ٤).

إن غالبية علماء النفس الغربيين يرون أن التدين في حد ذاته مرض نفسي وأن المتدينين مرضى نفوس، وتأثر بهذه الرؤية الظالمة نفر ممن ينتسبون إلى الإسلام، الذين تعلموا في مدارس الغرب النفسية على أيدي فرويد وأنجز وماركس وغيرهم، ورؤيتهم هذه خاطئة وضالة لأن المؤمن من أقوى الناس نفسا لأنه استطاع أن يسيطر على نفسه ويكبح جماحها،

على الرغم مما توفره الحضارة الغربية لأتباعها من رفاهية ورخاء إلا أن اليأس والفراغ الروحي علامتان بارزتان في بلاد الغرب المتقدمة

وهنا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء شكر فكان خيرا له**)، وهذا لأن المؤمن يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه.

إن المؤمن يعتقد أن عليه أن يسعى ويضرب في الأرض ويجاهد في الحياة ويأخذ بالأسباب، فإذا نجح في سعيه حمد الله وشكره، وإذا فشل صبر ورضي بما قسمه الله له. فهو يعلم جيدا قول الله تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ • لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ (الحديد آية ٢٢، ٢٣).

وعمر بن الخطاب بعد فهمه لهذه الآية قال: «ما أصبت بمصيبة إلا كان عليّ منها أربع نعم: أنها لم تكن في ديني، وأنها لم تكن أكبر منها، وأنني لم أحرم الرضا عند نزولها، وإنني أرجو ثواب الله عليها». وهذا يدخل الطمأنينة في القلوب المؤمنة المكلومة حينما تصاب بأي مصيبة.

والفرق بين المؤمن والكافر يظهر في هذه القضية بالذات، فلنتصور مثلا أن مؤمنًا يؤمن بالله تعالى خسر في البورصة عشرة ملايين دولار.. ماذا يفعل؟ وما يفعل الكافر حينما يحدث له ذلك؟ إن الكافر إما أن ينتحر وإما أن يفكر في الانتحار، أما المؤمن فإنه يبدأ من الصفر ويصبر، وعندنا مئات الأمثلة على ذلك، وهذا ما نلاحظه يوميا في أسواق المال في اليابان وإنجلترا والولايات المتحدة من انتحار الكثيرين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالمؤمن يعلم أن الله هو الذي يرتب النتائج على الأسباب لحكمة يعلمها هو، فالأسباب لا تؤدي إلى النتائج من ذاتها ولكن إرادة الله فوق الأسباب والمسببات، وهذا ما يجعله أكثر الناس اطمئنانا لقدر الله فيه. ولهذا فإن المتدين الحق من أصح الناس نفسا، وأعظمهم عقلا، وأطهرهم قلبا، لأنه ذاكر لله ولكتابه: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ الإسراء: ٨٢

والواقع والحياد العلمي يؤكدان أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان أدق الناس معرفة بحقيقة النفس الإنسانية، فهو يرى أن الإنسان يحمل بين جنباته أعدى أعدائه وهي النفس، ولهذا دعا إلى ضرورة جهادها فقال لقوم قدموا من الجهاد: (**رجعتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر، قالوا: وما هو يا رسول الله؟ قال: جهاد النفس**). وقال أيضا: (**المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله**). وهنا يبدو إعجاز رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في معرفته الدقيقة بأحوال النفس، وما طبعت عليه من حب الشهوات والملذات وإشباع الهوى والغفلة عن ذكر الله. فهي في حاجة دائمة إلى جهاد عظيم لا يقدر عليه إلا أقوياء النفوس. والنفس البشرية وما جبلت عليه من حب المدح والظهور والغرور والكبر في حاجة دائمة إلى من يحاول أن يسيطر على رغباتها ويبين حقيقتها ويعرف دخائلها.

وما أعظم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب حين جمع الناس للصلاة ثم صعد المنبر

وقال: «أيها الناس لقد كنت في سابق عهدي أرعى الغنم لبني مخزوم وأسقي لهم الماء وأتقاضى نظير ذلك أجري من التمر والزبيب، ثم نزل من على المنبر فقال له عبد الرحمن بن عوف ما قصدك من ذلك؟ هل ترغب أن تحط من قدرك أمام الرعية؟ فقال عمر خلوت بنفسي فقالت لي أنت أمير المؤمنين فأنت أفضل الناس، فجمعت الناس وقلت ما قلت حتى أعرفها قدرها». فالنفس تجمح دائما إلى حب المال والجاه والسلطان والتكبر على ضعفاء الناس، فلبس لها إذا إلا التهذيب والمجاهدة.

وقال أسلافنا إن الإسلام هو ذبح النفس بسيوف المخالفة، أي مخالفة هواها وكبح رغباتها.

وهنا يقول رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (**المؤمن بين خمس شدائد، مؤمن يحسده، ومنافق يبغضه، وكافر يقاتله، وشيطان يضله، ونفس تنازعه**). ولهذا حق للمؤمن أن يجاهد نفسه ويخلصها من أمراضها.

العلاج النفسي في السنة النبوية

إن السنة النبوية ترشدنا إلى أن أكل الحلال هو السر الأول للصحة النفسية، وهنا يقول الرسول الكريم، صلى الله عليه وسلم: (**الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات، فمن اتقى الشبهات مخافة أن يقع في الحرام فقد استبرأ لدينه وعرضه**).

ومن الحديث الآخر يقول لسعد: (أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة).

ويوصينا الإمام المحاسبي من أجل صحة أبداننا وأنفسنا: احذروا في طلب القوت، وراقبوا الله في الحرام، وتحرزوا في مكاسبكم من فنون الرياء، واتقوا الخيانة والنجس والتطفيف والكذب.

فأكل الحرام والطمع والشر يسبب للإنسان القلق المستمر وعدم الراحة النفسية أو الجسمية. وإذا لم يتحر الإنسان أكل الحلال فإنه يكون آثم القلب والنفس ومن كان آثم القلب والنفس عاش في ضنك المرض النفسي والجسمي ولن يكون مستقرا في دنياه.

وإعجاز حديث رسول الله ﷺ يبدو واضحا في أن سر القلق والأرق والمرض النفسي الذي يشعر به بعض الناس هذه الأيام هو أكل الحرام، ومن تغذى بالحرام فقد تلوث جسده ونفسه وأولاده وبيته. كما أن الدعاء مرتبط بأكل الحلال، والدعاء الصادق يفيد المؤمن في علاج همومه النفسية والمالية أيضا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نشأة وتطور الأوقاف فى الإسلام

على عفيفى على غازى

يرجع نظام الوقف الإسلامى فى أساس نشأته إلى الوازع الدينى، حيث أرجعه بعض الفقهاء وعلماء الحديث إلى حديث الرسول ﷺ «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث، صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له». ومن هنا عُرف الوقف بأنه صدقة جارية، أو ما عرف عن النبى ﷺ من قوله لعمر بن الخطاب عندما أراد التقرب إلى الله بأرض كان يمتلكها، فقال له الصادق الأمين: «إن شئت حبست أصلها وتصدقت بثمرها».

وهكذا كان الوقف: حبس العين والتصدق بالمنفعة، أى أن الوقف لا يباع، ولكن يتم التصدق بريع العين الموقوفة تقربا إلى الله عز وجل، سواء كانت أراضى زراعية، أم عقارات سكنية، أم حوانيت ومحلات وغيرها، ويُشترط فى العين الموقوفة أن تكون ملكًا من أملاك الواقف؛ وبالتالى يحق له وقفها بعد ذلك على جهات الخير المختلفة؛ كالوقف على المدارس، والجامعات، والمشافى، والمساجد، وينعقد الوقف بنية الواقف وحده، فيخصص الوقف إلى الجهة التى عينها الواقف بمحض إرادته، وفى هذه الحالة يصبح الوقف تمليك المنفعة للموقوف عليه، ولا يجوز التصرف فى الموقوف إلا لاستبدال غيره به.

ونظام الوقف من النظم الاجتماعية الأصلية، ذات الأبعاد المتشعبة التى عرفتها المجتمعات العربية والإسلامية، ومارستها بانتظام منذ فجر الإسلام إلى العصر الحديث، وفى خلال القرون الأولى للإسلام انتشرت الأوقاف فى شتى بقاع دار الإسلام؛ حتى أضحى الوقف ظاهرة اجتماعية اقتصادية لعبت دورًا بارزًا فى حركة المجتمعات الإسلامية، وتعددت الأوقاف منذ الفتح الإسلامى، وتنوعت الموقوفات من بيوت، وحوانيت، ووكالات، وأفران، وحدائق، وبساتين، وأطيان زراعية.

وقد أسهم هذا النظام بدور فعال فى بناء صروح الحضارة الإسلامية، والمحافظة عليها على مر العصور، فالوقف إذن مصدر من مصادر قوة المجتمع وقوة الدولة معًا، فقد ارتبطت بنظام الوقف، على طول تاريخه منذ فجر الإسلام وحتى العصر الحالى، مجموعة كبيرة من الأنشطة والمؤسسات الاجتماعية التى كان لها دورها الفعال فى صميم البناء الاجتماعى، ولعبت دورها فى تغذية نسيج شبكة العلاقات الإنسانية التراحمية فى دوائرها الأولية حول الأسرة، ودوائرها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المتوسطة حول الجماعة أو الطائفة من أهل الحرفة من الحرف أو الحى من الأحياء، وفى دائرتها العليا حول المجتمع أو الأمة ككل، ومثل هذه الشبكة بدوائرها المتداخلة غير المنفصلة لا غنى عنها لأى مجتمع حتى يتماسك ويقوى على البقاء والتقدم.

فبالوقف أنشئت المساجد ومعاهد التعليم؛ بدءًا من الكتاتيب مرورًا إلى المدارس والجامعات، وبه تأسست المستشفيات للعلاج بالمجان، وشُيدت المدن والقلاع والحصون من حولها لتوفير الأمن، وتكايا وملاجئ لمن لا مأوى لهم، وإطعامهم وكسوتهم وعلاجهم، وتعليم من منهم فى سن التعليم، كما شيدت المضايف لاستقبال الغرباء، والمنازل لإقامة عابرى السبيل والمسافرين، وبنيت أسبلة لمياه الشرب، ومقابر الصدقة، ووزعت على الفقراء والمساكين والأيتام وذوى الخصاصة لإعاشتهم والترويح عنهم، وزود المجاهدون فى سبيل نشر الإسلام بالمؤن والسلاح، والصائمون بالفطور والسحور، وحجاج بيت الله الحرام بما يبلغهم مقاصدهم.

وبمرور الوقت أصبح للوقف نظام متكامل الأركان نظريًا وعمليًا، ومن أهم خصائصه أنه موصول بسبب إلى «يوم الناس» الذى يعيشونه فى الحياة الدنيا، وبسبب إلى «يوم الدين» الذى ينتظرهم فى الحياة الآخرة، وذلك بدوران الوقف فى إطار غايات الشرع الإسلامى ومقاصده العامة، وبهذه الخاصية اكتسب الوقف شخصية متميزة عن مختلف صور العمل التطوعى التى عرفتها الحضارات القديمة السابقة على الإسلام، وعن تلك التى عرفتها المجتمعات المعاصرة لاسيما فى البلدان الرأسمالية المتقدمة فى أوروبا وأمريكا التى تغلب عليها النزعة المادية حتى فى الأعمال التطوعية.

أسهم نظام الوقف بدور فعال فى بناء صروح الحضارة الإسلامية والمحافظة عليها على مر العصور وتعاقب السنين

وقد استند الفقهاء فى تأصيلهم لشرعية الوقف إلى أدلة كثيرة من القرآن والسنة النبوية والإجماع والقياس، فمن القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿**لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ**﴾ (سورة آل عمران: الآية ٩٢)، فقال العلماء إن هذه الآية تشمل «الوقف»؛ لأنه صدقة كسائر الصدقات يتقرب العبد بها إلى الله تعالى، واستدلوا على ذلك بأنه لما نزلت تلك الآية وسمعها أبو طلحة - أحد أصحاب رسول الله ﷺ قال: «**يا رسول الله إن أحب أموالى إلىّ بيرحاء وإنها صدقة أرجو برها وذخرها عند الله، فضعها حيث أراك الله**» **فقال النبى: «بخ بخ ذاك مال رابح، ذاك مال رابح، وإنى أرى أن تجعلها فى الأقربين»** فقال أبو طلحة: أفعل يا رسول الله، فقسمها فى أقاربه وبنى عمه.

ومن القرآن الكريم استدلوا أيضًا بآيات أخرى كثيرة منها قوله تعالى: ﴿**وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ معلوم لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ**﴾ (سورة الذاريات: الآية ١٩)، وكذلك سورة الماعون كلها تحض على الصدقة وإعانة المحتاجين وتجعل المانعين لها كالمكذبين بالدين ﴿**أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ● فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ ● وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ● فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ● الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ● الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ● وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ**﴾ (سورة الماعون).

وبالإضافة إلى أدلة الكتاب والسنة على مشروعية الوقف هناك أيضًا دليل الإجماع ودليل القياس، فقد ذهب بعض العلماء إلى أن الإجماع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منعقد على جواز الوقف، واستدلوا على ذلك بأن الصحابة صدر منهم الوقف فى عهد الرسول، ومن بعده، دون أن ينكره أحد، أما القياس فجميع المذاهب استدلت على صحة الوقف، ومن أهم النماذج التى استدلوا بها على مشروعية الوقف ولزومه: نموذج المسجد، ونموذج العتق أى تحرير العبد من الرق.

ولقد ارتبطت نشأة الوقف الإسلامى فى مصر بنظام الولاية الإسلامية فيها، وذلك بعد زوال سلطة الحكم البيزنطى، وتمام الفتح على يد عمرو بن العاص. وتذكر المصادر أن جامع عمرو بن العاص كان أول وقف فى مصر الإسلامية، وأن قيسبة بن كلثوم التجيبى قد تصدق به ليكون مسجداً للمسلمين، وذلك سنة ٢١هـ/٦٤١م.

ويذكرنا ذلك بالنموذج الأول لنشأة الوقف مع قيام «دولة المدينة» عقب هجرة الرسول ﷺ إليها وإنشاء مسجد قباء، وقد قرر العلماء أن المسجد إذ أنشئ وأقيمت فيه الصلاة صار وقفًا لله تعالى مؤبداً. واستهلال نشأة الوقف بتأسيس المساجد يفسر لنا لماذا حظيت المساجد بالأولوية الأولى على مر التاريخ - وحتى الآن - فى سلم أولويات الواقفين ومصارف أوقافهم الخيرية، ولعل السبب فى ذلك هو أن المسجد عبارة عن نموذج مثالى لترجمة فكرة الوقف من حيث كونها صدقة جارية فى صورة عملية، محررة من ملكية البشر، ومتاحة أمام الجميع دون تمييز لتقديم خدمات متنوعة، وتذكر المصادر التاريخية أن الصحابة الذين دخلوا مصر بنوا فيها ٢٣٣ مسجداً، وأن ظهور الأوقاف تتابع منذ ذلك الحين.

ونلحظ أن الحكام والأمراء والولاة والسلاطين قد شاركوا منذ البدايات الأولى فى إنشاء الأوقاف من أملاك بيت المال، وأطلق المؤرخون والفقهاء القدامى على ما وقفوه من أملاك بيت المال اسم **«الإرصاد»** ومعناه «حبس أرض من بيت المال لجهة من جهات النفع العام»، وقد توسع بعض الولاة - فيما بعد - فى تخصيص ريع الإرصاد، فأضافوا إلى غرض النفع العام أغراضًا أخرى، كان بعضها من قبيل البر الخاص، وبعضها الآخر كان على سبيل المساعدة، أو المكافأة لأفراد بعينهم ولأولادهم وذريتهم من بعدهم، وعرف هذا النمط فى عهد الأيوبيين والمماليك باسم **«الرزق الأحباسية»**، وجرت عليه أحكام الوقف مع استثناء خاص بشرط الواقف، إذ لم ير الفقهاء وجوب العمل به وأجازوا تغييره، غير أن إقرار العلماء بحرمة شرط الواقف وفر للأوقاف ومؤسساتها حماية قوية أسهمت فى ضمان بقائها واستمرار عطائها. وبتمسك العلماء والفقهاء بمبدأ المحافظة على شروط الواقفين، فشلت كل المحاولات التى بذلها السلاطين والأمراء الذين حاولوا السيطرة على الأوقاف وتسخيرها لخدمة سياساتهم وإخضاعها لسلطة حكوماتهم(١)، ومن الخطأ أن نتصور أن جميع الأمراء والسلاطين قد سعوا إلى السيطرة على الأوقاف وغصب أموالها، إذ الحقيقة أن بعضهم فعل ذلك، وبعضهم الآخر قام بعكس ذلك ورد الأوقاف التى تعرضت للاغتصاب، وأعادها إلى مسارها الذى رسمته شروط الواقفين واعتبروا أن عملهم هذا يرفع من شأنهم، ويثبت من دعائم حكمهم وشرعيته؛ كونهم احترموا شرعية الأوقاف(٢).

فقد احترم السلطان سليم الأول العثمانى الأوقاف بمصر بعد الاستيلاء عليها، خلافًا لرغبة وزرائه الذين سعوا إلى حلها وضم أموالها إلى خزينة الدولة ويتضح ذلك من خلال مرسومه الذى أصدره فى الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة، والذى أكد على مدى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

احترام السلطان سليم الأول للأوقاف وعدم تعرضه لها، ويؤكد كذلك مدى تسامحه مع أوقاف الغورى ودوره فى التصدى للتعديات والمظالم الواقعة على فلاحى الأوقاف.

وقد قسم الفقهاء الوقف إلى قسمين: الأول الوقف الخيرى وهو ما يصرف فيه الريع من أولى الأمر إلى جهة خيرية كالفقراء والمساجد والملاجئ ونحو ذلك، والثانى الوقف الأهلى وهو ما جعل استحقاق الريع فيه للواقف نفسه أو لغيره من الأشخاص المعينين بصفة ذاتية أو بالوصف سواء أكانوا من أقاربه أو من غيرهم، ثم من بعد ذلك يكون لجهة خيرية، وهذه التسمية حديثة نسبيّا(٣).

وقد ظلت الأوقاف فى مصر منذ دخول الإسلام إليها، وانتشاره فى ربوعها، فى أيدى المستحقين أو نظار الوقف، حسب شروط الواقف دون تدخل من الدولة فى شئونها، أو خضوعها لإشرافها المباشر أو غير المباشر، حتى ولى قضاء مصر القاضى الأموى «توبة بن ثمر» فى زمن هشام بن عبد الملك، فرأى أن هذه الصدقات للفقراء والمساكين، ومن ثم وجد أن الأولى له أن يضع يده عليها حفظا من البوار والتوريث، ومنذ ذلك الوقت خضعت الأوقاف لإشراف القضاة، وأصبح من سلطات القاضى النظر فى أمر الأوقاف بحفظ أصولها واستثمارها وقبض ريعها وصرفه فى أوجه صرفه، فإن كان عليها مستحق للنظر فيها حسب شروط الواقف رعاها القاضى، وإن لم يوجد من ينظر فيها تولى القاضى النظر فيها(٤).

وعندما تولى الظاهر بيبرس البندقدارى المملوكى سدة الحكم فى مصر عمل على تنظيم الأوقاف، فتنوعت الأوقاف وانقسمت إلى ثلاثة أقسام رئيسية على الأقل بحسب رئاستها أو تبعيتها، وهذه الأقسام هى الرزق التابعة لديوان الأحباس، والأوقاف الخيرية على الحرمين وجهات البر، وكانت تخضع لإشراف قاضى القضاة الشافعى، الذى كان يتقاضى جزءا من ريعها نظير إشرافه عليها، وهناك من القضاة من تنازل عن الجزء المقرر له من ريعها(٥)، وعرفت بالأوقاف **الحكمية، والأوقاف الأهلية** التى كانت بيد نظار من أولاد الواقف.

وعند الفتح العثمانى لمصر كانت مساحة الأوقاف كبيرة بلغت عشرة قراريط (على اعتبار أن مصر كلها ٢٤ قيراطًا) كانت غالبية مبانى القاهرة والفسطاط(٦)، ولما كانت سياسة السلطان سليم الأول العثمانى فى أعقاب فتحه مصر قائمة على إبقاء القدر الأكبر من الأمور على ما هى عليه وعدم إحداث أى تغيير جوهرى فى النظم والقوانين المستقرة فى مصر منذ الأزمان السالفة مما تعارف عليه الناس ما دامت لا تتعارض مع بقاء سلطته العليا وتبعية الولاية له، لذلك فقد أصدر مرسوما فى ٢٤ ربيع الآخر ٩٣٢هـ/١٥١٧م إلى «الكشاف، والمباشرين، والمتحدثين، وولاة الأمور ... بعدم التعرض لجهات أوقاف الجوامع والمدارس والمساجد والزوايا والربط والمعابد وأنواع البر والقربات، وجهات الخير والصدقات»(٧)، حتى الأوقاف الأهلية والرزق ليس هناك ما يدل على أن السلطان سليم تعرض لها بل الأغلب أنه ترك أمرها بيد ذويها.

وللدلالة على الحفاظ على الأوقاف فى مصر نلاحظ أن أحد خواص السلطان العثمانى فى مصر وهو داود أغا أرسل للسلطان مراد خان مصحفا شريفا مسطرا بالذهب واللازورد محررا بخط جميل، فعلم السلطان بعد ذلك أنه موقوف ضمن أوقاف مصر فأرسل إلى قاضى القضاة الذى أخذ يبحث فى كتب الأوقاف عمن وقفه حتى اهتدى إلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن واقفه هو بيبرس جاشنكير على جامع الحاكم فأعاده مرة أخرى.

غير أن الأوضاع قد تغيرت كثيرًا فى عهد محمد على باشا الذى حاول التدخل فى نظام الأوقاف لمحاولة استغلال نتاجها لمصلحته، فعندما قام بمسح الأراضى الزراعية فى الوجهين البحرى والقبلى فى عام ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م ضم إليها بعض أطيان الأوقاف من أراضى الرزق الأحباسية فعمت البلاد ثورة شاملة احتجاجا على تصرفه هذا استنجد فيها الأهالى بالمشايخ والعلماء لكنهم لم يفلحوا فى منع محمد على من فرض سيطرته عليها ووضع يده على كثير من أراضى الأوقاف، وتغلب على احتجاجات الأهالى بنفى السيد عمر مكرم نقيب الأشراف الذى ألبسه خلعة الولاية عام ١٨٠٥م، بعد عزله من نقابة الأشراف وذلك عام ١٨٠٩م، وإلى ذلك أشار أمين سامى باشا فى كتابه **«تقويم النيل»** فكتب يقول «وحرروا دفترًا لإقليم البحيرة بمساحة الطين الرى والشراقى، وأضافوا إليه طين الأوسية والرزق فضج الناس والتجأوا إلى مشايخ الأزهر والسيد عمر مكرم ووعدوهم بالتكلم فى شأن ذلك بعد التثبت»(٨).

وذلك بالرغم من استمرار تعيين نظار الأوقاف الخيرية من قبل السلطان العثمانى فى الآستانة، نظرا لأهمية الأوقاف لدى الباب العالى، والدليل على ذلك الفرمان الشاهانى الصادر فى ١٧ محرم ١٢٢٥هـ/١٨١٠م إلى محمد على باشا «بتوجيه نظارة أوقاف جنتمكان خاصكى سلطان، وأوقاف المرحوم حافظ أحمد باشا المخصص مستحقاتهما ومستغلاتهما للحرمين الشريفين لعهدة ولى الدين خليفة أغا»(٩).

ونتيجة لاستمرار تدخل الدولة الحديثة بدءًا من عصر محمد على باشا (١٨٠٥ - ١٨٤٨) فى شئون الأوقاف ومؤسساتها بهدف إحكام السيطرة عليها نجحت منذ نهايات القرن التاسع عشر فى نقل نظام الأوقاف من حيزه الاجتماعى الواسع إلى الحيز السياسى الضيق الذى تحتكره سلطة الدولة، وترتب على ذلك فقدان مصطلح الوقف إلى العناصر التى كانت تميزه عن غيره من أنواع التصرف فى الملكية وبصفة خاصة الوصية، وذلك نتيجة لتدخل الدولة بإصدار القانون رقم ٤٨ لسنة ١٩٤٦م الخاص بأحكام الوقف، حيث قضت أحكام هذا القانون بجعل الوقف أقرب إلى الوصية بالمنافع منه إلى الوقف بمعناه الاصطلاحى الفقهى الذى يلخصه مفهوم الصدقة الجارية، والذى ظل سائدا منذ فجر الإسلام إلى ما قبل صدور هذا القانون فى مصر سنة ١٩٤٦م.

الهوامش:

(١) انظر: محمد محمد أمين: ص ٨٢، ص ٣٤١، حيث يؤكد أن محاولات سلاطين المماليك فشلت فى الاستيلاء على الأوقاف، كما فشلت فى انتزاع موافقة العلماء على تغيير مصارفها التى حددتها شروط الواقفين، ومع ذلك فقد وجد بعض السلاطين فى بعض الحالات بعض الفقهاء المرتشين الذين أعانوهم على الاستيلاء على ريع بعض الأوقاف كما يشير المؤلف نفسه.

(٢) محمد عفيفى: الأوقاف والحياة الاقتصادية فى مصر فى العصر العثمانى، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١)، ص ٢٨ ، ٢٩ وص ٤٧ - ٥١.

(٣) محمد عفيفى: المرجع السابق، ص ١٧ - ١٩؛ محمد أمين: المرجع السابق، ص ٣٨.

(٤) محمد أمين: المرجع السابق، ص ٤٨.

(٥) نفسه، ص ١٠٨ ، ١١٦.

(٦) نفسه، ص ١٩٨.

(٧) دار الوثائق القومية: دفتر أول القوصية أحباسى، روزنامة بدون رقم مسلسل عمومى.

(٨) أمين سامى باشا: تقويم النيل: ج ٢، عصر محمد على باشا، (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٣)، ص ٢١٧.

(٩) أمين سامى باشا: المصدر السابق، ص ٢٢١.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من هدى القرآن الكريم

إعداد: محمد سيد أحمد

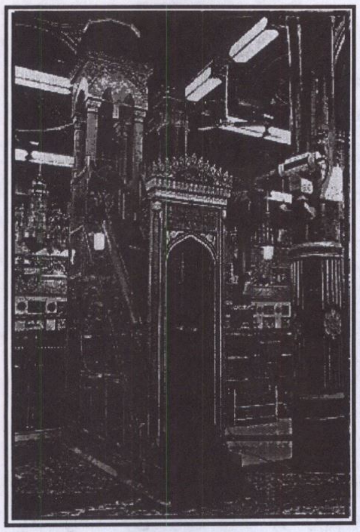

يقول الحق تبارك وتعالى فى محكم تنزيله: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ▪ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ▪ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ (سورة الأحزاب الآيات: ٥٦ – ٥٨).

ترك الإخلاص «شرك أصغر»

قال رسول الله ﷺ: «**إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر**»، قالوا: وما الشرك الأصغر يارسول الله؟ قال: «الرياء» (مسند أحمد، ٢٣٦٣ وصححه الألبانى فى صحيح الجامع ١٥٥١).. وحذر ﷺ من الرياء.. فعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن أول الناس يُقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتى به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟** قال: **قاتلت فيك حتى استشهدت قال: كذبت، ولكنك قاتلت لأن يُقال جرىء. فقد قيل. ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى فى النار، ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن، فأتى به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت، ولكنك تعلمت العلم ليقال عَالِم، وقرأت القرآن ليقال هو قارئ، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى أُلقى فى النار، ورجل وَسَّعَ الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأُتى به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك، قال: كذبت، ولكنك فعلت ليقال هو جوَاد. فقد قيل، ثم أُمر به فسحب على وجهه ثم أُلقى فى النار**» (الإمام مسلم ١٩٠٥) فالإخلاص الإخلاص عباد الله، لا تعملوا للناس، إنهم لن يغنوا عنكم من الله شيئًا، فمن التمس رضاء الله بسخط الناس رضى الله عنه وأرضى عنه الناس «**ومن التمس رضاء الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس**» (الترمذى ٢٥٢٧ وصححه الألبانى).

بيان للناس

قال رسول الله ﷺ: «إن من الناس مفاتيح للخير مغاليق للشر وإن من الناس مفاتيح للشر مغاليق للخير، فطوبى لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه، وويل لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه» (رواه ابن ماجة).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من فضائل الصحابة

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: جاء العاقب والسيد(١) صاحبا نجران إلى رسول الله ﷺ يريدان أن يلاعناه، فقال أحدهما لصاحبه: لا تفعل، فوالله لئن كان نبيًّا فلاعننا لا نُفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا. قالا: إنا نعطيك ما سألتنا، وابعث معنا رجلاً أمينًا، ولا تبعث معنا إلا أمينًا، فقال ﷺ: «**لأبعثن معكم رجلاً أمينًا حق أمين**». فاستشرف له أصحاب رسول الله ﷺ، فقال: «قُمْ يا أبا عبيدة بن الجراح فلما قام قال رسول الله ﷺ: «**هذا أمين هذه الأمة**»(٢)

(١) والسيد كان اسمه الأيهم ويُقال: شرحبيل وكان صاحب رحالهم ومجتمعهم. أما العاقب فكان اسمه عبد المسيح وكان صاحب مشورتهم، وكان معهم أيضًا أبو الحارث علقمة وكان أسقفهم وحبرهم وصاحب مدارسهم. ونجران بلد كبير بين مكة واليمن وتقع حاليًا فى المملكة العربية السعودية، كان رسول الله ﷺ: كتب إليهم فخرج إليه وفدهم، دعاهم رسول الله ﷺ إلى الإسلام فامتنعوا، فقال رسول الله ﷺ: «**إن أنكرتم ما أقول فهلم أباهلكم**»، فانصرفوا على ذلك.

(٢) الحديث رواه البخارى بثلاثة مواضع: كتاب فضائل أصحاب النبى برقم ٣٧٤٥، وفى كتاب المغازى باب قصة أهل نجران برقمى (٤٣٨٠، ٤٣٨١) وفى كتاب أخبار الآحاد برقم (٧٢٥٤).

حب الرسول

سُئل على بن أبى طالب رضي الله عنه: كيف كان حبكم لرسول الله ﷺ؟ قال: كان والله أحب إلينا من أموالنا وأولادنا وآبائنا وأمهاتنا ومن الماءِ البارد على الظمأ.

ولقد حَكَّم الصحابة – رضوان الله عليهم أجمعين – رسول الله ﷺ فى أنفسهم وأموالهم، فقالوا: هذه أموالنا بين يديك، فاحكم فيها بما شئت، وهذه نفوسنا بين يديك، لو استعرضت بنا البحر لخضناه، نقاتل بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك وقال سعد ابن معاذ رضي الله عنه للنبى ﷺ يوم بدر: يارسول الله، ألا نبنى لك عرشًا فتكون فيه، وننيخ لك ركائبك، ونلقى عدونا، فإن أظهرنا الله عليهم وأنجزنا فذاك ما أحب إلينا، وإن تكن الأخرى فتجلس على ركائبك وتلحق بمن وراءنا من قومنا، فقد والله تخلف عنك أقوام ما نحن لك بأشد حُبًّا منهم، لو علموا أنا نلقى حربًا ما تخلفوا عنك، يوادونك وينصرونك، فأثنى عليه رسول الله ﷺ خيرًا ودعا له بخير.

الأضاحى

عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قالوا يا رسول الله: ما هذه الأضاحى؟ قال الرسول الكريم ﷺ: «سُنّة أبيكم إبراهيم» قالوا: ما لنا منها؟ قال: «بكل شعرة حسنة» قالوا: فالصوف؟ قال: «بكل شعرة من الصوف حسنة» (رواه أحمد وابن ماجة) وعن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما عمل ابن آدم يوم النحر عملاً أحب إلى الله من إهراقه دم، وإنه يؤتى يوم القيام بقرونها وأظلافها وأشعارها وإن الدم ليقع من الله عز وجل بمكان قبل أن يقع على الأرض، فطيبوا بها نفسًا»

(رواه الترمذى وابن ماجة).

مناجاة

«إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشىء لم ينفعوك إلا بشىء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشىء لم يضروك إلا بشىء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام، وجفت الصحف» (الترمذى ٢٦٣٥) فلا تجعلن بينك وبين الله واسطة فى العبادة مصداقًا لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ (سورة البقرة الآية: ١٨٦).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

من النصيحة الواجبة بذل الطاعة للحاكم

بذل الطاعة له ظاهرًا ويكون لازمًا في المعروف، فإن أمر بمعصية فلا طاعة له، كما في حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**السمع والطاعة على المرء فيما أحب أو كره، ما لم يؤمر بمعصية، فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة**». رواه البخاري ٧١٤٤، ومسلم ١٨٣٩.

وقال الحق تبارك وتعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾ (سورة النساء الآية: ٥٩).

والظاهر أن المقصود بأولى الأمر من الأمراء والعلماء والحكام وذلك مصداقًا لحديث رسول الله ﷺ عن أبى هريرة أنه قال: «**من أطاعنى فقد أطاع الله، ومن عصانى فقد عصى الله، ومن أطاع أميرى فقد أطاعنى، ومن عصى أميرى فقد عصانى**» (تفسير ابن كثير ٧١٣/١).

والنصيحة لله تنصرف إلى الإيمان به ونفى الشريك عنه، ووصفه بكل صفات الجلال والكمال، أما النصيحة لرسول الله ﷺ فهى تصديقه على الرسالة والإيمان بجميع ما جاء به وطاعته فى أمره ونهيه ونصرته حيًّا وميتًا، ومعاداة من عاداه، وموالاة من والاه، وإعظام حقه وتوقيره، وإحياء طريقته وسننه وبث دعوته ونشر شريعته.

والنصيحة لأئمة المسلمين وحكامهم بمعاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وأمرهم به والصلاة خلفهم والجهاد معهم، وستر عوراتهم وأن يُدعى لهم بالصلاح»[1].

(١) للمزيد يراجع شرح النووى على الإمام مسلم (ج٢/٣٧ - ٢٣٩).

نصيحة

ذكر ابن رجب أن ابن الجوزى نصح أمير المؤمنين المستضىء بأمر الله الحسن بن يوسف فقال:

ستنقلك المنايا عن ديارك
ويبدلك الردى دارًا بدارك
وتترك ما عُنيت به زمانًا
وتُنقل من غناك إلى افتقارك
فدود القبر فى عينيك يرعى
وترعى عين غيرك فى ديارك

فجعل المستضىء يمشى فى قصره ويقول: إى والله وترعى عين غيرك فى ديارك ويكررها ويبكى حتى الليل. (ذيل طبقات ٤٠٩/١).

من جوامع الكلم

قال رسول الله ﷺ: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها» فقال قائل: أوَمن قلة نحن يومئذ؟ قال: «بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله فى قلوبكم الوهن»؛ فقال قائل: يا رسول الله، وما الوهن؟ قال: «حب الدنيا، وكراهية الموت». (صحيح سنن أبى داود للألبانى).

إن ما تمر به الأمة الإسلامية والعربية فى شتى بقاعها من صنوف التآمر ضد الإسلام ونبى المسلمين والإنسانية جمعاء، وما يحدث للأقليات الإسلامية فى كل أنحاء العالم من قتل وتشريد وتنكيل أمام أعين العالم التى عميت وآذانه التى صُمت وضمائره التى ماتت ووقف أصحاب الحريات المكذوبة يتفرجون أو يستنكرون فى أحسن الأحوال لهو خير دليل على صدق الرسول الأعظم والنبى الخاتم ﷺ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القياس الفاسد

قال الحق تبارك وتعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ﴾ (سورة يونس الآية: ١٨).

يعبدون الأصنام ويرجون بعبادتهم للأصنام أن يشفعوا لهم عند الله، ليرزقهم وينصرهم، ويعافيهم.

هذا القياس قياس فاسد لأنه يتضمن التسوية بين الخالق والمخلوق مع ثبوت الفارق العظيم بينهما عقلاً ونقلاً وفطرة وذلك قول ابن القيم:

لله حق ليس لعبده
ولعبده حق هما حقان
لا تجعلوا الحقين حقًا واحدًا
من غير تمييز ولا فرقان

ويقول العلامة الشنقيطي: اعلم أنه يجب على كل إنسان أن يميز بين حقوق الله تعالى التى هى من خصائص ربوبيته التى لا يجوز صرفها لغيره وبين حقوق خلقه، فإن العباد إنما يحتاجون إلى واسطة لأنهم لا يعلمون أحوال غيرهم، محتاجون إلى الشفعاء والوزراء لقضاء حوائجهم عند ملوكهم، أما الرب فهو من أحاط علمه ظواهر الأمور وبواطنها علام الغيوب لا يحتاج إلى من يخبره بأحوال رعيته وعباده، وهو تعالى أرحم الراحمين، ولو اجتمع الخلق كلهم جميعًا من أولهم وآخرهم فى صعيد واحد فسألوه فأعطى كلا منهم ما سأل وتمنى لم ينقص ذلك من مُلكه شيئًا إلا كما ينقص من البحر إذا غمس فيه المخيط، ولا يشفع عنده أحد من الشفعاء إلا بإذنه يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور.

حب مرفوض

الغلو هو مجاوزة الحد بأن يُزاد فى حمد الشىء أو ذمه.. والغُلو فى حب رسول الله ﷺ الذى بلغه البعض من مُدعى المحبة لجهلهم وغفلتهم مرفوض كهذا الذى جعل رسول الله ﷺ وحده ملاذه وملجأه إذا نزلت الشدائد والمصائب، حتى وصل الحال بالبعض منهم أن يدعى إن علم اللوح المحفوظ والقلم وما سطره إنما هو بعض من علم رسول الله ﷺ وهذا مرفوض.

يقول مدعى حب رسول الله ﷺ:

يا أكرم الخلق ما لى من ألوذ به
سواك عند حلول الحادث العَمِم
ولن يضيق رسول الله جاهك بى
إذا الكريم تجلى باسم منتقم
فإن من جُودك الدنيا وضَرَّتها
ومن علومك علم اللوح والقلم

حلاوة الإيمان

كمال الإيمان يكون بحب رسول الله ﷺ وتوقيره وتعظيمه، ففى الحديث: «**لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين**» (متفق عليه).

وفى محبة رسول الله ﷺ تفريجٌ للهموم وصلاح للبال وغفران للذنوب وتكفير للسيئات قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ (سورة محمد الآية: ٢).

فاللهم ارزقنا محبته والتزام سنته وأوردنا حوضه واجمعنا به فى جنات النعيم فى الفردوس الأعلى يارب العالمين.

الدعاء والذكر والتلبية

يوم عرفة قال فيه رسول الله ﷺ: «**ما رُئى الشيطان يومًا هو فيه أصغر ولا أدحر ولا أغيظ منه يوم عرفة، وما ذلك إلاّ بما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام**» (رواه الإمام مالك).

وأيام الحج كلها عبادة وطاعة وذكر لقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ﴾ (سورة البقرة الآية: ٢٠٣).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مشروعية الجهر بالتكبير فى عيد الأضحى

■■ السؤال: نرجو من حضراتكم توضيح مشروعية الجهر بالتكبير فى عيد الأضحى وأيام التشريق فى المساجد بعد الصلوات المكتوبة؛ حيث تعارف الناس على الجهر بالتكبيرات ثلاثا أو أكثر وترًا بصيغة جماعية، ويريد بعض أئمة المساجد إلغاء التكبير جهرًا وجماعة ليكون سرًا وفرادى؟

■ **الجواب**: التكبير فى العيد مندوب، ولم يرد فى صيغة التكبير ولا هيئته شىء بخصوصه فى السنة المطهرة؛ فالأمر فيه على السعة؛ لأن النص الوارد فى ذلك مطلق وهو قوله تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ﴾ (البقرة: ١٨٥)، والمطلق يؤخذ على إطلاقه حتى يأتى ما يقيده فى الشرع؛ إذ من البدعة تضييق ما وسّع الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، فإذا شَرَع اللهُ سبحانه وتعالى أمرًا على جهة الإطلاق وكان يحتمل فى فعله وكيفية إيقاعه أكثرَ من وجه فإنه يؤخذ على إطلاقه وسعته ولا يصح تقييده بوجه دون وجه إلا بدليل.

ولا شك أن التكبير فى الجَمْع أظهرُ لشعائرِ الله تعالى وأرجى للقبول وأيقظ للقلب وأجمعُ للهمة وأدعى لاستشعار معناه؛ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**يَدُ اللهِ مع الجماعة**» رواه الترمذى وحسّنه والنسائى عن ابن عباس رضى الله عنهما.

وقد مضى عمل المسلمين سلفًا وخلفًا على الجهر بالتكبير فى عيد الأضحى من غير نكير، والطعن فى مشروعية ذلك اتهامٌ لعلماء الأمة بالجهل والضلال وهو أمر ينأى عنه كل عاقل.

قال الإمام النووى فى «المجموع» (٥/٣٩، ط. دار الفكر) فى سياق كلامه عن التكبير دبر الصلوات المكتوبات فى الأضحى: (يستحب رفع الصوت بالتكبير بلا خلاف) اهـ.

بل جاء عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ما يدل على مطلق الجهر بالتكبير فى العيدين؛ فعن الحسن ابن على رضى الله عنهما قال: «أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن نلبس أجود ما نجد، وأن نتطيب بأجود ما نجد، وأن نضحى بأسمن ما نجد، والبقرة عن سبعة والجزور عن سبعة، وأن نُظهرَ التكبير وعلينا السكينة والوقار» رواه البخارى فى «التاريخ» والحاكم فى «المستدرك»، والطبرانى فى «المعجم الكبير». قال الحاكم فى «المستدرك»: (لولا جهالة إسحاق بن بزرج لحكمت للحديث بالصحة) اهـ، وقد تعقبه ابن الملقن والحافظ ابن حجر وغيرهما بأنه ليس بمجهول بل وثقه ابن حبان.

وعن ابن عمر رضى الله عنهما «أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان يخرج يوم الفطر والأضحى رافعًا صوته بالتهليل والتكبير حتى يأتى المصلى» رواه الحاكم والبيهقى مرفوعًا وموقوفًا، ولكن صحح البيهقى وقفه، وقال الحاكم فى «المستدرك»: (هذه سنة تداولها أئمة أهل الحديث، وصحت به الرواية عن عبد الله بن عمر وغيره من الصحابة) اهـ.

والثابت عن الصحابة رضى الله عنهم استحباب الجهر بتكبيرات العيد، سواء فى ذلك التكبير المقيد الذى يقال بعد الصلوات المكتوبات أو التكبير المطلق الذى يبدأ من رؤية هلال ذى الحجة إلى آخر أيام التشريق:

ففى صحيح البخارى «أن عمر رضي الله عنه كان يكبر فى قبته بمنى، فيسمعه أهل المسجد فيكبرون، ويكبر أهل الأسواق حتى ترتج مِنًى تكبيرًا»، وهذا صريح فى الجهر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

بالتكبير، بل وفى كونه جماعيًا؛ فإن ارتجاج منى لا يتأتى إلا بذلك، قال الحافظ ابن حجر فى «فتح البارى» (٤٦٢/٢، ط. دار المعرفة): (وهى مبالغة فى اجتماع رفع الأصوات) اهـ، وكذلك قال الحافظ العينى والشوكانى فى «نيل الأوطار»، وأصرح من ذلك رواية البيهقى فى «السنن الكبرى» (٣١٢/٣): «فيسمعه أهل السوق فيكبرون؛ حتى تَرْتَجّ منًى تكبيرًا واحدًا».

وفى صحيح البخارى تعليقًا: «أن ابن عمر وأبا هريرة رضى الله عنهما كانا يخرجان إلى السوق فى أيام العشر يكبران، ويكبر الناس بتكبيرهما»، وهذا صريح فى التكبير الجماعى.

وهذا الأثر الذى علقه البخارى وصله الفاكهى فى «أخبار مكة» (٩/١٠٣، ط. دار خضر) بلفظ «فيكبران فيكبر الناس معهما لا يأتيان السوق إلا لذلك».

وروى ابن أبى شيبة فى «المصنف» (٦٦٧/٣) عن مسكين أبى هريرة قال: سمعت مجاهدًا، وكبر رجل أيام العشر، فقال مجاهد: أفلا رفع صوته! فلقد أدركتُهم وإن الرجل ليكبر فى المسجد فيرتج بها أهل المسجد، ثم يخرج الصوت إلى أهل الوادى حتى يبلغ الأبطح فيرتج بها أهل الأبطح، وإنما أصلها من رجل واحد».

وروى الإمام مالك فى «الموطأ» (٤٠٤/١) فى باب تكبير أيام التشريق عن يحيى بن سعيد «أنه بلغه أن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه خرج الغد من يوم النحر حين ارتفع النهار شيئًا فكبر، فكبر الناس بتكبيره، ثم خرج الثانية من يومه ذلك بعد ارتفاع النهار فكبر، فكبر الناس بتكبيره، ثم خرج الثالثة حين زاغت الشمس فكبر، فكبر الناس بتكبيره، حتى يتصل التكبير».

قال الإمام مالك: (الأمر عندنا: أن التكبير فى أيام التشريق دبر الصلوات، وأول ذلك تكبير الإمام والناس معه دبر صلاة الظهر من يوم النحر، وآخر ذلك تكبير الإمام والناس معه دبر صلاة الصبح من آخر أيام التشريق) اهـ.

قال الإمام الباجى المالكى فى كتابه «المنتقى شرح الموطأ» (٤٦٤/٢): [(وقوله: دبر الصلوات) يريد الصلوات الخمس، رواه على بن زياد عن مالك فى المدونة، دون النوافل، خلافًا لبعض التابعين؛ لأن فى تخصيص هذه الصلوات بذلك تعظيمًا لها؛ ولأنه ذكر واجب فوجب أن يختص من الصلوات بالواجب منها .. وروى على بن زياد عن مالك فى المجموعة: ونحن نستحسن فى التكبير ثلاثا فمن زاد أو نقص فلا حرج، وروى ابن القاسم وأشهب أنه لم يَحُدّ فيه ثلاثًا)] اهـ.

وقال الإمام الشافعى رحمه الله فى «الأم» (١٢٤/٨): (وأحب إظهار التكبير جماعة وفرادى فى ليلة الفطر وليلة النحر مقيمين وسفرًا فى منازلهم ومساجدهم وأسواقهم) اهـ.

وقال أيضا فى «الأم» (٣٨٤/١): (إذا رأوا هلال شوال أحببت أن يكبر الناس جماعة وفرادى، فى المسجد والأسواق والطرق والمنازل، ومسافرين ومقيمين فى كل حال وأين كانوا، وأن يظهروا التكبير ولا يزالون يكبرون حتى يغدوا إلى المصلى، حتى يخرج الإمام للصلاة، ثم يدعوا التكبير، وكذلك أحب فى ليلة الأضحى) اهـ.

وقال أيضًا فى «الأم» (٤٠٠/١): (ويكبر الحاج خلف صلاة الظهر من يوم النحر، إلى أن يصلوا الصبح من آخر أيام التشريق، ثم يقطعون التكبير إذا كبروا خلف صلاة الصبح من آخر أيام التشريق، ويكبر إمامهم خلف الصلوات، فيكبرون معًا، ومتفرقين ليلا ونهارًا، وفى كل هذه الأحوال) اهـ.

وقال الإمام ابن قدامة الحنبلى فى «المغنى» (٢٢٥/٢، دار هجر): (ويظهرون التكبير فى ليالى العيدين وهو فى الفطر آكد، لقول الله تعالى: ﴿وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة: ١٨٥). (وجملته أنه يُستحبُّ للناس إظهار التكبير فى ليلتى العيد فى مساجدهم ومنازلهم وطرقهم مسافرين أو مقيمين؛ لظاهر الآية المذكورة) اهـ.

على أنه قد قال بعض المالكية ببدعية الجهر بالتكبير، ولكن المعتمد عند المالكية أن الجهر دبر الصلوات فى جماعة المسجد مستحب، والأدلة السابقة ترد عليهم:

قال العلامة الدسوقى فى حاشيته على الشرح الكبير (٣٩٩/١): (قوله (لا جماعة فبدعة) والموضوع أن التكبير فى الطريق بدعة، وأما التكبير جماعة وهم جالسون فى المصلى فهذا هو الذى استُحسِن، قال ابن ناجى: افترق الناس بالقيروان فرقتين بمحضر أبى عمران الفاسى وأبى بكر بن عبد الرحمن؛ فإذا فرغت إحداهما من التكبير كبرت الأخرى. فسُئلا عن ذلك، فقالا: إنه لحسن اهـ تقرير شيخنا عدوى) اهـ.

وبناء على ذلك: فالتكبير الجماعى عقب الصلوات المكتوبات مستحب شرعًا، بل هو من إظهار شعائر الله تعالى، وهو داخل فى عمومات النصوص القرآنية والأحاديث النبوية، وقد مضى عليه المسلمون سلفًا وخلفًا من غير نكير، والقول ببدعيته قول باطل لا يُعوّل عليه.

والله سبحانه وتعالى أعلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأضحية

١- ما الأضحية؟ ولماذا شرعت؟ وهل هي واجبة؟

٢- وما شروط الأضحية؟ وما موعد ذبحها؟ وكيف تقسم وتوزع؟

٣- وهل يجوز توكيل أحد الجزارين بالقيام بالذبح بدلا من المضحي؟

٤- وما آخر ميعاد للذبح المشروع؟

٥- وفي حالة سفر رب الأسرة للحج وعليه هدي في حجة هل يكون الهدي كافيا عن الأضحية، أم يجب أن يضحي في بلده؟ وفي هذه الحالة هل يوكل أحدا أم ينتظر حتى يعود؟

٦- وفي حالة سفر رب الأسرة للعمل، هل يضحي في بلد سفره أم يوكل من ينوب عنه ليذبح في بلده الأصلي؟

■ **الجواب**: ١- الأضحية هي ما يذكى تقربا إلى الله تعالى في أيام النحر بشرائط مخصوصة، فلا يعد أضحية ما يذكى لغير التقرب إلى الله تعالى كالذبائح التي تذبح للبيع أو الأكل أو إكرام الضيف، ولا يكون أضحية ما يذبح في غير هذه الأيام ولو بنية التقرب لله تعالى، ولا كذلك ما يذكى بنية العقيقة عن المولود، ولا ما يذبح في الحج من هدي التمتع أو القرآن أو جزاء ترك واجب أو فعل محظور في الحج، أو لمطلق الإهداء للحرم وفقرائه.

ويقال عنها: أضحية، والجمع أضاحي، أو: ضحية، والجمع ضحايا، أو أضحاة والجمع أضحى، وبه سمي عيد الأضحى، أي الضحايا، سميت بذلك؛ لأنها تفعل في الضحى..

والأضحية المقصود بها شكر الله تعالى على نعمة الحياة إلى حلول الأيام الفاضلة من ذي الحجة، كما شكر نبي الله إبراهيم ربه بذبح الكبش العظيم لبقاء حياة ابنه إسماعيل - على نبينا وعليهما الصلاة والسلام-؛ ولشكر الله تعالى على شهود هذه الأيام المباركة، وعلى التوفيق فيها للعمل الصالح؛ لأنها خير أيام العام التي أقسم الله عز وجل بها: **﴿وَالْفَجْرِ • وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾** (سورة الفجر الآيتان: ١، ٢). وقال فيها رسول الله ﷺ: **«ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله عز وجل من هذه الأيام - يعني أيام العشر - قالوا: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجلا خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء»**. رواه البخاري وغيره عن ابن عباس.

فالإسلام الحنيف يعلم أتباعه أن يكون فرحهم لله وفي الله وبفضل الله: **﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾** (سورة يونس الآية: ٥٨). فعيدا رمضان والأضحى هما فرح بطاعة الله وتوفيقه ورضاه؛ ليتعود المسلم أن يكون فرحة لله، وحزنه لله، وعطاؤه لله، ومنعه لله، وأن يحيا لله، ويموت له تبارك وتقدس.

والأضحية شرعت بدليل الكتاب والسنة والإجماع: قال تعالى: **﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾** (سورة الكوثر الآية: ٢)، فمن تفسيرها: صلِّ العيد وانحر الأضاحي: البدن وغيرها. والسنة في ذلك قولية وفعلية؛ فعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **«من كان له سعة ولم يضح فلا يقربن مصلانا»**. أخرجه ابن ماجة والحاكم وصححه. وعن أنس قال: **«ضحى النبي ﷺ بكبشين أملحين أقرنين، ذبحهما بيده، وسمى وكبر، ووضع رجله على صفاحهما»**. أخرجه مسلم. وأجمع المسلمون على مشروعيتها.

وأما حكمها: فالجمهور على أنها سنة مؤكدة - أي أنه لا إثم في تركها - يفوت المسلم خير كبير بتركها إذا كان قادراً على القيام بها، فعن عائشة أن النبي ﷺ قال: **«ما عمل آدمي من عمل يوم النحر أحب إلى الله من إهراق الدم، إنها لتأتي يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأظلافها، وإن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع من الأرض، فطيبوا بها نفساً»**. رواه ابن ماجه والترمذي. وقال: حديث حسن غريب. ورواه الحاكم وصححه.

وذهب بعض أهل العلم إلى وجوبها، منهم أبو حنيفة ومالك في أحد قوليه.

وممن قال بأنها سنة من ذهب إلى أنها سنة عين،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا تجزئ إلا عن صاحبها فقط، ومنهم من ذهب إلى أنها سنة عين فى حق المنفرد، وسنة كافية فى حق أهل البيت الواحد، وهذا رأى الشافعية والحنابلة، وهو ما نميل إليه، فالشخص يضحى عن نفسه وعن أهل بيته ولو بالشاة الواحدة. قال أبو أيوب الأنصارى: **«كنا نضحى بالشاة الواحدة يذبحها الرجل عنه وعن أهل بيته ثم تباهى الناس بعد فصارت مباهاة»**. أخرجه مالك وصححه النووى فى المجموع.

وأهل البيت الواحد هم من تلزم الشخص نفقتهم، ومعنى كونها سنة كفاية سقوط المطالبة عن الجميع بفعل الواحد منهم، لا حصول الثواب لكل منهم، إلا إذا قصد المضحى إشراكهم فى الثواب.

٢- أما شروط الأضحية: فلها شروط عامة تشملها وتشمل غيرها من الذبائح، ولها شروط خاصة بها، فأما الشروط العامة:

(أ) أن يكون الحيوان حيا وقت الذبح.

(ب) وأن يكون زهوق روحه بمحض الذبح، فلو اجتمع الذبح مع سبب آخر للموت يغلب المحرم على المبيح فتصير ميتة لا مذكاة.

٣- وألا يكون الحيوان صيدا من صيد الحرم، فلو ذبح صيد الحرم كان ميتة سواء كان ذابحه محرما أم حلالا، ويشترط فى الذابح أن يكون:

(أ) عاقلاً.

(ب) ومسلمًا أو كتابيا.

(ج) وألا يكون محرما إذا ذبح صيد البر.

(د) وألا يذبح لغير اسم الله تعالى.

ويشترط فى آلة الذبح: أن تكون قاطعة: معدنية أو غير معدنية، فعن رافع بن خديج أن النبى ﷺ قال: **«ما أنهر - أى أسال - الدم وذكر اسم الله فَكُلْ، ليس السن والظفر»**. رواه الشيخان.

ويستحب فى الذبح أشياء معظمها مأخوذة من حديث شداد بن أوس المرفوع: **«إن الله كتب الإحسان على كل شىء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته»**. رواه مسلم.

ومن مستحبات الذبح:

(أ) أن يكون بآلة حادة.

(ب) وأن يسرع الذابح الذبح.

(ج) واستقبال القبلة من جهة الذابح ومن جهة الذبيحة؛ لأن القبلة جهة الرغبة إلى طاعة الله تعالى، ولابد للذابح من جهة، وجهة القبلة هى أشرف الجهات، وكان ابن عمر وغيره يكرهون أكل الذبائح المذبوحة لغير القبلة.

(د) وإحداد الشفرة قبل الذبح، ولكن بدون أن يرى الحيوان ذلك؛ لحديث الحاكم عن ابن عباس: أن رجلاً أضجع شاة يريد أن يذبحها وهو يحد شفرته، فقال له النبى ﷺ: **«أتريد أن تميتها موتا؟ هل حددت شفرتك قبل أن تضجعها»**.

هـ- وأن تضجع الذبيحة على شقها الأيسر برفق.

قال النووى: «اتفق العلماء على أن إضجاع الذبيحة يكون على جانبها الأيسر؛ لأنه أسهل على الذابح فى أخذ السكين باليمين وإمساك رأسها باليسار» ا هـ. يؤخذ من التعليل أنه إن كان الذابح أعسر فيكون الإضجاع بالعكس، على اليمين، والله تعالى أعلم. وهذا فى حق الذبائح التى تحتاج إلى إضجاع، بخلاف الإبل التى تنحر قائمة كما سيأتى.

و- وسوق الذبيحة إلى المذبح برفق.

ز- وعرض الماء على الذبيحة قبل ذبحها.

ح- وعدم المبالغة فى القطع حتى يبلغ الذابح النخاع، أو يبين رأس الذبيحة حال ذبحها، وكذلك بعد الذبح، وقبل أن تبرد، وكذا سلخها قبل أن تبرد؛ لما فى ذلك من إيلام لا حاجة إليه.

أما الإبل فتختص بالنحر، وزاد البعض الزرافة والفيلة وما طال عنقه. وحقيقة النحر وضع آلة النحر فى اللبة مع قطع الأوداج، أو ولو مع عدم قطعها، على خلاف بين العلماء، واللبّة: هى الثغرة بين الترقوتين أسفل العنق، ويستحب فى النحر أن تكون الإبل قائمة على ثلاث معقولة اليد اليسرى، وقد ذكر المالكية للنحر كيفية، وهى أن يوجه الناحر ما يريد نحره للقبلة ويقف بجانب الرجل اليمنى غير المعقولة ممسكًا مشفره لأعلى بيده اليسرى ويطعنه فى لبته بيده اليمنى مُسَمِّيا، والدليل على هذا قوله تعالى: **﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ﴾** (سورة الحج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الآية: ٣٦). قال ابن عباس: «معقولة على ثلاث». وكذلك أحاديث منها حديث زيادة بن جبير: **«أن ابن عمر أتى على رجل وهو ينحر بدنته باركة فقال: ابعثها قيامًا مقيدة، سنة نبيكم ﷺ»** رواه الشيخان.

وأما الشروط الخاصة بالأضحية، فمنها شروط خاصة بالحيوان.

(أ) أن يكون من الأنعام؛ لقوله تعالى: **﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾** (سورة الحج الآية: ٣٤). (وللاتباع)، عربية أو غير عربية، وهى الضأن والماعز والإبل والبقر ومنها الجاموس، ويجزئ من كل ذلك الذكور والإناث. والجمهور على أن الشاة تجزئ عن واحد، والبدنة - جمل أو ناقة - والبقرة - أو الجاموس - كل منها تجزئ عن سبعة؛ لحديث جابر: **«نحرنا مع رسول الله ﷺ عام الحديبية البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة»**. رواه مسلم.

(ب) وأن تبلغ سن التضحية، وهو أن تكون ثنية فما فوق من الإبل والبقر والماعز، أو جذعة فما فوق من الضأن؛ وذلك لقوله ﷺ: **«لا تذبحوا إلا مسنة - أى ثنية - إلا أن يعسر عليكم فتذبحوا جذعة من الضأن»**. أخرجه مسلم عن جابر بن عبد الله. وتفسير هذه الأسنان فيه خلاف بين المذاهب نختار منها أن جذعة الضأن تبدأ من ستة أشهر فصاعدًا، وأن ثنية المعز تبدأ من سنة، وأن ثنية البقر تبدأ من سنتين، ومن الإبل تبدأ من خمس.

(ج) وأن تكون سليمة من العيوب الفاحشة، وهى العيوب التى تنقص الشحم واللحم، بدليل حديث البراء بن عازب قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تجزئ من الضحايا أربع: العوراء البيّن عَوَرُها، والعرجاء البيّن عرجها، والمريضة البيّن مرضها، والعجفاء التى لا تُنقى»**. رواه الخمسة. **«ولنهى النبى ﷺ عن أن يضحى بعضباء الأذن»**. رواه أحمد وأبو داود والترمذى وصححه عن على؛ ولقوله ﷺ: **«استشرفوا العين والأذن»**. رواه أحمد وأبو داود والترمذى عن على. وقال الترمذى: حسن صحيح. وعليه فلا يجزئ فى الأضحية: العمياء والعوراء البين عورها، ومقطوعة اللسان بالكلية والجدعاء - مقطوعة الأنف - ومقطوعة الأذنين أو إحداهما أو ما ذهب من إحدى أذنيها مقدار كبير، والعرجاء البين عرجها، والجذماء - مقطوعة اليد أو الرجل - وكذا فاقدة إحداها خلقة، والجذاء التى قطعت رؤوس ضروعها أو يبست، ومقطوعة الإلية - أما فاقدتها خلقة فأجازها الشافعية - أو ما ذهب من إليتها مقدار كبير، والمريضة البين مرضها، والعجفاء التى لا تُنقى - وهى المهزولة التى ذهب نقيها، وهو المخ الذى فى داخل العظام - ومصرمة الأطباء - وهى التى عولجت حتى انقطع لبنها - والجلالة - وهى التى تأكل النجاسات - ما لم تستبرأ بحبسها لتأكل الطاهرات حتى يطيب لحمها، والبكماء - وهى فاقدة الصوت - والبخراء - وهى منتنة رائحة الفم - والصماء - وهى التى لا تسمع - والهيماء - وهى المصابة بالهيام وهو العطش الشديد الذى لا ترتوى معه، والخصى المجبوب - وهو ما ذهب أنثياه وذكره جميعا - بخلاف ذاهب أحدهما فلا يضر؛ فقد صح أن: «النبى ﷺ ضحى بكبشين أملحين موجوءين». أى موضوضى الخصية. رواه أحمد عن عائشة. ولا يضر التضحية بالجَمّاء، وتسمى الجلحاء - وهى التى لا قرن لها خلقة - أما مكسورة القرن ففيه تفصيل، ولا يضر التضحية بالحولاء - ما دام بصرها باقيًا - ولا الصمعاء - وهى صغيرة إحدى الأذنين أو كليهما - ولا الشرقاء - وهى مشقوقة الأذن - ولا الخرقاء - وهى مثقوبة الأذن - بشرط عدم ذهاب الخرق بأكثرها، ولا المدابرة - وهى التى قطع من مؤخر أذنها شىء ولم يفصل - ولا الهتماء - وهى التى لا أسنان لها - بشرط ألا يمنعها هذا من الرعى والاعتلاف، ولا الثولاء - وهى المجنونة - بشرط ألا يمنعها ثولها من الاعتلاف، ولا المكوية ولا العاجزة عن الولادة لكبرها، ولا الموسومة - وهى التى فى أذنها سمة - ولا المجزوزة - وهى التى جُزّ صوفها - ولا المقعدة - وهى العاجزة عن القيام لكثرة الشحم عليها - ولا العشواء - وهى التى تبصر بالنهار دون الليل - ولا العمشاء، ولا ضعيفة البصر، ولا ما قطع منها قطعة صغيرة من عضو كبير كشىء يسير من الفخذ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(د) وأن تكون مملوكة للذابح أو مأذونًا له فيها، فلو غصب شخص شاة وضحى بها عن مالكها من غير إذن لم تقع عنه؛ لعدم الإذن، ولو ضحى بها عن نفسه لم تجزئ أيضا؛ لعدم الملك.

ويشترط فى المضحى:

نية التضحية؛ لحديث: «**إنما الأعمال بالنيات**». ولتفترق هذه القربة عن غيرها من القربات، وعن الذبح لمجرد اللحم.

وأما موعد ذبحها، ففى الأمصار حيث تشرع صلاة العيد، يبدأ الوقت من انتهاء الصلاة فى موضع التضحية، ولو قبل الخطبة، ولو قبل انتهاء الصلاة فى مواضع أخرى، والأفضل التأخير إلى ما بعد الخطبتين، وإن كان فى غير المصر حيث لا تشرع صلاة العيد، فيجوز من فجر يوم النحر الصادق، وهذا رأى الحنفية، والأفضل الانتظار بقدر ما يسع انتهاء الصلاة؛ خروجًا من خلاف من اشترطه. والعبرة بمكان الذبح لا بمكان الموكل.

وأما عن كيفية تقسيمها وتوزيعها، فيستحب أن يأكل منها ويطعم غيره ويدخر؛ لقوله تعالى: **﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾** (سورة الحج الآية: ٢٨). ولقوله عز وجل: **﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾** (سورة الحج الآية: ٣٦). لقوله ﷺ: «**كلوا وتزودوا وادخروا**». رواه مسلم والنسائى عن جابر. والأفضل أن يكون ذلك أثلاثًا، ويعطى منها الغنى والفقير، فقد روى عن ابن عباس أنه قال فى أضحية النبى ﷺ: ويطعم أهل بيته الثلث، ويطعم فقراء جيرانه الثلث، ويتصدق عن السؤال بالثلث. وقال فى المغنى: رواه أبو موسى الأصفهانى فى الوظائف وحسنه.

وله التصدق بالجميع أو إبقاء الجميع، والتصدق بها أفضل من ادخارها إلا أن يكون المضحى ذا عيال وهو ليس ذا غنى وبسطة، فالأفضل لمثل هذا أن يوسع على عياله؛ لقول ﷺ: «**ابدأ بنفسك فتصدق عليها، فإن فضل شىء فلأهلك، فإن فضل شىء عن أهلك فلذى قرابتك، فإن فضل عن ذى قرابتك شىء فهكذا وهكذا**». رواه مسلم.

ويستحب للمضحى أن يذبح بنفسه إن قدر على ذلك؛ لأنه قربة؛ ومباشرة القربة أفضل من التفويض والتوكيل فيها واستثنى الشافعية إن كان المضحى أنثى أو أعمى فالأفضل فى حقهما التوكيل ويستحب للمضحى أيضا التسمية عند الذبح خروجا من خلاف من أوجبه فيقول: بسم الله والله أكبر، وحبذا لو صلى على النبى ﷺ، ويستحب له الدعاء بقوله: اللهم منك ولك، إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له، وبذلك أمرت، وأنا من المسلمين؛ وذلك لحديث فاطمة الآتى ولغيره، ويستحب له أن يبادر بالتضحية ويسرع بها قبل غيره من وظائف العيد وأيام التشريق؛ لابتدار الخير قال تعالى: **﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾** (سورة آل عمران الآية: ١٣٣).

ويستحب له قبل التضحية أن يربطها قبل يوم النحر بأيام؛ إظهار للرغبة فى القربة، وأن يقلدها - أى يجعل شيئًا فى عنقها ليعلم أنها أضحية - وأن يُجَلِّلها، وهو تغطيتها وإلباسها الجُلّ - بضم الجيم أو فتحها - لصيانتها قياسا على الهدى، وألا يزيل شيئا من شعره أو أظفاره إذا دخل أول ليلة من عشر ذى الحجة؛ تشبها بالحجيج، والأصل فى ذلك حديث أم سلمة مرفوعا: «إذا دخل العشر وأراد أحدكم أن يضحى فلا يمس من شعره ولا من بشره شيئا». أخرجه مسلم. وبعضهم جعل الحكمة من ذلك أن يبقى مريدًا التضحية كامل الأجزاء رجاء أن يعتق من النار بالتضحية. وهذا الأمر مسنون عند المالكية والشافعية، واجب عند الحنابلة.

ويستحب له أن يسمن الأضحية أو يشترى السمين؛ لأن ذلك من تعظيم شعائر الله تعالى، وإن كانت شاة أن تكون كبشا أبيض عظيم القرن خصيًّا، لحديث أنس: «**أنه ﷺ ضحى بكبشين أملحين موجوءين**». وقد سبق.

وهل الأفضل الشاة أم الاشتراك فى البدن أو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البقر؟ وهل الأفضل الذكر أم الأنثى؟ وهل الأفضل الفحل أو الخصى؟

فى ذلك كله خلافات بين الأئمة، مرجعها يدور حول الأفضل للفقير، وحول الذى يعود على الضحية بالسمن والعظم، ولعل عرف البلاد يتدخل فى ذلك للحكم على تقدير الناس للطعوم وحاجات الناس للأنواع والمقادير، وفى النهاية مدار الأمر على التقوى. قال تعالى: ﴿لِمَنِ اتَّقَى﴾ (سورة البقرة الآية: ٢٠٣).

ويكره للمضحى التضحية فى الليل لغير حاجة، ويكره التصرف فى الأضحية بما يعود عليها بضرر فى لحمها أو جسمها، خاصة إذا كانت معينة أو منذورة، كالركوب، أو شرب لبن يؤثر فيها، أو جزّ صوف يضر بها، أو سلخها قبل زهوق الروح.

ويكره إعطاء الجازر ونحوه أجرته من الأضحية؛ لحديث على قال: **«أمرنى رسول الله ﷺ أن أقوم على بدنه وأقسم جلودها وجلالها، وأمرنى ألا أعطى الجزار منها شيئا. وقال: نحن نعطيه من عندنا»** رواه البخارى.

٣- يجوز توكيل الغير عن ذبح الأضحية: الجزار وغيره، للحديث المرفوع: **«يا فاطمة، قومى إلى أضحيتك فاشهديها»**. رواه الحاكم عن أبى سعيد الخدرى. وإن كان به ضعف إلا أن الفقهاء اتفقوا على صحة العمل بمضمونه، وإن كان الذابح الوكيل كتابيًا صح عند الجمهور مع الكراهة، والأفضل أن يذبح بنفسه.

٤- آخر ميعاد للذبح هو آخر أيام التشريق، أى عند غروب شمس الثالث عشر من ذى الحجة، وهذا مذهب عدة من الصحابة والتابعين، وهو رأى الشافعية وقول للحنابلة واختيار ابن تيمية، ودليلهم حديث النبى ﷺ الذى رواه ابن حبان عن جبير بن مطعم: **«كل أيام التشريق ذبح»**. وعن على بن أبى طالب: أيام النحر يوم الأضحى وثلاثة أيام بعده.

والأفضل التعجيل بالذبح قبل غروب ثانى أيام التشريق أى يوم الثانى عشر من ذى الحجة؛ للخروج من خلاف الجمهور.

٥- **شرائط سنية الأضحية** - على القول بأنها سنة:

(أ) إسلام المضحى.

(ب) وغناه. ومقياسه عند الحنفية: ملكه لنصاب الزكاة زائدًا عن حاجته الأصلية، وعند المالكية: ألا يحتاج المضحى لثمنها فى ضرورياته فى عامة، وعند الشافعية: ملكه ما يحصل به الأضحية زائدًا عما يحتاج إليه فى يوم العيد وليلته وأيام التشريق الثلاثة ولياليها.

(ج) وانفراد المالكية بشرط لسنية الأضحية، وهو ألا يكون الشخص حاجا، فالحاج عندهم لا يطالب بالتضحية شرعًا، سواء أكان بمنى أم بغيرها، وغير الحاج هو المطالب بها وإن كان معتمرًا أو كان بمنى. وعليه فالحاج وعليه هدى أو ليس عليه هدى لا يلزمه التضحية فى بلده ولا فى غيرها عند المالكية، ويجوز عند غيرهم أن يضحى فى أثناء حجه مع نسكه أو يوكل من يذبح فى فترة أيام النحر، ولا ينتظر حتى يعود؛ لأن الأضحية لها زمن تنتهى بانتهائه، إلا إن كان يعود سريعًا من الحج وقبل انتهاء مدة إمكانية ذبح الأضحية وهو آخر أيام التشريق كما وضح من إجابة السؤال السابق.

٦- إذا سافر رب الأسرة للعمل فى بلد ما فله أن يذبح فى بلد عمله، وله أن ينيب من يذبح عنه الأضحية فى بلد أسرته، فذبحه فى بلد عمله النظر فيه لكونه القائم بالسنة والمتصدق ببعضها، والذبح فى بلد أسرته النظر فيه لكون الأضحية عن نفسه وعن أسرته وعمن ينفق عليهم.

٧- لا يجوز ذبح الهدى فى أثناء الحج بنية الأضحية مع الهدى؛ لأن سبب مشروعية كل منها مختلف ولا يقبل التداخل، فالأضحية - كما فى إجابة السؤال الأول - مشروعة لشكر الله تعالى لبقاء الحياة إلى هذه الأيام الفاضلة على سبيل الندب، أما ما يذبح فى الحج فهو إما هدى تمتع، وهو لشكر الله تعالى على الجمع بين نسكى العمرة والحج والتحلل بينهما، وهو واجب، وإما هدى القرآن، وهو للجمع بين الحج والعمرة فى سفرة واحدة، وهو واجب أيضًا، وإما ما يذبح لترك واجب من واجبات الحج، أو كفارة عن فعل محظور من ممنوعات الحج، وكلاهما واجب، وإما ما يهدى تطوعا لفقراء الحرم، وكل هذا مباين للغرض من الأضحية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حكم قيام البنك بالأضحية نيابة عن دافع ثمن الأضحية

■■ السؤال: ظهر هذا العام طريقة جديدة تقدمها بعض البنوك كي تنوب عن المسلم فى الأضحية؛ وهى إصدار ما يسمى «بصك الأضحية»، وذكرَتْ فى الإعلان عن هذا الصك أنه يُنهى الذبح العشوائي، ويقوم البنك بالأضحية نيابة عن دافع ثمن الأضحية، ويُعطَى صكًا بهذا. فما حكم الشرع فى هذه الصكوك؟ وهل يُجزئ المسلمَ أن يضحى بهذه الطريقة أم أنه لا بد أن يضحى بنفسه؟

■ الجواب: الصك نوع من أنواع الوكالة، وهى جائزة فى النيابة عن الذابح فى الأضحية، ويجب على الوكيل - وهو البنك فى هذه الصورة - أن يراعى الشروط الشرعية للأضحية: من سنِّها، وسلامتها، ووقتها الذى يبدأ من بعد صلاة عيد الأضحى إلى مغرب آخر يوم من أيام التشريق - وهو رابع يوم العيد: الثالث عشر من ذى الحجة -، وأن يتم توزيعها على المستحقين، وأن لا يأخذ الجزار منها أجره، إلى آخر الشروط الشرعية المرعية فى هذا المقام.

ويمكن لمن صَعُبَ عليه إقامةُ سُنَّة الأضحية بنفسه أن يُنيب عنه البنك عن طريق ذلك الصك، وعلى البنك عمل ما يلزم لاختيار الأضاحى وذبحها وتوزيعها طبقًا للأحكام الشرعية.

والله سبحانه وتعالى أعلم

مشروعية أكل الأغنياء من طعام النذر

■■ السؤال: نذر رجل قائلا: «لو صح ابنى من المرض فسأطعم المصلين الحاضرين فى يوم الجمعة فى هذا المسجد». فهل يجوز للأغنياء أن يأكلوا من هذا الطعام؟

أو نذر: «لو صح ابنى من المرض فسأضحى الغنم فى يوم عيد الأضحى». فهل يجوز للأغنياء أن يأكلوا من هذا اللحم؟ أريد الجواب على مذهب الحنفية.

■ الجواب: النذر عبادة مشروعة، وهو لا يصح عند السادة الحنفية إلا إذا كان قربة مقصودة وكان من جنسها واجب شرعي؛ ومن أجل ذلك صح النذر بالتصدق عندهم؛ لأن الصدقة من جنسها فرض وهو الزكاة؛ فلمّا كانت لا تصح للأغنياء لم يصح نذر الصدقة لهم أيضًا؛ فإن النذر بإعطاء الأغنياء أصالة أو تبعًا نذر لمخلوق وهو لا يجوز، وليس هو قربةً مقصودة ولا من جنسها واجبٌ شرعي؛ قال العلامة الحصكفى فى «الدر المختار»: «(ومن نذر نذرًا مطلقًا، أو معلقًا بشرط، وكان من جنسه واجب) أى فرض كما سيصرح به تبعًا للبحر والدرر (وهو عبادة مقصودة) خرج الوضوء وتكفين الميت (ووجد الشرط) المعلق به (لزم الناذر)؛ لحديث «من نذر وسمى فعليه الوفاء بما سمى» (كصوم، وصلاة، وصدقة) ووقف (واعتكاف) وإعتاق رقبة، وحَجّ ولو ماشيًا؛ فإنها عبادات مقصودة، ومن جنسها واجبٌ؛ لوجوب العتق فى الكفارة، والمشى للحج على القادر من أهل مكة، والقعدة الأخيرة فى الصلاة وهى لبث كالاعتكاف، ووقف مسجد للمسلمين واجب على الإمام من بيت المال، وإلا فعلى المسلمين (ولم يلزم) الناذر (ما ليس من جنسه فرض؛ كعيادة مريض، وتشييع جنازة، ودخول مسجد) ولو مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أو الأقصى؛ لأنه ليس من جنسها فرض مقصود، وهذا هو الضابط كما فى الدرر... قلت: ويزاد ما فى «زواهر الجواهر»: وأن لا يكون مستحيل الكون، فلو نذر صوم أمس أو اعتكافه لم يصح نذره. وفى القنية: نذر التصدق على الأغنياء لم يصح ما لم ينو أبناء السبيل».

وتمام عبارة «القُنْيَة» كما ذكرها ابن نجيم فى «البحر الرائق»: «نذر أن يتصدق بدينار على الأغنياء ينبغى ألا يصح، قلتُ (القائل هو ابن نجيم): وينبغى أن يصح إذا نوى أبناء السبيل؛ لأنهم محل الزكاة، ولو قال: إن قدم غائبى فلله علىّ أن أُضَيِّف هؤلاء الأقوام وهم أغنياء لا يصح» اهـ.

قال ابن عابدين فى «رد المحتار على الدر المختار» (٤١/٤): «قلت: ولعل وجه عدم الصحة فى الأول عدم كونها قربة، أو مستحيلة الكون لعدم تحققها؛ لأنها للغنى هبة كما أن الهبة للفقير صدقة» اهـ.

وقال الطحطاوى فى «حاشيته على الدر المختار»: «(قوله: على الأغنياء لم يصح)؛ لأنه ليس من جنسه واجب، (وقوله: ما لم ينو أبناء السبيل)؛ لأنهم مصرف للزكاة. وفى الهندية: نذر أن يتصدق بدينار على أغنياء ينبغى ألا يصح، وقيل: ينبغى أن يصح إذا نوى ابن السبيل».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونقل ابن نُجيم فى «البحر الرائق شرح كنز الدقائق» عن الشيخ قاسم أنه قال فى «شرح الدرر»: «وأما النذر الذى ينذره أكثر العوام على ما هو مشاهد كأن يكون لإنسان غائب أو مريض، أو له حاجة ضرورية فيأتى بعض الصلحاء فيجعل سترة على رأسه فيقول: يا سيدى فلان إن رُدّ غائبى، أو عوفى مريضى أو قضيت حاجتى فلك من الذهب كذا، أو من الفضة كذا، أو من الطعام كذا، أو من الماء كذا، أو من الشمع كذا، أو من الزيت كذا فهذا النذر باطل بالإجماع لوجوه: منها أنه نذر لمخلوق والنذر للمخلوق لا يجوز؛ لأنه عبادة والعبادة لا تكون للمخلوق ومنها أن المنذور له ميت والميت لا يملك، ومنها إن ظن أن الميت يتصرف فى الأمور دون الله تعالى واعتقاده ذلك كفر، اللهم إلا إن قال: يا الله إنى نذرت لك إن شفيت مريضى، أو رددت غائبى أو قضيت حاجتى أن أطعم الفقراء الذين بباب السيدة نفيسة، أو الفقراء الذين بباب الإمام الشافعى، أو الإمام الليث، أو أشترى حُصُرًا لمساجدهم، أو زيتًا لوقودها أو دراهم لمن يقوم بشعائرها إلى غير ذلك مما يكون فيه نفع للفقراء، والنذر لله عز وجل، وذكر الشيخ إنما هو محل لصرف النذر لمستحقيه القاطنين برباطه، أو مسجده، أو جامعه: فيجوز بهذا الاعتبار؛ إذ مصرف النذر الفقراء وقد وجد المصرف، ولا يجوز أن يصرف ذلك لغنى غير محتاج ولا لشريف منصب؛ لأنه لا يحل له الأخذ ما لم يكن محتاجًا أو فقيرًا، ولا لذى النسب لأجل نسبه ما لم يكن فقيرًا، ولا لذى علم لأجل علمه ما لم يكن فقيرًا، ولم يثبت فى الشرع جواز الصرف للأغنياء؛ للإجماع على حرمة النذر للمخلوق ولا ينعقد ولا تشتغل الذمة به، ولأنه حرام بل سحت، ولا يجوز لخادم الشيخ أخذه ولا أكله ولا التصرف فيه بوجه من الوجوه إلا أن يكون فقيرًا، أو له عيال فقراء عاجزون عن انكسب وهم مضطرون فيأخذونه على سبيل الصدقة المبتدأة فأخذه أيضًا مكروه ما لم يقصد به الناذر التقرب إلى الله تعالى وصرفه إلى الفقراء ويقطع النظر عن نذر الشيخ، فإذا علمت هذا فما يؤخذ من الدراهم والشمع والزيت وغيرها وينقل إلى ضرائح الأولياء تقربًا إليهم فحرام بإجماع المسلمين ما لم يقصدوا بصرفها للفقراء الأحياء قولا واحدًا» اهـ.

وعلى ذلك فالنذر بإطعام أهل المسجد (أغنياء وفقراء) لا يصح أن يأكل منه الأغنياء عند الحنفية قولا واحدًا، وفى إبطال النذر وتصحيحه مع دفعه للفقراء قولان:

- فمن الحنفية من يراه باطلا كما هو ظاهر ما سبق من أن النذر للأغنياء لا يصح أصلا.

جاء فى «تنقيح الفتاوى الحامدية» لابن عابدين: (سئل) فى رجل أشهد عليه أنه إن أخذ بنته من جدها يكن فى ذمته لمطبخ والى البلدة كذا من القروش فهل إذا أخذها من جدها لا يلزمه شىء؟

(الجواب): نعم؛ لأن النذر لا يكون لمخلوق، ولا تسمع الدعوى عليه بذلك، ولا يقضى القاضى بالنذر وإن كان صحيحًا كما فى الخيرية وغيرها».

- ومنهم من يصححه ويجعله للفقراء دون الأغنياء، قال العلاّمة الرافعى فى تقريراته على ابن عابدين (١٥/٢): «قوله (قلت: ولعل وجه عدم الصحة..) قلت: بل نذره أن يتصدق بدينار صحيح، وقوله بعده «على الأغنياء» رجوع؛ فلا يصح، نظير ما لو نذر ركعتين بلا طهارة. مقدسى» اهـ.

وهذا المسلك هو الأنسب بمقصود الشارع فى تصحيح كلام المتكلم مهما أمكن ذلك، لا سيما إن ساعده العرف؛ فإن إعمال الكلام أولى من إهماله، وهو الذى نفتى به فى مسألة إطعام المصلين الحاضرين يوم الجمعة فى المسجد؛ لأنه لم يُنَصّ هنا على الأغنياء، فيقوى القول بتصحيح النذر بناءً على أنه عامٌ أُريد به الخصوص، أو أنه عامٌ مخصوص بمن لا يصح صرف النذر إليهم وهم الأغنياء، وينصرف حينئذ جزمًا إلى الفقراء من المصلين الحاضرين ويحرم على الأغنياء الأكل منه.

وكذلك الحال فى نذر الأضحية؛ فقد اتفق الفقهاء على أن نذر الأضحية يوجبها على الناذر، سواء أكان غنيًّا أم فقيرًا، وعند الحنفية أنه إذا نذر أضحية فإنه تجب عليه أضحيتان؛ إحداهما واجبة بالشرع، والأخرى واجبة بالنذر، إلا إذا كان نذره هذا فى أيام النحر وقصد به الإخبار عن الواجب عليه فينصرف النذر إلى الأضحية الواجبة بالشرع، قال ابن عابدين فى حاشيته «رد المحتار على الدر المختار» (٤٠/٤): «(وأن لا يكون واجبًا عليه قبل النذر) فى أضحية البدائع: لو نذر أن يضحى شاة - وذلك فى أيام النحر، وهو موسر - فعليه أن يضحى بشاتين عندنا؛ شاة للنذر، وشاة بإيجاب الشرع ابتداء، إلا إذا عنى به الإخبار عن الواجب عليه، فلا يلزمه إلا واحدة، ولو قبل أيام النحر لزمه شاتان بلا خلاف؛ لأن الصيغة لا تحتمل الإخبار عن الواجب، إذ لا وجوب قبل الوقت، وكذا لو كان معسرًا ثم أيسر فى أيام النحر لزمه شاتان اهـ.

والحاصل أن نذر الأضحية صحيح، لكنه ينصرف إلى شاة أخرى غير الواجبة عليه ابتداء بإيجاب الشرع، إلا إذا قصد الإخبار عن الواجب عليه وكان فى أيامها» اهـ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا يُجَوِّز الأحناف أن يأكل منها الأغنياء، ولا أن يأكل منها صاحبها، وبذلك قال الشافعية أيضًا؛ وقال العلاّمة ابن نُجيم الحنفى فى «البحر الرائق شرح كنز الدقائق»: «وإذا لم تكن واجبة وإنما وجبت بالنذر فليس لصاحبها أن يأكل منها شيئًا ولا أن يُطعِم غيره من الأغنياء، سواء كان الناذر غنيًا أو فقيرًا؛ لأن سبيلَها التَّصَدُّقُ، وليس للمتصدق أن يأكل من صدقته ولا أن يطعم الأغنياء» اهـ.

والله سبحانه وتعالى أعلم

حكم القيام بالحج والحالة الصحية غير منتظمة

■ **السؤال: برجاء التكرم والتفضل من سيادتكم بإعطائى الفتوى الشرعية عن حكم قيامى بالحج وحالتى الصحية غير منتظمة؛ حيث إننى مصاب بالتهاب كبدى ـ فيروس C ـ مزمن، وتضخم وتليف بالكبد، ومضاعفات عملية إزالة ورم حميدى نشط بالمخ، واضطراب فى إفرازات الغدد الصماء، وكسل فى الغدة الدرقية، وخشونة شديدة فى المفاصل والعمود الفقري، وسيولة فى الدم، وصرع، ويتم علاجي بالمُكَمِّلات الغذائية والمُسَكِّنات ـ ٢٤ صنف علاج يوميًا ـ، ولا أقدر على الصلاة واقفًا، فأصلى على كرسى، وأتحرك دائمًا بالتوك توك. أعاذكم الله من مثل هذه الأمراض. مع ملاحظة أنى تقدمت للحج فى أكثر من جهة؛ عن طريق القرعة، والشركات السياحة منذ ثلاث سنوات.**

فهل عليَّ وزرٌ إذا لم أحج؟ وهل إذا ذهبت للحج يكون فى ذلك إهلاك لنفسى؟ وماذا أفعل فى حالتى هذه؟

■ **الجواب**: الحج فريضة من فرائض الإسلام أناطها الله تعالى بالاستطاعة؛ فإذا كان المسلم غير قادر على أداء الحج بنفسه فقد سقط عنه وجوبه، ويجوز له أن يستأجر من يحج عنه، كما يجوز للمسلم القادر إذا كان قد حج عن نفسه أن يحج عن قريبه المتوفى أو المريض العاجز عن الحج بنفسه (ويسميه الفقهاء بالمعضوب)، أو يوكل غيره فى الحج عنه؛ سواء أكان ذلك بأجرة أم كان تبرعًا من القائم به، وذلك عند جمهور الفقهاء؛ لما رواه البخارى ومسلم من حديث ابن عباس رضى اللهُ عنهما قال: «جَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنْ خَثْعَمَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ فَرِيضَةَ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ فِى الْحَجِّ أَدْرَكَتْ أَبِى شَيْخًا كَبِيرًا لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَوِيَ عَلَى الرَّاحِلَةِ، فَهَلْ يَقْضِى عَنْهُ أَنْ أَحُجَّ عَنْهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

ويتحقق العجز بالموت، أو بالحبس، أو بالمنع، أو بالمرض الذى لا يُرجى زواله؛ كالزمانة، والفالج، والعمى، والعرج إذا استمرت هذه الآفات إلى الموت، والهرم الذى لا يقدر صاحبه على الاستمساك، أو بعدم أمن الطريق.

ومَن تحقق فيه العجز عن أداء فريضة الحج بما ذكرْنا فإن له أن يُنِيبَ مَن يَحُجّ عنه إذا كان عنده مالٌ يكفى أن يعطيه لِمَن يَحُجّ عنه مُدّة سفره، بشرط أن يكون فائضًا عن ديونه وعن مؤنة من يعولهم، أو عن طريق متطوعٍ بالحج عنه بلا أجرةٍ إنْ تيسّر له ذلك.

وبناءً على ذلك وفى واقعة السؤال: فما دمت قد تحقق فيك العجز عن أداء فريضة الحج؛ لعجزك عن الوصول لأماكن شعائر الحج وعن أداء المناسك بسبب المرض المزمن الذى لا تؤمن مضاعفاته المفاجئة التى قد تؤدى بك إلى الهلاك فإنه يجوز لك أن تقعد عن الحج، وليس عليك وزرٌ فى ذلك، بل إذا نصحك الطبيب بعدم الذهاب فعليك أن تأخذ بنصيحته؛ لأنك مأمور بالحفاظ على صحتك، والحج منوطٌ بالاستطاعة. ويمكنك أن تُنيب مَن يحج عنك بمالك أو تطوعًا منه، ويرجع ثواب الفريضة إليك.

والله سبحانه وتعالى أعلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحكم فى مصلى السيدات

■■ السؤال من القارئ: محمد أحمد السيد الغريبة: يقول تم بناء مسجد بمساحة كبيرة، والدور الثانى مخصص كمُصَلَّى للسيدات، ونرغب فى وضع شاشة عرض فى مُصَلَّى السيدات مُتَّصلة بكاميرا توضع على المِنبر أمام الخطيب لنَقْل خُطبةَ الجمعة.

فما الحكم الشرعى لوضع هذه الكاميرا، ولوضع الشاشة بمصلى السيدات؟

■ الجـواب : وضع شاشة فى مُصَلَّى السيدات مُتَّصلة بكاميرا موضوعة أمـام المنبر لنَقْل صورة الخطيب أثناء الخطبة أمرٌ لا مانع منه شرعًا؛ غير أن ذلك من الإجراءات التنظيمية التى ينبغى الرجوع فيها لوزارة الأوقاف لكونها الجهة المشرفة على المساجد وأعمالها.

والله سبحانه وتعالى أعلم

بناء عظامة للرجال وأخرى للنساء

■■ السـؤال مـن القـارئ: السـيد عبـد الموجـود - الدقهلية يقول: نرجو من سيادتكم الإفتاء من الناحية الشـرعية فى إمكانية بناء عظامة أعلى المقابر الموجودة حاليًا؛ يُخَصَّص جُزءٌ منها للرجال والآخر للنساء؟

■ الجـواب : فى حال امتلاء القبور يجب الدفن فى قبـور أخرى؛ لأنه لا يجوز الجمـع بين أكثر من ميت فى القبـر الواحد إلا للضرورة، ويجـب الفصل بين الأموات بحاجز حتى ولو كانوا من جنس واحد.

وإذا حصلت الضرورة فيمكن عمل أدوار داخل القبر الواحد إن أمكـن، أو تغطية الميت القديم بقَبْوٍ مِن طوب أو حجارة لا تَمَسّ جسـمه ثم يوضع علـى القَبْو التراب ويدفـن فوقه الميـت الجديد، كما أنه يمكـن أيضًا عمل عظَّامات فـوق المقابر،وذلك كله بشـرط التعامل بإكرام واحترام مع الموتى أو ما تبقى منهم؛ لأن حُرمـة المسـلم ميتًا كحُرمتـه حيًّا.

والله سبحانه وتعالى أعلم

التصدق بجلود الأضحية

■■ السؤال من القارئ: من تركستان الشرقية، يقول: جمعيتنا تقوم على الدفاع عن حقوق مسلمى تركستان الشـرقية التى ما زالت تحت احتلال الصين الشـيوعية؛ سـواء أكانـت هذه الحقـوق متعلقة بالتركسـتانيين فى البـلاد أم فى الخارج، إضافة إلـى أن عندنا جامعًا كبيرًا فى تركيا باسـم جامع التركستان، ونعطى منحًا دراسية لعدد من الطلاب، علمًا بأن الجمعية ليس لها أى مصدر مالى وأنها تعتمد على مساعدات الآخرين، لهذا السبب ولغيـره نجمـع منذ سـنوات «جلود الضحيـة» ونصرفها علـى الأمـور المذكورة سـابقًا، إلا هذه السـنة؛ حيث قال البعض إن جمـع جلود الأضحية للجمعية لا يجوز ولو كان لمسجد أو لغيره. نريد منكم التوضيح فى أقرب وقت ممكن حتى لا نسير على طريق غير مستقيم؟

■ الجـواب : جمـع جلـود الأضحيـة من أصحاب الأضاحى صدقة منهم وتبرعًا للأغراض المذكورة جائز، والممنوع عند الأكثرين إنما هو أن يبيع صاحب الأضحية شيئًا منها لينتفع هو بثمنه، أما أن يتصدق المضحى بجلد أضحيته أو بشـىء منهـا فى الأغراض المذكـورة فتباع ويصرف ثمنها فى ذلك فهو جائز.

والله سبحانه وتعالى أعلم

حكم فوائد البنوك

■■ السـؤال مـن القـارئ: عبـد العـال محمد عبد العال مـن المنوفية يقول: مـا حكم فوائد البنـوك؟ وهل يجوز الإنفاق منها على الفقراء والمحتاجين والمرضى، خاصة إذا كانوا فى ظروف صعبة جدًا؟

■ الجـواب : فوائـد البنوك من الأمـور المختلف فيها بين العلماء المعاصرين؛ فمن العلمـاء مَن أباحها، ومنهم مَن حَرَّمَها، وشـأن المسـائل المختلف فيها أنها على السَّعَة؛ فيجوز أخذ الزيادة (الأرباح) والانتفاع بها أو الإنفاق منها على الفقـراء والمحتاجـين والمرضـى، ولا إثم فى ذلك ولا حرج.

والله سبحانه وتعالى أعلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جمهورية مصر العربية
القاهرة
مجلة منبر الإسلام
٩ شارع النباتات - جاردن سيتي - القاهرة
faroukahmed22@yahoo.com

الخطاب الدينى الجديد

مصر فى مرحلة تحتاج لخطاب دينى جديد قوى يرتبط بالواقع الذى نعيشه يدفع المسلم للعمل والبناء، والصدق والإخلاص والناس اليوم يعتمدون على الاستماع دون القراءة، وخطبة الجمعة لها تأثير قوى فى نفوس المصلين، يستمد منها المصلى العون والزاد، وتجديد الإيمان، وتقوية الصلة بالله. الخطاب الدينى الجديد الذى يدعو لحب الوطن، والبعد عن الشائعات كما قال الرسول ﷺ: **«أمسك عليك لسانك»** وصية غالية لحماية الإنسان والمجتمع كما قال ﷺ: **«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت»**

والإعلام الآن لا يعرف ماذا يريد؟ فلا تسمع كلمة طيبة أو نقدًا بناءً، أو علاجًا لمشكلة إنما هجوم فى هجوم ضد الإسلام والمسلمين كأن الإسلام دين صلاة وصيام فقط وهو الدين الصالح لكل زمان ومكان، الدين الذى يدعو للرقى والحضارة والبناء قال تعالى: **﴿وَالْعَصْرِ ● إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ● إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾** (سورة العصر) فالله سبحانه ربط الإيمان بالعمل الصالح لخدمة المجتمع والأمة والخطاب الجديد لا بد أن يدعو إلى وحدة الصف، والبعد عن التفرقة والبعد عن الكراهية والأحقاد، بالحب يبنى الناس ملكهم، ويعلو شأنهم، ونحارب الإسراف فى كل شىء والخطاب الدينى يساعد الدولة فى تحقيق النهضة والرخاء ولا يحتاج لقرارات فوقية إنما السلوك والثقافة التى تدعو لعدم التبذير فى استهلاك المياه والكهرباء، وجميع فئات المجتمع تسمع خطبة الجمعة ولربما كلمة تصلح إنسانًا تجعله يؤدى عمله بإخلاص وإجادة وإتقان، وما تعجز عنه القوانين لا يعجز عنه الدين فى علاج الأمراض الاجتماعية المزمنة فى المجتمع وعلاج ما يرجو له الإعلام الذى هو يهاجم فقط والخطاب الجديد يجدد القلوب وينقيها ويصفيها ويجعلها حريصة على خدمة الناس والتعاون والمحبة.

القارئ/ محمد أحمد الديب - فوه.

وبعد يا صديقى العزيز: فإن الخطاب الدينى هو مشكلتنا الآن فبعد أن كنا ممنوعين من مجرد الإشارة بالنقد أصبحنا أحرارًا فى بلادنا نقول ما نشاء ولكن القضية فى أولئك الذين استغلوا هذه الحرية أسوأ استغلال، فهى حرية لا تعنى أن أقول كل شىء وأى شىء بل الحرية مسئولة والكلمة إما أن تكون لك أو عليك. ونحمد الله أن رزقنا رئيسًا مسلمًا بحق ولكنه يحتاج منا العون والمساعدة حتى تنجح التجربة الإسلامية ولنعلم جميعًا أنه لو كتب لتجربتنا الإسلامية الفشل فلا أمل ولا آمال. ونسأل الله العفو والعافية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أقوال الشيخ محمد الغزالى - رحمه الله تعالى -

أحيانًا نتحرك فى مواضعنا وأحيانًا نسير فى طريق مسدود وكأن بيننا وبين الصراط المستقيم خصومة..!!

قد كان سلفنا أقل عددًا وأفقر مالاً ويحيا على أرض قفرة معزولة عن الحضارات الإنسانية الكبرى فكيف نجح وساد على حين أخفقنا وتخلفنا.

تأملت فى تاريخ الأمة الإسلامية طويلاً وتأكدت من أنها لا تصاب من الخارج وتلحقها الآلام والشدائد إلا بعد أن تصاب من الداخل وينفرط عقدها وتذهب رسالتها.

الإسلام فطرة تأبى التكلف. والإيمان دراسة للكون تورث معرفة الله والجهاد وعمل فى الكون لإعلاء كلمة الله.

والأرض كلها محراب لمن يشاء أن يعبد ويقترب.

ولعل ذلك بعض ما يفيده الحديث الشريف: **«جُعلت لى الأرض مسجدًا وطهورًا»** إن لدينا كتابًا يخرج الناس من الظلمات إلى النور. فإذا أبينا المشى فى هداه وإذا غطينا بأهوائنا وهجه. فهل يتركنا القدر لنعبث كما نشاء؟

ولا تعليق.. لأن العبارات فيها الدلالة.

القارئ: ثروت فتوح الرشيدى - مدرسة الصايغ - دكرنس - دقهلية.

وبعد يا صديقى: الأستاذ ثروت تسعدنى باختيارك لمقتطفات من أقوال الشيخ محمد الغزالى ونحن نجتمع على محبة الشيخ الغزالى الذى كان تطبيقًا عمليًا للإسلام وما أتى به من قيم وأخلاقيات، وكان رجلاً سمته التواضع والاعتدال وكلامه يصلح لكل زمان ومكان فكلما قرأت للرجل أحسست وكأنه يعيش معنا الآن فرحمة الله على الشيخ وجزاك الله خيرًا يا أخى.

منبر الإسلام مجلة مشهود لها بالإجادة

أبعث هذه الرسالة من أرض الهند إلى دولتكم المقدسة العبقرية الخصبة أرض الأنبياء والمرسلين إلى إخوتى فى جمهورية مصر العربية إلى إخوتى فى أنحاء المعمورة إلى أعزتى هيئة تحرير مجلة «منبر الإسلام».

أبدأها بتحية الإسلام وأقول:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحية إسلامية خالدة معبقة بأريج المحبة ومضمخة برياحين المودة.

فى البداية أتقدم إليكم جميعًا بوافر الشكر والتقدير والاحترام وعظيم الامتنان، على ما تبذلونه من جهود مضنية وما تقومون به من عطاء موصول لتقديم هذه المادة الصحفية الراقية، ولما تبذلونه من جهود مقدرة لكى تخرج إلينا بهذه الصورة الزاهية، ولما تقومون به من متابعات حثيثة للمسلمين فى بقاع العالم ومما يدل على مدى اهتمامكم بالقراء الكرام أينما كانوا وحيثما وجدوا إن المجلة تنشر مقالات القراء من أرجاء العالم وفقكم الله تعالى وجزاكم عن صنيعكم هذا جزاء موفورًا وجعل عملكم متقبلاً وسعيكم مشكورًا ورزقكم واسعًا، والجنة لكم مدخلاً مع دعائى وأمنياتى لكم بمزيد من التقديم لخدمة الإسلام والمسلمين، إخوتى الأحباء مما يؤسفنى ويحزننى جدًا أن مجلة «منبر الإسلام» لا تصل إلىّ مباشرة ولا توجد فى ديارنا كل شهر، فالرجاء إدراج اسمى الصغير فى الأسماء المدرجة لديكم التى تصل إليهم المجلة مباشرة فى مطلع كل شهر.

كما أننى على استعداد لإرسال المقالات والأبحاث الكثيرة الدينية والفقهية وفى كل ما ترونه مناسبًا ومصورًا لمرآة الأحداث فى أمتنا العربية والعجمية.

وفى الختام أحبائى أشقائى المسلمين المؤمنين لكم أهدى تحياتى وأشواقى وحبى السرمدى الباقى.

القارئ: فهيم أحمد البجنورى - الهند.

وبعد يا صديقى: الهندى المسلم نسأل الله لكم التثبيت على ديننا الكريم وأن تواجهوا مشكلات مسلمى الهند بكل ثبات وقوة فأنتم أكبر دليل على أن أسلافنا العظام الذين نشروا الإسلام لم يتركوا ذرة تراب يستطيعون الوصول إليها إلا وطئتها أقدامهم فتحية لهم وإجلال وسلام على أهلنا فى الهند ونرجوك دوام المراسلة بكل ما تشاء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كتب عمر بن عبد العزيز للإمام الحسن البصرى لما ولى الخلافة أن يكتب إليه بصفته الإمام العادل فكتب إليه الحسن رحمه الله «اعلم يا أمير المؤمنين أن الله جعل الإمام العادل قوام كل مائل وقصد كل جائر وصلاح كل فاسد وقوة كل ضعيف ونصفة كل مظلوم ومفزع كل ملهف.

والإمام العادل يا أمير المؤمنين كالراعى الشفيق على إبله الرفيق بها الذى يرتاد لها أطيب المراعى ويذودها على مراتع الهلكة ويحميها من السباع ويكنها من أذى الحر والقر.

والإمام العادل يا أمير كالأم الشفوفة البرة الرفيقة بولدها حملته كرهًا ووضعته كرهًا وربته طفلاً تسهر بسهره وتسكن بسكونه ترضعه تارة وتفطمه أخرى وتفرح بعافيته وتغم بشكايته.

والإمام العادل: يا أمير المؤمنين كالقلب بين الجوارح تصلح الجوارح بصلاحه وتفسد بفساده.

والإمام العادل يا أمير المؤمنين هو القائم بين الله وبين عباده يسمع كلام الله ويُسمعهم وينظر إلى الله ويريهم وينقاد إلى الله ويقودهم. فلا تكن يا أمير المؤمنين فيما ملكك الله عز وجل كعبد ائتمنه سيده واستحفظه ماله وعياله فبدد المال وشرد العيال فأفقر أهله وفرق ماله».

القارئ/ الداعية الإسلامى محمود السيد عبد الباقى - شبرا ريس - شبرا خيت - بحيرة.

وبعد يا صديقى: فقد أحسنت اختيار مشاركتك وما أحوج بلاد المسلمين لولاة تتوافر فيهم ما أتيت به من شروط للولاة ونسأل الله أن يوفق رئيسنا الدكتور محمد مرسى أول رئيس منتخب بصدق فى بلادنا وندعو الله أن يجنبه بطانة السوء ونحن نرى كثيرًا مما ذكرته متوافرًا فيه فيجب أن نكون له عونًا على كل فاسد ومهترئ.

ترقبوا

• مدخل إلى التعليم فى ضوء الإسلام

سلسلة دراسات إسلامية

• تصدر فى منتصف كل شهر عربى

• تكوين الداعية ذاتيًا وعلميًا

سلسلة قضايا إسلامية

• تصدر غرة كل شهر عربى فى فرع المجلس

إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

من أمهات كتب التراث الإسلامى

موسوعات متخصصة فى القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف

مع مجلة «منبر الإسلام» الشهرية

ترقبوا الموسوعات المتخصصة موسوعة الفقه الإسلامى الجزء ٣٧

مسابقة منبر الإسلام الدينية - ذو الحجة ١٤٣٣هـ

اقلب الصفحة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجوب الصلاة والسلام عليه ﷺ

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (سورة الأحزاب الآية: ٥٦). الصلاة على محمد ﷺ جلاء الأبصار ونور البصائر، وبهجة القلوب وراحة الأرواح وقرة العيون ومسك المجالس وطيب الحياة وزكاة العمر وجمال الأيام وذهاب الهموم وطرد الأحزان وهى الجالبة للسرور وانشراح الصدور وتكامل الحبور وتعاظم النور. بها يطيب السمر ويحلو الحديث ويحل الأنس وتحصل البركة وتنزل السكينة وهى علامة الحب وشاهد المتابعة وبرهان الموالاة ودليل الصلاح وطريق الفلاح يقول ﷺ: **«من صلى علىّ صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفعه عشر درجات وكتبت له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات»** (أخرجه النسائى) ولما قال أُبَى بن كعب سوف أجعل لك صلاتى كلها، أى دعائى قال ﷺ: **«إذن يغفر ذنبك وتكفى همك»** (أخرجه الترمذى) فيصلى عليه ﷺ فى التشهد الأول والثانى وعند ذكره وفى خطبة الجمعة والعيد والاستسقاء، وفى خطبة النكاح وفى مجلس العلم والمواعظ والكتب والرسائل والمعاهدات والصكوك وعند لقاء الأحباب، وعند الوداع وفى الدعاء وأذكار الصباح والمساء وعند نزول الهموم وترادف الغموم وفقد الأغراض وتزاحم الكرب وحدوث المصاب ووصول المبشرات وعند تأليف الكتب وشرح حديثه وكتابة سيرته وذكر أخباره وقصصه. إلى غير ذلك من المناسبات ﷺ ما زهر فاح، وبلبل صاح وسر باح وحمام ناح ﷺ ما نسيم تدفق وما دمع ترقرق وما وجه أشرق ﷺ ما اختلف الليل والنهار وهطلت الأمطار ودنت الثمار واهتزت الأشجار ﷺ ما بدت النجوم وتلبدت الغيوم وانقشعت الهموم وتليت الأخبار والعلوم، وعلى آله الطيبين الأبرار. اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مقبولة تؤدى بها عنا حقه العظيم، وصلِّ على سيدنا محمد صلاة تكون لك رضاء ولحقه أداء، وصلِّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يارب العالمين.

القارئ/ شعبان عبد العال إبراهيم خليفة - المنيا - بنى حسن الشروق.

وبعد يا سيدى الفاضل: فإن رسول الله ﷺ أجل وأعظم من أن يدافع عنه بشر فهو خير خلق الله كلهم ودفاعنا الحقيقى عن رسول الله ﷺ بأن ننفذ ما أتى به ﷺ فى القرآن والسنة فلو أحيينا سنة واحدة من سننه ﷺ وهى التكافل لنجونا ولنجت أمتنا.

مسابقة منبر الإسلام الدينية ذو الحجة ١٤٣٣هـ

السؤال: «فالمعركة بين الحق والباطل مستمرة إلى قيام الساعة، والمؤمنون هم المنتصرون بفضل الله» فى أى مقال وردت هذه العبارة؟ وما اسم كاتبها؟.

عنوان المقال: .... **اسم الكاتب:** ....

العنوان: ....

العمل: ....

اسم المتسابق: .... **رقم التليفون:** ....

تاريخ الميلاد: ....

رقم البطاقة: .... **جهة الصدور:** ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٣٣هـ حتى شعبان ١٤٣٤هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

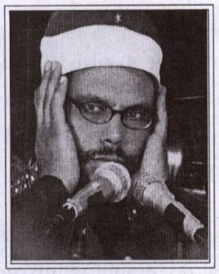

الاسم : محمد عبده محمد الجوايدى
الهواية : تلاوة القرآن الكريم، والمديح
العنوان : الأقصر مدينة إسنا قبلى التأمينات

الاسم : أحمد سعيد منصور بحيرى
الهواية : تجويد القرآن الكريم
العنوان : قليوب البلد قليوبية ش. وابور المياه

الاسم : محمد جاد سليمان
الهواية : الابتهالات الدينية
العنوان : عزبة خليل موسى - شويك بسطه - الزقازيق

الاسم : يوسف عبد الرازق جمعة
الهواية : حفظ القرآن الكريم، وترتيله،
العنوان : قنا - فرشوط العركى

الاسم : محمد عبد الرازق جمعه أحمد
الهواية : حفظ وتحفيظ القرآن الكريم
العنوان : قنا - فرشوط العركى

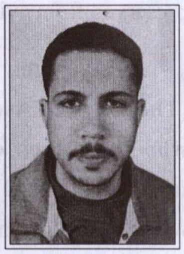

الاسم : سعيد القط نصر
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : إدارة أوقاف ادفا - سوهاج

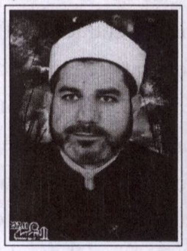

الاسم : أحمد عبد السلام إبراهيم
الهواية : الخطابة والاطلاع الدينى
العنوان : عزبة الزولانى - ههيا - شرقية

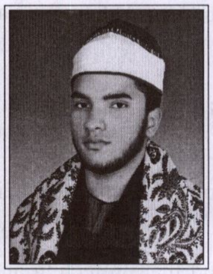

الاسم : محمد مختار عبد العزيز
الهواية : تجويد القرآن الكريم
العنوان : الفدادنة - فاقوس - شرقية

تعارف منبر الإسلام

الاسم : ....
الهواية: ....
العنوان: ....

ترجو المجلة من قرائها فصل الكوبون وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرسالة إلينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

such pre-condition, legal judge at court won't accept the marital lawsuit but the marriage contract will be religiously valid.

What are the legal effects and the judicial implications of common-law marriage from the viewpoint of both Islamic Shari'ah law and civil law?

If the condition of registering the marriage contract in official document is missed but marriage has met all the other religious conditions, then, it will be a valid marriage according to Islamic *Shari'ah* Law.

And thus all rights and duties are applied if there were no disputes between heirs and thus wife would inherit her deceased husband with complete satisfaction from all parties.

But in case there were disputes and clashes, then legal judge won't accept any marital lawsuit related to such unofficial marriage. Henceforth, that married woman would expose both her rights and honorable reputation to danger in case her husband denies the marriage contract or if the witnesses are absent for any reason. The documented marriage contract has got a main and significant role in protecting and safeguarding her. As a result for such a dilemma, she won't be able to issue any official statement to prove being heir from her deceased husband because she has got No official document that confirms their marital relation.

Then what about the relationships that are found between youth, should they be considered as common-law marriage and could there be any legal implications for such relations?

Such relations have nothing to do with Islamic *Shari'ah* Law because they lack the main pillars and conditions for valid marriage. They are not marriages but unlawful and prohibited relations (adultery) and their main and only reason is holding sexual relations. Thus, there are no either legal effects or judicial implications, no lineage or legacy or any other right. Women must protect her own rights and her honour by following to the Divine Commands and the civil organizing laws that keeps her rights intact and well preserved from evil souls and ill hearts.

Allâh Almighty said in **Sûrat Al-Ma'ârij (The Ways Of Ascent) (29:30) "And those who guard their chastity** (i.e. private parts from illegal sexual acts).* **Except from their wives or the** (women slaves) **whom their right hands possess - for** (then) **they are not blameworthy**.

Henceforth, we advise our youth, both men and women, to seek and follow the official, respectable and religious behaviors in their lives and not to steal others' honour. They should keep up in mind that protecting and safeguarding honours must excel and surpasses the importance the safeguarding wealth. For such a sublime aim, lives are exerted and no abdication or surrender are **Not** accepted.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Islamic Fatwa

The inheritance from common-law marriage, the concept, the reality, the legal effects and the judicial implications

****

Mrs. H.M.A. had asked about her legal Islamic inheritance from non-authenticated common-law marriage (i.e. not signed at the presence of an Islamic judge, *imam*) although it has fulfilled all required conditions for legally valid Islamic marriage?

Prof. Dr. Muhammad Najeeb Awadan El-Maghrabi, - Faculty of Shari'ah Law - Cairo University & former Secretary General of The Supreme Council for Islamic Affairs, replied as follows:

At the Islamic *Shari'ah* law there are some consequences and legal rights for valid islamic marriage. If islamic legal pillars and conditions are met, then dowry will be required and lineage will be proven and legacy will be deserved for heirs.

Then what is the concept of common-law marriage and what is its real nature?

First of all, we have to specify and identify the concept of common-law marriage. Such term was not known at the early Islamic era and that lasted till the beginnings of the previous century AD where employees' work were organized and contracts were officially documented by civil law. At earlier era, marriage contracts were hold publicly at the presence of bride's guardian and witnesses. At such time, there was no official employee or Islamic judge *(imam)* to register the contacts. And thus publicity and witnesses were a source for legitimizing the marriage's contract. But by the passage of time, consciences were ruined and thus protecting wife's rights has become a must and safeguarding marriage contract from ingratitude and denial becomes a legal condition required and called for by Islamic *Shari'ah* law. It has become an access condition stipulated for enforcing marriage contract but it doesn't prejudice its religious legitimacy. At the same time, it guarantees all the rights at the time of disputes and discords.

Such legal condition was required to guarantee that any marital lawsuit shouldn't be presented before judicial judgment in case there was any denial for it unless it was registered at official documents. And without

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

fluids (the spermatozoa, secretions from seminal vesicles, prostatic and other secretions)…

The process of fertilization, subsequent implantation and ultimate mechanisms of organogenesis and stages of embryonic development are most uniquely expressed in the following Qur'anic texts:

«O Mankind, if you have doubt about Resurrection; (consider) that We have created you out of dust, then from sperm, then from an implant that clings, then out of a chewed lump of flesh, partly formed (differentiated) and partly unformed (undifferentiated) in order that We manifest it to you. We establish in the wombs what We wish for an appointed term; then We bring you out as infants, then you reach your age of strength. Some of you die, and some are returned to weakness of old age, so that he knows nothing of what he had known… (5)» {Surat Al-Hajj (The Pilgrimage), XXII}.

«We have created man from quintessence of clay (12) Then We placed him as a drop of sperm in a firm secure lodging (13) Then We created the drop of sperm into an implant that clings, then We transformed the clinging implant into a chewed lump of flesh; then we fashioned the chewed lump of flesh into bones; and We clothed the bones with flesh; then We developed that into a different creature. So blessed be Allâh, the Supreme Creator (14)» {Surat Mu'minûn (The Believers), XXIII}.

These distinct statements of the Qur'an express, with eloquent precision, the developmental processes and mechanisms of human reproduction. Statements that were revealed in Divine Transcendent Words as manifestation of Divine Power of creation, at a time when nothing was known of the scientific intricacies and modalities of cosmic universal organization of Divine perfection and omniscience. The details of scientific knowledge on precision and subtleness of the statements of the Glorious Qur'an, which give support and proof to the scientific criteria of knowledge presently known on the subject. The subject of human reproduction is not yet totally known, and further future research discoveries will enlighten the human mind seeking reality to understand further the latent potential meanings symbolized in the allegory phrases and words of the Glorious Qur'an.

***

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

resulting in the formation of the three germ layers, namely, the ectoderm, the endoderm, and the mesoderm.

The process of organogenesis starts by which all organs of the fetus are derived and developed from the three germ layers. The ectoderm gives rise to the brain, spinal cord, and skin; the endoderm forms the gastrointestinal tract, and its derivatives as the liver and pancreas; and the mesoderm forms the skeleton, the muscles, the heart, the circulatory vessels and the kidneys. The initial germ layer formed is the notochord, the bones of the skull and face, followed by the muscles, the nervous system, the circulatory vessels, and the viscera.

Most scientific research today deals with the genesis of molecular diversity, and how different biomolecules direct and control cellular developments of growth and differentiation. The enigma of cellular diversity controlled by molecular differentiation in an individual composed of genetically identified cells is today one of the central themes of embryological research. These notions will serve as the reference scientific knowledge established today, to be compared with the Qur'anic statements related to human reproduction. These scientific concepts were not known at the time of the Qur'an Revelation and during the centuries that followed.

Several ayat (verses) of the Glorious Qur'an indicate precise mechanisms and clearly describe defined stages of human reproduction. In these several ayat, attention is expressed over salient aspects, namely, that fertilization is made by an infinitesimal volume of seminal fluid, and that this fluid is a mixture of mingled liquids, the implantation mechanism, and the stages of an embryonic development. The infinitesimal amount of fertilizing fluid, and the mixture nature of that fluid are indicated in several ayat (verses).

Allah Almighty says in the Qur'anic ayah (verse):

«Was (mankind) not a small quantity of sperm poured out (37)» {Surat Al-Qiyamah (The Resurrection), LXXV}, the original Arabic words *«Nutfah»* signifies the infinitesimal amount, and *«Mani»* means sperm…

Another Qur'anic ayah states:

«We fashioned mankind from a small amount of mingled liquids (2)» {Surat Al-Insan (Man), LXXVI}, the original Arabic word in the Qur'anic text is *«Amshag»* meaning mixture of mingled

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

The Inimitable Scientific Notions Of Qur'an of The Embryonic Development

***

Prof. Dr. Karem S. Ghoneim

Faculty of Science, Al-Azhar University

Among the several issues of creation that the Qur'an addresses, is embryonic development and human reproduction. For a comprehensive discussion on this subject, a brief review of the current acknowledged scientific facts about embryonic development, should be represented. The starting point of human reproduction is the fertilization of the female ovum by the male sperm (or spermatozoon). This process takes place in the distal third of the Fallopian tube, approximately half-way through the menstrual cycle. To ensure fertilization, an infinitesimal quantity of spermatic fluid containing millions of sperms is required.

Fertilization is a complex process by which a single sperm penetrates the ovum, and the sperm nucleus will fuse with the ovum nucleus, resulting into a fertilized ovum – a zygote. Rapid mitotic divisions take place in the zygote as it travels along the Fallopian tube to reach the uterine cavity where it literally implants itself to the uterine wall by insertion to cling onto the thickness of uterine mucosa and muscle. Rapid sequential divisions take place which develop the clinging implant into a mass of cells or blastomeres – the blastula stage. Following this, the blastula as a mass of flesh, the embryo, undergoes extensive cell rearrangement

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهارس
مجلة منبر الإسلام
المجمعة
للعام الهجرى ١٤٣٣ هـ

أولاً: فهرس الكُتاب
ثانيًا: فهارس الفتاوى

إعداد: جليلة أحمد حلمى
آمـــال النـــواوى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أولاً : «فهرس الكُتّاب»

م	اســم الكاتب	اسم المقال	العدد	رقم الصفحة
١	د. أمان عبد المؤمن قحيف	الهجرة وبراهين النبوة	المحرم	٣٩
		الأسرة المسلمة وتحديات الإعلام المعاصر	صفر	٤٠
		خالد بن الوليد أسوة لأبنائنا الشباب	ربيع الأول	٦٢
		المادية الغربية والقلق من الوحى الدينى	ربيع الآخر	٥٧
		تحويل القبلة تأملات وخواطر	شعبان	٤٧
		خصوصيات الشهر الكريم	رمضان	٤١
		مفهوم العيد فى التصور الإسلامى	شوال	٦٠
		المنهج الوسطى لآليات النهضة والتقدم	ذو القعدة	٨٨
		الاحتياج النفسى لأداء فريضة الحج	ذو الحجة	٦٦
٢	د. إبراهيم سليمان عيسى	الشرطة فى منظور إسلامى	شعبان	٧٧
٣	أ. إبراهيم مصباح	أعظم حوار ديمقراطى فى الإسلام	صفر	١٠٣
٤	أ. أحمد بدير إبراهيم	فى ظلال الهجرة النبوية	المحرم	٧٧
		المصريون يختارون رئيسًا	رجب	٨٤
٥	د. أحمد شفيق الخطيب	الله فى القرآن الكريم E.	ربيع الآخر	١٢٧
		الله فى القرآن الكريم E.	جمادى الأولى	١٢٢
		علاقة المعلم بالطالب	شعبان	١٢٥
		ما الذى يريد كل مسلم أن يعرفه عن شهر رمضان	رمضان	١٢١
		أخلاقيات التعليم والتعلم الإسلامى التقليدى	شوال	١٢١
٦	الشيخ. أحمد عبد اللطيف الكلحى	حب النبى ﷺ	جمادى الآخرة	٩٦
		المؤمن مرآة أخيه	شعبان	٦٤
		الصوم حكم ونفحات	رمضان	٥٤
		العدل أساس الملك	شوال	٩٤
		هؤلاء هم الأولياء	ذو القعدة	٧٦
٧	د. أحمد عمر هاشم.	دفاع عن المقدسات	جمادى الأولى	٤٣
		دور الوقف فى نهضة الأمة	جمادى الآخرة	٨٢
		واجبنا فى هذه المرحلة	ذو الحجة	٦٣
٨	أ. أحمد عوض محمد عبد الرحمن	التطوع فى الإسلام	جمادى الآخرة	٨٠
٩	د. أحمد عوف عبد الرحمن	قيم الولاء والمواطنة فى الإسلام	ربيع الأول	٨١
١٠	أحمد محمد أحمد	تعليم الأيتام فى الإسلام	رجب	٩٠
١١	أ. أحمد فاروق الهلباوى	الإسلاميون والانتخابات مشاركة فعالة	المحرم	١٧
		نتائج الانتخابات تؤكد الإسلاميون قادمون	صفر	٣٧
		وماذا بعد الانتخابات؟	ربيع الأول	٣٤
		روح الإيمان فى افتتاح البرلمان	ربيع الآخر	١٦
		الحاكم فى ميزان الشريعة	جمادى الأولى	٢١
		فتنة الرئاسة والدستور وضرورة وحدة الصف	جمادى الآخرة	٣٦
		الإسلاميون على طريق الرئاسة	رجب	٣٥
		قراءة فى أعلام ما بعد الثورة	شعبان	٢٥
		عادات وتقاليد الشعوب فى شهر الكرم والعطاء	رمضان	٣٩
		ماذا بعد رمضان؟	شوال	٥٠
		متى يرتقى الإعلام إلى المسئولية الوطنية	ذو القعدة	٤٧
		الفيلم المسىء وحلقة جديدة من صراع العقيدة	ذو الحجة	٤١
١٢	أحمد فؤاد باشا	الترشيد الإسلامى فى فلسفة العلم والتقنية	المحرم	٨٢
١٣	الشيخ أبو الوفا المراغى	هجرات الرسول ﷺ	المحرم	٣٣
١٤	أ. السيد أبو داود	ثورة ٢٥ يناير عام من الإثارة والنجاح	جمادى الأولى	٤٦
		الإساءات منهج الذين يأكل الحقد قلوبهم	ذو الحجة	٥٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكُتّاب»

م	اسم الكاتب	اسم المقال	العدد	رقم الصفحة
١٥	أ. إسماعيل الفخرانى	معًا لاستعادة مجد منبر الإسلام	جمادى الأولى	١٥
		مصر بين الفتنة وواجب الدعاة	جمادى الآخرة	١٥
		لك الله يا مصر	رجب	١٨
		مصر فى مفترق الطرق	شعبان	١٦
		الرئيس مرسى بين أمل النهضة وضرورة المساندة والدعاء	رمضان	١٢
		الأئمة بين المؤهلات والرسالة	شوال	٢٠
		الغزو الثقافى والخطر الأشد	ذو القعدة	١٢
		الثورة والحج	ذو الحجة	٢٠
١٦	د. إسماعيل عبد الرحمن	دور الدعاة فى تنمية وبناء مصر المستقبل	ذو القعدة	٦١
١٧	د. إصلاح عبد الحميد ريحان	نساء ذكرهن باق	صفر	٦٢
		نساء ذكرهن باق	شوال	٣١
١٨	د. الشبراوى محمد عبد الهادى	دعائم ومرتكزات الإصلاح فى الإسلام	شعبان	٦٧
		اتباع الهوى آفة النفس البشرية	ذو القعدة	٥٥
١٩	د. أميلا كونسبا بيفا	الاستقرار البيئى فى جمهورية كازخستان	صفر	٧٦
٢٠	د. تيسير التميمى	المسجد الأقصى المبارك عقيدة وهوية	جمادى الأولى	٦٣
٢١	د. حاكم المطيرى	الثورة العربية والحكم الراشد	جمادى الأولى	٧٢
٢٢	د. حامد محمود مرسى	الحضارة الإسلامية.. انهيار بعد إبهار	جمادى الآخرة	٧٧
٢٣	د. حسن أحمد خليل	التغريبيون والتراث الإسلامى	ربيع الأول	٩٥
		أسلمة المعرفة ضرورة حتمية	شوال	٨٦
		منهج محمد الغزالى فى دراسة السيرة النبوية	ذو الحجة	٨٧
٢٤	م. حسن حسن منصور	مشكلة الطاعة الزوجية	صفر	٩٩
٢٥	د. حسن على حسن	الرسول ﷺ وبناء الدولة الإسلامية فى المدينة	ربيع الأول	٥٨
٢٦	د. حسنى حمدان	القرآن ليس فقط للحصول على حقائق جديدة E ولكن لاكتشاف طرق للتفكير	جمادى الآخرة	١٢٦
٢٧	د. خالد سعد خليفة	إدارة الوقت من منظور إسلامى	رجب	٦٩
		الجودة والإتقان فى الإسلام	ذو القعدة	١٠٣
٢٨	أ. خليفة عمرو محمد سرور	الحجاج «شعر»	ذو القعدة	١٤
٢٩	أ. خليل محمد خليل	حدود الله كما تحدث عنها القرآن الكريم	رجب	٩٣
		التصوير البيانى فى الأسلوب القرآنى	شوال	٦٧
		إنا كفيناك المستهزئين	ذو الحجة	٤٨
٣٠	د. راغب السرجانى	حقوق الأقليات فى المجتمع الإسلامى E.	ربيع الأول	١٢٧
٣١	د. رفعت عبد الوهاب المرصفى	يا ليلة القدر هل من نفحة شعر	رمضان	٢٠
٣٢	د. رفعت فوزى عبد المطلب	الإسلام والسلام الاجتماعى	جمادى الأولى	٩٢
٣٣	د. ربيع خليفة عبد الصادق بيومى	جريمة القتل وجزاؤها فى الإسلام	المحرم	٦٢
		حاجة البشرية للرسالة المحمدية	ربيع الأول	٦٦
		الغضب وأثره المدمر على الفرد والمجتمع	جمادى الآخرة	٦٥
		الدين وسعادة الأمة	رجب	٩٧
		استثمار الوقت فى حياة الشباب المسلم	شعبان	٧٣
		أثر الصوم فى سلوك المسلم	رمضان	٤٤
		التخطيط قيمة إسلامية	ذو القعدة	٧٢
		الأمة فى عام دراسى جديد	ذو الحجة	٩٢
٣٤	د. زغلول النجار	الغيب فى القرآن الكريم	شعبان	٦٢
٣٥	زكريا عبد المحسن على سيد	فى مولد الهادى ﷺ شعر	ربيع الأول	٩٩
٣٦	د. سعاد إبراهيم صالح	الهبة	جمادى الآخرة	٨٧
٣٧	د. سامى مندور	الرحمة فى الإسلام ١ F	جمادى الآخرة	١٢٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكُتّاب»

م	اســـم الكاتب	اسم المقال	العدد	رقم الصفحة
	تابع : د. سامى مندور	الرحمة فى الإسلام F	رجب	١٢٢
		الشباب فى شهر رمضان	رمضان	١٢١
٣٨	د. سامية منيسى	حقوق المرأة بين الشريعة الإسلامية واتفاقية الأمم المتحدة	المحرم	٧٢
		حقوق الطفل بين الشريعة الإسلامية واتفاقية الأمم المتحدة	ربيع الآخر	٨٥
		مكانة المرأة فى الإسلام	رجب	٥٤
		صحابيات فقيهات	رمضان	٨١
		قمم نسائية (السيدة خديجة)	ذو الحجة	٦٩
٣٩	د. سمير عبد الحميد رضوان	التوريق كأداة من أدوات التمويل	جمادى الأولى	٥٦
		الصكوك الإسلامية وسبل تطبيقها فى مصر	جمادى الآخرة	٤٤
		الربا E	رجب	١٢٦
		الجنة تشتاق إلى لقاء الصائمين E	رمضان	١٢٥
٤٠	الشيخ. سيد قطب	إصلاح ذات البين فى ظلال القرآن	ربيع الأول	٨٥
٤١	د. صلاح الدين سلطان	بين أمانة الدعوة وأمانة الدولة	ذو الحجة	٦
٤٢	د. صلاح عبد الستار الشهاوى	المسجد صورته ومنزلته ورسالته فى التراث الإسلامى	صفر	٩٠
٤٣	د. طلعت محمد عفيفى	منهج الإسلام فى معاملة غير المسلمين	شوال	٢
		حرمة المال العام	ذو القعدة	٢
		مكانة الرسول ﷺ فى القرآن الكريم	ذو الحجة	٢
٤٤	د. طه عبد السلام خضير	الهجرة النبوية المباركة على صاحبها أفضل السلام	المحرم	٤٢
		رسول الله ﷺ رحمة للعالمين	ربيع الأول	٦٩
		شهر شعبان وتحويل القبلة	شعبان	٥٠
		أكرم ليالى العام وأعظمها قدرًا	رمضان	٤٨
		عيد الأضحى وآدابه	ذو الحجة	٩٠
٤٥	د. طه مصطفى أبو كريشة	نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية ٣٨	صفر	١٤
		نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية ٣٩	ربيع الأول	٩
		نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية ٤٠	ربيع الآخر	٤٥
		نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية ٤١	جمادى الأولى	٨١
		نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية ٤٢	جمادى الآخرة	٥٦
		نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية ٤٣	رجب	٧٣
		نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية ٤٤	شعبان	١١
		نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية ٤٥	رمضان	٧٦
		نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية ٤٦	شوال	٥٥
		نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية ٤٧	ذو القعدة	٦٦
		نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية ٤٨	ذو الحجة	٧٢
٤٦	عادل معروف الخولى	الزواج العرفى طريق الهلاك	صفر	٨٧
٤٧	د. عبد الرحمن عميرة	سلطة الأمة فى الرقابة على الحاكم	ربيع الآخر	٤٢
٤٨	عبد العال فرو	إلى أغلى اسم فى الوجود شعر	شعبان	٨٤
٤٩	د. عبد الغفار حامد هلال	التفسير اللغوى للقرآن الكريم ٦	المحرم	١٢
		التفسير اللغوى للقرآن الكريم ٧	صفر	١٠
		التفسير اللغوى للقرآن الكريم ٨	ربيع الآخر	٥
		التفسير اللغوى للقرآن الكريم ٩	جمادى الأولى	٣٢
		التفسير اللغوى للقرآن الكريم ١٠	جمادى الآخرة	٣٥
		التفسير اللغوى للقرآن الكريم ١١	رجب	٢٠
		التفسير اللغوى للقرآن الكريم ١٢	شعبان	١٠١
		التفسير اللغوى للقرآن الكريم ١٣	رمضان	٨٩
		التفسير اللغوى للقرآن الكريم ١٤	شوال	٩١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكُتَّاب»

م	اســـم الكاتب	اسم المقال	العدد	رقم الصفحة
	تابع : د. عبد الغفار حامد هلال	التفسير اللغوى للقرآن الكريم ١٥	ذو القعدة	٥٢
		التفسير اللغوى للقرآن الكريم ١٦	ذو الحجة	١٢
٥٠	عبد الغنى عبد القوى محمد	رعاية الطفولة من منظور إسلامى ١	صفر	٩٦
٥١	عبد الفتاح الطاهر الخطيب	هجرة المختار شعر	المحرم	٦
٥٢	د. عبد الفتاح عبد الكافى	إدارة الأزمات فى المنظور الإسلامى	جمادى الآخرة	٧٢
٥٣	د. عبد الفتاح مصطفى غنيمة	غزو الصحراء ضرورة لمصر الثورة	المحرم	٦٥
		الطعام والتطور مشكلة العالم العربى E	صفر	١٢٧
		شواهد تاريخية على رقى الحضارة الإسلامية	ربيع الأول	١٠٢
		العنكبوت بين إعجاز الخلق وعظمة الخالق	ربيع الآخر	٩٠
		ثورة شباب ٢٥ يناير قاعدة انطلاق لزراعة أراضى الساحل الشمالى	جمادى الأولى	٤٩
		مصر حصن الأمة الإسلامية	رجب	١٠٠
		مواجهة البطالة فى عصر العولمة	شعبان	٩١
		نشأة المدارس وتطورها فى الحضارة العربية E	ذو القعدة	١٢٥
٥٤	د. عبد الله المشد	المجتمع الإسلامى بعد الهجرة	المحرم	٣٦
٥٥	د. عبد المعبود عمارة	التفسير العلمى لقوله: ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِى أَعْطَى كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾	المحرم	٤٩
		من نعم الله تعالى فى خلق الإنسان	ربيع الآخر	٦٧
		البطن وما حوى	جمادى الأولى	٥٤
		آيات من القرآن فى خلق الأرحام	جمادى الآخرة	٥٠
		آية الله فى خلق البنان	رجب	٨٠
		شرح الصدر بين القرآن والطب	شعبان	٦٠
		النطفة بين الطب والقرآن	شوال	٧٧
٥٦	د. عبد المقصود حبيب	الحج طريق الوحدة	ذو القعدة	٣٠
٥٧	عبد الناصر عبد الصمد بليح	التسعير بين المنع والإباحة	ذو القعدة	٩٢
٥٨	د. عدلى رضا	الإعلام وتصحيح صورة الإسلام والمسلمين	جمادى الأولى	٧٧
٥٩	د. على جمعة	يسألونك فى الدين والحياة	المحرم	١٠٨
		يسألونك فى الدين والحياة	صفر	١١٠
		يسألونك فى الدين والحياة	ربيع الأول	١١٢
		يسألونك فى الدين والحياة	ربيع الآخر	١٠٢
		يسألونك فى الدين والحياة	جمادى الأولى	١٠٩
		يسألونك فى الدين والحياة	جمادى الآخرة	١٠٩
		يسألونك فى الدين والحياة	رجب	١١١
		يسألونك فى الدين والحياة	شعبان	١٠٨
		يسألونك فى الدين والحياة	رمضان	١٠٠
		يسألونك فى الدين والحياة	شوال	١٠٧
		يسألونك فى الدين والحياة	ذو القعدة	١١٣
		يسألونك فى الدين والحياة	ذو الحجة	١١٠
٦٠	عمر عبد النور الجزائرى	القدس قضية إيمان	ربيع الأول	٧٢
٦١	فتحى الإبيارى	المنهج الأخلاقى للسيرة النبوية الشريفة	ربيع الأول	٨٧
٦٢	د. كارم غنيم	العلم: المعرفة فى خدمة الإنسانية E	المحرم	١٢٠
		رعاية الطفولة من منظور إسلامى عربى	صفر	٩٣
		تعاقب الليل والنهار	رجب	٢٤
٦٣	د. كرم الظواهرى	دعوة القرآن للحفاظ على آثار الأمم السابقة	ربيع الأول	٩٠
٦٤	كريمان حمزة	الغيث والمودة بين مصر والسعودية	رجب	٥٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكُتَّاب»

م	اسم الكاتب	اسم المقال	العدد	رقم الصفحة
	تابع: كريمان حمزة	إيذاء السفهاء لمقام الأنبياء	ذو الحجة	٥٢
٦٥	د. ليلى بيومى	الحجاب كرمز للتحرر الوطنى	جمادى الأولى	٤٠
		الدعوة الإسلامية وأهمية العمل الاجتماعى	جمادى الآخرة	٦٨
		المرأة المصرية بعد ٢٥ يناير	رجب	٦٠
		الإيمان فى مواجهة أمراض العصر النفسية	ذو الحجة	٩٧
٦٦	د. محمد أحمد عبادة	خلق الإنسان بين العلم والقرآن E	جمادى الأولى	١٢٥
		رحلة النطفة قبل الإخصاب E	شوال	١٢٥
٦٧	د. محمد الألفى	أسمعوهم	ربيع الآخر	٦٩
		إن لم يكن بك علىَّ غضب فلا أبالى	جمادى الأولى	٩٠
		النوم إعجاز وأسرار	جمادى الآخرة	١٠٤
٦٨	د. محمد الدسوقى	المسئولية فى الإسلام	شعبان	٣٦
٦٩	د. محمد زاهد جول	الفكر النهوضى الإسلامى	جمادى الأولى	٧٠
٧٠	د. محمد السيد الديب	البكاء لغة الخاشعين	رمضان	٦٦
٧١	محمد ربيع أحمد جاد	هذا هو الإسلام شعر	شوال	٩٠
٧٢	د. محمد سعيد الرهوان	من حقوق المواطنة فى الشريعة الإسلامية	صفر	٦٠
٧٣	محمد سيد أحمد على الدين	استراحة المنبر	المحرم	٩٧
		استراحة المنبر	صفر	١٠٧
		استراحة المنبر	ربيع الأول	١٠٩
		استراحة المنبر	ربيع الآخر	١٠٧
		استراحة المنبر	جمادى الأولى	١٠٦
		استراحة المنبر	جمادى الآخرة	١٠٦
		استراحة المنبر	رجب	١٠٨
		استراحة المنبر	شعبان	١٠٥
		استراحة المنبر	رمضان	٩٧
		استراحة المنبر	شوال	١٠٤
		استراحة المنبر	ذو القعدة	١١٠
		استراحة المنبر	ذو الحجة	١٠٦
٧٤	د. محمد شامة	النفاق جرثومة التخلف والانحطاط	المحرم	٦٠
		موقف الأزهر من المتغيرات الفكرية	صفر	٥٣
٧٥	د. محمد عبد السلام كامل	الواقع والمقاصد الشرعية	ربيع الآخر	٧١
		السنة النبوية ودورها المعرفى والحضارى	رجب	٧٨
٧٦	د. محمد عبد الفضيل القوصى	الهجوم على السنة بضاعة كاسدة	المحرم	٢
		مفاهيم بين الشريعة والمواطنة	صفر	٢
		علماء التراث وقضايانا المعاصرة	ربيع الأول	٢
		الأزهر فى مواجهة محاولات الاختراق	ربيع الآخر	٢
		الإسلام والدولة المدنية	جمادى الأولى	٢
		مقارنات ظالمة	جمادى الآخرة	٢
		الشريعة ودعوى بشرية الفقه	رجب	٢
		العلمانية فى ثوب التنوير (١- ٢)	شعبان	٢
		علمانية التنوير	رمضان	٢
		الإسلام ومسيرة الحياة	شوال	١٤
٧٧	الشيخ. محمد عبد المجيد زيدان	فى رحاب الهجرة النبوية الشريفة	المحرم	٢٨
		من حقوق الإنسان فى الإسلام (الحقوق السياسية)	صفر	٤٩
		فى ذكرى خاتم المرسلين ﷺ	ربيع الأول	١٤
		منهج الإسلام فى مكافحة الفقر	ربيع الآخر	٢٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكُتَّاب»

م	اسم الكاتب	اسم المقال	العدد	رقم الصفحة
	تابع : الشيخ. محمد عبد المجيد زيدان	أمانة الكلمة	جمادى الأولى	٢٦
		السنن الكونية تنقاد للمسلم وغير المسلم	جمادى الآخرة	١٠
		الإسراء والمعراج تشريف وتكليف	رجب	١٢
		شعبان شهر العطايا	شعبان	٤٢
		رمضان شهر البر والإحسان	رمضان	١٤
		خير العمل أدومه وإن قل	شوال	٢٥
		الحج المبرور ومكانته التربوية	ذو القعدة	١٦
		مناسك الحج أسرار وأهداف	ذو الحجة	٢٢
٧٨	محمد صلاح عفيفى	ما بالهم يتطاولون شعر	المحرم	٤
		شريعة الله «شعر»	صفر	٤
٧٩	الإمام محمد عبده	من كنوز التفاسير تفسير سورة المطففين	المحرم	٧
		من كنوز التفاسير تفسير سورة الانشقاق	صفر	٥
		من كنوز التفاسير تفسير سورة البروج	ربيع الأول	٥
		من كنوز التفاسير تفسير سورة الطارق	ربيع الآخر	٩٧
٨٠	د. محمد عثمان الخشت	خطورة الشائعات ومنهج الإسلام فى مواجهتها	جمادى الآخرة	٣٩
		الخيط الرفيع بين العلم والوهم فى القرآن الكريم	رمضان	٩٢
٨١	د. محمد عمارة	ويسألونك عن التحكيم	ربيع الأول	٥٥
		ويسألونك عن الثورة	ربيع الآخر	٦٣
		ويسألونك عن الاستحلال	جمادى الأولى	٣٦
		ويسألونك عن الإمام	جمادى الآخرة	١٦
		ويسألونك عن الأحزاب	رجب	٨
		ويسألونك عن الأمة الإسلامية	شعبان	٨
		ويسألونك عن الإعجاز القرآنى	رمضان	٧
		ويسألونك عن التجديد	شوال	٢٢
		ويسألونك عن الاجتهاد	ذو القعدة	٩
		ويسألونك عن الإبداع	ذو الحجة	١٥
٨٢	د. محمد فتحى فرج بيومى	بلاغة الرسول ﷺ	ربيع الأول	٧٤
		الإعجاز الربانى فى الجهاز المناعى	جمادى الآخرة	٥٣
		جهازك المناعى يحرسك بقدرة الله	رجب	٨٢
		شعبان شهر سيد الأنام	شعبان	٥٣
		رمضان بركات ورحمات	رمضان	٥٠
		حوار الحضارات وصراعها بين رجاء جارودى وصمويل هانتجتون	شوال	٧٤
		حق الطريق فى شريعة الإسلام	ذو الحجة	٧٦
٨٣	محمد كامل شاهين	الانفلات فى الشارع المصرى المشكلة والحل	المحرم	٩٢
		البابا شنودة يشيد بسماحة الإسلام، مصر	صفر	٤٥
		تشرق من جديد	صفر	٨١
		احتراق المجمع العلمى ضياع لذاكرة الأمة	ربيع الأول	٣٩
		الثورة بين الإنجازات والتحديات، الربيع العربى	ربيع الآخر	٢١
		أبرز عناوين معرض الكتاب	ربيع الآخر	٧٩
		قطع الطريق جريمة تهدد الاستقرار	جمادى الأولى	١٦
		حد الحرابة.. حكم ربانى لأمان المجتمع وردع الفاسدين	جمادى الآخرة	٣٠
		زيارة القدس بين الرفض والقبول	رجب	٣٩
		ملفات ساخنة فى انتظار الرئيس القادم	شعبان	٢٩
		انتصارات شهر الصيام من بدر إلى العاشر من رمضان	رمضان	٣٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكُتَّاب»

م	اسم الكاتب	اسم المقال	العدد	رقم الصفحة
	تابع : محمد كامل شاهين	زيارة الرئيس مرسى لأفريقيا آمال وطموحات	شوال	٤٣
		مسلمو بورما بين الاضطهاد والنسيان	ذو القعدة	٣٩
		فوضى الإضرابات متى تنتهى؟	ذو الحجة	٣٣
٨٤	د. محمد مختار المهدى	الأزهر والفصحى	ربيع الأول	٧٧
٨٥	د. محمد نجيب عوضين المغربى	أنت تسأل والأمين العام يجيب	المحرم	٢٢
		أنت تسأل والأمين العام يجيب	صفر	١٩
		ماذا يقولون عن الإسلام E	ربيع الأول	٢٣
		الفتاوى الإسلامية	ربيع الأول	١٢١
		فاسألوا أهل الذكر	ربيع الآخر	٩
		فاسألوا أهل الذكر	جمادى الأولى	٥
		الحل العلمى الإسلامى	جمادى الأولى	١٢٢
		أنت تسأل والأمين العام يجيب	جمادى الآخرة	٥
		حد الحرابة	جمادى الآخرة	١٢٧
		حرية الإبداع بين الإطلاق والتأييد	رجب	٥
		أنت تسأل والأمين العام يجيب	رجب	٨٧
		الكشف عن الفساد فى عصر الثورات	رجب	١٢٧
		فصائل المجتمع والثقة المفقودة	شعبان	٥
		أنت تسأل والأمين العام يجيب	شعبان	٨٦
		الفتاوى الإسلامية E	شعبان	١٢٧
		مؤازرة الرئيس واجب وطنى	رمضان	٥
		أنت تسأل والأمين العام يجيب	رمضان	٨٤
		الفتاوى الإسلامية E	رمضان	١٢٧
		كفوا عن التشكيك وعودوا إلى العمل	شوال	١٦
		أنت تسأل والأمين العام يجيب	شوال	٨٠
		الفتاوى الإسلامية E	شوال	١٢٧
		القروض الخارجية وكيفية الاستغناء عنها	ذو القعدة	٦
		أنت تسأل والأمين العام يجيب	ذو القعدة	٨٣
		الفتاوى الإسلامية E	ذو القعدة	١٢٧
		الإساءة إلى نبى الأمة.. الحل والمواجهة	ذو الحجة	٨
٨٦	د. محمد نبيل غنايم	التشريع الإسلامى فى تقويم السلوك الرياضى	ربيع الآخر	٣٣
		عطاء الأديان لخدمة الإنسان (العلاقات الأسرية)	جمادى الأولى	٥٢
		الشريعة ضرورة لجميع مجالات الحياة	رجب	٤٦
٨٧	محسن عبد المعطى عبد ربه	أهلاً أهلاً عيد الفطر شعر	شوال	٧٣
٨٨	الشيخ: محمود شلتوت	من كنوز الفتاوى الإسلامية	المحرم	١٠٤
٨٩	د. محمود عبد السميع شعلان	من خواطر من آووا ونصروا	المحرم	٣٦
٩٠	د. مراد ويلفرد هوفمان	البحث عن الحقيقة الإلهية E	ربيع الآخر	١٢٢
٩١	الشيخ: معوض عوض إبراهيم	الحق وضاح الجبين	المحرم	٥٥
		فى عرفات	ذو القعدة	٢٥
٩٢	مصطفى إبراهيم خيان	هل تصلح الهيئة القومية لتنظيم الحج ما أفسده السابقون	المحرم	٥٢
		التعويل على الغرب رهان خاسر	المحرم	٨٨
		الغرب والطابور الخامس	صفر	٣٢
		دعاة التغريب وأدعياء الليبرالية	ربيع الأول	٢٧
		الرسالة المحمدية أعظم ثورات التاريخ الإسلامى	ربيع الأول	١٠٠
		حرمة الدماء تسبق مقام الكعبة	ربيع الآخر	١١
		معونة العبودية وكشوف البركة الأمريكية	ربيع الآخر	٥٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكُتَّاب»

م	اسم الكاتب	اسم المقال	العدد	رقم الصفحة
	تابع : مصطفى إبراهيم خيان	صناعة الطغاة	جمادى الأولى	٩
		مصر لن تركع	جمادى الأولى	٦٦
		غابت الرؤية فهل من فجر جديد	جمادى الآخرة	١٩
		الإعلام فى زمن الفتنة	رجب	٢٨
		الشعب فى انتظار السيناريو القادم	شعبان	١٨
		رمضان فى صحافة زمان	رمضان	٢١
		الإخوان المسلمون... صفحات من الدعوة وتاريخ الجهاد	شوال	٣٣
		دقت ساعة العمل وبدأت مسيرة البناء	ذو القعدة	٣٣
		سموم على مائدة التوافق الوطنى	ذو الحجة	٢٧
٩٣	مصطفى يعقوب عبد النبى	مكانة العلم فى ضوء السنة الشريفة	ربيع الآخر	٣٨
٩٤	منير بيومى	أنباء وأخبار	المحرم	٨٥
		أنباء وأخبار	صفر	٧٨
		أنباء وأخبار	ربيع الأول	١٠٥
		ندوة فوضى الخطاب الدينى	ربيع الآخر	٩٣
		أنباء وأخبار	ربيع الآخر	١١١
		أنباء وأخبار	جمادى الأولى	٩٨
		أنباء وأخبار	جمادى الآخرة	٩٩
		أنباء وأخبار	رجب	١٠٣
		أنباء وأخبار	شعبان	٩٤
		أنباء وأخبار	رمضان	٦٩
		احتفالية ليلة القدر	شوال	٦
		أنباء وأخبار	شوال	٩٨
		أنباء وأخبار	ذو القعدة	٩٨
		أنباء وأخبار	ذو الحجة	٧٩
٩٥	د. ن شمناد	مكانة المستشرقين	ربيع الآخر	١٠٠
٩٦	د. نادية حسن صقر	منهج البحث العلمى عند المسلمين وأثره فى أوروبا	رجب	٦٦
٩٧	د. ناصر أحمد سنة	وصية لقمان وتعمير الأكوان	ربيع الأول	١٩
		الوقف على الكتاب فى حضارتنا العربية	جمادى الآخرة	٦٢
		مشاهير اعتنقوا الإسلام	شعبان	٥٦
		حرف شعبية تزدهر فى رمضان	رمضان	٦١
		الإعلام رسالة صدق لا صناعة كذب	شوال	٦٤
		خطبة الوداع وحقوق الإنسان	ذو القعدة	٢١
		الطب الحديث شغوف بالحبة السوداء	ذو الحجة	٨٤
٩٨	د. نبيل السمالوطى	ثورة يناير... محاولة للفهم والتحليل	رجب	٦٣
		نحو استراتيجية علمية منهجية لنصرة الرسول ﷺ	ذو الحجة	٥٤
٩٩	السفير. نبيل بدر	نحو استراتيجية ثقافية لأفريقيا	جمادى الأولى	٨٥
١٠٠	د. هانى حجاج	تغيير المنكر الثوابت والمتغيرات	ذو القعدة	٨٠
١٠١	د. وائل شهاب	العدل وهدف الشريعة	صفر	١٢٣
١٠٢	د. يحيى السيد النجار	الصوم حكم ونفحات	رمضان	٥٧
		فقه الحج	ذو القعدة	٣٦
١٠٣	د. يحيى سنبل	المعدة تأملات فى الوظيفة والبناء	صفر	٧١
		فقر الدم (الأنيميا)	ربيع الأول	٥١
		المناعة المكتسبة (الإصابة بنيران صديقة)	ذو القعدة	١٠٨
١٠٤	د. يسرى أحمد زيدان	دور الهنود فى الحياة الثقافية بالحرمين الشريفين	جمادى الأولى	٩٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثانيا : «فهرس الفتاوى»

م	اسم صاحب الفتوى	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
١	أ.ح	أحكام النفاس	صفر	٢٢
٢	أ.س .د	متى يكون القرض محرمًا	جمادى الأولى	٥
٣	أ.س.د	الاقتراض بفائدة	شوال	٨٤
٤	أ.ع.أ	اتخاذ الرجال لسلاسل الذهب	جمادى الأولى	٦
٥	أ.ع.ش	حرمة الرضاع	صفر	٢٤
٦	أ.ع.م	الوصية لوارث	ربيع الأول	٢٤
٧	أ.ف	تقسيم الأملاك الخاصة بين الذكر والأنثى	شوال	١١٠
٨	أ.م.ح	حكم الشرع فى إيماننا وتصرفنا	رجب	٨٨
٩	أ.هـ	النقاب والحجاب	شوال	١١٠
١٠	إبراهيم عبد الرافع	هل أسترد مالى؟	صفر	٢٠
١١	إبراهيم عبد السلام	حق الشفعة	جمادى الأولى	٧
١٢	إبراهيم عفيفى	حكم الصلاة على كرسى	المحرم	١١٤
١٣	أحمد إبراهيم	المضاربة بالمال	المحرم	٢٥
١٤	أحمد عثمان	فتح المأموم على الإمام	المحرم	١١٢
١٥	أحمد الصاوى	حكم صلاة العيد	شوال	٨٥
١٦	أحمد سعيد	نوع العقيقة للمولود	شوال	١٠٨
١٧	أحمد على محروس	صلاة من أجريت له عملية جراحية	شوال	١١١
١٨	أحمد محمود عمر	صلاة قيام الليل	المحرم	١١٩
١٩	أحمد منصور	تحويل القبلة	شعبان	٨٧
٢٠	أحمد زيد	المكروه أثناء الصلاة	صفر	٣٦
٢١	أسامة الروبى	آداب الصيام	رمضان	٨٤
٢٢	السيد حمد جمعان	زكاة التركة	رجب	٨٨
٢٣	السيد عبد الرحيم	فضل شهر شعبان	شعبان	٨٧
٢٤	جابر محمود	لا جزية الآن	ربيع الأول	٢٣
٢٥	جمعية رعاية أيتام	كفالة اليتيم	جمادى الآخرة	١٠٩
٢٦	حسن رشدى	رد واستبدال البضاعة المباعة	شوال	٨٢
٢٧	حمد جمعان	نصاب الزكاة	شوال	٨١
٢٨	س.أ.ع	العوض عن الوديعة	صفر	٢٣
٢٩	س.أ.ع	قائمة المنقولات	شعبان	٨٦
٣٠	س.أ.ع	اعتكاف المرأة فى رمضان	رمضان	٨٨
٣١	س.ع.م	زواج المرأة الأرملة	شعبان	٩٠
٣٢	س.ع.م	براءة رحم المرأة من الحمل	شوال	٨٣
٣٣	سيد محمود	الجهر بالتكبير	ذو القعدة	١١٤
٣٤	ص.أ.س	ملك اليمين	شوال	٨٠
٣٥	ص.ع.م	دخول الأقارب فى الإرث	رجب	٨٩
٣٦	صلاح إسماعيل عبد الفتاح	التوبة عن عقوق الوالدين	شوال	١٠٨
٣٧	ع.أ	هل يجوز للمطلقة أن تأخذ حقها بيدها	المحرم	٢٧
٣٨	ع.أ.م	زكاة الفطر	رمضان	٨٥
٣٩	ع.م.أ	الحلف بالطلاق والمصحف	صفر	٢١
٤٠	عبد الرحمن عبد الجواد	نوم الصائم خلال النهار	رمضان	٨٦
٤١	عبد الله فتح الله	الاستمتاع بالأدوات العصرية	المحرم	٢٥
٤٢	عبد النبى محمود	قراءة القرآن بعد الفجر	ذو القعدة	١١٦
٤٣	عبده حسن	أنواع النسك بالحج	ذو القعدة	٨٥
٤٤	عبده عبد الفتاح	الحج عن الغير	ذو القعدة	٨٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الفتاوى»

م	اســـم صاحب الفتوى	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
٤٥	عثمان عبد الرءوف	حكم من تعجل الفطر خطأ	رمضان	٨٦
٤٦	على إبراهيم	أجر المرور	صفر	٢٥
٤٧	على الجانينى	وحدة صف الأمة	ربيع الآخر	١٠
٤٨	على الجانينى	شق وحدة الأمة	شعبان	٨٦
٤٩	على عبد الحليم	الإيجار القديم	ربيع الآخر	١١
٥٠	على عبد الرحمن	درجة التكليف	جمادى الآخرة	٦
٥١	على عبد السلام محمد	دم الأسنان	ربيع الأول	٢٥
٥٢	علية إبراهيم	حكم تذوق الطعام أثناء الصوم	رمضان	٨٧
٥٣	علية بيومى المهنى	حكم السفر للحج بدون محرم	ذو القعدة	١١٣
٥٤	عمر السيد	ستر قدمى المرأة أثناء الصلاة	المحرم	١١٥
٥٥	قارئ	وجوب الإيمان بالرسل ومعناه	المحرم	١٠٨
٥٦	قارئ	ذكر الله تعالى بعد الأذان	المحرم	١٠٨
٥٧	قارئ	اتق شر من أحسنت إليه	المحرم	١١٠
٥٨	قارئ	الجهاد وطاعة الوالدين	المحرم	١١٠
٥٩	قارئ	خروج قطرات البول بعد الاستنجاء	المحرم	١١٢
٦٠	قارئ	جواز صلاة الجماعة فى النوادى	المحرم	١١٤
٦١	قارئ	ارتفاع مكان الإمام عن المأمومين	المحرم	١١٤
٦٢	قارئ	حكم صلاة الظهر بعد الجمعة	المحرم	١١٥
٦٣	قارئ	صلاة الجمعة وقت الضحى وإجبار النساء عليها	المحرم	١١٦
٦٤	قارئ	حكم الصلاة فى المساجد التى بها أضرحة	صفر	١١٠
٦٥	قارئ	الصلاة جهرًا بعد الأذان	صفر	١١٢
٦٦	قارئ	عمرة رمضان من البنك	صفر	١١٢
٦٧	قارئ	النذر فى ظروف مأساوية	صفر	١١٢
٦٨	قارئ	الزكاة على المبالغ المجمدة	صفر	١١٢
٦٩	قارئ	حكم الشرع فى التدخين	صفر	١١٤
٧٠	قارئ	المداومة على قنوت الفجر	ربيع الأول	١١٢
٧١	قارئ	زكاة الأبقار وإنتاج الألبان	ربيع الأول	١١٣
٧٢	قارئ	حكم عمل عظامات أعلى المقابر	ربيع الأول	١١٤
٧٣	قارئ	هل يجوز ختم الصلاة جهرًا	ربيع الأول	١١٤
٧٤	قارئ	تأخير الصلاة للمصالح العامة	ربيع الآخر	٩
٧٥	قارئ	الحكم فى الجهر بالبسملة	ربيع الآخر	١٠٥
٧٦	قارئ	المضاربة فى البورصة	ربيع الآخر	١٠٥
٧٧	قارئ	خصم الديون من الزكاة	ربيع الآخر	١٠٥
٧٨	قارئ	حكم عمل جهاز إلكترونى لتفادى السهو فى الصلاة	ربيع الآخر	١٠٦
٧٩	قارئ	حكم الشرع فى البشعة	ربيع الآخر	١٠٦
٨٠	قارئ	عمل الزوجة	ربيع الآخر	١٠٦
٨١	قارئ	شرط انعقاد الجمعة	جمادى الأولى	٦
٨٢	قارئ	الزكاة عن أموال القصر إذا بلغت النصاب	جمادى الأولى	١٠٩
٨٣	قارئ	الحج عن شخص مريض	جمادى الأولى	١١٣
٨٤	قارئ	الحرابة بين حكم الله وتطبيق البشر	جمادى الآخرة	٥
٨٥	قارئ	حكم سهو الإمام فى صلاة الجماعة	جمادى الآخرة	١١٤
٨٦	قارئ	الجهر بالبسملة فى الصلوات الجهرية	رجب	١١١
٨٧	قارئ	إخراج الزكاة من أموال القصر	رجب	١١٣
٨٨	قارئ	الصلاة على النبى جهرًا بعد الأذان	رجب	١١٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الفتاوى»

م	اســم صاحب الفتوى	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
٨٩	قارئ	حكم اصطحاب الأطفال إلى المساجد	شعبان	١٠٨
٩٠	قارئ	قراءة القرآن والذكر بعد صلاة الفجر	شعبان	١١٠
٩١	قارئ	جواز إخراج الزكاة للعاملين بالشركة	شعبان	١١٠
٩٢	قارئ	طريقة الدفن الشرعى	شعبان	١١٤
٩٣	قارئ	ما مشروعية التهنئة بقدوم شهر رمضان؟	رمضان	١٠٠
٩٤	قارئ	طرق إثبات دخول شهر رمضان	رمضان	١٠١
٩٥	قارئ	السنن الشرعية لوجوب شهر رمضان	رمضان	١٠١
٩٦	قارئ	الصيام فى دول الشمال الإسكندنافية	رمضان	١٠٢
٩٧	قارئ	السفر الطويل رخصة لفطر رمضان	رمضان	١٠٣
٩٨	قارئ	فروق التوقيت فى السفر وصيام رمضان	رمضان	١٠٤
٩٩	قارئ	الجنابة فى نهار رمضان	رمضان	١٠٤
١٠٠	قارئ	صيام شهر رمضان بدون صلاة	رمضان	١٠٤
١٠١	قارئ	من مات وعليه صوم	رمضان	١٠٥
١٠٢	قارئ	الحقن وإبطالها للصوم	رمضان	١٠٦
١٠٣	قارئ	الحقن الشرجية أثناء الصوم	رمضان	١٠٦
١٠٤	قارئ	التدخين أثناء الصيام	رمضان	١٠٦
١٠٥	قارئ	استعمال بخاخة الربو أثناء الصيام	رمضان	١٠٦
١٠٦	قارئ	الحجامة ونقل الدم أثناء الصيام	رمضان	١٠٦
١٠٧	قارئ	بلع الريق أثناء الصيام	رمضان	١٠٧
١٠٨	قارئ	استخدام قطرة الأنف بسبب الحساسية	رمضان	١٠٧
١٠٩	قارئ	الغش والتزوير فى الرواتب	شوال	١١١
١١٠	قارئ	انتظام من يعانى من غيبوبة سكر فى الصلاة	شوال	١١١
١١١	قارئ	صلاة من أجريت له عملية جراحية	شوال	١١١
١١٢	قارئ	آداب الأضحية	ذو القعدة	٨٣
١١٣	قارئ	الموالاة فى الطواف	ذو القعدة	٨٤
١١٤	قارئ	فضل العشر من ذى الحجة	ذو القعدة	٨٦
١١٥	قارئ	مشروعية الجهر بالتكبير فى عيد الأضحى	ذو الحجة	١١٠
١١٦	قارئ	الأضحية	ذو الحجة	١١٢
١١٧	قارئ	حكم قيام البنك بالأضحية نيابة عن دافع ثمن الأضحية	ذو الحجة	١١٧
١١٨	قارئ	مشروعية أكل الأغنياء من طعام النذر	ذو الحجة	١١٧
١١٩	قارئ	حكم القيام بالحج والحالة الصحية غير منتظمة	ذو الحجة	١١٩
١٢٠	قارئ	الحكم فى مصلى السيدات	ذو الحجة	١٢٠
١٢١	قارئ	بناء عظامة للرجال وأخرى للنساء	ذو الحجة	١٢٠
١٢٢	قارئ	التصدق بجلود الأضحية	ذو الحجة	١٢٠
١٢٣	قارئ	حكم فوائد البنوك	ذو الحجة	١٢٠
١٢٤	قارئة	للمرأة وظيفتها فى الحياة وعليها أن تتعلم	المحرم	١١١
١٢٥	قارئة	وجه المرأة ليس بعورة	المحرم	١١١
١٢٦	قارئة	الصلاة فى المساجد ذات القبور	المحرم	١١٧
١٢٧	قارئة	مصافحة الرجل للمرأة باليد	صفر	١١٣
١٢٨	قارئة	هل يجوز السفر للحج مع ابن الزوج	صفر	١١٤
١٢٩	قارئة	هل يجوز إخراج الزكاة على هيئة أدوية للمرضى المحتاجين	ربيع الآخر	١٠٣
١٣٠	قارئة	حكم أداء العمرة والحج بدون محرم	ربيع الآخر	١٠٤
١٣١	قارئة	حكم القراءة من المصحف أثناء الصلاة	جمادى الأولى	١١٠
١٣٢	قارئة	حكم أداء المرأة العمرة بدون محرم	جمادى الأولى	١١٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الفتاوى»

م	اســم صاحب الفتوى	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
١٣٣	قارئة	الوفاء بالنذر	جمادى الأولى	١١٣
١٣٤	قارئة	تأجير الأرحام	رجب	١١١
١٣٥	قارئة	عمرة النساء بدون محرم	رجب	١١٢
١٣٦	قارئة	عدة المطلقة الآيسة من الحيض	رجب	١١٣
١٣٧	قارئة	الشبكة والهدايا عند فسخ الخطبة	رجب	١١٤
١٣٨	قارئة	زكاة المال المودع فى البنوك	شعبان	١١١
١٣٩	قارئة	حكم قيام ليلة النصف من شعبان	شعبان	١١٣
١٤٠	قارئة	الإفطار قبل غروب الشمس	رمضان	١٠١
١٤١	قارئة	الأكل والشرب بعد طلوع الفجر	رمضان	١٠١
١٤٢	قارئة	التطيب بالعطور فى نهار رمضان	رمضان	١٠٣
١٤٣	قارئة	المضمضة والاستنشاق أثناء الصوم	رمضان	١٠٣
١٤٤	قارئة	التبرد بالماء أثناء الصوم	رمضان	١٠٣
١٤٥	قارئة	القيء وإفساد الصوم	رمضان	١٠٥
١٤٦	قارئة	وضع نقط الأنف أو الأذن أثناء الصوم	رمضان	١٠٥
١٤٧	قارئة	صوم ستة أيام من شوال	رمضان	١٠٥
١٤٨	قارئة	الأدوية المؤخرة للحيض عند المرأة فى رمضان	رمضان	١٠٦
١٤٩	قارئة	حكم الإفطار بسبب الدورة الشهرية	رمضان	١٠٧
١٥٠	قارئة	حكم استئجار المرأة رجلاً أجنبيًا للصوم عنها	رمضان	١٠٧
١٥١	قارئة	التلقيح المجهرى فى رمضان	رمضان	١٠٧
١٥٢	قارئة	قبول صيام وصلاة غير المحجبة	رمضان	١٠٨
١٥٣	قارئة	حكم قضاء الأيام المفطرة فى رمضان	رمضان	١٠٨
١٥٤	ك. م	الرجوع فى الهبة	المحرم	٣٦
١٥٥	م. أ. ع	أجهزة التنصت	ربيع الأول	٣٦
١٥٦	م. ع. أ	شهادة صحية	ذو القعدة	٨٧
١٥٧	م. ع. م	أختى فى الرضاع	جمادى الآخرة	٨
١٥٨	م. م. س	حق التصرف فى الملكية الخاصة	شوال	١٠٧
١٥٩	م. م. س	سبب تسمية السيدة فاطمة بالزهراء	شوال	١٠٨
١٦٠	م. ن. ع	تغيير المنكر	المحرم	٢٤
١٦١	محمود السيد	إقامة شعائر صلاة الجمعة	ذو القعدة	١١٥
١٦٢	مجدى عثمان	تقنية القوانين	جمادى الآخرة	٩
١٦٣	محمد الشحات	جريمة الافتراء والكذب	رجب	٨٧
١٦٤	محمد النجار	من أحكام تقسيم التركة	المحرم	٢٣
١٦٥	محمد المنيلاوى	العمل بإخلاص	صفر	٢١
١٦٦	محمد جاد	الشرائع السماوية	شعبان	٨٩
١٦٧	محمد حسين	الأعذار التى ترخص لترك الجمعة	صفر	٢٤
١٦٨	محمد سيد سلام	إعادة النظر فى بعض قوانين الأحوال الشخصية	جمادى الآخرة	٧
١٦٩	محمد صلاح سليمان	الحق فى الانتفاع بالرهن	صفر	١٩
١٧٠	محمد عبد العظيم	التقسيم الشرعى للتركة	شعبان	٨٨
١٧١	محمد مسحون طيلون	الصلاة خلف إمام أخطأ فى عدد الركعات	شوال	١١١
١٧٢	مصطفى السعدنى	تكرار الحج	رمضان	٨٣
١٧٣	ن. ع	حكم توزيع المال على الأبناء	المحرم	٢٢
١٧٤	ن. ف	الزواج العرفى ومعاش الزوج	شوال	١٠٩
١٧٥	نزيه المهدى	المسابقات الوهمية	ربيع الأول	٢٥
١٧٦	وائل محمد حامد	البيع الفاسد	جمادى الأولى	٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات مجلة منبر الإسلام «ذو الحجة» ١٤٣٣ هـ

- حديث الشهر: مكانة الرسول ﷺ فى القرآن الكريم (١) .... د. طلعت محمد عفيفى «وزير الأوقاف» ٢
- بيان المجلس الأعلى للشئون الإسلامية عن اقتحام المسجد الأقصى ٥
- بين أمانة الدعوة وأمانة الدولة .... د. صلاح الدين سلطان ٦
- الإساءة إلى نبى الأمة.. الحل والمواجهة .... د. محمد نجيب عوضين المغربى ٨
- شكر وتقدير ١٠
- تهنئة ١١
- التفسير اللغوى للقرآن الكريم (١٦) .... د. عبد الغفار حامد هلال ١٢
- ويسألونك عن الإبداع .... د. محمد عمارة ١٥
- الثورة والحج .... إسماعيل الفخرانى ٢٠
- مناسك الحج .. أسرار وأهداف .... فضيلة الشيخ: محمد عبد المجيد زيدان ٢٢
- سموم على مائدة التوافق الوطنى .... مصطفى إبراهيم خيان ٢٧
- فوضى الإضرابات متى تنتهى؟! .... محمد كامل شاهين ٣٣
- الفيلم المسىء وحلقة جديدة من صراع العقيدة .... أحمد فاروق الهلباوى ٤١
- ﴿إنا كفيناك المستهزئين﴾ .... خليل محمد خليل ٤٨
- إيذاء السفهاء لمقام الأنبياء .... كريمان حمزة ٥٢
- نحو استراتيجية علمية منهجية لنصرة الرسول ﷺ .... د. نبيل السمالوطى ٥٤
- الإساءات منهج الذين يأكل الحقد قلوبهم .... السيد أبو داود ٥٩
- واجبنا فى هذه المرحلة .... د. أحمد عمر هاشم ٦٣
- الاحتياج النفسى لأداء فريضة الحج .... د. أمان محمد عبد المؤمن قحيف ٦٦
- قمم نسائية .... د. سامية منيسى ٦٩
- نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٤٨) .... د. طه مصطفى أبو كريشة ٧٢
- حق الطريق فى شريعة الإسلام .... د. محمد فتحى فرج بيومى ٧٦
- أنباء وأخبار .... منير بيومى ٧٩
- الطب الحديث شغوف بالحبة السوداء .... د. ناصر أحمد سنه ٨٤
- منهج محمد الغزالى فى دراسة السيرة النبوية .... د. حسن خليل ٨٧
- عيد الأضحى المبارك وآدابه .... د. طه عبد السلام خضير ٩٠
- الأمة فى عام دراسى جديد .... د. ربيع خليفة عبد الصادق ٩٢
- الإيمان فى مواجهة أمراض العصر النفسية .... د. ليلى بيومى ٩٧
- نشأة وتطور الأوقاف فى الإسلام .... على عفيفى على غازى ١٠١
- استراحة المنبر .... محمد سيد أحمد على الدين ١٠٦
- يسألونك فى الدين والحياة .... د. على جمعة محمد ١١٠
- نافذة على القراء ١٢١
- Fatwa .... Prof. Dr. Muhammad Nageeb Awadan El-Maghrabi ١٢٧
- The Inimitable Scientific Notions or Qur'an of The Embryonic Development .... Prof. Dr. Karem S. Ghoneim ١٣٠
- فهارس مجلة منبر الإسلام المجمعة لعام ١٤٣٣ هـ ١٣١
- المحتويات ١٤٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

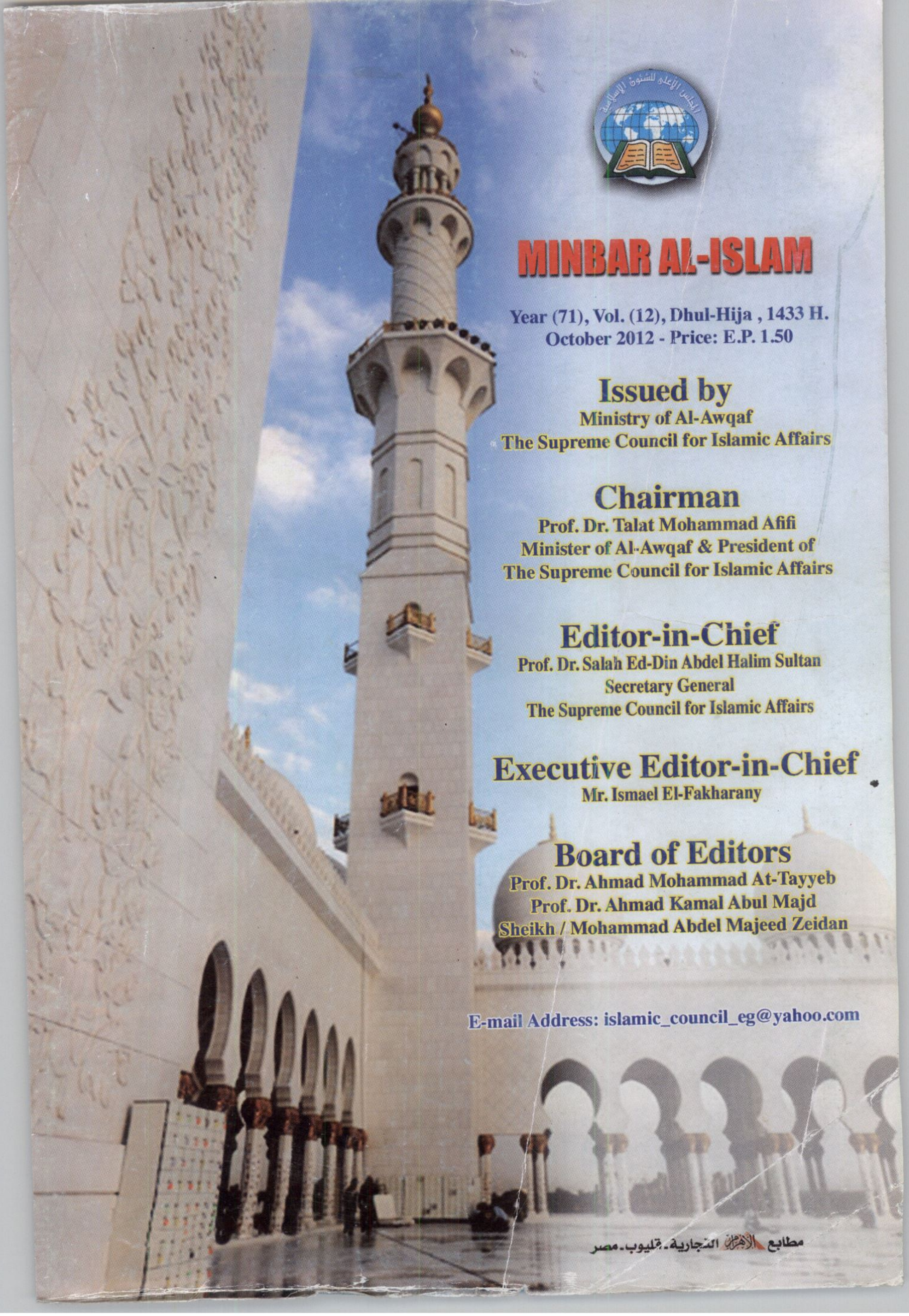

MINBAR AL-ISLAM

Year (71), Vol. (12), Dhul-Hija , 1433 H.
October 2012 - Price: E.P. 1.50

Issued by
Ministry of Al-Awqaf
The Supreme Council for Islamic Affairs

Chairman
Prof. Dr. Talat Mohammad Afifi
Minister of Al-Awqaf & President of
The Supreme Council for Islamic Affairs

Editor-in-Chief
Prof. Dr. Salah Ed-Din Abdel Halim Sultan
Secretary General
The Supreme Council for Islamic Affairs

Executive Editor-in-Chief
Mr. Ismael El-Fakharany

Board of Editors
Prof. Dr. Ahmad Mohammad At-Tayyeb
Prof. Dr. Ahmad Kamal Abul Majd
Sheikh / Mohammad Abdel Majeed Zeidan

E-mail Address: islamic_council_eg@yahoo.com

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر